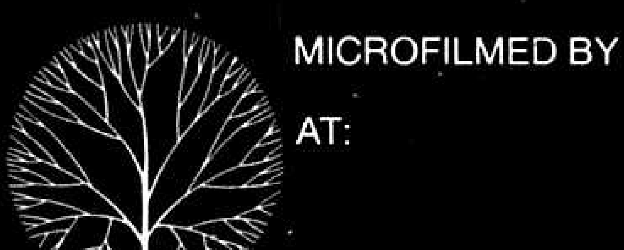


MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X 42

DATE FILMED 2 NOV 1984

LIGHT METER SETTING 25

FILM EMULSION NUMBER AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO. HRP 51568

PRO.IFCT NUMBER EGYPT 001A

ROLL NUMBER 20

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 35

ITEM



MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 252

Library St Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 35

Principal Work Commentary on the Gospel of Matthew part 3

Author St John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 18th cent.

Material Paper

Folia 140+ (Arabic)

Size 32.1 x 21.7 cms

Lines 24

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards with gilded tooling and a flap, much worn. Binding damaged

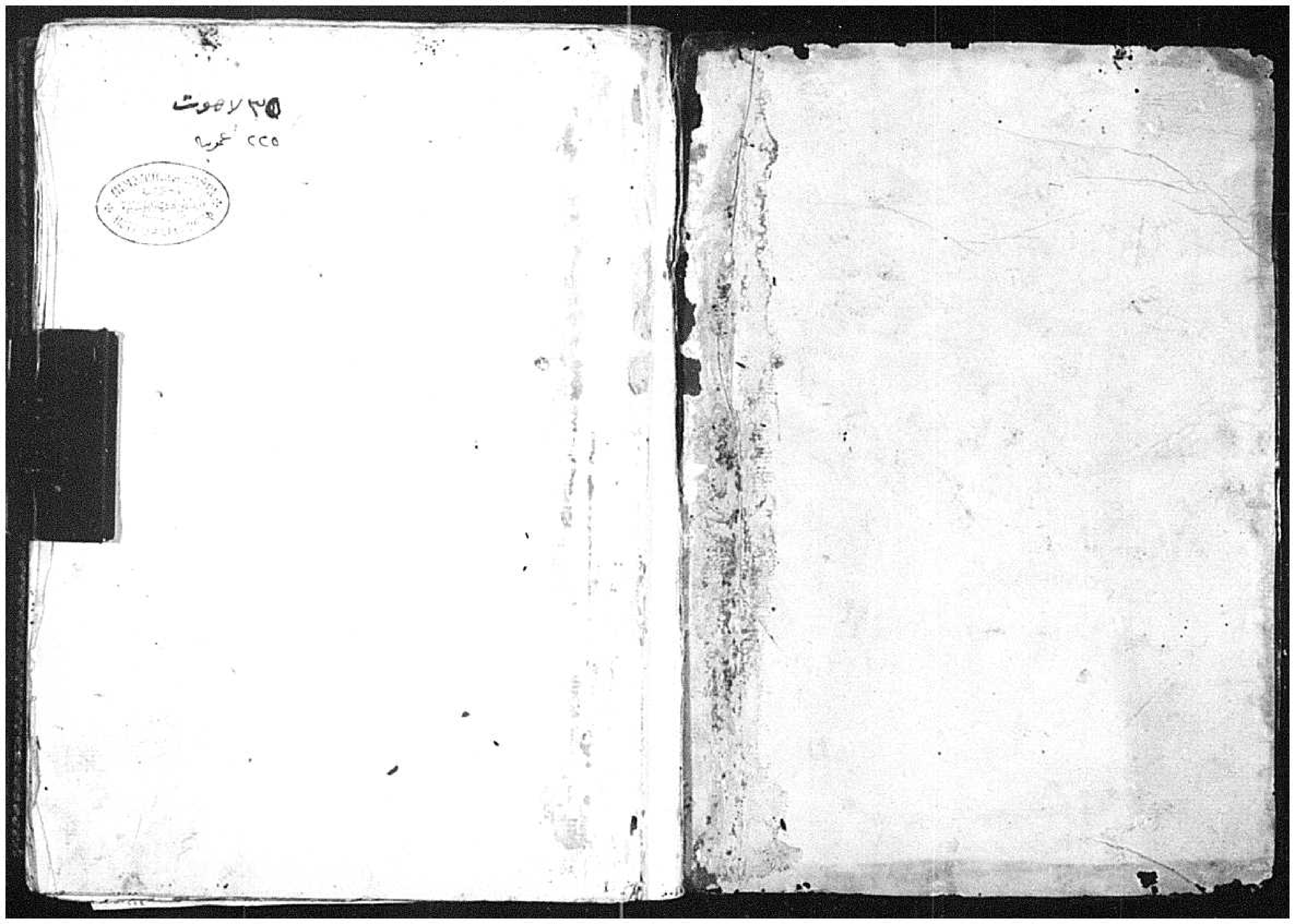
Contents ff 1a-140b Commentary of St John Chrysostom on the Gospel of Matthew part 3 (66th homily–88th exhortation)

Miniatures and decorations F 1a Gilded heading

Marginalia F 1a: Notice of waqf



لاهوت
٣٥



٥٣٧ لاهوت
٢٢٥



بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲟⲩⲁⲅⲓⲟⲥ ... ⲡⲉⲣⲟⲥ ... ⲉⲣⲉⲧⲉ

[illegible] ولا يوبس ولا خير [illegible] وفقه

وكلمه [illegible] ذلك يكون نصيبه مع غير المومنين ولا يكون له خلاص والذي حفظه [illegible] وفقه

يكون [illegible] بارك والخدام [illegible] المخالفه [illegible] الطاعه [illegible]

ما الفرق بين هذا المثل والذي قبله هناك ذكر الذين لا يصغون
اليه البته لكنهم يزرعون وللزرع يضيعون فاما من هنا فيذكر
جموع المخالفين وانذر بذلك لئلا يدهش التلاميذ هذا الامر بعد ان
علمهم لماذا يخاطب بامثال فذلك المثل يزعم انهم لم يقبلوا
وهذا فذكر انهم قبلوا قوما مفسدين وهذا من حيلة الشيطان

لانه دايمًا يدلس علي الحق بالخدعه ويزخرفها بتشبيهات
كثيره ليسرق باهون شي من كان سريع الانخداع . ولذلك لم
يسم حبه اخري لكن زوانًا وهو شي يشبه من وجه من الوجوه
للحنطه في المنظر ثم انه ذكر جهة الحيله بقوله بينما الناس
راقدون والزم للروسا من هذا الموضع خطرًا ليس باليسير
وهم خاصه الذين قد ايتمنوا علي حفظ الارض . ولم يلزم ذلك
الروسا وحدهم لكن وللمرووسين وابان ايضًا ان الضلاله والغي
ياتيان بعد الحق . وبذلك قد يشهد مصدر الامور وعاقدها :
لان الانبيا الكذابين بعد الانبيا المحقين والرسل المبطلين
بعد الرسل والمسيح الكذاب بعد المسيح . اذ كان الشيطان لم
يبصر ما ذا يتشبه به او علي من يحتال فلم يحاول ذاك ولا يعرفه .
فالان اذًا لما ابصر ان البعض قد غل مايه . والبعض ستين .
والبعض ثلثين سلك طريقًا اخر لما لم يمكنه ان يختلس ما قد
تاصل ولا يخنقه ولا يحرقه فهو يحتال بخدعة اخري ويحشوا
ما عنده . ولقايل ان يقول ما الفرق بين الراقدين وبين الذين
هم لقارعة الطريق مشبهون . فنقول الفرق بينهما انه هناك
للوقت اختطف وما تركه ان يغرق . وها هنا فاحتاج الي
حيله اكثر وانما يقول المسيح هذا القول مودبًا لنا لنستيقظ
في كل حين . ويقول ان انت افلت من تلك الافات كلها
فان هاهنا مضرة اخري . وكما ان هناك كان الهلاك
بقارعة الطريق والصفاه وبالشوك . هكذا يكون وها هنا
بالرقاد فالحاجه اذًا الي احتراس متصل ولذلك قال الذي
يصبر الي الغايه هو يسلم . ومثل هذا عرض في اول الامر
لان جماعه من القومه علي الامور والمهيمنين داخلوا الكنايس

رجالا

رجالا اشرارًا زعما احزاب وفرق من المخالفين مكتومين
فاوجروا هذه المكيده التسهيل الكثير العظيم لان الشيطان
اذا غرس اوليك في الوسط فليس يحتاج الي تعب . فيقول
قايل كيف يمكن هجر الرقاد . فنقول اما الرقاد الطبيعي فغير
ممكن واما رقاد الاختيار فشايع ممكن . ولذلك كان
بولوس يقول تيقظوا اثبتوا في الامانه . ثم انه يوضح ان
الامر فضله لا اضرار فقط . لان هذا يعقب الزرع بعد ان يبدر
وتعمل الارض ولا تكون محتاجه الي شي اخر بمنزلة ما يفعل
المخالفون الذين يقذفون سمهم لا لشي اخر سوا الاعجاب
وليس من هاهنا لا غير لكن ومما قاله فيما بعد قد يصور صورة
زوانهم باستقصا لانه لما نبت الكل واثمر حينيد ظهر الزوان
ومثل هذا قد يفعل هاولا فانهم يسترون نفوسهم في الاول
فاذا اعطيت لهم الوجاهه الكثيره وقام لهم الانسان الكلام
حينيد يصبون السم ولاي سبب يدخل العبيد
قايلين لما جري جواب لنقول انه لا ينبغي ان يقتلوا ودعاه
انسانًا عدوًا لموضع المضره الواصله بالناس لان الكلفه
علينا وابتداوها لم يكن من عداوته ايانا لكن من عداوة
الشيطان لله فمن هاهنا يبين ان الله يودنا اكثر مما نود نحن
نفوسنا وانظر من وجه اخر نكد الشيطان ونشوقه ما زرع
قبل هذا لما لم يكن ما يهلكه . ولكن لما تم كل شي ولينسد حرص
الاكار وتعبه . هكذا فعل كلما فعل لموضع عداوته اياه .
وانظر الي مودة العبيد واشفاقهم لانهم منذ الان منكمشون
علي قلع الزوان وان كانوا لم يفعلوا ذلك برويه ولا اعمال
فكر وهذا مما يدل علي اهتمامهم بالزرع وانهم ما يلتفتون

الا الي شي واحد وهو الا يهلك ما برد لا ان نصلي داك
بالعقوبه لان ليس هذا هو الذي كان محتوا ضروريا ولهذه الحال
انما يفكرون لكيما يزيلوا المرض في اول الامر وما التمسوا ذلك
جزافا لانهم ما ردوه الي نفوسهم لكنهم يتوقعون راي الملك
قايلين اتريد فماذا قال السيد منع قايلا ليلا تستاصلوا معه
الحنطه وانما قال هذا مانعا من ان تنشوا حروب ودما وقتل
لانه ما ينبغي ان يقتل مخالف والا لازم ان يكون في المسكونه
حرب لا صلح معها فهو اذا يصدهم لشيين احدهما الا يلحق
الحنطه ضرر والاخر بان العقوبه تستدركهم لا محاله
اذا كان مرضهم مما لا شفا له حتى انك ان شيت ان تعاقبوا
من غير رزية الحنطه فانتظر الوقت الواجب وما ذا هو معني
قوله ليلا تستاصلوا معه الحنطه اما ان يكون قوله هذا
ان ازمعتم ان تستعملوا السلاح وتقتلوا المخالفين فان
جماعه من القديسين يستقطون معهم ضروره او انه من الزوان
نفسه يشبه ان ينتقل كثيرون ويصيروا حنطه فان انتم
بادرتم واستاصلتم شافتهم فسدتم ما هو عتيد ان يصير قمحا
وهم الذين يقتلونهم وقد كان يمكن ان ينتقلوا فيصيروا امثل
مما كانوا عليه فليس اذا يمنع من غث المخالفين وخنقهم
وافحامهم وتبرد التهم وحل مجامعهم ومناشكهم لكن
من حسمهم وقتلهم وانت تامل دعته كيف ما يطلق الحكم
فقط ولا يامر لكنه يورد علي ذلك اسبابا فان قال قايل
ان اقام الزوان الي النجاز نقول له حينيد سا قول
للحصادين اجمعوا اولا الزوان واربطوه حزوما لتحرقوه
وهو يذكرهم قول يوحنا وهو القول الذي بداخله حاكما

ويقول

ويقول ما داموا واقفين بالقرب من الحنطه فينبغي الابقا عليهم
لانه قد يجوز ان يصيروا حنطه فان انصرفوا ولم يربحوا شيا
فعند ذلك تحل بهم العقوبه ضروره التي لا اعتنا منها
لانه يقول اني اقول للحصادين اجمعوا اولا الزوان لم اولا
ليلا تخشا ها ولا ان الحنطه تنضاف اليه وتتسابق معه
واربطوه حزوما لتحرقوه وضموا الحنطه واودوها الي الهري
وضرب لهم مثلا اخر قايلا ملكوت السماوات مشبهة حبه خردل
فلما قال ان ثلثة اجزا تهلك من البدار وواحدا يسلم وفي
هذا الذي يسلم ايضا قد يحدث هذا المقدار من الضرر ليلا يقولوا
ومن وكم يكون المومنون ازال عنهم هذا الخوف بمثل الخردل
مطرقا لهم الي الامانه ومبينا ان الانذار والكرازه لا محاله
يستمران ولذلك احضر الي الوسط صوره هذه البقله اذ كانت
ملايمه جدا للاصل الموضوع فقال انها اصغر من البزور كلها
فاذا نمت فهي اكبر من البقول وتصير شجره حتى ان طيور السما
تاتي فتحل في اغصانها اراد ان يبين علامة العظم فقال
وهكذا يكون الامر في الكرازه لان التلاميذ كانوا اصغر
من كل الناس واقل من الكافه ولكن لما كانت القوه التي فيهم
عظيمه انبسطت في كل صقع من المسكونه ثم انه اضاف الخمير
الي هذه الصوره قايلا ان ملكوت السموات تشبه خميرا اخذته
امراه فطرته في ثلثة اكيال دقيقا الي ان اختمر كله فكما
ان هذا الخمير ينقل الدقيق الكثير الي قوته هكذي وانتم
تستعلون العالم باسره وانظر متاملا لانه يحضر امورا طبيعيه
موضحا بذلك انهم كما انه لا يمكن تلك الا ان تكون هكذي وهذه
لا تنقل لي هذا ما لا يمكننا ونحن اثني عشر انسانا اذا وقفنا

في مثل هذه الكثره · لان هذا نفسه خاصه يجعل قوتكم ان تبلا لا
وهوانكم تختلطون في الكثره ولاتهربون كما ان الخمير عند
ذلك يخمر العجنه كلها اذا صار قريبا من الدقيق وليس قريبا
على الاطلاق ولكن هكذي يكون قربه حتى انه يخالط ويمازج
لانه لم يقول وضعه وضعا مطلقا لكنها طرته طرا هكذي
وانتم اذا التصقتم واتحدتم بالذين يحاربونكم فحينيذ تستظهرون
عليهم وكما ان الخمير قد يطمر وليس يدثر لكنه يحول وينقل كل
شي الى حاله قليلا قليلا فعلى مثل هذه الحال سيعرض في
الكرازه فلا تخشوا الموضع قولي ان الكلف تكون كثيره فانتم
وعلى هذه الجهه ستزهرون وعلى كل احد تستظهرون وعني
هاهنا بثلثة اكيال الكثيره لان من شانه ان يستعمل هذا
العدد في الكثره ولا تتعجب ان كانت مخاطبته بسبب الملكوت
فذكر حبة خردل وخميرا لانه كان يفاوض المخاطب اناسا
عامه واغمارا ومحتاجين الى التدريج والتطريق من هذه
المعاني وهكذا كانوا زكاكا حتى انهم احتاجوا بعد ذلك هذا
الى شرح وتفسير كثير فاين هم الان اولاد اليونانيه فليعلموا
قوة المسيح عند نظرهم حقيقة الامور وليسجدوا له من كلي
الوجهين من انه انذر بمثل هذا الامر الجسيم وتممه لانه هو
هذا الذي جعل القوه في الخمير ولذلك خلط الذين يومنون
به في الجمهور لينيل ويمنح الباقين من لبنا وفهمنا · ولا يتعللن
احد بالقله ان قوة الكرازه عظيمه والذي قد اختمر دفعه
فانه يكون للباقي ايضا خميرا · وكما ان الشراره اذا تشبثت
بحطب جعلت ما قد احترق زياده في اللهب وامعنت هكذا
في الباقي بمثل هذا والكرازه ولكنه ما ذكر نارا لكن خميرا لم ذلك

لان الحال كلها هناك ليست للنار لكن وللحطب المضطرم فاما
هاهنا فان الخمير يفعل كل شي الفظه السادسه والاربعون
في ان سبيلنا ان نظهر فضيلتنا ليتشبه بنا كثيرين ونمجد الله
بعملنا ولا نطلب ان نجترح ايات فانها ربما نكثت ونقصت
دمنا وادركته فان كان اثني عشر انسانا خمروا المسكونه
كلها باسرها فتامل مقدار شرنا ونحن الجم الغفير فلا يمكننا
ان نرب ونتلافي الباقين وقد كان ينبغي لنا ان نجزي ربوات
عوالم ونصير خميرا فيقول قايل لا ان اوليك كانوا رسلا
فنقول وما هو الرسل لولا معك اشيا هي هي · الم تربوا في
المدن الم يحظوا بما حظيت الم يفعلوا صنايع · اترى من السما
نزلوا فيقول قايل لا ان الايات كانت لهم فاقول وما
الايات صنعتهم عجيبين الى متى نستعمل تلك المعجزات
ستورا لتضجيعنا لان كثيرين قد اخرجوا شياطين فلما فعلوا
الاثم لما يصيروا عجيبين لكن وعوقبوا فيقول قايل ما هو الشي
الذي جعلهم عجيبين فاقول التهاون بالمال والاضراب
عن الشرف والمجد والاقلاع عن الامور الدنيانيه حتى انه
لتهاونهم لم هذا بل كانوا للالام والادوا النفسانيه عبيدا
اذا قاموا من الاموات ما لا يحصى كثرته معما انهم لم يكونوا
اغنوا شيا قد كان ظن بهم انهم غاوون فالسيره هي التي
تنير هكذا في كل مكان وهي التي تستمد نعمة الروح ايت
اعجوبه صنع يوحنا الصابغ حتى اجتذب تلك العده من المدن
اما انه لم يجترح شيا اسمع الانجيلي قايلا ان يوحنا لم
يصنع ولا اعجوبه واحده وايليا فمن اين صار عجيبا اليس من
المواجهه للملك اليس من الحميه والغيره التي كانت له في الله

اليس من الزهر في الغيضه اليس من اهاب جلد الشاه الذي
كان لايشه والمغاره والجبال لانه يعد هذا كله صنع العجايب
والشيطان فايت ايه راي ايوب صانعًا لها قد هل منه
اما ايه فلا لكن سيره زاهره واظهاره صبر وتجلد اشد
من الحجر الصلد ايت ايه . اتا بها داود وهو يعد حديث السن
حتي ان الله تعالي ذكره قال اني وجدت داود بن يسي
رجلًا كنحو قلبي وابرهيم واسحق ويعقوب فلاي ميت
اقاموا واي برص طهروا اما تعلم ان الايات طال ما صرت
متي لم نستيقظ علي هذا الوجه شاق جماعه من الترتانيين
بعضهم بعضًا هكذا طايفه من الروم انتحوا وبغوا .
هكذي رحض سيمن يعني سيمن الساحر هكذي ردل
الذي اشتهي في ذلك الوقت الي ان يلزم السيد المسيح
لما سمع ان الثعالب لها احجره ولطير السماء اوكار
فان كان واحد من هاولاء انما سقط فتوا لاشيا فهم بعضه
الي المال وبعضهم الي الشرف الذي يتجه من العجايب
فاما الاهتمام بالسيره وهوي الفضيله فانهما لا يولدان
من هذه الشهوه فقد يزيلان منهما ما كان موجودًا وهو
نفسه عندما كان يسن السنن لتلاميذه ماذا كان يقول
اصنعوا عجايب لينظروا الناس كلا لكن ماذا فليشرق
نوركم قدام الناس كي يبصروا اعمالكم الحسنه فيمجدوا
اباكم الذي في السموات . ولبطرس ايضًا لم يقل ان كنت
تودني اصنع ايات لكن ارع غنمي وفي كل موضع فقد كان
يوثره علي الباقين مع يعقوب ويوحنا قل لي من اين كان
يوثرهم امن العجايب الا انهم كلهم علي حاله واحده قد كانوا
يطهرون

يطهرون البرص ويقيمون الاموات وللكل اعطي السلطان
علي نحو واحد فمن اين كان لهاولاء الاكثر من الفضيله
التي في النفس اما تري ان الحلبه في كل مكان انما هي الي
السيره واظهار الافعال لانه يقول من ثمارهم تستعرفونهم
وحياتنا ما الذي يثبتها اتري اشهار العجايب ام المبالغه
في التصرف الفاضل من البين انه الثاني والعجايب فمن
ههنا تحصل لها الاسباب والي هذه الغايه يفضي لان الذي
يتوخي السيره المحموده فهو الذي يشتري هذه النعمه والذي
ياخذ النعمه فلهذه الحال ياخذها ليصلح سيرة قوم اخرين
لان والمسيح لذلك صنع تلك العجايب ليظهر من ههنا انه
اهل للتصديق به ويستميل الناس الي نفسه فيداخل الفضيله
الي العالم ولذلك يستعمل حرصه واكثر انكماشه في
هذا المعني اذ كان لا يقتصر علي العجايب وحدها لكن قد
يتوعد بجهنم ويعد بالملكوت ويشرع تلك الشرايع
ويتلطف في كل شي لهذا السبب ليصير الناس عديلي الملايكه
وما بالي اقول ان المسيح في السبت يفعل كل شي لو اعطاك
انت معط قل لي الاختيار في ان تقيم باسمه موتي او تموت
من اجل اسمه ما كنت احري ان تختار اليس من الظاهر ان
اختيارك كان يقع علي الامر الثاني الا ان احدهما ايه
والاخري عمل ليت شعري لو عرض عليك انسان ان تصنع
حشيشًا ذهبًا او يملكك ان تتهاون بالاموال كالتهاون
بالحشيش اما كنت تتقبل هذا اكثر الا انه لو احب جدًا
لان هذا هو الذي يستميل الناس خاصه لانهم لو راوا
حشيشًا قد صار ذهبًا . لقد كان يتمنون وهم ان ياخذوا هذه

القوه مثل شيمن وكان هوا المال يتزايد فيهم. فاما لو راووا
الجماعه بالذهب كالحشيش متهاونين وعنه صادفين لقد
كانوا منذ زمان عوفيوا من هذا المرض. ارايت ان السيره
يمكنها ان تنفع اكثر واعني بالسيره الان لا ان صمت ولا
ان افترشت مسحا ورمادًا لكن ان زهدت في المال كما ينبغي
ان يزهد فيه ان كنت وادًا ان اكلت الجايع خبزك ان ملكت
الغضب ان اخرجت التيه والاعجاب ان ازلت الحسد هكذا
والسيد المسيح نفسه علم اذ يقول تعلموا مني فاني وديع
وبالقلب متضع ما قال اني صمت على انه قد كان له ان يذكر
الاربعين يومًا ولكنه ما يقول هذا لكن اني وديع ومتضع
بالقلب وايضًا عند ارساله اياهم لم يقل صوموا الا ما ذا اكرزوا
وانتم داهبون ان ملكوت السموات قد اقتربت فاما المبالغه
من اجل الزهد في المال فقد طالب بها شديدًا قايلًا لا تقتنوا
ذهبًا ولا فضه ولا نحاسًا في مناطقكم وماذا اقول هذا
لاني اذم الصوم معاذ الله لكن قد امدحه شديدًا. وانما
امتعض عند ظنكم بان الصوم يقنع في الخلاص على ان لا
من جهلة الفضايل الجزو الحقير وتفريطكم في الامور الباقيه
لان الاعظم خطرًا انما هي المحبه ولين الجانب والصدقه
التي اوفت في الرجي على البكوريه. حتى انك ان شيت
ان تكون مساويًا للرسل فلا مانع من ذلك يمنعك اذ كان
يقنع ان نسلك هذه الفضيله وحدها فيحصل لك لين دون
ما يحصل لاوليك فلا يحتجن احد بالعجايب. لان الشيطان
قد يتوجع اذا اطرد من جسم واكثر كثيرًا اذا ما ابصر نفسًا
من الخطيه بريه. لان الخطيه هي قوة ذاك العظيمه

والمسيح

والمسيح بسببها مات لكيما يهدمها لانها هي التي ادخلت الموت
وبسببها صار ما كان فوق اسفل فان انت قتلتها فقد
قطعت اعصاب الشيطان وكسرة راسه وحللت كل قوته
ومزقت جيشه وفرقته واظهرت اعجوبه اعظم من ساير
العجايب وليس هذا القول لي لكن لبولوس الطوبان لانه
لما قال بيانا فسون في المواهب التي هي افضل فانا ابين لكم
ايضًا طريقًا على جهة الافراط لم يردف اعجوبه لكن المحبه
التي هي اصل لساير الخيرات فان نحن تدربنا بها وبساير
الفلسفه الكاينه عنها فلسنا للعجايب محتاجين كما انا
ان لم نتدرب بها لم نقدر من العجايب شيًا. فاذا ما تاملنا
هذه الامور كلها التي منها صار الرسل عظامًا فعلينا يجب
ان ننافس فمن اين صار هولايك كبارًا اسمع بطرس قايلًا ها
نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا ليت شعري يكون لنا.
اسمع والسيد المسيح قايلًا لهم. انكم تستجلسون على اثني عشر
كرسيًا. وانه كل من ترك منزلًا او اخوه او اخوات او ابًا او امًا
فانه سياخذ في هذا العالم مايه ضعف وسيرث حياه مخلده.
فلنكل نفوسنا الى المسيح اذ نباعدها من المطامع الدنيانيه
كلها. حتى نكون متساويين للرسل كما حتم. ونتمتع بالحيوه
المويده التي تكون لنا اجمعين ان نفوز بها. بنعمة ربنا ايسوع
المسيح ومحبته للبشر. الذي له المجد الى الدهور كلها امين.
وله مقاله سابعه واربعون في قوله النص بهذا كله خاطب
ايسوع الجموع بامثال ولم يكن يخاطبهم بشي خلا من مثل
ليتم ما قيل على لسان النبي القايل ساافتح فمي بامثال
وابدي مستورات منذ انشاء العالم قال المفسر

فامّا مرقس البشير فيقول انه كان يفاوضهم الكلام بامثال
على حسب ما كانوا يطيقون ان يسمعوا ثم انه اورد النبي
منذرًا بهذا النحو من التعليم ليبين انه لم يبتدع بدعة ولا
علم احدث حدثًا وعلمنا راي المسيح وانه لا ليجهلوا لكن
ليقودهم الي المسله كان يخاطب علي هذا النحو اردف قوله
بانّ قال وبغير مثل لم يقل لهم شيا على انه قد قال اشيا
كثيره بلا مثل لكن في ذلك الوقت لم يقل شيا ولم يسله
احد على انهم قد كانوا يسالون الانبياء دفعات كثيره
مثل حزقيال ومثل اخرين كثيرين فامّا هولاء فلم يفعلوا
شيا من هذا عن ان ما قيل قد كان فيه لكفايه ان يرفعهم في
الرعو وان ينهضهم للمسله لان الامثال كانت تتهدد بعقوبه
عظيمه غير انهم ولا هكذا تحركوا ولذلك تركهم وانصرف
لانه يقول ان ايشوع ترك الجموع وانصرف الي منزله ولم يتبعه
احد من الكتاب فمن هذا الوجه يبين انهم لم يتبعوه لشي
اخر سوا ان يتعلقوا عليه بحجه فلما لم يفهموا ما كان يقال
تركهم بعد ذلك فدنا تلاميذه ليسالوا عن مثل الزوان
على انه ربما كانوا يريدون ان يتعلموا فيخشوا ان يسالوا
فمن اين حصلت الداله هاهنا سمعوا انه لكم اعطي ان تعرفوا
سراير ملكوت السموات فوثقوا فلهذه الحال سالوا عن
انفراد لا حسدًا للجماعه لكن مراعاه وحفظًا لناموس الشذ
لانه قال لهم يعط لهولاء فان قال قايل فلم تركوا مثل
الخمير والخردل وسالوا عن هذا اجبناه تركوا ذينك لانهما
اوضح واثروا ان يعرفوا هذا المثل لان بينه وبين المثل
الذي تقدم ذكره مناسبه وانه دال على اكثر مما دل ذاك
عليه

عليه والا فما كان قال لهم ثانيه مثلًا واحدًا بعينه وهم
الي العلم تايقون لانهم راوا الوعيد اللايح من هذا اكثر
ولذلك لم يلمهم لكن تمم ما قيل وما اقوله دايمًا من انه لا يجب
ان يشرح الامثال لفظه لفظه والا لزم ذلك اشيا كثيره
قبيحه هذا بعينه نعدنا وهو في هذا الموضع ويلخص لنا المثل
على هذا النحو لانه لم يذكر من هم العبيد الذين قصدوا لكنه
اذا انه اخذهم بسبب اتساق ما للمثل واطراده ولتحقق الصوره
فترك ذلك الجز وفسر ما كان محتقرًا خاصه وللامر زمانا
ولما يشبه قيل المثل مظهرًا نفسه انه ديان وللكل رب
قال فاجاب وقال لهم ان الذي يزرع الزرع الجيد هو ابن
البشر والحقل هو العالم والزرع الجيد هم هاولا ابنا الملكوت
والزوان ابناء الخبيث والعدو الذي يزرعه هو المحال
والحصاد هو انقضا العالم وفناوه والحصادون هم الملايكه
وكما ان الزوان يجمع ويحرق بالنار هكذا سيكون في فنا هذا
العالم يرسل ابن البشر ملايكته فيجمعون من مملكته ساير
الريب وصانعي الاثم ويرمونهم في اتون النار هناك يكون
البكاء وصريف الاسنان والصديقون يتلالون حينيذ في
ملك ابيهم كالشمس فاذا كان هو الزارع ويزرع قراحه ويجمع
من مملكته فمن البين ان هذا العالم هو له وتامل الي لطفه
بالبشر الذي لا يوصف وميله الي الاحسان وانصبابه وتجنبه
للعقوبه اذا كان يزرع بنفسه يزرع واذا عاقب فيقوم
اخرين يعاقب اي بالملايكه حينيذ يزهر الصديقون مثل
الشمس في ملك ابيهم لا لانه هكذا لا غير ولكن لما كنا
لا نعرف ازهر من هذا الكوكب كوكبًا اخر استعمل المثالات

المعروفه عندنا على انه قد قال في موضع اخر ان الحصاد قد
حضر مثل ما اذا قال من اجل الثمره ارفعوا عيونكم وانظروا
الكور فانها بيض وقد شارفت الحصاد وايضا ان الحصاد
كثير والفعله قليل فكيف هناك يقول ان الحصاد قد حضر
وهاهنا قال ان الحصاد يتاخر على معنى اخر وكيف في موضع
اخر قال ان الزارع غير الحاصد وفي هذا الموضع قال
انه هو نفسه الزارع لانه وهناك انما هذا مميزا للرسل
من الانبيآء لامنه وفي حال اليهود والثمره هو الذي
زرع على يدي الانبياء وربما سمي الحصاد والزرع الشي
الواحد بعينه مسميا له بالاضافه الى معنى ومعنى
لانه اذا ذكر استبصار السامعين وانقيادهم دعى الحال
حصادا كانه قد تم كل شي . واذا طلب ثمرة الاستماع سمي
انقضا العالم زرعا وحصادا وكيف يقول في مكان اخر
ان الصديقين يخطفون اولا اذا حضر السيد المسيح ويسلم
هاولا الى العقوبه وحينيذ يرهب هاوليك الى ملكوت
السموات لانه لما كان ينبغي لهم ان يكونوا في السماء وهو فيصير
الى هاهنا ويدين ساير الناس فاذا امضا القضيه على هاولا
نهض بمنزله بعض الملوك مع اخلايه مداخلا لهم الى ذلك
المقر الطوبان ارايت العقوبه مضعفه من الاحتراق ومن
السقوط من ذلك المجد ولكن لاي سبب بعد انصراف هاولايك
خاطب اوليك بامثال فاقول لانهم صاروا احكم
مما كانوا قبل ذلك الوقت حتى انهم صاروا يفهمون ولذلك
قال لهم بعد ذلك افهمتم هذا كله قالوا له نعم يارب .
هكذا اتقن المثل وهذا مع غيره وهو ان جعلهم احد في نظر
العقل

العقل وماذا قال ايضا ملكوت السموات تشبه كنزا مدفونا
في حقل وجده انسان فطمره ومن فرحه باع جميع ماله وابتاع
ذلك الحقل وايضا تشبه ملكوت السموات تاجرا للجواهر
النفيسه طالبا فوجد جوهره واحده كثيرة الثمن فمضى وباع
جميع ما كان له وابتاعها كما ان هناك حبة الخردل
والخمير بينهما فرق يسير جدا وهاهنا اهذان المثلان
وهما مثل الكنز ومثل الجوهره وذلك انه يشير بكليهما
الى هذا المعنى وهو انه ينبغي ان يختار الكرازه على ساير
الاشيآء ومثل الخمير والخردله فانما عنا بهما قوة الكرازه
وانها لا محاله تستظهر على المسكونه وتقهرها وهذان المثلان
فيظهران نفاسة هذا الامر وعظم قدره لان الكرازه تمتد
وتطول مثل حبة الخردله وتقهر مثل الخمير وهي نفيسه
مثل الجوهره وتوجد وتعطي ثروه لا تحصى كثرة مثل الكنز
وليس هذا ومن يتعلم . وهو انه ينبغي ان نتجرد من باقي
الاشياء ونتمسك بالكرازه لكن وانه ينبغي ان نفعل ذلك
بسرور واذا ابعد الانسان كل الاشيآ الموجوده علم ان الامر
فايده لاخفاه ارايت كيف الكرازه مستوره في العالم
والخيرات في الكرازه وان لم تبع كل شي فما تبتاعها وان
لم يكن لك نفس بهذه الصوره ذات همه وطالبه فلنفسك
تجد فقد يجب ان يكون شيان موجودين وهما الاضراب
عن امور الدنيا والتيقظ لانه قال تشبه طالبا جوهرا نفيسا
فوجد واحده كثيرة الثمن وباع كل شي وابتاعها لان الحق
واحد وليس بكثير الفنون والتشعب وكما ان الذي معه
الجوهره قد يعلم هو انه غني وربما لم يكن معروفا عند الباقين

لقبضه عليها في يده اذ كان لا يحجزها هكذا الامر في الكرازه
اما الذين قد جازوها فيعلمون انهم اغنياء واما الكفار
فلموضع انهم لا يعرفون هذا الكنز قد يجهلون ثروتها ثم حتى
لا نثق بالكرازه وحدها ولا نظن ان الامانه وحدها تجزينا
للخلاص اضاف مثل اخر مرعبا وانما هو هذا مثل الشبكه فقال
تشبه ملكوت السموات شبكه القيت في البحر فجمعت من كل جنس
فلما امتلات اشالوها الي الساحل وجلسوا فجمعوا النقاوه
الي اوعيه ورموا النفايه الي خارج واي فرق بين هذا المثل
ومثل الزوان لان وهناك البعض يسلم والبعض يهلك ولكن
هناك بسبب ايثار الاعتقادات الرديه وقبل هذا الموضع انهم
لا يصغون الي ما يقال وهاولا بسبب خبث السيره فهم اشقا
من كل احد لانهم حظيوا بالمعرفه واقتنصوا ولم يمكنهم ولا
علي هذه الحاله ان يخلصوا علي انه في موضع اخر يبين ان
الراعي يميز وهاهنا يقول ان الملايكه يفعلون ذلك كمثل
ما جري الامر في الزوان والسبب في ذلك انه يخاطبهم دفعه
بما هو اخفا وتاره بما هو ارفع واشق ولذلك فسر هذا المثل
من تلقا نفسه من حيث لم يسل وعرف الكل من الجزو وزاد في
الذعر وبيلا اذا سمعت انهم اخرجوا النفايه الي خارج تظن
ان الهلاك لا خطر فيه ولا عطب اظهر بتفسيرا العقوب
قايلا انهم يلقون في اتون النار وابان عن صريف الاسنان
وان المضض والوجع شي لا يلفظ به اما تري كم طرقا للهلاك
الطريق التي بالصفاه والتي بالشوك والتي بقارعه الطريق
والتي بالزوان والتي بالشبكه فليس اذا بغير واجب كان
يقول ان الطريق الموديه الي الهلاك واسعه وان الذين

يعبرون

يعبرون فيها لكثير فلما قال هذا وقطع القول عند الامر المخوف
وابان ان هذه الاشياء اعظم لانه يتطنب فيها اكثر اردف
بان قال افهمتم هذا كله فقالوا له نعم يا رب ثم لما فهموا مدحهم
قايلا لذلك كل كاتب اذا تتلمذ في ملكوت السموات يشبه انسانا
رب بيت يخرج من ذخيرته اشياء جديده وعتيقه وعني هاهنا
بالكتاب التلاميذ ولذلك لما سماهم في موضع اخر قال هكذا
سارسل اليكم حكماء وكتبه ارايت كيف ما يهجروا العتيقه ويبطلها
بل يمدحها ويقرظها وعندما كان خاطبا سماها كنزا فيحصل من
هذا ان الغير متدربين بالكتب الالاهيه ليسوا بارباب بيت وهم
جماعه الذين ليس لهم ولا ياخذون من غيرهم بل يتغافلون عن
نفوسهم وهم هالكون جوعا وليس هاولاء فقط لكن والمخالفون
هم بمعزل عن هذه الطوبي لانهم ما يخرجون اشيا عتيقه وجديده
اذ كان ليس العتيق لهم ولذلك ولا الجديد كما ان الذين لا
جديد لهم ولا للعتيق هم مالكون لكن قد حرموا الشيين اذ كان
هذان معزوقا احدهما بالاخر واحدهما مشبكا بصاحبه

العظه السابعه والاربعون في انه يجب علينا ان نصغي الي سماع الكتب الالهيه وفيها طعن علي محبي الفضه وفي الصدقه وفي صوره الفضيله وفي مديح الفقر الطوعي

فلنسمع اذا يا معشر الذين يتهاونون بقراه الكتب كم مقدار
المضره التي نحتملها كم مقدار الفاقه لانا متي ندرك السيره
بالاعمال ونحن قوم لا نعرف السنن انفسها التي ينبغي ان
نتصرف بحسبها والاغنياء الهايمون بما يملكون فقد ينفضون
ثيابهم دايما ليلا تصير للسوس ماكله وانت فقد تري النسيان
يفسد نفسك اصعب فسادا من فساد السوس فلا تنظر في

الكتب ولا ترفع العيب ولا تجمل نفسك ولا تتامل دايما صورة الفضيله
وتتفرس في اعضايها وراسها وذاك ان لها راسا واوصالا
احسن من كل جسم حسن وشي فيقول قايل وما هو راس الفضيله
فاقول الاتضاع ولذلك ابتدا السيد المسيح منه قايلا طوبي
للمساكين وهذا الراس له جمة وضفاير لكن له من الجمال ما في
قوته ان يستميل الله لانه يقول الي من انظر الا الي الوديع
والساكت والمرتعد من كلامي وعيناي علي ودعا الارض والرب
قريب من المنكسري القلب هذا الراس يقرب لله بدلا من الشعر
والجمه ذبايح سارة وهو كرم ذهب ومذبح روحاني لان الروح
المتواضعه لله ذبيحه هذا هو ام الحكمه من اقتني هذا فيقتني
والباقي ارايت راسا لم تر مثله قط افتشا ان ننظر والوجه
لا بل نتعلمه فاذا اعلم اولا لونه المورد الحسن الزهره الذي له
رونق كثير وعليه نعمه تعلم من اين يلتيم من الاستحيا والخجل
ولذلك يقول بعضهم ان الصباحه تذهب امام المستحي هذا
يستلت علي باقي الاعضا احما لا كثيرا ولو تخلطت عدة
الوان لم تصنع مثل الحسن والبها وان اثرت ان تنظر العينين
فانظرهما بالوقار والعفاف والجمال محمولين في الغايه
ولذلك قد يبلغان من الجمال وحدة النظر الي ان يبصر الرب
نفسه لانه يقول طوبا هم الانقيا القلوب فان هاولا
سيعاينون الله فاما فمه فهي الحكمه والفهم ومعرفة التسابيح
الروحانيه وقلبه الحنكه والتدرب بالكتب ومراعاتها
والاعتقادات الصالحه وحفظها ومحبة الناس والصلاح
وكانه خلوا من القلب لا يمكن الحياه هكذا ولا بغير ذلك
يمكن الخلاص قط لان من هناك تتولد سائر الصالحات

وله ايضا رجلان ويدان وذلك اظهارا فعال الخير وبوجها
وله نفس وهو حسن الدين والرشاد وله صدر ذهب اقوي
من الحجر الماس وهي الشجاعه وقد نتجه باهون سعي الاستيلا
علي كل شي اكثر من تخريب هذا الصدر وهتكه فاما الروح
التي في الدماغ والقلب فهي المحبه اتريد من الاعمال نفسها
ان اريك الصوره تامل لي هذا الانجيلي نفسه علي انه ليس
عندنا كل سيرته مسطوره غير انه قد يمكن من القليل ان نبصر
صورته زاهره اما الدليل علي انه كان متضعا منكسرا
فاسمعه مسميا نفسه بعد البشاره عشارا واما انه كان رحوما
فانظر كيف خلع كل شي ولزم ايسوع واما انه كان حسن
الاعتقاد فذلك بين من ارايه وقد يسهل ان يبصر فهمه من
الانجيل الذي صنفه ومحبته ايضا لانه عني بالمسكونه واما
اظهار الافعال الصالحه فبين من الكرسي الذي هو عتيد ان
يجلس عليه والشجاعه فظاهره من عودته مسرورا من حضرة
المجلس فتشبه بهذه الفضيله وخاصه بالاتضاع والرحمه
قبل الباقي وهما الامران اللذان خلو منهما لا يمكن الخلاص
وقد برله علي هذا خمس العذاري ومعهن الفريسي لانه بغير نكوره
فمن الممكن ان نبصر الملكوت واما بغير صدقه ورحمه فممتنع
لان هذه الفضيله هي من الامور الضروريه التي تزم وتحوي
كل شي فلم نسم اذا هذه قلبا للفضيله بغير واجب ولكن
هذا القلب مني لم يوزع علي الكل روحا توزيعا متصلا فانه
يطفي وكان عين الما اذا احتوت علي المياه دايما اخبت
اي نتنت هكذا والاغنيا اذا كروا علي ما لديهم ياسيون
ولذلك قد نقول في العاده الجاريه بيننا ان قنيان الثروه عند

فلان لكثير وما نقول ان الجود وسعة الصدر ولا الكنز كثير
وذلك انه عفن لا للمقتنيين وحدهم لكن وللمال نفسه لان
الثياب اذا اقامت خلقت والذهب المصاغ يصدي والمنطقه
تسرق فاما نفس الذي له هذه الاشيا فانها تصدي وتعفن
بالهموم اكثر من هذه كلها ولو شيت ان تخرج نفس محب المال
الي الوسط لوجدتها متقبه من كل ناحيه من الهموم مثل ثوب قد
اكله جمله من الدود وليس فيه موضع صحيح وتراها مكرجه
صديه من الخطايا وليست نفس الفقير هكذا الفقير الطايع
لكنها تبرق مثل الذهب وتشف مثل اللولوه وتزهر مثل الورده
اذ كان ليس هناك سوسه ولا هناك لص ولا اهتمام دنيائي
ولكنها تتصرف كتصرف ملك اتريد ان تبصر جمال هذه النفس
اتريد ان تتفطن في ثروة الفقير هذا ما يامر وينهي رجا لا لكن
ولا هو واقف بحضرة ملك بل هو واقف قدام الله
تعالي ولا هو متجند مع بشر لكنه متجند مع ملايكه ماله تابوت
واحد واثنان وثلثه وعشرين لكن له من الثروه بمقدار ما انه
يظن العالم كله كلاشي ماله كنز لكن له السما ما يحتاج
الي عبيد لا بل له عبيد وهي اهوا النفس والامه له عبيد
الافكار التي تقهر الملوك لان الفكر الذي يامر وينهي لابس
ثوب الارجوان قد ترعد فرايصه من هذا ولا يحسر ان يلاحظه
فاما الملك والذهب وساير ما شاكل ذلك فانه يضحك منه
كما يضحك من لعب الصبيان ويترك هذه الاشيا كانها منزله
ما يتهاون به مثل الكرات والكعاب والحصا والفصوص والاكر
لان له جمالا لا يستطيع الذين يلعبون بهذه الاشياء ان
يبصروه فماذا ليت شعري يكون اشف من هذا الفقير له السما

بمنزلة

بمنزلة الارض فان كانت الارض هكذا فتامل الشقي الا انه
ما له خيل ولا مراكب واية حاجه به الي هذه وهو عتيد ان يركب
فوق السحب ويكون مع المسيح دايما فاذا اعملنا الفكر في ذلك
يا معشر الرجال والنسا فلنطلب ذاك الغني واليسار الذي
لا ينتهب ولا يستباح لنظفر بملكوت السموات بنعمة ربنا ايسوع
المسيح ورافاته ومودته للبشر الذي له المجد والعز الي دهر
الداهرين امين وله مقاله ثامنه واربعون في قوله النص
فلما استتم ايسوع هذه الامثال ال الامر الي انتقاله عما هنا
قال المفسر فان قال قايل لم قال هذه الامثال اجتباه
لانه كان مزمعا ان يقول وغيرها فان قال ولم انتقل اجتباه
ايثارا منه ان يزرع القول في كل مكان فلما جا الي وطنه جعل
يعلمهم في مجمعهم فان قال قايل اي وطن من اوطانه نسمي الان
فاجيبه انا اظن انها الناصره لانه يقول انه لم يصنع هناك
قوي كثيره فاما في كفرناحوم فصنع اعاجيب ولذلك قال وانت
يا كفرناحوم التي علوت الي السما ستهبطين الي الجحيم لان القوي
التي كانت فيك لو كانت في صور وسدوم لقد كانتا مقيمتين الي
اليوم فلما جا الي هناك قصر من الايات ليلا يضرم فيهم الحسد
اكثر اضراما وليلا يخصمهم اعظم اخصاما اذ انفتقت وزادت
قلة امانتهم وابدا التعليم الذي لم يكن فيه من العجب ما هو اقل
من الايات فاما الجهلا في كل حال عند ما كان ينبغي ان يذهلوا
من قوته ما كان جعلوا يفعلون ضد ذلك ويستزريون به من اجل
الذي كان يظن به انه ابوه علي انه قد كان لهم فيما سلف من الازمان
مثالات علي هذا كثيره وقد شاهدوا ابنا شهيين لابا غير
ذوي نباهه وذلك ان داود كان ابن انسان ذي اكار وهو يشي

وعاموص بن راع معز وهو نفسه ايضًا راع معز وموسي واضع
الناموس كان له اب دونه كثيرًا وقد ينبغي لهذا السبب خاصة
ان يسجدوا له ويدهلوا منه لانه من مثل هولاء ويلفظ بمثل
هذا اللفظ ومن البين ان هذا لم يكن من عنايه بشريه بل من
نعمة الاهيه فاما هم فن الاشياء التي كان يجب ان يعجبوا
منها بعينها يتهاونون وهو يلازم المجامع دايمًا ليلا لم يضع
مكثه في كل حين في القفر يتلبوه اكثر تلبًا لمن يشا فهم
وتجارب سيرتهم فقالوا وهم داهلون وفي الحيره ما ملون
من اين لهذا هذه الحكمه والقوي فاما ان يكونوا سموا الايات
قوي واما الحكمه نفسها انما هذا هو ابن النجار فاذا الاعجوبه
اكثر والذهول اعظم اما امه يقال لها مريم واخوته يعقوب
وهوشا ويشمعون ويهودا اليس اخواته كلهن عندنا من اين لهذا
ذا وشكوا فيه ارايت ان معاوضته في ناصره كانت قالوا اما
اخوته فلان وفلان وماذا من هاهنا خاصه كان ينبغي لكم ان
تتطرقوا الي الايمان ولكن الحسد شي خبيث وربما ناقض
نفسه لان الاشياء المعجزه العجيبه التي كان فيها كفايه
ان تستجذبهم هي باعيانها كانت تريبهم وتوحشهم فماذا
قال لهم السيد المسيح قال لهم ليس نبي بلا كرامة الا
في وطنه وفي منزله ولم يصنع هناك قوي كثيره لقلة امانتهم
فاما لوقا البشير فقال ليس يصنع هناك عجايب كثيره
على انه يشبه ان يكون قد صنع لانه اذا كان التعجب منه
قد يتجه له وذلك انه قد كان يتعجب منه في ذلك الوقت
مثلا فلم لم يصنع جواب نقول لانه ما كان ينظر الي التعاظي
والريا لنفسه لكن الي ما يوافق اوليك وينفعهم فاذ لم ينجح

هذا

هذا ولا يتوجه كان يتغافل عن امره حتي لا تزيد عليهم العقوبه
وانظر بعد كم من الزمان جا اليهم وبعد ما اظهر كم من العجايب
الا انهم ولا هكذا اشتاقوا لكنهم كانوا مضطرمين حسدًا
ايضًا فان قال قايل ولاي سبب صنع عجايب قليله اجبناه
ليلا يقولوا ايها الطبيب اشف نفسك ليلا يقولوا هو محارب
لنا وعدوًا ومتغافل عن ذويه واهله ليلا يقولوا لو كانت حدثت
عجايب لقد كنا ونحن امنا ولهذه الحال صنع وامسك احدهما
ليتم ما كان اليه والاخر ليلا تختصم اوليك اعظم اختصامًا
وافطن الي قوة ما يقال وفحواه وكيف على ان الحسد كان قد
احتوي عليهم فهم على حال واحده يعجبون منه الا انهم كما في
الاعمال ما يلجون مما يجري ولا يلومونه لكنهم يختلقوا اسبابًا
ليست موجوده قايلين انه يخرج الشياطين ببعلزبول هكذي
وهاهنا ما يحتجون بالتعليم لكنهم يلتجون الي دناءة الجنس وخسته
وانت فانظر الي دعه المعلم ولطفه كيف ما يشتمهم لكنه يقول
بالسكينه المفرطه ليس نبي مهانًا الا في موطنه ولم يقف هاهنا
لكن اضاف اليه وفي منزله وانا اظن انه رمز نحو اخوته واليهم
شار بهذه الاضافه وفي انجيل لوقا قد يضع لذلك وامثله
قايلا انه ولا ايليا النبي جا الي اهله لكن الي الارمله
الغريبه من العشيره والقبيله ولم يشف اليشع ابرص اخر غير
نعمان الاجنبي من القبيله فاما بنو اسرايل فلا اخيرا التوا ولا
خيرا صنعوا لكن الغربا وانما يقول هذا مظهرًا في كل موضع
عاداتهم الخبيثه وانه ما يجري على عهده شي طريف ولا مستحدث
في ذلك الاوان سمع هيرودس رييس الربع سماع يسوع لان
اباه الملك هيرودس كان قد توفي الذي قتل الاطفال

ومانبه الانجيلي علي الاوان جزافًا لكن لتعرف نيه الغاني
المتمرد وقلة اكتراثه لانه لم يعرف خبره في الابتدا وفاتحه
الامر بل بعد زمان لا نهايه له لان هذه الصوره صورة دوي
الاقتدار المتجلببين بالصلف الكثير ولايا بعد طول تطويل
من الازمان وربما يعرفون هذه الاشيا؛ لان احتفالهم بها
احتفال ليس بالكثير وانت فتامل لي مقدار الفضيله وانه
نخشي يحنا وهو موثوق ومن الخشيه هو ذا يتفلسف في القيامه
لانه قال لفتيانه هذا هو يوحنا الصابغ الذي انا ازلت راسه
هذا هو قد نشر وقام من بين الاموات ولذلك القوي تفعل به
ارايت الفزع متزايدًا لانه ولا حينيد جسر يبوح به خارجًا لكنه
في ذلك الوقت انما قاله لحشمه وغلمانه غيران وهذا الظن
والراي جندي وغير مصاغ ولا واجب لان جماعه قد نشروا من
بين الموتا ولم يصنع لهم شيا مثل هذا وقد ظن ان هذا القول
منسوب الي التباهي والتنعم والي الفزع والذعر لان هذه الصوره
صورة النفوس البهيمية قد تقبل مرارًا كثيره اخلاط [illegible]
والالام المضادده ولوقا الرسول فيقول ان الجمع الغ[illegible]
كانوا يقولون ان هذا هو ايليا؛ او هرميا او واحدًا من الانبيا؛
القدما وهذا فقال ان هذا هو يوحنا كانه قايلًا شيا فيه
حكمه اكثر من الباقين فيشبه ان يكون اولًا يجحد عذلا لقايلين
انه يحنا لان كثيرين كانوا يقولون وهذا القول ويقول اني
انا قتلته متباهيًا بذلك ومتبجحًا وقد ذكر مرقس ولوقا مثل
هذا انه كان يقول اني انا قطعت راس يوحنا فلما تعاظم الخبر
وعلا واستفاض صار يقول ما يقولوه الاكثرين. ثم ان
الانجيلي يعيد علينا الخبر فان قال قايل ولم لم يداخله الها ثم

يوافقه

يوافقه من اول وهله فنقول لان قصده كله وغرضه ان يذكر
حال المسيح وما كانوا يقدمون علي ذلك شيا اللهم ان لا يكون
هذا ايضا موافقًا فاذا ما كانوا بالذين ذكروا الخبر الا بسبب
المسيح ولقول هيرودس ان ذاك قام ومرقس فيقول ان هيرودس
كان يكرم الرجل جدًا يعني يوحنا علي انه كان مبكتًا عنه
فهذا المقدار مقدار الفضيله ثم انه يقتص ويقول ان هيرودس
امسك يوحنا وشده ووضعه في الحبس بسبب هيروديا دا
امراة فيلبس اخيه لان يوحنا كان يقول له ليس لك مطلقًا ان
تتخذها لك زوجه واراد ان يقتله فخاف من الملا لانهم كانوا
يعتقدون فيه انه نبي فان قال قايل ولو لم يخاطب تلك بشي
لكن للرجل اجبناه لان هذا هو الرب والامير وانظر كيف يصنع
الطعن والثلب غير وبيل ولا ثقيل مما بينه كانه يقص خبرًا لا انه
يذكر لعنًا وثلبًا فعندما احتفل لميلاد هيرودس رقصت ابنة
هيروديادا في الوسط وارضت هيرودس ياله من مجلس مجالي
ياله من مشهد شيطاني ياله من رقص اثيم واجرة رقص اشد اثمًا
لانه جسر وقدم علي قتل انجس من كل قتل والذي كان اهلًا ان
يبوح ويشاد باسمه نجز في الوسط ووقف فتح الشياطين علي
الموايد وصوره الظفر ايضًا وتحيته مستحقه لما جري لانه يقول
ان بنت هيروديادا رقصت في الوسط فارضت هيرودس
ولذلك حلف لها بيمين ان يعطيها مهما طلبته فقالت ملقنه من
امها اعطني هاهنا في صحفه راس يوحنا المعمدان المجريه
مضعفه لانها رقصت ولا اعجبت متي اخذت قتلًا اجره
ارايت كيف هو غات كيف لا احس له كيف هو جاهل لانه صير نفسه
تحت ترتيب اليمين وجعل تلك للطلبه ربه فلما ابصر الشر

قد خرج وتم قال انه حزن على انه في الاول شراه فلاي سبب
تحزن لان هذا من شان الفضيله وهي حال مستحقه للتعجب
والمدح وعند الاشرار ولكن تبا للمجنونه المصروعه قد كان
ينبغي لها ان تعجب منه وان تستحل له لانه انتصر لها عندما مجنت
فاما هي فطابقت على تالين العمله ونصبت فخا وطلبت يدا
وموهبه شيطانيه قال البشير فخشا هو من اجل الايمان "
والمنادمين وانا فاخاطبه وكيف لم تخش مما هو انكر واصعب
لانك ان كنت خشيت من ان يكون لك على المفبث شهود فقد
كان الاولى كثيرا والاوجب بالحري ان تخشى من ان يكون لك
هذا المقدار من الشهود على نحو هكذا مجرم ولما كنت انتصور ان
كثيرون يجهلون سبب الجريره التي عنها تولد القتل فذكره
مما تدعوا اليه الضروره فيعرفوا لت واضع الناموس وفهمه
فاذا كان الناموس العتيق الذي وطيه هيرودس ومخالفه
وانتصر له يوحنا كان يجب ان يرفع امراة الذي يموت بلا ولد
لاخيه لانه لما كان الموت بليه لا عزا لها وكان التلطف في
ساير الاشيا من اجل الحيوه شرع ان يتزوجها الاخ الحي
وان يسمي الصبي المولود على اسم المتوفي حتى لا يخرب بيت
ذاك ويبتر لان المتوفي ان لم يخلف اولادا وهو سلو عظيم
للموت فان التفجع عليه والنوح كان يكون مما لا اشفا له
وهذه الحال لطف وتحيل واضع الناموس في هذه السلوه
للذين يحرمون الاولاد من الطبيعه وامر ان يحسب المولود
لذاك فان كان ولد موجودا فلم يكن هذا التزويج مطلقا
فيقول قايل لم ذلك لانه ان كان مطلقا للغير فاحرى
كثيرا ان يكون للاخ جايزا ومطلقا له ذلك لانه يريد ان

تمتد

تمتد النسبه وان يكون سبب اختصا من بعضهم ببعض ومؤاتاته
كثيره وان توفي بلا ولد فلم لم يتزوجها اخر نقول لانه على هذا
الوجه ما كان يظن ان الولد للماضي فاما الان اذا زرع الاخ
كانت الحيله مقنعه وعلى نحو اخر ما كان الغير يدري اقامه
بيت المتوفي ضربه لازم وهذا فله واجب المجانسه وحرمتها
فلما تزوج هيرودس بامراة الاخ ولها ولد فلذلك شكى يوحنا
وشكى باقتصاد واظهر الملاطفه مع الداله وانت فتامل لي
كيف كان المشهد كله شيطانيا اما اول شي فانه اسلف من
سكر وتنعم من حيث لا يكون شي صحيح وثانيه فكان له نظاره
مفسودون وصاحب الوليمه اخس من ساير الناس وثالثه
الطرب الذي لا مساغ له ورابعه الجاريه التي بسببها كانت
الزيجه مخالفه للناموس التي كان ينبغي لها ان تختفي لان امها
هجنت الا انها هجت بجليه متبرجه فالبكر اخفت كل زانيه
وعفت عليها والزمان ايضا فليست مواتاته في التلب والظن
على هذا المجرم باليسيره لان الاقدام على هذه المحارم كان في
الوقت الذي كان يجب عليه ان يشكر الله لانه في مثل ذلك
اليوم جا به الى الضو لما كان ينبغي ان يحله وهو مشدود
حينيذ اضاف الى الرباط ذبحا ÷ العظه الثامنه والاربعون
طعن على المغنيات وعلى الذين يدخلونهن الى منازلهم وعلى
هيروديا داو ابنتها وعلى الذين يبادرون بالايمان على
امور غامضه وتلب للذين يواصلون التنعم والقصف
اسمعوا يا من يستحسن ان يقبح مثل هذا من العذاري في اعراس
قوم اخرين ويقفزن ويثبن ويهجن الطبيعه العامه اسمعوا
يا معشر الرجال الذين يطلبون المجالس المغفله المملوه سكرا

واقرعوا من حفيرة المحال لانه ان كان هكذا استظهر على ذلك
الشقي بتعزز حتى انه اقسم ان يعطي ونصف المملكة ✤
ومرقس الرسول يقول هذا انه حلف لها اني اعطيك مهما
طلبتيه مني الى نصف مملكتي بهذا المقدار كان يقوم رياسته
ويشوشها هكذا اثر من الوجد نغمه حتى انه انزح عنها
وانصرفت بسبب رقصه ولما لك تعجب ان كان جرى مثل هذا
في ذلك الوقت اذ كان والان بعد هذا المقدار من الفلسفه
وفي وقتنا جماعه من هولاء الشباب المخنثين قد جادوا
بنفوسهم من اجل رقص وما بهم شي يمين ولا ضرورتها لانهم
بها صاروا اسرى من اللذه ويتساقون كالاغنام الى حيث
جرهم الديب ومثل هذا حل بذلك المرتم وجهل جهلين في الغايه
بانه يجعل تلك ماالكه واميره مومره وهي مصروعه هكذا وشكري
بما تجده من مصابها غير مسترفعه شيا من الاشيا ولانه اكد
الامر وعقده بضرورة القسم وعلى ان ذاك كان هكذا منافقا
وللناموس متعديا فان المراه كانت اشد نفاقا من كل احد
ومن الجاريه ومن المارد وذلك ان هذه هي مهندزه الشرور
كلها وهي التي نسجت هذه العمله كلها ولقد كان الاعتداد
للنبي بالمنه لازما لها خاصه لان البنت منها قبلت فتجحت
ورقصت وللقتل طلبت وهي التي لهيرودس صادت اما ترى
كيف بواجب قال السيد المسيح ان الذي يود ابا او اما اكثر
مني فليس هو لي مستحق لان هذه لو كانت اعطت هذا الناموس
وحفظته لما كانت تعدت مثل هذه النواميس كلها ولا كانت
فعلت هذا القتل النجس ماذا يكون شر من هذه الوحشيه ✤
وهو التماس قتل بصوره يتزوج ومنه قتل بحرم وقتل بين وليمه
قتل

قتل بجاهره وتبجحه لانها ما التت به ولا قصدته على انفراد
وفاوضته الخطاب في هذا لكن علانيه وردت وجهة المحاباه
راس مكشوف وبجرده واخذت المحال مخاصما وقالت هكذا
ما قالته لان ذاك صنعها ان تنجح راقصه تسبي وتشغف
في ذلك الوقت هيرودس لانه بحيث يكون رقص فهناك هو
المحال لان الله لم يعطنا رجلين لهذا السبب لكن لنمشي بحسن
ترتيب ونظام لا لنتبجح ولا لنقفز مثل الجمال لان وتلك
مستوحشه مستكرهه اذا رقصت فضلا عن النسا لكن لنزفن
ونعرف مع الملايكه لانه ان كان الجسم الذي يقبح في مثل هذه
الافعال سيما فاولى كثيرا ان تكون النفس كذلك مثل هذا الرقص
ترقص الشياطين مثل هذا اللهو يلهو اخدم الشياطين وتامل
المسله بعينها اعطني هاهنا في جام راس يوحنا المعمدان .
ارايت التي قد انتحت التي قد صارت كلها للمحال ذكرت ومنزلته
ومرتبته ولم تخجل ولا هكذا لكنها طلبت ذلك الراس الطاهر
الطوبان ان يداخل في قصعه كانها تتحدث بسبب طعام
ولم تورد عله ولا سببا لانه لم يكن لها ما تقوله وانما تسل
جزافا هكذا ان تكرم بمصايب قوم اخرين ولا قالت داخله
الى هاهنا وانحره لانها ما كانت احتملت ولا اصطبرت على
ذاته وتبسطه بالكلام ولا في وقت كان عتيدا ان يتوفى
لانها كانت تخشى ان تسمع الصوت المرعب وعند نحره لانه ما
كان بالذي يسكت وهو مشرف على ان يوخذ راسه حتما ولذلك
قالت اعطني هاهنا في جام لانني اشتهي ان ابصر ذاك
اللسان صامتا لانها ما كانت حريصه على الخلاص من
التبكيتات لا غير لكنها كانت تشا ان ترتكبه وتلهو به

وهو ملقي طريح والله تعالي فاحتمل ذلك وما ارسل من علو
صاعقته واحرق ذاك المحيا والوجه الوقاح ولا امر الارض
ان تنفرج وتبتلع ذاك المجلس الخبيث لهاليت امرها لان تموج
الصدق اعظم تموجا والاخري ليترك سلوه معزطه للدين
يقاسون علي جهة التعدي والجور فيما بعد فلنسمع اذا معشر
الدين نعيش في فضيله وتحملنا المكاره من اناس اشرار لان
وفي ذلك الوقت سمح الله ان ينحر الذي كان في العفر الذي
كان متمنطقا بمنطقه من جلد الذي كان لابسا ثوبا من شعر
الذي كان نبيا واجل من الانبياء الذي لم يكن اعظم منه في
مواليد النسا وان يستهزي به ويتلاعب من جاريه مفحشه
وزانيه مفسوده وهو منتصر لشرايع وسنن الاهيه فاذا اجلنا
مثل هذا في افكارنا فلنحتمل جميع ما يلحقنا بجلد وشهامه.
لان وفي ذلك الوقت تلك النجسه بالقتل المتعديه للناموس
بمقدار ما اشتهت ان تشتفي من الذي غمها وتمكنت واقتدرت
وشفت كل غليلها واشبعت حنقها وغيظها اجمع وتسامح
الله جل تناوه علي انه القا اثم يومنا لم يقل لها شيا ولا
تلبها ولا لام الرجل وحده ولكن الضمير كان بالياهواه ولهذه
الحال تملت كثيرا والربها الامرائي بلايا اعظم لانها
كانت ملتاعه كمده منهوشه مكبوده وشنعت الجماعه وفضحتها
جمله نفسها والبنت والرجل الماضي والفاجر الذي يعيش
يعني هيرودس وكرت علي ما سلف وقالت ان كنت ملتاع
كمد لانه يخبرنا نا اصرة وقاتولا واجعله ناحرا للعادل
اللايم اسمعوا يا معشر الدين هم غيرون بالنسا اكثر ما ينبغي
اسمعوا يا معشر الدين يتبدرون بالايمان علي اشيا غامضه

ويجعلون

ويجعلون اقوام اخرين اربابا وامرا علي هلاككم ويحقرون
لنفوسكم حقيره لان وهذا علي هذه الصوره ملك لانه رجا ان
تطلب لنفسها شيا لايقا بالوليمه لموضع انها صبيه وفي عيد
ومجلس وموسم وانها تلتمس بدا بيضا نساره لا انها تطلب راسا
فاخترع غير انه ليس من هذه الاشيا شي يقوم له نظيرا لانه ان
كانت تلك افتنت نفوس رجال للوحوش ملاحمين فقد كان
يجب عليه ان تتغافل عنها وغالطها لان تخدم مثل هذه الاوام
المتمرده والمتغلبه اول وهله من لم يكن اقشعر اذا راي ذاك
الراس الطاهر ينطف دما وهو موضوع في وليمه فاما هيرودس
المتعدي الناموس فلا ولا المراه التي هي انجس منه وارجس وهذه
هي صورة النسا الزواني هذا واقح من كل الحد واجفي واقسي
لانه ان كنا نحن قد نسمع ذلك فنقشعر فماذا يشبه ان يكون
فعل حينيد ذاك المنظر ماذا اعتري المنادمين وهم ينظرون
دم راس طري النحر قاطرا في وسط المجلس الا ان تلك
اكاله الدم الاشد وحشيه من الغيلان لم يلحقها لاحق من
ذلك المنظر لكنها كانت لتباهي علي انه قد كان من الواجب
ان تحذر وتبرد من المنظر وحده ولين كان ذلك لم يلحقها من
جهه اخري الا انه لم يعرض شي مثل هذا للنجسه بالقتل العطشي
الي الدما النبويه هذا من شان الزنا ان تصير الناس لا فسقه
فقط لكن واغتاشا بالدما لان اللاتي يشتهين ان يفجرن بهن
فانهن مستعدات متهييات ولقتل الرجال المظلومين وهن
موطنات نفوسهن لا علي ان يجسرن علي قتل واحد ولا اثنين
علي غير لكن وعلي ربوات والشهود علي هذه العملات فكثير
وهذا بعينه صنعت وتلك في ذلك الوقت من حيث املت انها

تخفي وتكتم الحراره والاقدام فتم ما كان ضد ذلك وخلافه
لان يوحنا صرخ بعد ذلك صراخًا اعظم الان الشريره
كانت تنظر الى الحاضر العاجل وحده بمنزلة الظماه اذا ما
اشتهوا الماء البارد في غير وقته واوانه لانها لو لم تقتل
المبكت الموافق لما كانت الجراه انكشفت هكذا وذلك ان
التلاميذ لما رجعوه في الحبس لم يقولوا شيًا مثل هذا فلما قتله
اضطروا حينيذ ان يذكروا العله والسبب لانهم ارادوا ان
يستروا على الفاجره العهره وما اثروا ان يسردوا مصايب
الاقارب فلما وقعوا في ضرورة الخبر عند ذلك ذكروا الجساره
كلها واضطرهم الامر ان يتنوا بعلة القتل ليلا يظن ظان
ان سبب النحر ردي فظيع على مثل ما جرى وفي عهد تودا
ويهودا حتى انه بمقدار ما تريد ان تستر الخطيه وتسترها
على هذه السجيه زادت بهذا المقدار تبوح بها وتشهرها لان
الخطيه ما تخفى بزياده خطيه اخرى لكن بالتوبه والاعتراف
وانظر الانجيلي كيف يقص كل شي بلا تبرم به وبحسب طاقته
قد يولف له عذرًا لانه يقول بسبب هيرودس انه لاجل النادمين
فانه اغتم وبسبب الصبيه انها فهدت ولقنت من الام وانها
جات بالراس الى الام كانه يقول انها انجزت امر تلك لان
الصديقين كلهم يتوجعون لا للذين تلحقهم الباسا وحدهم
لكن وللذين يتعدون ويظلمون لان وهاولا وهم والذين
يلحقهم المكروه خاصه لان يوحنا ليس هو الذي ظلم وتعدى
عليه بل هاولاء الذين اتوا هذا الفعل المنكر ٥
العظه الثامنه والاربعون في انه يجب علينا الا نكشف
خطايا القريب ولا نفتش في الخطاب وفي انه لا يجوز لنا

ولا

ولا يليق بنا ان نشرب على صوت الفتيات ولا نستدعي ايضا
الحماذين والمركظين الى منازلنا بل ينبغي لنا ان
نستدعي عوضًا من المخيلين وفي السرقه
فلنتشبه ونحن بالرسل ولا نرتكب كشف خطايا الاقارب لكن
بمقدار ما نحتاج اليه فلنسترها ولنا خبر نفسا فيلسوفه حليمه
نزيهه لانه والانجيلي في نفس اقتصاصه حال امراه زانيه وبالقتل
نجسه فقد بان لطيفًا شفيقًا بقدر القوه ولم يقل لقنت من المدرسه
بالقتل النجسه لكن من الام وسماها من الاسما الاحسن والاجمل
وانت فقد تشتم وتلحى القريب وما ترى قط ان تذكر اخا قد احزنك
هكذا بما ذكر ذاك الزانيه لكن بالافراط من الوحشه والتعييرات
الرديه فتسميه ظالمًا ونغلا وجاهلا واكثر من ذلك مما هو اصعب
منه وانكر لاننا نتغر ونستوحش اكثر ونخاطب كانا نخاطب عن
اجنبي في الجنس فنشاره ونسبه ونشتمه الان القديسين
ليسوا كذلك لكنهم قد يريدون ان يندبون الذين يخطيون احرى
مما يلعنونهم فلنصنع ونحن مثل هاولا ولنبك على هيرودياطه
وعلى الذين يعتدون ويتشبهون بها لانه قد تكون والان
مثل هذه المجالس مجالس كثيره وان لم يكن يحنا يقتل لكن اعضا
المسيح وهذا فاصعب كثيرًا لان الذين يرقصون في وقتنا ما
يطلبون راسًا في قصعه لكن نفوس المنادمين لانهم اذا صيروا
نفوسهم عبيدًا وافضوا بها الى هوى الشريعه والشنعه
مخالف واحرقوها بالزواني فانهم ما يزيلون الراس وانما
ينحرون النفس بصنيعهم نجره غاوين بالنسا وزناه لابل
ما تقول لي انك تكون شارب نبيذ وسكران وتنظر امراه
راقصه وللوقت من الكلام قابله فلا تجدبها وما تلفت من

السقوط في المعصيه والفحشا منهزما مغلوبا من اللذه والشهوه
ويلحقك ذاك الامر المرعب وهوان نصنع اعضا المسيح واوصاله
اعضا زانيه واوصالا لها ولين كانت ابنة هيروديا طه غير حاضره
الان الشيطان الذي رقص بتلك في ذلك الوقت هو الذي
يعزف ويزفن ويهوى ويا خذ نفوس اولئك اسري ويتصرف وان
كنتم انتم قد تقررون ان تقيموا خارج السكر لكنكم قد تشتركون
في خطايا اخري صعبه في الغايه لان هذه المجالس مملوه من
خطف وغصب كثير ولا تنظر الي ما يوضع بين يديك من اللحوم
والي الحلوا ولكن افطر بالك من اين اجتمعت فانك تبصر انها
من الغش والغشم والاقتسار والخطف فتقول ليس هذا من هذه
الاشياء معاذ الله ولا انا اوثر ذلك غير انه وان كانت هذه
الاشيا نقيه مما ذكرناه فان الموايد والولايم المحفله النفيسه
ليست من التبعات بريه اسمع اذا كيف النبي يشكوا ويخلوا من ذلك
قايلا الويل للذين يشربون المدام المروق ويتضمخون بالفاخر من
الطيب اريت كيف يترف ويتلب والتنعم والتلذذ لانه في هذا
الموضع ما يلوم علي الشره لكن علي الاسراف فقط وانت فتاكل
افراطا والمسيح ولا بمقدار الحاجه وانت فتاكل الوان الحلوا
وذاك ولا لخبزه يابسه وانت فتستعمل من الشراب ما كان
ماسا وهو منسوب الي معدنه وذاك فما انلته ولا قدح ماء
بارد وهو عطشان وانت علي فرش وثير ناعم مفوف وملون
وذاك فيأوي من القر والمشاق هذه الحال ولو كانت الولايم
نقيه من الغضب فانها وهكذا ايضا نجسه طفسه لانك انت
تصنع كل شي اكثر من الحاجه ولذاك فما تعطي ولا الحاجه
علي انك تتمتع وتتفخ في رحله وماله ولو كنت لصبي وصيا
واخذت

واخذت ماله واغفلت امره وهو في غايه الفاقه لقد كان يكون
لك علي ذلك التالبون القارفون كثيرا وكنت تصلي
بالعقوبه من الناموس وما تتصور انك تحت الترتيب والتبعات
وقد اجتحت مال المسيح وانت تنفقه هكذا باطلا ولست اقول
هذا بسبب الذين يراحلون الي موايدهم الزوايي اذ كان
لا كلام بيني وبين اوليك كما ليس بيني وبين الكلاب ولا اقوله
بسبب الذين يغشمون ويملاون بطونهم وبطون اخرين اذ كان
لا خلطه بيني وبين هاولاء كما انه ليس بيني وبين الخنازير
والذياب ولكن بسبب الذين يتنعمون بما لهم وما لهم ولغيرهم
ما يواسون ولا ينيلون بسبب الذين يحقون مال والديهم جزافا
لان ليس هاولاء بمعزل عن العذله والملامه كيف تفلت قل لي
عن التانيب وتسلم اذا ما كان طفيليك يملا بطنه وكلبك الواقف
وكنت تري ان المسيح عندك غير اهل ولا لما يناله هولاء اذا
كان ذاك عن الضحك ياخذ هذا المقدار كله وذاك عن ملكوت
السموات لا ياخذ ولا عشر معشار ذلك ولذلك لموضع انه قال
شيا في دعابه تملا وانصرف وهذا فقد علمنا اشياء لو لم
يعلمنا اياها لم نكن للكلاب مباينين فلا يوهل لما يوهل له ذاك
اتقشعر سامعا فاذا فاقشعر عاملا اخرج الطفيلي واجعل
المسيح ان يتكي معك ان هو شاركك في الملح والمايده فانه
يكون لطيفا بك رفيقا وقت المحاكمه من شانه ان يوقر المايده
ويحتشمها لانه ان كان اللصوص قد يعرفون مثل ذلك
فالسيد بالحري اكثر اخطر ببالك تلك الزانيه كيف جعلته
من المايده وديعا وقرع شمعون قايلا لم تعطني قبله لانه
ان كان يعولك وانت فلم هذا فهو اولي كثيرا واجدر ان يكافيك

فاعلاً له لاتنظر الي البايس انه يلم بك شعثاً وسخاً لكن تامل
ان المسيح براك يطرق منزلك وكف من الجفا والقساوه
والكلام الفظ الذي به تغشاهم كلما دنوا وتسميهم محتالين
بطالين وغير ذلك مما هو اشد واصعب منه واذا ما كنت
تقول مثل هذا فتفكر في المركلزين اي الاعمال يعملون ماذا
ينفعون منزلك ام لاعماله يصيرون غراك لديا وكيف يصيرونه
لديا اذا ما لطوا وبالخنا والفحشا لفظوا وماذا يكون اكره
من هذا وابشع اذا ما صفعت من قد صار على صورة الله وجمعت
لنفسك من الهجنه المتصله براك نزهه وطربا وجعلت منزلك
ومحلك ملعباً وملات مجلسك محاكيين واشبهت انت الشريف
الحسيب والحر للذين تحلق لحاهم في الملاهي ومواضع الخيالات
وذلك ان هناك ضحك وتلطيم امثل هذا قل لي تسمي لذة وهي
امور لكثير من الدموع مستحقه وامور لكثير من النحيب والعويل
اهل وقد كان ينبغي ان تدخلهم في طريقة الجد وسيرته ومذهبه
وتشير عليهم بما يجب وانت فقد تطرقهم الي الاحناث والكلام
الغير مستوي وتسمي هذا الامر طرباً وما هو لجهنم مغيل فتظن
انه للذه سبب وذلك انه اذا غر بهم كلام اللهو والطنز
تغافلوا عن كل شي بالايمان والحنث اهلا مما يستوجب الضحك
وليس للنحيب والعبرات اهلاً ومن يقول هذا ممن له عقل ولست
اقول هذا مانعاً من ان يطعموا ويعالوا ولكن لا بهذه العله
لكن بسبب الاطعام التعطف على البشريه لا الجفا الرحمه
والصدقه لا الهجنه والفريه لانه فقير اطعمه لان المسيح
ياكل ويعال اطعم وعل لا الموضع انه مدخل كلاماً شيطانياً
ويفضح حياته لا تبصره من خارج ضاحكاً لكن فتش عن الضمير

وحينيذ

دكح ١٦

وحينيذ فانك تبصره لاغنا نفسه دفعات لا تحصي وتنهداً ومنتحباً
وان كان لا يتظاهر بذلك فان هذا من اجلك لكن اذا ما دعوك
ومواكلوك ناساً فقراً واحراراً لا حانثين ولا محاكيين وان
اخترت ان تطالبهم بالمكافاه عن الاطعام فمرهم ان راوا شيا
جارياً مما ينكر ان يردعوا يعدلوا وان يضافروك على العنايه
والاهتمام بالمنزل وبالقيام على العبيد لك اولاد فليلاونوا
لها ولا يك ابا عاميه وليقاسموك القيام وتجريد العنايه بهم
فوايد فليحملوا لك وليوردوا عليك ما كان من الله محبوباً اطرحهم
في تجاره ومكسب روحاني وان رايت انساناً محتاجاً الي معونه
وارفاد فمرهم ان يعينوه وان يشفعوا عليله . وتقدم اليهم بان يخزوه
صدبهم الغرباً اكثي بهم العراه على ايديهم ارسل الي الحبس حمل
المصايب الغريبه هذه المكافاه فليعطوك عن الاطعام وهي
التي يمكنها ان تنفعك واياهم وليس فيها انكار البته ولا تعب
بمثل هذه الاشيا تتاكد الصداقه اكثر فاما الان فانهم
وان ظنوا انهم يحبون فانهم يخزون ويستحيون كقوم مجاناً
عندك يعيشون فاذا ما هم اتخذوا مثل هذا فان ما لهم يحسن
ويسهل ذلك عليهم وانت فتهش الي القيام بهم واعنا لتهم
اذ كنت ما تعق عليهم باطلاً وهاولايك فيجتمعون معك
ويوالفونك بداله ووجاهه وبالحريه اللايقه ويكون منزلك
لك كنيسه بدلاً من ملعب يهرب الشيطان ويفر ويدخل المسيح
وزمره الملايكه ويقر لانه بحيث يكون المسيح فان الملايكه
هناك وهناك السما وهناك النور الذي هو ابهج من هذا
الذي للشمس وان اردت ان تستتمر بهم وتجني سلوه وعزاء
فمرهم وقت خلواتك ان يتنا ولوا الناموس الالهي ويقراوا

فانهم يلدون ان يخدموك. بمثل هذا اكثر من داك وهذا فمما
يشرفك ويشرفهم ويفخرك ويفخرهم اعظم وداك فانه ينفع الجميع
جمله ويغرهم اما اياك فبصوره من يهجن الناس وهو سكير
خمير معربد واما اوليك فبمنزلة اشقيا القيا نهين خنجرانيين
لانك ان اطعمت علي سبيل الهجنيه والاستخفاف فهو اشد
واصعب من لو قتلت وان فعلت ذلك علي جهة المنفعه والفايده
فانه انفع واحمد من لو ردتهم واسترجعتهم وهم يساقون
الي حياض الموت والان فانك تفضحهم اكثر من العبيد
اكثر من داله هاولا وضيرهم خالص ونيتهم حره وحميده
فانك تبصرهم عدليي الملايكه فاعف نفسك واياهم واعزل
وازل اسم المدكلزين وسمهم مواكلين ومنادمين وامزج اسم
المطفلين ولقبهم بلقب الاخلا والوادين ولهذه الحال
صنع الله المخالله والصداقات لا البوس المحبوبين والمحبين
لكن لمنفعتهم ومحمود مغبتهم فاما هذه الصداقات فانها
اصعب من كل عداوه لانا ان اردنا من الاعدا نجحنا فاما من
هاولا ننظر ونخسر لا محاله لا نتمسكن باصدقا للضرر معلمين
لا نتمسكن باصدقا للمايده عاشقون اكثر من الصداقه
لان هاولا كلهم ان بطلت القصف والفاكهه بطلوا الموده
والصداقه فاما الذين يعاشرونك ويجتمعون معك من اجل
الفضيله فانهم يثبتون دايما ويحتملون كل كريهه وتغير
استقامه حال فاما جنس المدكلزين فانه ربما انتقم منك
وتشفي وناط بك ظنه قبيحه وانا اعرف كثيرين من الاحرار من
هذا الوجه قد حصلت لهم شبهه خبيثه سيه وبعضهم نكتوا
بالسحر وبعضهم بالفجور وفساد الصبيان لانه اذا لم

يعيشون دهرهم عيشا بطالا الا ظن بهم جماعه انهم
يخدمون فيما يخدم فيه الغلمان الشيطانيه
اد نعفي نفوسنا من الظنه والتهمه الخبيثه وقبل كل شي من
جهنم الاجله العتيده ونصنع ما يرضي الله ويزلف عنده حتي
نكون اذا اكلنا وشربنا نفعل كل شي لمجد الله ونستمتع لما الذي
من المجد الذي يكون لنا اجمعين ان نظفر به ونفوز بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد الي دهر الداهرين امين
وله مقاله تاسعه واربعون في قوله النص فلما سمع ايسوع
انصرف من هناك في مركب الي موضع مقفر علي انفراد فاما
سمعت الجماعات تبعوه في البر من سائر المدن قال المفسر
انظره في كل موضع منصرفا ولما اسلم يوحنا ولما قتل ولما سمع
اليهود انه يصطبغ تلاميد اكثر لان من رايه ان يدبر اكثر
الاشيا بحسب البشريه اذ كان الاوان لم يدع بعد الي اظهار
اللاهوت ولذلك قال التلاميذ لا يقولوا لاحد انه المسيح
لانه كان يشا ان يكون هذا الامر بعد القيامه اعرف واهذه
الحال لم يكن صارما عند الذين لم يومنوا من اليهود لكن
باسطا في العذر فلما انصرف لم يمض الي مدينه لكن الي قفر
وفي مركب حتي لا يتبعه احد وانت فتامل لي كيف تلاميذ يوحنا
قد تخصصوا فيما بعد ايسوع اشد تخصصا اذ كان هولاهم
الذين اخبروه بما جري لانهم تركوا كل احد والتجوا اليه
هذا لم يكن ما احمله واتقنه لما دبره بالجواب لهولايك مع
المصيبه شيا صغيرا فان قال قايل لم لم ينصرف قبل ان يخبروه
اوليك علي انه قد كان يعلم ومن قبل ان يخبروا بما جري فنجيبه
اراد ان يظهر بكل الاشيا حقيقة البشريه لانه لم يكن يريد

ان يحققه بالنظر لا غير ولكن وبالافعال لعمله بحيلة المحال
ونكره ولذلك استعمل كل شي حتي يزيل هذا الراي اعني راي
الذين يقولون ان التجسد شبح لا حقيقة له فاما هو فلهذا
السبب انصرف واما الجماعات فولا ما كذا فارقوه لكنهم يتبعونه
متشبثين ولم تردعهم العلة الذي تمت علي يومنا هذا المقدار
مقدار الشوق هذا المقدار مقدار المودة هكذا تغلب كل شي
وترفع المكاره ولهذا الحال قبلوا للوقت المجازاة لانه يقول
ان ايشوع خرج وابصر خلقا كثيرا وتحنن عليهم وشفا مرضاهم
لان بواظبتهم وان كانت عظيمة غير ان الذي يكون منه يفوق
ويتجاوز مكافاته كل حرص وجد جعل سبب هذا الشفا
الرحمة المتزايدة وشفا الجماعة ولم يلتمس ها هنا امانة لانهم
ابانوا عن بالقصد وبترك المدن وبطلبتهم اليه
بمبالغة وبتبانهم علي ان المحوج كان مضطرا اليهم
علي ان يطعمهم ما يصنع ذلك من ذاته لكنه يتمهل حتي يرغب
اليه ويضرع حافظا كل موضع الشي الذي قلته وهو انه ما
يثبت اولا الي اصطناع الايات لكن اذا سيل ذلك فان قال
قايل ولم لم يتقدم احد من الجماعات فيضرع في هذا المعني
فنجيبه لانهم كانوا يوقرونه ويهابونه بافراط ولم يكن تحصل
لهم حس من الجوع لموضع توقهم الي الملازمة نعم ولا تلاميذه
دنوا فقالوا اطعمهم لان حالهم بعد كانت حال غير تامة
ولا كاملة قال فلما كان المسا اقترب تلاميذه قايلين ان
المكان قفر والوقت قد عبر فاطلق الجموع
عن الهم ما كولا لانهم ان كانوا بعد لا يعجبوا به
انسوا وبعد التقاف ظنوه يقول بسبب خبز لما

خبزا

خبزا فامري كثيرا واولا بهم الا يكونوا توقعوا ولا رجوا ان شيا
مثل هذا يتم وبعد لم يحصل لهم الاختبار بانه مثل هذا علي انه
قد بادر وشفي مرضي كثيرين ولكن ولا من هذا الوجه امتلوا
امر الخبزات وانت فاعمل لي فكرك في حكمة المعلم كيف
يستدعي الي الايمان بذلك استدعا بينا لانه لم يقل للوقت
انا اطعمهم لانه لم يكن مما يحسن قبوله ولا يستجاز ولكن ماذا
قال فقال ايشوع اعطوهم انتم ليا كلوا ولم يقل انا اعطيهم
لكن انتم اعطوا لانهم كانوا ينظرونه بعد كبشر فاما هم فلم
ينهضوا ولا هكذا لكنهم بعد يخاطبونه كما يخاطب انسان قايلين
ما لنا الا خمس خبزات وحوتان فاما مرقس البشير فيقول انهم
لم يفهموا ما قيل لان قلوبهم كانت عمية فلما كانوا بعد يتخبطون
في الحضيض حينيذ اورد ما عنده وقال هاتوها الي ها هنا
لان الموضع وان كان قفرا الا ان الذي يعول المسكونة حاضرا
وان كان الوقت قد عبر فان الذي ليس هو تحت وقت يخاطبكم
فاما يوحنا البشير فقال انها كانت خبزات شعيرا ولم يفسر
ذلك جزافا لكنه يامرنا ان ندوس الاشياء النفيسة المفطرة
ونتوطاها هكذا كانت مايدة الانبيا فاخذ الخمس خبزات
والحوتين وامر الجماعات ان يتكوا علي العشب ورفع نظره الي
السما وبارك وكسر وناول تلاميذه وتلاميذه اعطوا الطوايف
فاكل كلهم وشبعوا وجمعوا فضلة الكسر اثنا عشر قفة مملوة
وكان الذين اكلوا نحو من خمسة الف رجل سوا نسا وصبيان
فان قال قايل لم رفع نظره الي السما وبارك فنجيبه كان يجب
ان نومن ونصدق انه من قبل الاب وانه مساوي له وكان يظن
بما يثبت ذلك ان بعضه مناقض بعضا اما المساواه فكان

يبينها صنيعه كل شي بسلطان فاما انه من عند الاب فلم يكونوا
بالدين فتعوا على وجه اخر لو لم يكن باتضاع شديد نحوا نحوه
في جميع الاشياء ويصنعها وان يستدعيه فيما يكون ولهذا
الشب لم يكن يفعل هذا وحده ولا داك لكن ليصح الامران
كلاهما وانه كان يصطنع الايات بسلطان وكره ان يكون غير
مصليا ثم حتي لا يظن ايضا ان نحري متناقض فهو يرفع نظره
الي السما في الامور الصغار فاما في الكبار فانه يصنع كل شي
بسلطان لتعلم انه لا ليعتصم وتبقوا من جهه اخري في الامور
الصغار لكن اكراما منه للوالد يفعل هكذا لما ترك خطايا
وفتح الزدوش وداخل اللص وحل الناموس العتيق باستظهار
عظيم واقام ربوات موتا والجم البحر وكشف خفايا الناس وابدع
عينا وهذه الاشيا فهي مما اثر الله لا غيره مما بان في مواضع
من المواضع مصليا فلما عمل الخبزات ان تغزر وهي في دون
هذه الاشيا كثيرا فذلك الوقت يرفع نظره الي السماء مثبتا
ما قلته ومعلما ومودبا في حاله واحده لا ندنوا من المايده
الي ان نشكر الذي جاد علينا بهذا الطعام والغذا فان
قال قايل ولم لم يبدع من شيا غير موجود فنجيبه ليسد بذلك
فم مرقيان ومانى وهما اللذان يجعلان الخليقه غريبه منه
ومفقدها لها بالاعمال ان جميع ما يري فهي صنايعه
وخلايقه ومبينا انه هو الذي يوتي الثمار الذي قال في
الاول لتنبت الارض عشب كلا ولتخرج المياه دبابات نفوس
حيه لان هذا ليس بدون داك وان كان داك لا من شي
موجودا الا انه من ما وليس صنعته من خمس خبزات مثل
هذا المقدار من الخبز ومن حوتين ايضا بدون اظهاره من الارض

تمرا

تمرا ومن مياه دبابات حيه وهذا فدليل علي انه مالك الارض
والبحر وما فيهما لانه لما كان دايما يصطنع الايات في المرضي
فهو يصطنع واحسانا عاما حتي لا يكون الكثيرون نظارا
لما يعرض للاخر فقط لكن وليمتعوا وهم بالموهبه وما ظنه
اليهود في البريه انه امر عجيب لانهم جعلوا يقولون اتري يمكنه
ان يعطي خبزا ام ان يهيي مايده في قفر فهذا بعينه اظهره
بالافعال ولذلك قادهم الي بريه لتكون الاعجوبه بافراط
بعيده من التهمه والشبهه ولا يظن ظان ان قريه كانت مقاربه
وبالقرب موضوعه وانها حملت شيا او اهدت الي المايده ولذلك
ذكروا الوقت لا المكان وحده وقد تتعلم شي اخر وهو فلسفه
التلاميذ التي في الضروريات وكيف كانوا يتهاونون بالطعام
لانهم كانوا اثنا عشر وكان لهم خمس خبزات وحدها وحوتان
هكذا كانت الامور الجسدانيه عندهم كغابر سبيل وانما كانوا
بالروحانيات متمسكين لا غير نعم ولا بهذا القليل حفلوا
لكنهم لما طولبوا به اعطوه فيجب ان نتادب انه وان كان
ما لدينا قليلا فقد ينبغي ان نجود به علي المحتاجين فلما امروا
ان يقدموا خمس خبزات ما قالوا من اين يكون لنا نحن الماكول
من اين نسد نحن جوعنا لكنهم للوقت اطاعوا ومعما قيل علي
ما اظن لهذا السبب صنع من الاشياء الموضوعه لكيما يقودهم
ويطرقهم الي الامانه اذ كانوا بعد ضعيفي الاعتقاد ولهذه
الحال رفع طرفه الي السما لانه قد كان لهم مثالات كثيره
علي الايات الاخر فاما علي مثل هذه الايه فلا البته فاخذ
وكسر وجعل يعطي التلاميذ وهم للجماعه واكرمهم بهذا ولم
يكرمهم فقط لكن ولكن اذا كانت الاعجوبه لا يشكوا ولا ينسوا

اذا عبر ذلك اذ كانت ايديهم تشهد لهم ولذلك ترك الطوايف
اولا ان يجدوا احس الجوع وانتظرها ولاه اولا ان يتصدوه
ويشاوه وعلي ايديهم اتكاهم وعلي يديهم قسم ووزع ايثارا
منه ان يشبعوا كل احد مما يجري بايديهم ويفعلهم ولذلك
اخذ منهم الخبزات لتكون الشهود علي ما تحدث كثيرا ويكون
لهم تذاكير الاعجوبه لانهم ان كانوا قد نسوا بعد ان عرضت
هذه الامور كلها ماذا لم يكن ما لهم لو لم يفعل هذه الاشياء
وما امرهم ان يتكوا علي بسط ولا فرش ومعلما بذلك للجموع
الزهد والقشف لانه لم يكن يريد ان يغذوا الاجسام وحدها
لكن وان يودب النفس فاذا من الموضع ومن انه لم يعط اكثر
من خبز وسمك ومن انه قدم للكافه اشيا هي هي وصيرها مشاعه
ولم يعط واحدا شيا اكثر من غيره علمهم الاتضاع والحميه
والقنوع والمحبه وان يكون حال بعضهم عند بعض حال واحد
وان يتصوروا سايرا الاشيا شركه وكثروا اعطي التلاميذ
والتلاميذ اعطوا الجموع اعطي خمس خبزات وخمس خبزات كانت
تنبع في ايدي التلاميذ ولم يقف بالاعجوبه عند هذا الحد
لكنه صنعها ان تفضل وان تفضل لا ارغفه صحاحا لاكن
كسرا ليبين ان هذه الفضلات كانت من تلك الخبزات
ولكي يعرف الغايبون ما جري ولذلك ترك الجماعات ان يجوعوا
ليلا يظن ظان ان الذي حدث كان خيالا ولذلك صنع ان
تفضل اثنا عشر قفه لكيما يحمل يهوذا وقد كان يمكنه ان
يزيل الجوع ويطفيه الا ان التلاميذ ما كانوا عرفوا قوته
لانه وفي عهد ايليا قد جري مثل هذا وهكذا دهل من المسيح
اليهود وبهتوا من هذا الوجه حتي انهم ارادوا ان يصنعوه ملكا

علي

علي انهم لم يصنعوا مثل ذلك في باقي الايات في موضع من المواضع
فاي قول يصف كيف درت الخبزات كيف هطلت في البريه
كيف كثت واجزت مثل هولاء لانهم كانوا خمسة الف سوي
نساء وصبيان وهذا من اعظم المديح للمحفل وهو ان النساء
والرجال كانوا ملازمين كيف صارت الفضلات لان هذا ليس هو
باقل من الاول ولا دونه كان مقدار ما صار بمقدار ما كانت
القفاف مساويه في العدد للتلاميذ لا اكثر ولا اقل فلما
اخذ الكسر لم يعطها للجموع لكن للتلاميذ لان الجموع كانوا
في الكمال دون التلاميذ فلما صنع الايه الزم للوقت التلاميذ
ان يدخلوا المركب ويسبقوه الي العبر الي ان يسرح الجموع
لانه ان كان يظنوا به انه يموه ولم يصنع ذلك في الحقيقه
وهو حاضر فما يظن به ذلك وهو غايب ولذلك رد ما جري الي
السير والاعتبار الشافي وامر الذين اخذوا تذاكير الاعاجيب
ودليله ان ينفصلوا عنه وعلي جهه اخري اذا عمل امورا عظاما
فرق الجموع والتلاميذ مودبا لنا بذلك الا نطلب في مكان
من الاماكن المجد من الجمهور والا نجمع جمعا وحفلا واذا قال
الزم فانما يظهر بذلك كثره مواظبه التلاميذ وارسلهم بحجه
الجموع وهو فاراد ان يرتقي الي الجبل وفعل هذا ايضا معلما
به الا نخالط الناس ابدا ولا نهرب من الجمع دايما لكن
نستعمل الامرين فيما فيه منفعه فنغير وننتقل كل واحد
الي الاخر علي الارض

العظه التاسعه والاربعون

في انه ينبغي لنا ان نطلب اولا الامور الروحانيه وبعد ذلك
نلتمس الاشيا الجسدانيه الضروريه وفي المنفعه الحاصله
من الصبر في الامور الالاهيه وطعن علي المتباهين بلبس الخفاف

فلنتعلم اذًا ونحن ان نلازم ايشوع ولكن لا بسبب عطية المحسوسات
ليلاّ نعير مثل اليهود لانه يقول انكم تطلبوني لا لانكم عاينتم
عجايب لكن لانكم اكلتم من الخبز وشبعتم ولذلك لم يعمل هذه الايه
عملاً متواترًا بل يلزموا دايمًا الروحانيات وهذه فلنلازم ونحن
ولنطلب الخبز السماوي واذا وجدناه فلنخرج كل اهتمام دنياي
لانه ان كان اوليك تركوا المنازل والمدن وكل شي واقاموا في
البريه ولم ينصرفوا والجوع قد اخذ بمكاظمهم فالاحرى كثيرًا
بنا ان كنا ندنوا من مثل هذه المايده ان يظهر من الفلسفه ما هو افرط
وان نهوي اولاً الامور الروحانيه وبعدها نطلب الحسيات
اذ كان وها ولايك اليهودا دموا لا لانهم طلبوه بسبب الخبز
لكن لانهم طلبوه لهذا السبب وحده ولاجله على القصد الاول
لانه ان تهاون انسان بالمواهب الجسام وتمسك بالصغار وبالتي
يريد المعطاة يتهاون بها فانه يضيع وتلك يحرمها كما انّا
ان هوينا تلك زاد وهذه لان هذه زيادات لتيك هكذا هي
هذه خسيسه وطفيفه اذا قيست الى تلك وان كانت كبارًا
فلا نستفرغ اذًا حرصنا فيها ولا نجعلها وكدنا لكن فلنظن
ولنعتقد ان اقتناها وانتزاعها شيان لا فرق بينهما بمنزلة
ايوب الذي لا وهي حاضره كان مغتبطًا بها ولا مشتملاً عليها
ولا اذا هي فقدت كان يتمناها ولا يصبوا اليها وذلك انّا لهذه
الحال نشتهي الاشيا المستعمله لا لندفنها لكن لكي فيما ينبغي
ونستعملها. وكما ان كل واحد من اصحاب المهن والصنايع له
صناعه تخصه هكذا والموسر ما يحسن عمل النحاس ولا بنيان
السفن ولا النساجه ولا البنايه ولا شيا آخر مما شاكل ذلك
فليتعلم اذًا ان يستعمل الغنى فيما يجب وان يرحم ذوي الحاجه

فانه

فانه يكون قد احكم صناعه افضل من صنايع اوليك كلهم لان هذه
الصناعه اعلى من تلك الصنايع كلها وحانوت هذه مبني في السموات
والات هذه الصناعه ليست من حديد ونحاس الا من جود ونيه
مخلصه معلم هذه الصناعه هو المسيح وابوه لانه يقول كونوا روفين
مثل ابيكم السماوي والعجب انها هاذي اشف من الصنايع الاخر
واشل وما تحتاج الى نصب ولا الى زمان في احكامها لانه يجزي
ان تشا وقد تم الكل ولننظر الى غايتها مثل ذاك ما هي وان
قال قايل وما هي غايتها اجبناه السما وما في السموات من الخيرات
وذلك المجد الذي لا يلفظ به والخدور الروحانيه والمصابيح
الضويه والتصرف مع الختن وغير ذلك مما لا يمكن قولاً ولا عقلاً
ان يصفه حتى انه ومن هاهنا الفرق بينها وبين الصنايع
الاخر كثير لان اكثر الصنايع هي نافعه لنا في هذه العيشه العاجله
وهذه نافعه في الحياه الاجله فان كان مقدار الفرق بينهما
وبين هذه التي نحن مضطرون اليها عاجلاً هذا المقدار اعني
مثل الطب والبنا وغيرها مما اشبههما فهي اولى كثيرًا ان تكون
لذلك ومن الباقي اللاتي ان بالغ في البحث عنها باحث لم
يقل انها ولا صنايع لمرانا الشت اسمي الصنايع الاخر الفضلات
صنايع لانه في راي موضع الوان الطبيخ وتبازرها نافعان
لنا ولا في موضع بل غيرنا فعين وضاران جدًا وللجسم والنفس
مفسدان اذ كانوا يوردان ايراد بشعه صدرام الامراض
والاعراض وهي التنعم والترفه وليس هذان وحدهما لست اسميها
انا صناعه لكن ولا التزويق ولا الصور والنقوش في الثياب
لانها تداخل في نفقه فضله لا غير والصنايع فيجب ان تكون
مما يوجد ويهيي الاشيا الضروريه التي ترتب حياتنا وتمسكها

ولهذا السبب اعطانا الله حكمة لنجد طرقات يمكننا بها ان نزم
دهرنا فاما كون الحيوان والطرح اما في الحيطان واما في
الثياب فيقول لي اين ينفعان ولهذه الحال قد كان ينبغي ان
نقطع ونبطل اشياء كثيرة من صنايع الخفافين والنساجين
لانهم قد اخرجوا اكثرا شبابها الي التخنيث وافسدوا ما كان
منها ضروريا وخلطوا في الصناعة شوم صناعة ومثل هذا قد
لحق الامانه وهي البنايه ولكن كما اني اسمي هذه صناعه مادامت
تبني مساكن ملاعب وتهمل ما لابد منه لما كان فضله هكذا
والنساجه مادامت تصنع ثيابا وكسوه ولا تتشبه بالعناكب
وتصب الضحك المفرط الذي لا يوصف فاني اسميها صناعه ولذلك
صناعة الخفافين ما دامت تعمل الحذيه فلست احرمها اسم
الصناعه فاذا ما هي اخرجت الرجال الي زي النساء والتخنيث
وجعلتهم ان يتتنوا بالخفاف ويفتتنوا بزينتها في جملة
الاشيا الضارة التي لاحاجة اليها فلسنا نسميها صناعه وانا
اعلم ان جماعه يعتقدون في ان نضيف الدرع والقطن بتعيري
عن هذه الاشياء ولكني لست بهذا السبب ازول عن هذا ولا افرج
عنه لان هذا هو سبب كل البلايا وهو ان نظن بهذه الخطايا
انها صغار ولهذه الحال نتهاون بها ونهمل امرها فيقول قايل
ماذا يكون اخس من هذه الخطيه وهو ان يكون للانسان خف
جميل ومصقول وان راي بعض الناس يسمي هذا خطيه افتريدون
ان اطلق اللسان على ذلك واري مقدار السماجه وما تتعصبون
لاوليك لابل وان تعصبتم فلست اكترث كثيرا لانكم انتم سبب
هذا الالزام الذي تظنون ان هذا ليس بخطيه وتضطروننا
ان ندخل في بلية هذه الغرامه فهات اذا حتى نبحث عنه وننظر

اي

اي بليه هو اذا كنتم بغزل الابريسم الذي ليس بالمحمود ان ينسج
في الثياب تطرزون به الخفاف فالي كم لا ينسب هذا من الهجنه
ولكم لا تستحق فان كنت تتهاون بحكمنا فاسمع صوت بولس
الذي يمنع وينهي مع ذلك باشد صرامه وحينيذ تمسك عن
الضحك فماذا يقول ذاك لا بالظفاير او الذهب او اللوالي
او الكسوه الفاخره فاذا كان بولس لا ياذن ولا يطلق للمتزوجه
ان تقتني ثياب فاخره وانت فتقضي هذا التانيب الي الخفاف
وتعمل شي لا يحصى عدده من اجل هذه السنه والعمله فلاي عذرا
انت اهل وذلك ان سفنا تبني وقراقير تختارون وصاحب
للرجل ومدبرا وقلعا ينشر وبحرا يركب ويترك التاجر المراه والاولاد
والوطن ويسلم نفسه للامواج ويجي الي بلاد العجم ويقاسي من
المخاوف والمعاطب ما لا يحصى بسبب هذا الغزل لتاخذ انت بعد
ذلك وتخيطه في الخفاف وتزين الجلد وماذا يكون اشر من هذه
المنهمه ولكن الامور القديمه لم تكن هكذا لكنها كانت لايقه
بالرجال ومن هذا يتوهم لي ان الاحداث الذين عندكم اذا تمادي
الزمان تستخدمون خفاف نسا وما يستنكفون واصعب من ذلك
ان الابا ينظرون فلا ينكرون ويرون فعله وتركه لا فرق بينهما
اتريدون ان اقول ما هو اشر من هذا وهو ان هذا يجري والفقرا
كثيرون اتريدون ان امضي الي الوسط المتسخ الجايع العريان التايه
في كل مكان المعتقل الماسور ولكم لا تتكلون من الصواعق مستحقين
اذ تتغافلون عن ذاك وهو معدم من القوت الذي لابد منه وتزينون
الجلود بهذا الحرص كله وهو لما كان يرض الفرايض للتلاميذ
لم يطلق لهم احذيه على جهتها ونحن [illegible] الازي ان نمشي
حفاه فانا لا نقتصر على ان نحتذي كما ينبغي ان يحتذي فماذا يكون

اشر من هذه السماجه او من الفضله لان هذا الامر من شان النفس
المطرمه العانيه الغاشيه الفضوليه التعبه في الباطل لان
من كان في هذا مشغولاً فمتي يمكنه ان يلتفت الي شي من الضروريات
متي يري او يحتمل الشاب الذي هو بهذه الصوره ان يعني بالنفس
او ان يفهم ان له نفساً لان الذي يضطر الي التعب من هذه
الاشيا فانه يكون ضيق العطن من ساعته وفضا الذي يهمل
المساكين بسببها ومن الفضيله صفوا فارغا الذي نفي الحرص
كله في هذا لان الذي يتحير ويستشف فضيلة الغزول وزهرة
الالوان وشرايق الغز والشعق التي تتولد عنها متي يمكنه
ان ينظر الي السما ومتي يتعجب من الجمال الذي هناك العادي
الهاير بجمال الجلود المنحني الي الحضيض والله عز وجل
فطنب السما واوقد الشمس ليجذب بصرك الى فوق فاما انت
فانك تلزم نفسك ان تطرق الي اسفل والي الارض بمنزلة
الخنازير وتقبل من الخال وتطيعه لان هذا الشيطان الخبيث
احيال بهذه القباحه ليثنيك عن ذاك الجمال ولهذه الحال
جذبك هاهنا وتوثر الشيطان وهو يري جلوداً على الله
وهو يري السما لا ابل ولا يري جلوداً لان وهذه من افعال
الله وانما يري تخنثا وسو صناعه والشاب يمشي مطرقا
الي الارض الذي قد امر ان يتغلغل في السموات وهو يتجمل
بهذا اكثر من تجمله بشي من الفضايل الجسام ولو كان
احكمه ويشي علي اطراف انامله في السوق ويولد لنفسه
من هذه الجهه غموما وكابات فضله ليلا يلوثها بالوحل ان
كان شتا ليلا يدنسها بالغبار ان كان الصيف حاضرا
ماذا تقول ايها الانسان قد رميت النفس كلها في الوحل

بهذا المزح والغرامه وهي تتسحب في الحضيض وتتغافل عنها
وفي امر الخفاف تتكلف مثل هذا الجهاد تعلم استعمالها
واستحي من الراي الذي تراه فيها والقضيه التي بها تقضي
انما صارت الخفاف لتطا الوحل الكثيره وساير القادورات
التي على الصخر افان كنت ما تستحسن ذاك فخذها وعلقها
في عنقك او ضعها على راسك وانتم تتضاحكون اذا
سمعتم هذا وانا فيجيني البكا على صرعهم ووسواسهم
وشدة حرصهم على ذلك فان هاولاء يهشون ان يلوثوا
الجسم منهم بالوحل اكثر من تلك الجلود فعلى هذه الصوره
تكونون ضعيفي العطن وتكونون ايضا للمال على جهه اخرى
محبين لان الذي قد الف واعتاد ان يهتم بهذه الاشيا
ويستفرغ الجهد فيها وفي الثياب وفي غير ذلك من ساير الاشيا
فانه يحتاج الي نفقه كثيره والي دخل واسع فان كان له
والد كريم صار ما سورا اكثر وزاد في هذه الشهوه المنكره
وان كان له والد شحيح اضطره الامر الي ان يرتكب قباحات اخر
ليحصل ذهبا لهذه النفقات ومن هاهنا قد باع جماعه من
الاحداث حسنهم وجمالهم وصاروا للمياسير طفيليه وغلمانا
واحتملوا خدما اخر لايقه بالعبيد ويبتاعون بذلك هذه الشهوات
فمن هاهنا قد بان ان هذا سيكون للمال محبا وبخيلا وانه اشد
تنقا للامر من ساير الناس في الامور الضروريه وانه يلزمه في اكثر
الامر ان يخطي فاما انه يكون جافيا وصلفا فما من احد يرد ذلك
ولا يخالف فيه اما كونه جافيا فانه اذا راي بايسا من شغفه
بالزينه فكانه يظن انه لم يبصره وهذه فقد يزينها بالذهب
وعن ذاك وهو هالك جوعا يتغافل واما كونه مبلغا فاذا اما

تعلم ان تنقص الحدر من الناظرين في الامور الصغار لاني لست
اظن ان قايدجيش يتيه بالعساكر والفتوح هكذا مثلما
يتيه المغترون من الشباب بزينة المغاف وبالثياب التي ترفل
وبتجديف الراس على ان هذه كلها هي اعمال صناع اخر فان
كانوا لاينفكون عن العجاب بمال الغريب فهي يزولوا عن الاعجاب
بما لهم اقول ماهو اصعب من هذا او في هذا ما يجزيكم فاذا يجب
ان نقطع القول هاهنا لان ما قلته انما قلته بسبب المهاترين
القايلين ان الامر ليس منكرًا وانا اعلم ان كثيرًا من الشباب
ولا يصغون الي ما يقال لموضع انهم قد سكروا دفعة بهذا
الراي ولكن ليس نعجب بهذا السبب السكوت لان الاباء ذوي
العقل الذين هم في وقت اصحاء يمكنهم ان يداخلوهم كارهين
الي حسن الزي اللايق ولا نقل لي ما في هذا شي ولا في ذاك
لان هذا الظن قد اهلك كل شي وقد كان ينبغي لهم ومن
هاهنا ان يجعلوا جميل الامور من الاشيا التي نظن بها انها
صغار وكبار النفوس ويزهدوا عن المال فانا هكذا نجدهم وفي
الكبار نجبا منجحين ماذا يكون احسن من تعليم حروف ولكن
من هذه يكون الخطباء والبلغا والفلاسفه وان هم جهلوا
هذه الحروف فانهم ما يعرفون تلك ابدًا وما قلنا هذا قصد
للشباب فقط لكن وللنساء وللصبايا لان وهولاي تحت
هذه الجنايات واخري بمقدار ما ان العفاف للبكر موافق
فما قيل اذا نحو اوليك فظنوا انه قيل ونحوكم حتى لا نكرر
ذلك لان قد آن لنا ان نختم القول بصلاة فكلكم اذا صلوا
معنا بان يمكن الشباب لاسيما اولاد الكنيسه ان يعيشوا
متعففين وان ينجحوا ويبلغوا الي شيخوخة حسن لان

الذين

الذين يعيشون هكذا فليس من المحمود ان يصلوا الي الشيخوخه
وانا ادعوا ان نقضي من قد شاخ في حداثته الي اقصي غايه
من الشيبه وان يكونوا اباً لاولاد منجبين والوالدين شاكرين
وقبل كل احد الله الذي صنعهم وان يرفعوا كل مرض لا الذي
في المغاف ولا الذي في الثياب فقط لكن وساير الامراض
لان الحداث المهمله بمنزلة الارض البايره وتخرج من مواضع
كثيره شوكًا كثيرًا فلنطلق نار الروح ولنحرق هذه الشهوات
الخبيثه ولنفلح الارض ولنجعلها مستعده لقبول البذار ولنصير
الاحداث الذين عندنا اعف واوقر من المشايخ الذي في مكان
اخر فان العجب من هذا هو اذا ما زهرت العفة في الشبيبه اذ
كان الذي يعف في الشيخوخه فليس له من الثواب شي كثير لموضع
ان المحرز الذي يحصل له من السن محرز بالغ شاف وانما المعجز
اذا ما فاز الانسان بالهدو في الامواج وان لا يحترق في اتون
النار وان لا يفسق في الحداثه فاذا ما تاملنا هذا فلنتشبه
بيوسف الطوبان الذي ازهر في هذه الاشيا كلها لنظفر بما ظفر
به من التيجان الذي تكون لنا اجمعين ان نصل اليها بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه للاب المجد مع الروح
القدس الان وكل اوان والي دهر الداهرين امين
وله مقاله خمسون في قوله النص فلما سرح الطوايف ارتقا
الي الجبل ليصلي على انفراد ولما اتي المسا كان وحده هناك
وكان المركب في وسط البحر معذبة من الامواج قال المفسر
ولعل قايل يقول لاي سبب صعد الي الجبل فنجيبه مودبًا لنا
ان الخلوه والانفراد شي محمودًا اذا احتيج الي مناجاة الله
ولذلك يمضي مصليًا متواترًا الي القفار وربما قام هناك

الليل كله مصليًا معلمًا لنا ان نقتص الوقت الذي من الزمان ومن
المكان في الصلوات لان البريه ام الشاوت وهي تحوينا مغفيه
لنا من ثيار الجلبات فهو لهذه الحال صعد الي الجبل واما التلاميذ
فانهم استبحروا من الراس وقاسوا شده مثلما قاسوا اولا
غيران في ذلك الوقت جري عليهم هذا وهو عندهم في المركب
والان حل بهم ذلك وهم وحدهم منفردين لانه يطرقهم قليلا
قليلا الي ما هو اعظم ويداخلهم فيما هو اجسم ويخرجهم ان
يحتملوا كل شي بجلد وشهامه ولذلك لما اشرفوا اولا علي
العطب كان حاضرًا الا انه كان راقدا ليوجدهم الانس علي
البريه فاما الان فلانه يسوقهم الي اضطراب اعظم لم يفعل
ولا هذا لكنه انصرف وسمح الشده ان تهيج في وسط البحر حتي
لا يتجه لهم ان يتوقعوا من موضع من المواضع رجا خلاص
وتركهم ان يستبحروا طول الليل منهضا بذلك علي ما اظنه
عماوه قلوبهم لان هذا من شان الفزع الذي احدثه الوقت
مع الشده ومع التخشع فانه اوقعهم في اعظم نمزله وفي ذكره
الدايم ولهذه الحال لم يطرقهم للوقت لانه يقول انه جا
اليهم ماشيًا علي البحر في الحرس الرابع من الليل موقعًا لهم
الا يتوقعوا الفرج من الاهوال المشتمله سرعه لكن يحتملوا
الحوادث بجلد فلما املوا الفرج حينيذ زاد الخوف ايضًا
لانه يقول ان التلاميذ لما راوه ماشيًا علي البحر اضطربوا
قايلين انه شبح ومن الذعر ضجوا وذلك انه يصنع هذا دايمًا
اذا ازمع علي حل الملمات فانه يورد اشياء اخر اشد وارعب
وهذا بعينه عرض حينيذ لان المنظر اقلقهم وادهلهم مع
الشده ليس بدون الشده ولذلك لم يزل الظلام ولا صنع

نفسه

نفسه للوقت ظاهرًا معزيًا لهم علي ما قلت في تواتر هذه المخاوف
وتتابعها ومتعقبًا ان يكونوا صبورين ومثل هذا صنع بايوب
لانه لما عزم ان يزيل الخوف والامتحان حينيذ ترك اخر
الامران يكون اصعب ولست اعني بسبب موت البنين وكلام
المراه لكن بسبب تعييرات العبيد والاخوان ولما عول علي انتياش
يعقوب من الشقوه التي في الغربه ترك القلق ان يثور ويهيج
ويصير اعظم لان حماه لما ادركه جعل يتهدده بالموت وبعد ذلك
كان الاخ عتيدا ان يعتقبه ويعلق عليه المخاطره في الغايه
لانه لما كان لا يمكن ان يشتد امتحان الانسان وان يكون ذلك
في زمان طويل فاذا اسفي الصديقون علي الخروج من خصومه
الجهادات يريد ان يفيدوا اكثر فايده فيزيد في الرياضه وهذا
بعينه صنع مع ابرهيم ووضع جهاد الولد اخيرا لان الاشيا
الشاقه المحمل هكذا تصير هينه المحمل اذا وردت عند الباب
وكان الفرج منها قريبًا وهذا ايضًا فعل وفي ذلك الوقت وما
كشف المسيح نفسه قبل ان صرخوا لانه بمقدار ما تزايد امر الزمع
والذعر فبحسبه تاقوا وارتاحوا الي حضوره ثم لما ضجوا قال
فللوقت كلمهم ايسوع قايلا اطمينوا انا هو لا تخشوا هذه الكلمه
ازالت الخوف وصيرتهم ان يطمينوا لانهم لما كانوا ما يعرفونه
من النظر بسبب معجز المشي ولسبب الزمان دل علي نفسه من
الصوت فماذا قال بطرس الحار في كل موضع الذي يبادر بالوثوب
دايمًا قبل الجماعه قال يارب ان كنت انت مرني ان اجي الي
ما قبلك علي الامواج وانظر ما قال صل وارغب لكن امر
ارايت كم مقدار الحراره كم مقدار الامانه علي انه من هذا في
مواضع كثيره قد خاطر من التماسه فوق المقدار وذلك انه وهاهنا

التمس شيا عظيما كبيرا للمحبه لا للريا والتباهي لانه لم يقل
امرني ان امشي على المياه لكن ماذا امرني ان اجي الي ما قبالك
لانه لم يكن احد يحب المسيح هكذا وهذا صنع وبعد القيامه
لانه ما استجاز ولا راي ان يجي مع الباقين لكن بادر قبلهم
وليس هذا مما يدل على الموده لا غير لكن وعلى الامانه لانه لم
يومن فقط انه يمكنه الها اثم المسيح ان يمشي على البحر
لكن وان يمكنه ان يمشي اخر واشتهي ان يصير بالقرب منه
سرعه فقال تعال فنزل بطرس من المركب ومشي على الماء
وجا الي نحو ايسوع فلما ابصر الريح شديده فزع واخذ في ان
تغرق فصرخ قايلا يارب خلصني فمد ايسوع يده للوقت ولزمه
وقال له يا قليل الامانه فيم شككت هذا الفعل اعجز من الاول
ولقد كان دا بعد داك لما بين انه يضبط البحر حينيد اخرج
الايه الي ما هو اعجب لانه في ذلك الوقت زجر الرياح لا غير
والان يمشي هو واساغ غيره ان يفعل ذلك ولو كان منذ اول
الامر امر ان يكون ذلك لما كان بطرس قبل ذلك هكذا اذ لم
يكن قد اقتني بعد هذا المقدار من الامانه فان قال قايل ولاي
سبب اذن له المسيح في ذلك فنجيبه لانه لو كان قال ما
يمكنك لقد كان ناقضه من الراس لموضع حرارته ولذلك اقنعه
من الفعال ليرتدع في الاجل ولكنه ولا هكذا اجاب الي ذلك
فلما نزل استبحر لانه خاف والخوف احدث الاستبحار والرياح
احدثت الخوف ويوحنا البشير يقول انهم ارادوا ان ياخذوه
في المركب وللوقت حصل المركب في الارض التي كانوا يومونها
ويقصدونها وعلى هذا المعنى بعينه دل على انهم لما اشرفوا
على الحصول في البر خرج من المركب فلما نزل من المركب اقبل

دكر

نحوه نزحا ليس هكذا بمشيه على الماء مثل اقباله نحوه وظهر على
على العظيم يعني هول البحر ومن الدون اسفي على مغاشاه
المكروه اعني عنيف الريح لا اشده البحر وهذه الصوره صوره
الطبيعه البشريه ربما احكمت الكبار واتقنتها وافتضحت
في الصغار مثل ما جري على ايليا من ازبل مثل ما جري على
موسي من القبطي مثل ما جري على داود من برشابا هلدا وبطرس
لما كان الخوف متزايدا اوثق ان يمتطن الماء ويعلوه ولم يطق
الثبات نحو مصادمة الريح على انه كان قريبا من المسيح هكذا
ما ينفع الكون بقرب المسيح شيا متى لم يلين بالامانه قريبا
هذا الحادث بين الفرق بين المعلم والتلميذ وسلي التلاميذ
الاخر لانهم ان كانوا اغتاظوا بسبب الاخوين فاجدر ان
يكون عرض لهم هذا العارض هاهنا لانهم بعد ما كانوا اهلوا
للروح فاما بعد هذا فلم يكن صورتهم هذه الصوره لانهم في كل
موضع يطاعون لبطرس عن التقدم ويصدرونه في الخطب
على ان حاله في الامانه كانت مما لا تفوق الباقين فان قال
قايل ولم لم يامر الرياح ان تسكن لكن هو مد يده ولزمه فاجيبه
لان الحاجه كانت الي امانه ذاك لانه اذا ما قصر ما عندنا وقف
وما عند الله فقال دالا على ان فله امانه داك احدثت القلق
والانقلاب لا هبوب الرياح فيم شككت يا قليل الايمان حتى
ان الامانه لو لم تضعف لقد كانت تثبت ونحو الرياح بسهوله
ولذلك لزمه ترك الرياح ان تهب دالا على ان تلك لا يقدر
شيا اذا كانت الامانه وطيده ثابته وكما ان الفرخ اذا خرج
قبل اوانه من العش وشارف السقوط حملته امه بجناحيها
واوته وضمته الي العش من الراس هكذا صنع ايسوع فلما

دخلا المركب حينيذ سكنت الرياح وقبل هذا كانوا يقولون اي
بلايه هو هذا الانسان حتي ان الرياح والبحر يطيعونه
فاما الان فليس كذلك لانه قال بان الذين في المركب
جاووا وسجدوا له قايلين انت ابن الله حقا انظر كيف
قليلا قليلا يسوق الجماعه الي ما هو اعلا وارفع لان الامانه
كانت كثيره فيما بعد من مشيه في البحر ومن امره للغيران يفعل
ذلك ومن انتياشه اياه وهو عاطب وفي ذلك الوقت زجر
البحر وزبره والان فما يزجر مظهرا اعلي وجه اخر قوته اعظم
واجل ولذلك قالوا انت ابن الله حقا فماذا فعل هل انتهرهم
لما قالوا هذا القول لا بل خلاف ذلك كله وحقق ما قيل اذ
شفي القاصدين بسلطان عظيم وليس كما فعل فيما سلف قال
البشير فلما عبروا جاووا الي ارض جنصر فعرفه رجال ذلك
الموضع وارسلوا الي ساير ذلك الصقع واحضروا جميع الذين
قد ساءت حالهم ورغبوا اليه في ان يلمسوا هدب ثوبه وساير
من لمسه افرق اي برا لانهم لم يتقصروه مثل ما كانوا يتقصرونه
اولا اذ يجرونه الي المنازل ويلتمسون جس اليد والاوامر
بالكلام لكن بما هو اعلي واشد تفلسفا كثيرا وبامانه وافره
كانوا يمترون الشفا لان نازفة الدم علمت الكافه ان يتفلسفوا
وقال الانجيلي مبينا انه منذ زمان طويل طرق تلك النواحي
وان رجال ذلك الموضع لما عرفوه ارسلوا الي ما يليهم من الكور
وقدموا اليه من قد ساءت احوالهم الا ان الزمان مع ما انه لم
يرح الامانه ويبطلها فانه قد صيرها اعظم وحفظها ناميه ناشيه

العظه الخمسون في سراير القربان المقدسه وفي ان الصدقه
انفع مما يقدم للكنيسه من الاواني والكووس والستور

وفي

وفي انه ينبغي لنا ان نتاهب لتناول القربان المقدس
فلنلمس اذا ونحن هدب ثوبه لا بل ان شينا فهو كله لنا وذلك
ان جسده الان موضوع لنا لا الثوب فقط لكن والجسد لا لنلمسه
لا غير لكن ولنا كله بتملي فلنتقدم اذا بامانه كل واحد من به مرض
لانه ان كان الذين مسوا هدب ثوبه استجذبوا هذا المقدار من
القوه فكم اكثر يستجذب المشتملون عليه كله والذين بامانه
ليس هو الاخذ النيل من الموضوع لا غير لكن والمس بقلب نقي
وان يكون ما لهم كحال من يدنوا من المسيح ماذا ان لم تسمع صوتا
غير انك قد تراه موضوعا لا بل وقد تسمع صوتا اذا ما نطق
علي السن الانجيليين فامنوا ان هذا العشا هو الان ذاك
الذي كان فيه متكيا لانه لا فرق بين هذا وبين ذاك لانه ما
يصير هذا انسان لكن ذاك هو الفاعل لذلك وهذا فاذا ما رايت
الكاهن يناولك الجسد الطاهر فلا تظنن الكاهن هو الصانع
له لكن تخيل يد المسيح ممدوده من حيث لا تري وكما ان الكاهن
اذا عمد ليس هو الذي يعمدك بل الله هو المشتمل علي راسك
بقوه لا تبصر وليس ملك ولا رييس ملايكه ولا غيرهما يجسران
يدنوا فيلمسك هكذا والان اذا ما اعاد الله الميلاد وولد ثانيه
فالموهبه له وحده اما تري الذين يتبنون ها هنا كيف ما يردون
الامر ولا يفوضونه الي عبيد بل هم يحضرون موضع المعموديه هكذا
والله ما رد الموهبه الي ملايكه بل هو يحضر امرا وقايلا لا تدعوا
ابا علي الارض لا للنسب الوالدين لكن لتعلم الذي صنعك
في جملة اولاده علي ان اوليك كلهم لان الذي جاد بالاعظم
اعني انه قدم ذاته فاحري كثيرا الا يانف من ان يوزع لك
جسده فلنسمع ايها الكهنه والمروسين لاي شي قد اهلنا

فلنسمع ولنقشعر قد اعطانا الله ان نتناول من لحمه المقدس وقدم
داته مدبوحًا فاي عدر لنا نحن اذا نحن اكلنا مثل هذا واخطانا
مثل هذه الخطايا اذا اكلنا خروفًا وصرنا ديابًا اذا اكلنا نعجه
وخطفنا مثل الاسد لان هذا السر يامران نكون انقيآ دايمًا
لا من الخطف فقط لكن ومن العداوه المرسله لانه سر سلم هذا
السر ما يترك ان نستاثر ونستبد بالاموال لانه ان كان
هو ما اشفق على نفسه بسببنا فماذا نستحق اذا بخلنا بالاموال
ولم نشفق على النفس التي من اجلها لم يشفق هو على داته
والله اعطا اليهود في كل حول الاعياد تدكره لاحسانه واياديه
ولك اعطى ذلك في كل يوم كقوله يقال بهذه السراير فلا
نستنكف من الصليب لان هذه هي الاشيا هي شرفنا هذه هي
سرايرنا بهذه الموهبه نتجمل بها نتزين وان قلت انه من السما
وبسط الارض والبحر وارسل الانبيآ وملايكه فما اكون قد قلت
ما يوازي ذلك ويساويه لان راس الخيرات هذا هو انه لم
يبخل بابنه ليخلص العبيد المحابين فلا يتقدمن من هذه المايده
احدًا وهو يودس ولا احد وهو شيمن لان هدين هلكا بسبب
محبة المال فلنهرب من هذه الهوته ولا نظن انه يكفينا وبحسبنا
في الخلاص ان نحن نزعنا الارامل والايتام وقدمنا الى المايده
قدحًا دهبًا مرصعًا باحجار ان اردت ان تكرم الذبيحه فقدم
النفس التي من اجلها دبحت هذه اجعل دهبًا فاما ان مكثت
هذه اشر وادنا من الرصاص والخزف وكان الكاس دهبا
فاية فايده في هذا فلا نعملن الفكر في كيف نقدم اواني دهبًا
لا غير لكن كيف نفعل ذلك من حله هذا هو الانفس ومن الذهب
البعيد من الغشم لان الكنيسه ليس دكان صناعة الدهب
ولا

ولا حانوت ضرب الفضه ولكنها موسم ملايكه ولذلك نحتاج الى
نفوس لان الله انما يقبل هذه الاشيا بسبب النفوس لم تكن
المايده في ذلك الوقت من فضه ولا القدح الذي ناوله منه
المسيح للتلاميد دمه دهبًا لكن قد كانت تلك كلها نفيسه
مرعبه لانها مملوة روحًا اتريد ان تكرم جسد المسيح لا تتغافل
عنه عريانًا ولا تكرمه هاهنا بثياب ديباج وتضرب عنه صفحًا
خارجًا وهو يموت من البرد والقره والعري لان الذي قال هذا
هو جسدي وثبت الفعل بالقول هذا قال انكم رايتموني جايعًا
ولم تطعموني ومادمتم لم تصنعوا بواحد من هولا الصغار فولا
بي صنعتم وهذا فما يحتاج الى كاس لكن الى نفس نقيه وذاك
فيحتاج الى عنايه عظيمه فلنتعلم ان نتفلسف وان نكرم المسيح
بما يريد هو لان الكرامه اللايقه عند المكرم وانما هي التي يريدها هو
لا التي نظنها نحن لان وبطرس ظن انه يكرمه بمنعه اياه
من غسل رجليه ولكن الذي جرى ما كان كرامه بل ضد ذلك هكذي
وانت اكرمه هذه الكرامه التي فرضها واسنها هو اذ تنفق الثروه
في الفقرا لان الله ما به حاجه الى اواني دهب بل الى نفوس
دهبيه ولست اقول هذا مانعًا من ان نصلح مثل هذا الهدي
وانما اسل ان تصنعوا الرحمه مع هذا وقبل هذا لانه قد يقبل
هذا واكثر منه كثيرًا ذاك لان هاهنا انما ينتفع الذي قدم
وحده وهناك يبدا بالاخد وهاهنا يظن ان الامر على سبيل
الافتخار والتبجح وهناك فالكل هو رحمه ومودة للبشر ايت
منفعه في ان تكون مايده مملوه من الاقداح الدهب ويكون هو
ميتًا من الجوع اولا اشبعه جيعانًا وبعد ذلك على طريق
الاستظهار زين المايده اتصنع قدحًا دهبًا وما تنيل قدحًا

من ماء بارد وآنية عاليه وفايه في هذا ان تصلح للمايده
اغشيه واطمارًا وبسطًا قد قوبيه ولا تنيله هو نفيسه الستره
والرثار الذي لا بد منه اي ربح من هذا قل لي لو رايت انسانًا
عريانًا لما لا بد منه من الطعام وتركت ان تحل جوعه وجعلت
وكدك ودابك في ان تغشي المايده وتكسوها بالفضه لا غير
ليت شعري اكان يعتد لك في هذا بمنه ولم يكن بالحري يغتاظ
اكثر ليت شعري لو رايته لابسًا اطمارًا رثه وقد قرص من
البرد والقره وتركت ان تغطيه ثوبًا فصنعت له عمدًا من فضه
وذهب قايلًا انك تصنع ذلك اكرامًا لذاك اما كان يقول انك
تلهوا به وتهجر وكان يظن ان هذا غاية الشب مثل هذا انزل
ربي المسيح اذا ما هو طاف تايهًا غريبًا والى سقف محتاجًا
فتركت ان تضيفه وتاويه وزينت الارض والحيطان ورووس
العمد وعلقت قناديل في سلاسل فضه ولم تشا ان تبصره وهو
في السجن مقيدًا واقول هذا لا مانعًا من التباهي في هذا ولكن هذا
مع ذاك لا بل مشيرًا ان تصنع هذا قبل ذاك لانه ما شكا من
احد قط انه لم يصنع هذا واما من اجل ذاك فقد تهدد بجهنم
والنار التي لا تطفي والعقوبه مع الشياطين فلا تتغافلن
عن الاخ مضرورًا بالضنك وتزين المنزل لان هذا الهيكل اعني
جسم المسكين احق من ذاك وهذه الاواني فقد يمكن من كان من
الملوك كافرًا ان ياخذها ويزلك السلاطين واللصوص فاما
ما تصنعه مع الاخ وهو جايع وغريب وعريان فولا الشيطان
يمكنه ان يسلبه لكنه يقيم في الكنز الذي لا يبيد ولا يسلب
فماذا يقول هو ان المساكين معكم في كل حين ولست انا عندكم
دايمًا ولهذه الحال ينبغي خاصه ان نواسي اذ كان ليس هو عندنا

في كل اوان جايعًا لكن في هذا العالم العاجل فقط فان اردت
ان تفهم كل معنا ما قيل اسمع ان هذا لم يقل للتلاميد وان كان
يظن به انه هكذا وانما قيل نحو ضعف الامراه لانها لما كانت بعد
غير كامله في الامانه وكان هاوليك قد قطعوا بها وحيروها
قال هذا القول متداركًا لها ورابًا لحملها والدليل على انه قال
هذا مسليًا لتلك من قوله للوقت لم تكلفوا المره تعبًا واعنانًا
فاما انه معنا دايمًا اسمع ما يقول ها انا معكم ساير الايام والى
انقضا العالم فقد بان من هذا كله ان هذا لم يقل لشيًا اخر الا حتى
لا يظهر زجر التلاميذ امانة المراه التي كانت حسنيه قد نبتت فلا
تجلب هذه الان الى الوسط وهي الاشيا التي قيلت لسياسه ما
وتدبير ولكن فلنقرا ساير النواميس الذي وضعها في الحديثه
وفي العتيقه في باب الصدقه ولسوح المرض الشديد في اصطناع
هذا الشي لان هذا هو يطهر الخطايا لانه يقول اعطوا صدقه
وتساوون كل شي لكم نضيفًا هذا اعظم من الذبيحه لانه يقول اني
اريد الرحمه لا الذبيحه هذا تفتح السموات لانه يقول ان صلواتك
وصدقاتك قد ارتقت داخل قدام الله هذا اشد ضروره من العدريه
لان بعدمها هكذي اخرج اوليك العداري من الخدر وهكذا
دخل الاخر فاذا استشعرنا مثل هذا كله فلنزرع بسعة صدر
ورحب ذرع حتى نحصد بغزاره وافره وننال الخيرات الاجله ونفوز
بها بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز
الى دهر الداهرين والى ابد الدهور كلها امين

ولهم مقاله تماديه وخمسون في قوله حسنيه قصد ايسوع
الكتاب والمعتزله الذين من اورشليم قايلين لم تخالف
تلاميدك ادعاز المشيخه لانهم ما يغسلون ايديهم اذا اكلوا

فاجاب وقال لهم لم تخالفوا انتم وصية الله بسبب ايعازكم
لان الله وصى قايلا اكرم اباك وامك قال المفسر
حنينا منى لما صنع الآيات الكثيرة لما شفا المرضى لما قطع
سيلان نازفة الدم بمس الهدب لذلك ارشد الانجيلي الى الزمان
ونبه عليه ليرى خبثهم الذي لا يوصف انه لا يرعوى ولا ينثني
لشي فان قال قايل وما معنى قوله الكتاب والمعتزله الذين
من اورشليم اجبناه لانهم كانوا مبددين في ساير الاسباط
ومنقسمين الى اثني عشر قسما الا ان الذين كانوا في المدينه
كانوا اشر من الباقين اذ كان ما ينالونه ويحظون به من الكرامه
وفروهم للتيه الكثير مفتنون وانظر لي كيف من المسله بعينها
يضادون ما قالوا ناموس موسى لكن ايعاز المشيخه فمن ها هنا
صار بينا ان الكهنه كانوا يخترعون ويحدثون اشيا كثيره
على ان موسى قد وصى بتفريع عظيم وتهديد جسيم الا يزاد والا
ينقص شيا لانه يقول ما تريدون على هذا الخطاب الذي انا
اوصيكم به اليوم وما تنقصون الا انهم يتصوروا شيا من الاحداث
والاختراع بمنزلة ما كان هو وهو انه لا ينبغي ان ياكل الانسان
بيدين غير مغسولتين وان يغسل القدح والملاقين وان
يتوخى هم انفسهم ولما كان ينبغي ان يخرج لهم من هذه المراعاه
والتحفظ اذ كان الزمان قد تمادى وعبر حسينا قيدوهم
بتحفظ اكثر خشيه منهم ان ينتزع منتزع رياستهم وايثارا منهم
ان يحصلوا اشد هيبه عند الناس كانهم واضعوا سنن وشرايع
وافضى الامر الى هذا المقدار من الجهل حتى ان وصاياهم صارت
تحفظ وتراعى ووصايا الله تتعدى وتتجاوز وبلغت وصاياهم
الى هذا المقدار من الاستيلا والتغلب حتى ان الامر لم يكن
به

به فيما بعد انه مما يذم عليه او يشتكى وقد كانت الجنايه عليهم
في هذا مضعفه لانهم كانوا يستحدثون اشيا ويبتدعونها
وانهم هكذا كانوا يتصلفون ويتصورون لما تخصهم وبالله
لا يكترثون البته وتركوا ان يذكروا باقي الاشياء مثل
الكيزان والخلاقين لان هذه كانت مما يضحك عليه
واوردوا الى الوسط ما كان يظن ان له معنى اكثر من غيره وارادوا
على ما اظنه ان يخرجوه على هذه الجهه الى السخط والغيظ
ولذلك ذكروا المشايخ حتى يوجدهم التعلق عليه اذا ما ردلهم
وزيفهم ومما يستوجب الفحص اولا لم كان التلاميذ ياكلون
بيدين غير مغسولتين ولاي سبب كانوا ياكلون هكذا لا قصدا
منهم لذلك ولا تعمدا لكن اضرابا منهم عن الفضلات والنفايا
واصغا الى الضروريات ولا كان لهم الا يغسلوا ايديهم سنه
لكن قالوا يفعلون كل واحد من الامرين كيف اتفق لان الذين
كانوا بالطعام الذي لابد منه متهاونين كيف كانوا يكونون
في هذا راغبين او عنايتهم وحذرهم اليه صارفين فلما كان يتفق
مرارا ان يكون هذا من تلقا نفسه واتفاقا مثل ما لما كانوا
ياكلون في البريه مثلما لما فركوا السنبل اورد هذا عوضا من
الجنايه الذي يصدقون دايما عن الكباير ويحتفلون بما لا فايده
فيه بل هو فضله لا يحتاج اليه فاذا صنع السيد المسيح ولم
يتعصب لهذا الامر ولا احتج عنه لكن للوقت قابلهم بجنايه
طالبا بذلك ان يكسر نخوتهم وتهجمهم ومظهرا بانه لا يجب
ان يناقش ايضا احد عن الصغار الذي يخطي بالكبار فقالوا
قد كان من الواجب ان يعدلوا وانتم تعدلون وانت فتامل كيف
اذا روي في نقص شي من الفرايض صير ذلك في منزلة الاعتذار

واياه نعل في ذلك الوقت لانه لم يقصد للوقت قصد التعدي
ولا قال ان هذا ليس بشي والا فقد كان صبرهم اشد
اقدامًا وتهجمًا لكن قطع اولًا جرآتهم بارادة الى الوسط
الرب الاعظم كثيرًا وجره الي رووسهم وما قال انهم نعم
الفعال يفعلون اذ يتعدون ويخالفون ليلا يوجرهم السبيل
الي التعلق عليه ولا دم ماجري ليلا يصح الناموس ولا
ايضًا قرف المشيخه ولا تلبهم كقوم متعدين للناموس العتيق
والا فقد كانوا قد عرضوا عنه هكذا وتجاوزوا لكنه ترك
هذا كله وسلك طريق اخري ويظن انه ينهي ويرجز الذين
صاروا اليه وهو فيمن الذين سنوا هذه السنن من حيث لم
يذكر المشيخه في موضع من المواضع غيرانه قد كتب واوليك
بعرفه هاولا وبين ان الخطيه مثنيه اذ كانوا الله ما يطيعون
ولهذا بسبب الناس يضعون لانه قال ان هذا بعينه اهلككم
واياهم هو طاعة الكافه للمشيخه غيرانه لم يقل هذا لكنه
قد نحا نحوه واليه بعينه اشار عند جوابه اياهم على هذه
الصوره وهو قوله لماذا وانتم تخالفوا وصية الله بسبب
ايعازكم وتعليدكم لان الله امر قايلا اكرم الاب والام
والذي يشي في خطاب الاب او الام فليموت موتًا وانتم
تقولون من قال للاب او الام ان الذي ينتفع مني به هو قربان
وليس يكرم الاب والام وبطلتم وصية الله بسبب تعليدكم
وما قال تعليد المشيخه حتى يصير الكلام خفيفًا رفيقًا
لانهم لما ارادوا ان يثبتوا ان التلاميذ للناموس يخالفون
ابان انهم هم يفعلون ذلك وان هولاء ابريآء من التبعه
لان ما لا يامر به الناموس فليس بناموس ولذلك دعاه

تعليد

تعليدًا وتعليد اناس خاصه للناموس يخالفين ولما لم يكن هذا
ضدًا للناموس وهو الامر بغسل اليدين اورد الي الوسط تعليدًا
اخر ضدًا للناموس ومعنى قوله هو هذا ادبوا الشاب وعلموه
في اي التقا والرشاد ان لا يتهاونوا بالاباء فان قال قايل
كيف وعلى اي وجه اجبناه من قال زعم من الوالدين للولد
اعطني هذه الشاه التي لك او العجل او غير ذلك مما يشاكله
ان يقول ان هذا الذي تريد ان تنتفع به مني هو قربان لله
وما يمكنك ان تاخذه وكانت البليه تحصل من هذا الوجه مضعفه
لانهم ما كانوا يقدمونه لله ويحرمونه الوالدين باسم القربان
ويسلبون الوالدين من اجل الله والله من اجل الوالدين الا انه
لم هذا للوقت لكنه فض الناموس اولًا وقراه وهو الذي يريد به
اكرام الوالدين جدًا فقال اكرم اباك وامك لتكون على الارض
طويل المده وايضًا من اسا في خطابه اباه وامه فليمت موتًا
غير انه ترك تلك الجايزه الموضوعه للذين يكرمون الوالدين
ووضع ما هو اشد تفريقًا اعني العقوبه التي وعد بها الذين
يهينونهما موثرًا بذلك ان يرعب هاولا وان يستجذب من له
عقل وابان من هذا المكان انهم للموت مستوجبون لانه ان
كان الذين يهين قولًا يعاقب فانتم اولًا كثيرًا الذين
يفعلون ذلك فعلًا ولستم تقتصرون على ان تمتهنونهما
لكنكم قد تعلمون اخرين فانتم اذًا الغير مستحقين للحياه
كيف تعدلون التلاميذ واي عجب في هذا ان كنتم تسبوني
انا هذا السبب لانني في وقتنا مجهول اذا بان انكم قد
تفعلون مثل هذا الفعل مع الاب لانه في كل مكان يقول
ويوضح انهم من هناك ابتدا بهذا الطمع وقوم يغشرون

قوله قربان هو الذي ينتفع به مني على وجه آخر ومعناه انه
ما يلزمني حق في اكرامك وانما ابرك برًّا على سبيل التفضل
مجانًا ان انا اكرمتك الآن السيد المسيح ما كان بالذي
يذكر مثل هذه المشبه ومرقس البشير قد اورد هذا المعنى
ابين قايلاً مهما انتفعت به مني فهو قربان وبهذه اللفظه
لفظ به في انجيله المقدس وهذا فليس هو مجانًا وجزافًا
لكنه على التحقيق يقال له قربان فلما بين ان الذين يطوفون
الناموس ويتعدونه ليسوا احقا بان يعدلوا من يتعدا وصيه
المشيخه اوضح هذا نفسه ومن النبي لانه لما كان قد استظهر
عليهم وقوي جدًا فهو يتقدم ويمعن الى قدام وهذا فعل
يفعله في كل مكان ويحضر الكتب الى الوسط ومن هذا الوجه
يري انه مطابق لله وموافق فان قال قايل وماذا يقول
النبي اجبناه يقول ان هذا الشعب يكرمني بالشفتين فاما
قلبهم فهو مني على ناي وبعد وهم يعبدونني باطلاً اذ
يعلمون تعاليم ووصايا بشر ارايت نبوه متفقه معنا اقيل
مبالغه وشرهم قد انذر به منذ قديم لان الذي شكاه السيد
المسيح في وقتنا هو الذي قاله شعيا من الابتدا وهو انهم
يتهاونون بما لله لانه يقول انهم يعبدونني باطلاً
ويحضون ما يخصهم بالعنايه التامه لانه يقول انهم
يعلمون تعاليم ووصايا بشر فاذا بواجب ما يحفظونها
ولا يراعونها فلما ضربهم ضربه في المقتل من الكتب ومن
حكمه وزاد الترف ومن النبي لم يخاطب اوليك بشي اذ
كانت حالهم حال لا اصلاح لها واعطف بالقول نحو الحفل
ليداخل فريضه عاليه عظيمه ومن الفلسفه الكثيره مملوه

واخل

دكر

واخل الحجه من ذاك ونتج الاعظم وحاكه فهو يخرج ويزيل
التحفظ من الطعام ولكن انظر متى فعل ذلك لما طهر
الابرص لما نقض السبت لما اوضح نفسه للبر والبحر ملكًا
لما استن السنن لما غفر الخطايا وتركها لما انهض الموتى
واقامهم لما خولهم الامارات اي العلامات الكثيره
على لاهوته حينيذ اجرى الخطاب في باب الاطعمه والماكل
لان التهور كله في هذا هو محصور وان ازلت هذا فقد ازلت
الكل ومن هاهنا يبين ان نقض الختانه واجب الا انه هو
لم يتكلم ذلك على القصد الاول لانها اقدم من باقي الوصايا
وكان الظن بها اكثر لكنه سنه على ايدي التلاميذ
وهكذي كانت عظيمه حتى ان التلاميذ بعد هذه المده كلها
لما هموا بتبطيلها استعملوها اولاً وعند ذلك بطلوها ونقضوها
وانظر كيف يداخل الناموس فاستدعى الطوايف وقال لهم
اسمعوا وافهموا ما ثبت الكلم لهم مطلقًا لكن بالكرامه
اولا والتلافي صير القول مقبولاً وعلى هذا دل الانجيلي
قايلاً ثم نبه الزمان وهو بعد توبيخ اوليك والظفر الواقع
بهم والشكوى التي من قبل النبي حينيذ بدا بالفريضه
عندما كانوا يقبلون ما يقال قبولاً سهلاً هنيًا ولم يشتت عنهم
اشترعا مطلقًا لكنه صيرهم منصبين الى الاصغا اكثر
بقوله وافهموا اي افهموا انهضوا عقولكم لان الناموس
الذي هو عتيد ان يكتب ويسطر هذه الصوره صورته.
لانه ان كان هاولا قد نقضوا الناموس وفي غير الحين
بسبب تقليدهم وسمعتم ما جرى كثيرًا ينبغي ان تسمعوا مني
وانا اشوقكم في الاوان الواجب الى فلسفه اجل ولم يقل

ان التحفظ من الاطعمه ليس شي ولا ان موسي امر بيس الامر ولا
انه تنازل لكنه قال علي جهة المشوره والراي واخذ من طبيعه
الاشيا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يبرز من الفم
النجي الي الطبيعه نفسها شارعا للشريعه وبانيا للحكم
ولما سمع اوليك هذا لم يبنا قضوا بشي ولا قالوا ماذا تقول الله
قد اوصي في التحفظ من الاطعمه وصايا كثيره وانت تسنن مثل
هذه السنه ولكنه لما افحمهم جدا ليس بالتبليت لا غير لكن
وبايراده دخلهم الي الوسط وباشهاره ما يصنعونه سرا ويكشفه
خفيات رويتهم وضميرهم انخمدوا وانصرفوا وانت فتامل لي كيف
بعد ما يطان الي الاقدام علي الاطعمه بالكشف ولذلك لم يقل
الماكول لكن ما يدخل لا ينجس الانسان وهذا فقد كان ما يشبه
ان توهم وفي باب اليدين الغير مغسولتين فاما هو فقال عن
الطعام وقد كان لمتوهم ان يتوهمه وعن هاتين ولقد بلغ امر
التحفظ من الماكل مبلغا حتي ان بطرس بعد القيامه قال حاش
يا سيدي لاني لم اكل قط كل ما ينجس او غير طاهر لانه وان كان
قال هذا بسبب قوم اخر ولكن يترك لنفسه عذرا عند الذين
يلومون وحتي يري انه قد دافع وناقض ولم يسامح ولا هكذا
غير انه قد ابان ان الظن كان بهذا الامر كثيرا فلهذه الحال
والسبب في البدي لم يقل من اجل الطعام طاهرا لكن بالذي
يدخل الي الفم وايضا لما ظن انه باخره قد قال قولا واضحا من
الاخر سنده قايلا فاما الاكل بيدين غير مغسولتين فما
ينجس الانسان حتي يبين انه من هاهنا اخذ الابتدا وانه عن
هذا يخاطب ولذلك لم يقل فاما اكل الطعام فما ينجس الانسان
لكن كانه يعني عن ذلك وفيه يفاوض ليلا يكون لاوليك

ما

ما ينا قضون فيه فلما سمعوا ذلك قال ان المعتزله استوحشوا
وارتابوا لا الطوايل لانه يقول ان تلاميده دنوا فقالوا له
اعلمت ان المعتزله لما سمعوا هذا الكلام استوحشوا علي انهم
لم يسمعوا شيا فماذا قال السيد المسيح ما اهمل وحشية اوليك
لكن انتهرهم قايلا كل غرسه لم يغرسها ابي السماوي فستستاصل
لان من شانه يتهاون بالارتياب والايتهاون وفي موضع اخر
يقول فليلا يريبهم الق في البحر بلوغا وهاهنا يقول دعوهم
لانهم هداه عمي والاعمي اذا اهدي اعمي سقطا كلاهما في هوته
وانما قال التلاميذ هذا القول لا لانهم توجعوا من اجل اوليك
فقط لكن وهم كانهم دهشوا فلم يجسروا ان يقولوا هذا حكايه
عن اشخاصهم ارادوا ان يعلموا ذلك بالاخبار عن غيرهم فاما
الدليل علي ان هذا هو اسمع كيف بعد ذلك دنا بطرس الحار
المبادر في كل موضع وقال افسر لنا هذا المثل كاشفا لما في نفسه
من الدهشه وغير متجاسر ان يقول تصريحا اني مرتاب وراغبا
ان ينفرج ويسترخ من الحيره بالتفسير ولذلك زجر فماذا قال
المسيح كل نصبه لم ينصبها ابي السماوي فانها تستاصل والذي
هم مرضي مرض المنانيه يقولون انه قال هذا عن التوراه لكن
ما قيل متقدما يفحمهم لانه لو كان قال هذا عن التوراه فكيف
يحتج وينازع عنها فيما سلف قايلا لم تتعدون وصية الله
بسبب تقليدكم وكيف يدخل النبي الي الوسط قايلا ان هذا
الشعب يكرمني بالشفتين وما يتلوا ذلك لكنه قال هذا من
اجل اهمالهم نفوسهم ومن اجل تقليداتهم لانه ان كان الله تعالي
قال اكرم الاب والام فكيف لا يكون نصبه الله وغرسته ما
قاله الله وما يتلوا ذلك يدل علي انه قيل من اجلهم ومن اجل ابعادهم

لانه اردف قوله بان قال انهم هداة عمي لعميان ولو كان قال
هذا عن الناموس لكان قاله انه مرشدًا اعمى لعميان ولكنه ما
قال هكذا لكن قال هم هداة عمي لعميان مستخلصًا لذاك
يعني الناموس من الطعن والقرف وجارًا كل شي الي هاولاء
ثم قال ليشق الجماعه منهم كمن معين على التهور في هوته
من اجلهم الاعمى ان هدي اعمى يسقطان كلاهما في هوته والكون
اعمى فبليه كبيرة والذنب ضعفان وثلثة اضعاف اذ كان الانسان
بهذه العوره ولا يكون له مرشد وان يتولى هذا منزله الهادي
لانه ان كان كون الاعمى بلا هاديًا خطر فالاحرى كثيرًا
ان يكون خطرًا اذا هم بان يكون هو مهديًا فماذا صنع بطرس ما جسر
ان يقول لم قلت هذا لكن سال عنه كشي مملو من الغموض والعويص
وما قال لم قلت شيًا للناموس مخالفًا لانه خشي ان يظنه قد
ارتاب وشك بل قال ان هذا مما ينسب الي عدم البيان فاما
انه لم يكن للبيان عديمًا لكن ذاك ارتاب فهذا بين اذ كان ليس
فيه شي غريب ولذلك انتهره قايلاً وانتم بعد عديمي الالباب
اما المجمل فلعلني انهم لم يفهموا ما قيل فاما هاولاء فهم الذين
ارتابوا ولهذه الحال من اول الامر ارادوا ان يعلموا كانهم
سايلون عن المعتزله فلما سمعوه يتهدد تهديدًا عظيمًا ويقول
ان كل نصبه لم ينصبها ابي السماوي فانها تستاصل وانهم
عمي قادة عمي انقضوا فاما بطرس الحار في كل مكان فلم يرا ان
يصمت ولا هكذا لكنه قال لخص لنا المثل فماذا قال السيد المسيح
اجاب بانتهار جدًا وقال وانتم بعد عديموا الالباب الم تفهموا
وانما قال هذا وانتهر ليخزج ويزيل ما قد سبق الي وهمهم
ولم يقف عند هذا القول لكنه اردف قوله باشيا اخر قايلاً

ان كل ما يدخل الفم يفضي الي الجوف ويخرج بالبراز وما يخرج من الفم
فانما يصدر عن القلب وهي الافكار الخبيثه القتل والفجور
والزنا السرق التجديف شهادة الزور وهذه هي التي تنجس
الانسان فاما الاكل بيدين غير مغسولتين فليس ينجس الانسان
ارايت كيف عاملهم بالصرامه والانتهار ثم انه هي ما قيل واكده
من الطبيعه العامه لرضاهم ونياحهم لانه اذا ما قال انه يفضي
الي الجوف ويخرج بالبراز فانما اجاب بحسب ضعة اليهود لانه
يقول انه ما يقيم لكنه يبرز على انه ولو اقام لما صير الانسان
نجسًا ولكنهم لم يكونوا يطيقوا ان يسمعوا هذا ولهذه الحال
يتركه واضع الناموس بهذا المقدار من الزمان بمقدار لبثه داخل
فاما اذا برز فلا لانه يامران يتغسل بالعشي ويطهر مقدرًا زمان
الهضم والبراز قال ان احوال القلب تقيم داخل واذا خرجت نجس
ارايت كيف تصير الناس انجاسًا اذا خرجت لا اذا قامت فقط
واولاً ذكر الافكار الخبيثه وهذا فكان شيًا يهوديًا وما يقيم عليه
الدليل بعد من الامور الطبيعيه لكن من توليد الجوف والقلب
ومن ان تلك تثبت وهذه لا تثبت لكن هذه يعني الماكل تلج
من خارج وتنصرف ايضًا الي خارج وتلك تتولد من داخل واذا
خرجت نجست وهي اولي بذلك واحرا اذا برزت ولم يكونوا بعد
يطيقون ان يسمعوا هذا بالفلسفه اللايقه فاما مرقس فيقول
انه بقوله هذا يطهر الاطعمه وما ابان ولا قال فاما اكل هذه
الاطعمه فما تنجس الانسان لانهم بعد لم يكونوا محتملون
ان يسمعوا هذا مصرحًا به ولذلك اردف قوله بان قال فاما
الاكل بيدين غير مغسولتين فما ينجس الانسان ❁

العله الحاديه والخمسون في انه يجب علينا ان نرتب

نفسنا بالاعمال الصالحه ولا نجعل وكدنا في تزيين اجسادنا
وفي ان ننزه لساننا عن ان يلفظ بلفظ قبيح وفي ان
المصلي سبيله ان يكون بريا من الهذر والغضب والسب
فلنتعلم اذا ماهي الاشياء التي تنجس الانسان فلنتعلم ونهرب
وذاك انا نري مثل هذه العاده قد تغلبت عند اكثر الناس
في الكنيسه وهم حريصون علي كيف يدخلون بثياب نظاف
وكيف يغسلوا اليدين فاما كيف يجعلون لله النفس نظيفه
فما يكترثون البته وما اقول هذا مانعا من غسل اليدين ولا
الفم ولكني اريد ان نغسل هكذي كما ينبغي ويجب لا بالما وحده
لكن وبالفضايل عوضا من الما لان وسخ الفم هو الثلب التجديف
السب القول الدال علي الغضب والحرد الكلام القبيح
الضحك المزاح فان شعرت من نفسك انك لا تنطق بمثل هذا
ولا تتوسخ بمثل هذا الوسخ فادن واثقا فاما ان كنت قد قبلت
هذه القوداريات مرارا كثيره فما بالك تتعب باطلا اذ تغسل
لسانك بالما ولحمك فيه الوسخ الموذي المهلك قل لي لو
كان في يديك زبل او شي قذر هل كنت تجسر ان تصلي كلا
علي ان فيه اذيه البته وذاك فهلاك فكيف انت
فيما لا تكترث به نعي خاشع وفي الممنوع كسلان فشل فيقول
قايل ماذا اما ينبغي ان نصلي فنجيبه قد ينبغي الا لا للوسخ
لا لمن معه مثل هذه القذاره فيقول قايل فماذا اصنع فاجيبه
ان كنت قد استوهقت فنطق نفسك بقول كيف وعلي اي جهه
اجبته تنهد تصدق اعتذر عن من شتمته صالحه بمثل هذا
اصقل اللسان ليلا تحرد الله اكثر وترده وذلك انه
لو ملا انسان يديه زبلا وقبض علي رجليك وهو علي هذه
الحال

الحال راغبا في طلبه فعلما انك لم تكن تسمع منه فقط قد كنت
تركله برجلك فكيف اذا تجسر ان تدنو علي هذه الصوره من الله
لان لسان المصلين يد وبه تقبض علي ركب الله فلا توسخه
ليلا يقول ولك وان اكترثم الطلبه فلست استجيب لان
الحياه والموت في يد اللسان ومن كلامك تزكي ومن كلامك تدان
فاحفظ اذا اللسان اكثر من الحدقه لان اللسان فرس ملكي
وان انت جعلت فيه لجاما وعلمته ان يمشي بحسن نظام فان
الملك يستريح فيه ويجلس عليه وان انت تركته يجري بلا لجام
ويمرح صار مركبا للمحال والشياطين وانت اذا جامعت حرمتك
فما تجسر ان تصلي علي ان هذا الفعل ليس بذنب وترفع يديك وانت
من اثر والشتيمه اللذين يفيدان جهنم قبل ان تنطق نفسك
نعما وكيف لا تقشعر قل لي اما سمعت بولس الرسول قايلا ان
الزيجه مكرمه والمضجع لا دنس فيه فان كنت اذا قمت من المضجع
الذي لا دنس فيه لا تجسر ان تقرب الصلاه فكيف تدعوا ذلك
الاسم المرعب المفزع وانت من اثر المضجع الشيطاني لان التغسل
بالشتم والسب مضجع شيطاني لان الغضب يجامعنا بلذه كثيره
بمنزلة الفاجر ويرسل بينا البذار المهلك ويجعلنا ان
نلد العداوه الشيطانيه ونفتعل كل شي بخلاف الزيجه لان
الزيجه تصير الاثنين يكونا جسدا واحدا فاما الغضب فانه يفرق
المجتمعين الي اجزا شتي ويشق النفس بعينها ويقطعها
فلكي ندنوا من الله بداله لا نقبل الغضب اذا هم بالولوج في
وان اراد الاجتماع لكن اطرده بمنزلة الكلب فان
بولس السعيد هكذا امر لانه يقول يدين برسان خلوا من
الرجز والافكار فلا تخز اللسان وتشتمه والا فكيف يرغب

من اجلك اذا ضاع دالته واهلكها لكن زينه بالاتضاع بالدعه
اجعله اهلاً لله المرغوب اليه املاه بركه وصدقه ورحمه لانه
قد يحبه اصطناع الصدقه وبالكلام لان القول افضل من العطيه
واجب المسكين بدعه وبما فيه مسالمه وحمله الزمان كله بحديث
الاقاويل والنواميس اللاهيه وليكن كل
فلنقترب من الملك ولنخر على ركبنا
لا بالجسد فقط لكن ولنبادر الى من ومن اجل
ماذا وماذا نريد ان نحرو فاذا ما دنونا من الله الذي لما راه
الساروفيم ردوا وجوههم اذ لم يحتملوا سباه ولا ضياه الذي
اذا ما راته الارض ترعد من الله تقترب الساكن في النور
الذي لا يدنا منه ونقترب منه بسبب ا من جهتهم بسبب
غفران الخطايا لتنحل عنا تلك العقوبات التي لا تحتمل
لننال السموات وما من الخيرات فلنخر اذا بالجسد
وبالرويه حتى ينهضنا هو ونحن ملتون قدامه ولنفا وضه
شكينه ولعل قايلاً ان يقول ومن هذا شقياً لقياً
حتى انه لا يكون في هذه الصوره وديعاً الذي باللعن
الذي يملا نفسه غضباً ويصرخ على الاعدا ان اردت ان
تتلب فنفسك اتلب ان اردت لسانك وتصقله
فافعل ذلك على خطاياك ولا تذكر ما فعله بك غيرك من
الشر لكن انت بنفسك لان هذا هو الشر خاصه
لانه ما يقدر احد ان يجور عليك متى لم تجز انت على نفسك
حتى انك ان اردت ان تكون على الجايرين طاعناً فعلى
نفسك ادن اولاً طاعناً ما يمنعك من مانع فانك
ان دنوت طاعناً على الغير فانك تنصرف وقد لحقتك من الاديه
ما

ماهو اكثر وما تذكر بالجمله من الجور آتقول ان فلاناً شتمك
وسلبك واوقعك في المخطورات والمخاوف هذا ليس هو جوراً
بل ان استيقظنا فانه منفعه جسيمه لان الذي يصنع هذا ذاك
الذي قد جير عليه لا الذي صنع به وهذا خاصه هو سبب ساير
البلايا وهو انا ما نعرف من هو الذي قد تعدى عليه ومن هو متعدي
فاما لو عرفنا ذلك نعما لما تعدينا على نفوسنا قط ولا دعونا
على الغير اذا ما علمنا انه لا يمكن ان يلحقنا بوس من اخر لان
الردي هو ان تسلب لا ان تسلب فان كنت قد سلبت فاتلب
نفسك واطعن عليها وان كنت قد سلبت فصل على السالب
لانه قد نفعك منفعه عظيمه ولين كان راي الفاعل ليس
هو هكذا غير انك انت قد انتفعت اعظم منفعه اذا احتملت
بجلد وشهامه لان الناس والنواميس اللاهيه يعطون ذلك
الويل واياك المظلوم فيتوجون وبالحسني عليك يثنون
لانه لو كان انسان محموماً فخطف من غيره انا فيه ماء وروي
من الشهوه الضاره لما قلنا ان الذي اختلس منه الما قد ناله
الضرر والرزيه لكن الذي اختلسه اذ كان قد زاد الحمى وصير
المرض اصعب ومثل هذا فصور في المحب للمال والواد للورق
لانه محموم وقد اشعل اللهيب بالغشم والخطف اصعب من اشعال
ذاك كثيراً ولو خطف انسان موسوس من بعض الناس كايناً
من كان سيفاً وقتل نفسه من كان منهما ايضاً المضرور الذي
اخطف منه ام الخاطف من البين انه الخاطف وهذا بعينه
فلننزله ونحكم به وفي باب خطف المال لان الغني عند المحب
الورق بمنزله السيف عند الموسوس لا بل واصعب كثيراً
لان الموسوس اذا اخذ السيف وذبح به نفسه فقد استراح من

الوسواس ومايناله ضربه ثانيه فيما بعد فاما المحب للمال
فانه يقبل في كل يوم جراحات لا تحصى اصعب وانكر من داك
ومايعفي نفسه من الوسواس لكنه يزيده اكثر زياده وكل
ما حصل له من الجراحات اكثر فبمقدار داك يعطي اقواما
اخر شيا لجراحه اشد ايلاما فاذا ما فكرنا في دلك فلنهرب
من هذا السيف فلنهرب من الوسواس ولننق لابا وما قد
ينبغي ان نسمي هذه الفضيله عفه باقل مما نسمي به المتفق عليه
عند الجماعه لان المصارعه هناك انما هي نحو مغالبه واحده
من الشهوه فاما ها هنا فينبغي الظفر بشهوات كثيره مختلفه
الفنون والاصناف لانه ما يكون ولا يوجد اجهل من عبد المال
يظن انه حاو وهو محتوي يظن انه مالك وهو عبد ويفرح
اذا ما جمل لنفسه اغلالا واذا صير الوحش اصعب مما هو يسر
واذا ما صار ماسورا جدل ومرح واذا راي كلبا قد كلب وهو
يثب ويهجم على نفسه وقد كان من الواجب ان يشده ويربطه
ويربيه جوعا فهو يغطيه الغزير من الطعام حتى يثب اعظم
وثوبا ويكون مفزعا مرهوبا فاذا ما اعملنا فكرنا في هذا كله
فلنحل الاغلال والقيود ولنقتل الوحش ولنطرد المرض ولنخرج
هذا الوسواس حتى نحظى ونتمتع بالحريه والصحه الخالصه
المخصبه ونرسي في الميناء الطيب الساكن بلذه وافره ونفوز
بالخيرات المويده التي تكون لنا اجمعين ان نظفر بها بنعمة ربنا
ايسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد والعز الان
وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين امين
وله مقالة ثانيه وخمسون في قوله النص فلما خرج من
هناك مضي الي نواحي صور وصيدا واذا بامراة كنعانيه

قد صرخت من تلك التخوم وجعلت تصرخ اليه قايله ارحمني
يا ابن داوود قال المفسر فاما مرقس البشير
فيقول انه لم يقدر ان يخفي لما جا الي المنزل وبالجمله لم يمضي الي
هذه النواحي لما اعفاهم من التحفظ من الاطعمه حينيذ فتح
للامم بابا وهو مار متمادي في طريقه بمنزله ما عرض لبطرس
فانه امر اولا ان يحل هذا الناموس وانفذ الي قرنيليوس فان
قال قايل فكيف قال للتلاميذ لا تمضوا في طريق الامم وهو قد
ارتكبها فنقول ذاك اولا وهو انه ما يلزمه الدخول تحت ما امر
به التلاميذ وثانيه انه لم يمض بصوره كارز والي هذا اشار
ونحوه رمز مرقس بقوله انه ستر نفسه ولم يخف وكان ترك
القصد لهم اولي مما يقتضيه انتساق الامور ونظامها هكذا
وطردهم اذا اقتربوا غير اهل لمحبه البشر لانه ان كان طلب الهاربين
مما ينبغي فاحري كثيرا واولي الا يبتغي الهرب من الطالبين
وانظر كيف المراه مستاهله لكل امتنان لانها لم تجسر ان تجي
الي اورشليم خوفا وايقانا منها انها غير مستحقه فاما الدليل
على انه لو لم يكن هذا لقد كانت صارت الي هناك فهو بين من
شدة عزيمتها هذه الحاضره ومن خروجها من تخومها وقوم فقد
تمعنوه على جهة الرمز فقالوا لما خرج المسيح من ارض يهودا حينيذ
حضرت الكنيسه اعني جماعة الامم ان تقترب منه خارجه
وهي من تخومها لانه يقول انسي شعبك وبيت ابيك لان والمسيح
خرج من تخومه والمره من تخومها فجاز امكنهما ان يلتقيا
فقال فاذا بامراه كنعانيه قد برزت من تخومها الانجيلي يثلب
هذه المراه لكي يبين الاعجوبه ويثني عليها ويتوه باسمها وانت
فاذا سمعت بكنعانيه فاذكر تلك الامم المخالفين الناموس

الذين قلبوا ونواميس الطبيعه من الاشاير واذا ذكرتهم فتامل
قوة حضور السيد المسيح لان الذين اخرجوا حتي لا يغلبوا
اليهود باتوا بهذا المقدار اشد ولشغفه من اليهود حتي انهم خرجوا
من تخومهم ودنوا من يسوع المسيح وقصدوه وها وليك فطردوه
وقرائي اليهم فلما اقتربت لم تقل شيا اخرسوا ارحمني واذاعت
المشهور حفلا بصراخها وذلك انه كان منظرا مرحوما وهو ان
تبصر امراه تصيح بهذا المقدار من الترثي والتعطف وامراه ام
ومن اجل بنت راغبه وبنت هكذا قد سات حالها ولم تجسر ان
تحضر المجنونه الي وجه المعلم لكنها تركتها متجاه في المنزل
وتولت في امر التضرع والطلبه وذكرت الدا والافه لا غير
ولم تضف الي ذلك شيا اخر اكثر منه ولا جرت الطبيب الي
المنزل بمنزلة ذلك العايد القايل تعال فضع يدك وانزله قبل
ان يموت فتاي لكنها قصت المصيبه وتعاظم المرض وزيادته
ومنت برحمة السيد وصرخت صراخا شديدا ولم تقل ارحم ابنتي
لكن ارحمني لان تلك لا تحس بالمرض وانا هي التي قد اشتملت
علي البلايا العظام انا هي المريضه تحس الهايمه بعلم فاما هو
فلم يجبها بلفظه ماذا الطريف المعجز هو يعود اليهود ويهديهم
علي انهم قليلوا الوفا ويلطف بهم وهم يفترون عليه ويجدفون
وما يتخلا عنهم وهم له مجربون ممتحنون ولهذه فما اهل ولا جوابا
علي انها قد تسرعت اليه وقصدته ورغبت اليه وصرخت ولم
تربت لا في ناموس ولا في انبيا وقد اظهرت هذا المقدار من
التخشع والورع لمن لم يكن هذا مربيا موحشا اذا ما راي ما يجري
ضد الخبر الشايع لانهم سمعوا انه يطوف القري ويشفي المرضي
وهذه المراه جاته فدفعها لمن لم يكن تجيي وتشتي المصيبه والبليه
والتضرع

والتضرع الذي ابرته من اجل البنت التي كانت حالها هكذي
شيه لانها لم تقصده كمستحقه ولا كمطالبه بشي واجب
وانما سالت في ان ترحم وتثبت محنتها ومصيبتها لا غير
وما توهل ولا للجواب ولعل كثيرا من السامعين قد ارتابوا
وشكوا فاما تلك فانها لم ترتاب وما بالي اقول عن السامعين
انا اظن انه والتلاميذ نفوسهم جزعوا علي مصيبة المراه
وقلقوا واغتموا ولكن علي انهم قد قلقوا لم يتجاسروا ان
يقولوا جد عليها بالمنه والتفضل لكن التلاميذ دنوا وسالوه
قايلين اطلقها فانها تصرخ ورانا هكذي ونحن اذا اخاولنا
ان نقنع انسانا فانا طالما قلنا ضد الحال وخلافها ومثل
هذا صنع السيد المسيح قايلا لم ارسل الا الي غنم بيت اسرايل
الضاله فماذا فعلت المراه لما سمعت هذا القول اصمتت انصرفت
ام غضب من نشاطها كلا لكنها زادت في اللحاف الا اننا نحن
ليسنا هكذا لكننا اذا لم ننل حاجتنا انصرفنا وقد كان ينبغي
ان نلازم لهذا السبب اشد ملازمه علي انه لمن لم يتقطع ما قيل
في ذلك الوقت وقد كان في السكوت كفايه ان يوقعها في الياس
فاما الجواب فاكثر بكثير لان نظرها الي المخاصمين عنها
المتعصبين لها وقد قطع بهم معها واستماعها ان كون هذا
الامر مما لا نسبيل اليه فاوقعها في اياس لا يمف غيران الامراه
لم تخزف لكنها لما رات ناصريها وذوي العنايه بها لا يقدرون
علي شي اتقحمت قحه حسنه لانها قبل هذا لم تجسر ان تاتي الي
حضرته اذ كان البشير يقول انها تصرخ ورانا فلما كان الاولي
والاشبه بها ان تذهب الي مكان هو ابعد عندما قطع بها
حينيذ جات بالقرب وسجدت قايله يا رب اغثني ما هذا الفعل

ايتها المراه اتري لك من الداله والوجاهه ماهو اكثر من الرسل
اتري لك قوه اوفر فتقول اما داله وقوه فلا البته لكني
مترعه حزنا غيراني امت بهذه القحه بدلا من الاستشفاع
فانه يوقر ويوجب حق تحري به فاجيبها وماذا اما سمعتيه
قايلا اني لم ارسل الا الي غنم بيت اسراييل الطاله فتقول اني
قد سمعت لكنه رب وللامور مالك ولذلك لم تقل سل واضرع
لكن اغثني فماذا جري من السيد المسيح لم يقتصر ولا علي هذا القول
ولا قنع به لكنه زاد في الحيره ايضا قايلا ليس بموافق ان يوخذ
خبز البنين فيعطا للكلاب ولما اهلها للخطاب حينيذ مسها
وقرعها اكثر من فعله ذلك بالسكوت ولم يقل السبب والعله
ولا امالها الي غيره ولا قال لم ارسل ولكن بمقدار ما كانت
تلك تطنب في المسله فبحسب ذلك كان هو يزيد في الامتناع
وقد يسميهم غنما بل بنين ودعا تلك كليبه فماذا صنعت المراه
نطت النصره والاستنجاد من نفس كلامه قايله ان كنت كليبه
الا اني لست غريبه فبواجب قال السيد المسيح انا جيت لاريفونه
لان الامراه هوذا تتفلسف وتظهر كل اصطبار وامانه علي انها
قد شتمت وهولايك خدموا ورفق بهم فكافوا وجازوا بالضد
قالت اما ان الغدا واجب ضروره للبنين فانا اعلم ذلك نعما
غيراني وان كنت كليبه فما امنع من ذلك لانه ان لم يحل لي
ان انال شيا فولا من الفتات يجوز لي ان انال وان كان يجب
ان انال ولو قام الا اليسيرا فلست امنع من ذلك وان كنت
كليبه ولكن من هذا الوجه يجب لي ان اقضا منه خاصه ان كنت
كليبه لهذه الحال مطلها السيد المسيح ودافعها لانه علم
انها تقول مثل هذا لهذا السبب مطل وامتنع من العطيه ليبين
فلسفتها

فلسفتها لانه لو لم يكن عتيدا ان يعطي فولا بعد ذلك كان
اعطا ولا كان من الراي انجحها لكنه صنع وهاهنا لمثل صنيعه
مع الريس علي المايه وهو قوله انا اجي فاشفيه حتي تعلم
تقي داك وخشوعه وتسمعه قايلا لست اهلا ان تدخل تحت
سقفي وبمنزله ما فعل مع نازفة الدم قايلا انا قد علمت ان
قوه صدرت عني حتي تصير امانتها واضحه ومثل هذا عمل مع
السامريه ليوري انها ما تزول ولا لما بكتت ونحن لا يقل
شيا ان بستر فضيله امراه مبلغها هذا المبلغ فحصل انما قاله
لم يكن قول شاتم ولا مفتري لكن قول مستدع ومستجر وللكنز
المدخور مظهر وانت فانظر لي والاتضاع مع الامانه لانه هو
دعا اليهود بنين وهي فلم تقتنع بذلك لكنها سمتهم اربابا
بهذا المقدار كان بعدها من ان يولمها مدايح قوم اخرين وذلك
انها قالت ان الكليبات ياكلن من الفتات الذي يسقط من مايده
اربابهم ارايت لب امراه كيف لم تجسر ولا ان تناقض ولا ان تزادد
ولا مسها التنا عن الغير ولا شق عليها الاستخفاف بها
ارايت مكانتها هو قال ليس بالجيد وهي قالت نعم يا رب هو دعاهم
بنين وهي دعتهم اربابا وساده هو سماها كليبه وهي فزادت
واضافت الي ذلك فعل الكليبه ارايت اتضاعها اسمع تعظم
اليهود في الخطاب نحن زرع ابراهيم وما خدمنا ولا تعبدنا قط
لاحد ومن الله ولدنا الا ان هذه لست هكذا لكنها تسم نفسها
كليبه وتسم لها اوليك اربابا وساده ولهذه الحال صارت ابنه
فماذا قال السيد المسيح ايتها المراه ان امانتك لعظيمه ولهذا
السبب مطل حتي يصرخ بهذه الكلمه حتي يتوج المره فليكن لك
كما تريدين هذا ومعني قوله هو هذا اما امانتك فتقدر ان تحز

وتمم واكثر من هذا ولكن فليكن لك كما تريدين هذا الصوت
مناسب لذلك القايل فليكن شيا فكانت فشفيت ابنتها من
تلك الساعه ارايت كيف لم يكن ما انت وهي به في معالجة
بنتها بالبشير ولذلك لم يقل السيد المسيح فلتشف بنتك
لكنه قال ان امانتك لعظيمه فليكن لك كما تريدين حتي
تعلم ان كلامها لم يكن مطلقا ولاجزافا ولا مما يناسب
التملق والطبخشه لكن كانت قوة الامانه مفرطه فاما
شيرها الخالق والبرهان عليها فرده وفوضه الي عاقبة
الامر لانه يقول ان بنيتها برات للوقت وانت فتدبر لي
كيف ولي الرسل منهزمين ولم تنجح طلبتهم وهي فانجحت
فهذا المقدار مقدار المواظبه علي الابتهال والصلاه لانه
يريد ان نسله نحن اصحاب التبعات والاوزار في امورنا
اكثر مما يريد ان يتولي ذلك غيرنا عنا علي انه كان
لاولئك من الدالة ماهو اكثر الا ان هذه اظهرت من
الاصطبار شيا هو كثيرا بشاتها بعدا لتغافل عنها وبعاقبة
الامر وغايته اعتذر عنه التلاميذ بسبب مطله وراي
انه بواجب لم ينعم لما سالوه وانتقل ايسوع من هناك وجا
الي شاطي بحر الجليل وارتقي الي الجبل وجاته هناك فجاته
جموع كثيره ومعهم زمني وعميان وبكم وعصم وجروهم
فالقوهم امام رجليه فشفاهم حتي ان الطوايف عجبت
عندما عاينوا خرسا متكلمين وعسما مصححين وزمني
ماشين وعميان مبصرين فانشادوا لله اسرايل مره
يطوف هو وتاره يجلس متوقعا للمرضي ويصعد الزمني
الي الجبل وما يلمسون ولا توبه لكنهم يرتقون الي ما هو
اعلي

اعلي وارفع ويلقون امام رجليه ويظهرون امانتهم مثنيه مضعفه
من ارتقايهم الي الجبل وهم زمني ومن انهم لا يحتاجون الي شي
اخر سوا ان يلقوا نحو رجليه لا غير فكان العجب كثيرا معجزا
وهو نظر الناس الي المحمولين يمشون والي العمي يبصرون والي
القايدين غير محتاجين لان كثره الذين شفيوا وسهوله
الطب والمعالجه حيرتهم ارايت كيف شفا الامراه بهذا المقدار
من التلوم والتاخر وشفا هاولا للوقت لا لان اوليك امثل
تلك ولا افضل لكن لان تيك اشد امانه من هاولا ولذلك
مطل في تلك وتلوم مبينا بذلك ركانتها وجاد علي هاولا
بالموهبه للوقت ساذا افواه اليهود الكفار وقاطعا كل
حجة لهم لان الانسان حري بان تلزمه العقوبه والنكال
بمقدار ما يحسن اليه فيكفر بالاحسان ويقل الوفا ولم يصير
بالكرامه افضل مما كان ولذلك قد يعاقب الاغنيا اذا كانوا
اشرارا اكثر عقوبه من المساكين الفقرا اذا كانوا اشرارا
لانهم ولا في حسن المال وخصبها صاروا رفيقين ولا تقل لي
انهم تصدقوا لانهم ان لم يكونوا اعطوا علي منزله ما لهم وحالهم
فولا هكذا يغلتون لان الصدقه ما يحكم عليها من مقدار
ما يعطي لكن من سعه المعطي والنيه وغزارتها فان كان هاولا
قد تحل بهم النقمه فقد تحل اكثر كثيرا بالذين يقتنون
الفضلات الذين يبنون تلت طبقات ورابعا وبالجياع يتهاونون
الذين يعنون بمحبة الورق ويقل اكتراتهم وعنايتهم بالصدقه
العظه الثانيه والخمسون في ان الصدقه المقبوله انما هي
ما يقدم من الكسب الحلال ومتي لم يكن من هذه الجهه
فانها تكون مردوله ومطرحه عند الرب

ولكن اذا كان الكلام في الصدقه قد وقع فهات ذلك القول
الذي اجريته من ثلثة ايام في باب المحبه البشريه وتركته غير
كامل حتي نعيده اليوم ونشترك ه وانتم لامحاله ذاكرون
لما فاوضتكم فيما سلف من اجل التصنع في العفاف وذاك التعب
البطال وبقبح الشباب وتانيثهم ان القول في ذلك الوقت
افضي الي الملامات والمرام من الصدقه فما هو الذي جري حينيذ
جري ان الصدقه هي صناعه ما وحانوتها في السما وليس
معلمها انسانا لكن الاها ثم طلبنا ما هي الصناعه وما هو ما
ليس بصناعه فوقعنا في التعب البطال ونتو الصنايع وذكرنا
في جملتها هذه الصناعه وهي صناعة العفاف ليت شعري
هل تذكرتم فهات اذا حتي نعيد ونشتري ما قد قيل في ذلك
الوقت ونبين كيف الصدقه صناعه افضل من ساير الصنايع
فان كانت خاصه الصناعه ان تول الي شي نافع وما يكون
شي انفع من الصدقه فقد بان انها صناعه وان هذه افضل
من ساير الصنايع لانها ما تصنع لنا خفافا ولا تنسج ثيابا
ولا تبني هذه المنازل الترابيه لكنها تفيد الحياه المويده
وتختطف من يدي الموت وتجعل في كلتي الحياتين فاعليها
زاهرين وتبني المنازل التي في السموات وتلك المظال
الدهريه المخلده هذه ما تترك مصابيحنا ان تطفي ولا ان
نظهر في العرس وعلينا ثياب وسخه لكنها تغسلها
وتصيرها انقا من الثلج لانه يقول ان كانت خطاياكم
كلون البشر فنا بيضها كالثلج ما يتركنا ان نقع حيث
وقع ذاك الغني ولا ان نسمع الاقاويل المرعبه لكنها
ترشدنا الي حضن ابرهيم علي ان كل واحده من الصنايع العالميه
انما

انما قد حازت فضيله واحده مثل الفلاحه قد تحصل لها ان تطعم
والنساجه ان تكسوا لا بل ولا هذا لان وحدها ما فيها كفايه
ان تورد علينا ما عندنا فان شيت فلنبحث عن الفلاحه اولا
ان لم يكن لها صناعه الحديد حتي تستقرض منها سكينا وسكه
ومنجلا وفاسا واشيا اخر كثيره وتكن لها النجاره حتي تولف لها
قنقنا وتهيي نيرا وعجله ودفا حتي يدرس السنبل ويكن لها
الاسكافه حتي تعمل لها شرعا والبنايه حتي تبني للثيران
معلفا وللفلاحين الذين يبذرون بيتا وصناعه قطع الخشب
حتي تقطع خشبا والخبز بعد هذا كله فانها ما تيت البته وكذلك
النساجه اذا عملت لنا شيا تدعوا معها صنايع كثيره حتي تناظرها
علي ما هي بصدده وسبيله وان لم تحضر هذه الصنايع وتناولها
يدا فان وهذه تقف مثل تلك متحيره يعني الفلاحه وكل واحده
من الصنايع تحتاج الي الاخري فاذا احتيج الي الصدقه فما تحتاج
الي شي اخر وانما تحتاج الي طويه ونيه لا غير فان قلت انها
تحتاج الي اموال ومنازل وثياب واحذيه فاقرا كلام السيد المسيح
ذاك الذي قاله من اجل الارمله وكف عن هذا الجهد ولو كنت
فقيرا جدا اشر من المستعطين وربحت فلسين فانك قد كملت
كل شي ولو اعطيت رغيفا واحدا وما لك غيره قد بلغت نهايه
الصناعه وغايتها فلنقبل اذا هذه الصناعه والعلم بها
ولنحكمها فان العلم بهذه الصناعه افضل من كون الانسان
ملكا ولبسه التاج وليست هذه فضيلتها وحدها وهو انها
ما تحتاج الي غيرها لكنها متممه منجزه امورا مختلفه كثيره ومن
كل فن لانها تبني منازل ثابته ابدا في السموات وتعلم الذين قد
اتقنوها كيف ينفلتون من الموت الذي لا يموت وتهب لك كنوزا

لاتغني قط لكنها تسلم من كل ضرر الذي من اللعوص والذي من
السوس والذي من الزمان على انه لو علمك انسان هذا في حفظ
البروحه لماذا الرتلن تغطيه حتى يمكنك ان تحفظ الحنطه
بلا رزيه سنين كثيره فها هو ذا تخرجك في كل شي لا في الحنطه
وحدها وتبصرك كيف تقيم مالك وجسمك ونفسك بغير عيب
ولا فساد وما الحاجه الداعيه الى ان نذكر فضايل هذه الصناعه
وما آثرها هذه تعلمك كيف تصير شبيهًا بالله وهذا فهو شي لسائر
الخيرات رأس ارايت كيف تعلها الين واحد لكن كثيرا ليست
محتاجه الى صناعه اخرى وتبني منازل وتنسج ثيابا وتهيي
الرفاير في حرز وامن لا ينتباح وتصير الانسان ان يقهر الموت
ويستولي على الشيطان وتجعل الناس لله مشابهين فماذا اذا
يكون انفع من هذه الصناعه اما باقي الصنايع فانها تنقضي مع
انقضا هذا العالم معما ذكر واذا مرض الصانع فليس يظهرن
البته ولا يمكنهن ولا يقدرن على حفظ اعمالهن وبقاياها
ويحتجن الى نصب والى زمان كثير وغير ذلك مما لا تحصى وهذه
الصناعه فاذا جاز العالم حينيذ تظهر خاصه اذا متنا تهي
في ذلك الوقت تزهر وترى اعمالها التي كانت وليست محتاجه
لا الى زمان ولا الى تعب ولا الى شي اخر مما شاكل هذه الصعوبه
لكنها تفعل فعلها اذا ما مرضت واذا ما هرمت وتسايرك مسافره
معك الى الحياه العتيده وما تتخلف عنك قط هذه تهي الانسان
اقوى من البلغا والخطبا لان هاولايك يكاد احدهم بلا وجهم
واثرهم في تلك الصنايع حصل لهم حسره كثيره وهاولا
اذا ما اشرقوا في هذه الصناعه يعني الصدقه حصل لهم ما لا يعد
من الراعيين والمصليين وهاولايك الخطباء انما يقفون بحضره

بشر فيخاصمون عن المظلومين وربما خاصموا عن الظالمين وهذه
فتقف قدام منبر السيد المسيح وما تقتصر على المخاصمه لكنها
تقنع الحاكم ان يخاصم عن المحكوم عليه وان تخرج القضيه له
ولو كان قد اخطا خطايا جمه فهو يكلله ويعلي باسمه ويشيد
لانه يقول اعطوا صدقه وكل شي سيكون لكم نقيا طاهرا وما
بالي اقول الاشيا الآجله في هذا العصر لو سالنا الناس
ماذا يوثروا اكثر ان يكونوا البلغا والفقها والخطبا كثيرون
او دووا الرحمه والذين هم على البشر متعطفون اشمعتم للثاني
مجازين وذلك بواجب جدا لان الفصاحه اذا ما زالت وبطلت
فليس يلحق العالم رزيه ولا ضرر وذلك انه قد كان ثابتا قبلها
زمانا طويلا فاما ان ازلت الرحمه فقد دثر كل شي وهلك
وكما انه لا يستسهل السير في البحر ولا ركوبه متى طمت الموانى
والمشارع هكذا لما يمكن يثبت هذا العالم ان ازلت منه الرحمه
والصفح والمحبه للبشر ولذلك لم يفوض الله هذه الاشيا ولا ردها
الى القياس فقط لكنه زرع منها اجزا كثيره في اقتسار الطبيعه
وتغلبها على هذا الوجه يرق الابا للاولاد وهكذا الامهات
وهكذا الاولاد للوالدين وليس هذا في الناس وحدهم لكن وفي
سائر الحيوان الغير ناطق هكذا الاخوه للاخوه يودون والاقربا
للاقرباء وذوي الرحم للانسباء هكذا الانسان للانسان
لان لنا من الطبيعه ميل ما الى الرحمه ولذلك قد نغتاظ بسبب
المظلومين واذا راينا قوما يقتلون رثينا لهم وتحننا عليهم
واذا نظرنا قوما حزانا بكينا لان الله لما اراد ان نحكم هذا
امر الطبيعه ان تساعد فيه باشيا كثيره مظهرا بذلك انه راغب فيه
جدا وهو منه ببال فاذا ما تعلمنا هذا فلنحضر نفوسنا واولادنا

ودوي القربي الي مكتب الرحمه ومعتر تعليمها وهذا فليتعلم الانسان
قبل كل شي لان هذا هو الانسان لان الكتاب يعني كتاب سليمن
يقول ان الانسان شي عظيم والرحوم شي كريم نفيس يعني انه
ان لم يكن له هذا فقد سقط وهوي عن ان يكون انسانا هذا
الفعل يجعل الناس حكما ولماذا تعجب ان كان هذا هو الانسان
هذا هو الالاه لانه يقول كونوا روفين مثل ابيكم فلنتعلم اذا
ان نكون رحومين من اجل كل شي وخاصه لانا ونحن الي الرحمه
الكثيره محتاجون والزمان الذي لا يرحم فيه فلا تتصوره بصوره
زمان واعني بالرحمه النقيه من الغشم لانه ان كان المقتنع بماله
الذي لا ينيل احد ليس برحوم فالذي ياخذ ما لغيره كيف يكون
رحوما فليس هو اذا رحوما ولو اعطي ما لا يعد كثره لانه ان كان
تمتع الانسان بماله فقط ولا ينيل غيره منسوبا الي النذاله
وقلة الانسانيه فالاكثر كثيرا واولي ان يكون كذلك انتزاع ما
للغير واغتصابه وان كان الذين لم يظلموا شيا قد يعاقبون
لانهم ما انالوا غيرهم فامرروا من احق بذلك الذين ياخذون
ما للغير ولا تقولن هذا وهو قول بعضهم ظلم اخر ورحم اخر
فان البليه هذه هي اذ كان ينبغي ان يكون المظلوم هو بعينه
المرحوم فاما الان فانك تجرح اقواما غير الذين تعالجهم
وقد كان ينبغي ان تعالج هاوليك لا بل ولا تجرح لكن الواد
للبشر ليس هو الذي يجرح ويشفي وانما هو الذي يطبب من
قد جرحه غيره فاشف اذا شياتك ولا تشيات غيرك لانك
لا تضرب ولا تخذله فان هذا فعل من يلعب لكنك اقم المجدلين
فانه لا يمكن ان يتلافي الشر الحادث من الغشم اذا قابلته
بمقداره بعينه من الرحمه لانك ان غشمت دانقا فلست محتاجا

الي

الي دانق فقط للرحمه لتزيل قرحة الغشم ومدته لكنك محتاج
الي وزنه ولهذه الحال صار اللص اذا اخذ يرجع اربعة اضعاف
والغاشم الخاطف شر من اللص فان كان يجب علي ذاك ان
يعطي اربعة اضعاف ما يسرق فيجب علي الذي غشم وخطف
عشرة اضعاف واكثر كثيرا وبالبيته يمكنه ان يستغفر الله من
ظلمه وعلي هذه الجهه لانه ولا عند ذلك يجتني للرحمه ثمره
ولذلك قال زكي اني اقضي اربعة اضعاف ما غشمته واعطي
نصف مالي للمساكين فان كان في التوراه يجب ان نعطي
اربعة اضعاف فاكثر كثيرا يجب في التفضل والنعمه يعني في
الناموس الجديد وان لزم هذا للسارق فهو اولي كثيرا ان يلزم
الخاطف لان الهجنه هاهنا كثيره مع الخساره حتي انك
لو اعطيت مايه ضعف لم تكن قد اعطيت بعد الكل ارايت
كيف لم اقل باطلا انك ان اختطفت دانقا واعطيت وزنه
فبعد كد تكون قد تلافيت الحال وعلي هذه الصوره فاذا كنت
اذا صنعت هذا الصنيع فبعد كد تخلص فاذا انت عكست
الترتيب واختطفت اموالا برمتها واعطيت الدون ولم تعط
ذلك لهولايك المظلومين بل لغيرهم عوضا منهم فاي عذر
يكون لك اي اقاله اي رجا للخلاص اتريد ان تعلم مقدار
ما تصنعه من الشر اذا رحمت علي هذه الصوره اسمع كتاب سليمن
قايلا ان الذي يقرب ذبيحه من اموال الفقرا كمن يقتل امام
الاب ابنه. فلننقش هذا الوعيد ادا في رواياتنا وفي الحيطان
وفي البيت وفي الضمير وفي كل مكان حتي اما لا يشب هذا
الخوف في بصيرتنا فيمنع يدينا من القتل في كل يوم لان الغشم
والظلم اصعب من القتل اذ كان يفني ويلاشي الفقير قليلا قليلا.

فلكي نبقي الان هذا الدآ والمرض فلنزيل هذه الاشيآ ونلزمها
على نفوسنا وبعضنا على بعض فانا هكذا سنصير الي اصطناع
الرحمه اشد نشاطا ونحوز الثواب عنها ثوابًا خالصًا ونتمتع
بالخيرات المخلده بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له
المجد والعز مع الاب والروح القدس الان وكل اوان والي دهر
الداهرين امين

المقاله الثالثه والخمسون في قوله

فاستدعي ايسوع تلاميذه وقال اني لاتحنن على هذه الطايفه
لان ها ثلثة ايام يلازموني وليس لهم ما ياكلوا ولست
اريد ان اصرفهم صيامًا ليلا يخوروا في الطريق

قال المفسر ونرق لما عزم على اصطناع هذه الايه
شفي اولا الذين اجسامهم مختله وهذا بعينه فعل وهاهنا
ومن شفي العميان والزمني دخل الي هذا الفعل ايضًا فان
قال قايل ولم في ذلك الوقت قال التلاميذ اطلق الجمع
والان لم يقولوا على انه قد عبر ثلثة ايام فاجيبه اما ان
يكونوا هم صاروا امثل مما كانوا واما ان راووا ها ولا ايك
لا يحسون ابدًا بالجوع لانهم كانوا يمجدون الله على ما يجري
ولكن انظر كيف ما يقصد الاعجوبه جزافًا لكنه يستدعيهم
اليها اما الطوايف فلموضع انهم وردوا الي التطبب والاستشفاء
لم يجسروا ان يسلوا في الخبز فاما هو المحب للبشر المهتم
فيعطيهم ذلك من غير ان يطلبوا فقال للتلاميذ اني اتحنن
على الجمع ولست اريد ان اصرفهم صيامًا وليلا يقولوا انهم
وافوا ومعهم زاد قال لهم ثلثة ايام يلازموني حتى انهم
وان كانوا وافوا ومعهم شي فقد نفد بعد ذلك ولهذه الحال
وهو لم يصنع ذلك في اليوم الاول والثاني لكن لما فني كل

ما

ما كان لهم حتى انهم ما افضوا اولا الي الحاجه قبلوا ما جري
بانم نشاط ولذلك قال ليلا يخوروا في الطريق دالا على
انهم كانوا قد ابعدوا بعيدًا ولم يكن بقي لهم شي فان كنت
زعم لا تشا ان تطلقهم صيامًا فلاي سبب ما تصنع الايه
لكيما في هذه المسله وهذا الجواب يصير التلاميذ اشد اصغا
مظهرين لامانتهم ودانين وقايلين اصنع خبزًا لكنهم ولا
هكذا فهموا علة المسله وسببها فللجزم اجاب مسلتهم
بعقب ذلك على ما يقول مرقس البشير اهكذا هي قلوبكم عمي
ولكم عيون ولا تبصرون ولكم اذان فلا تسمعون والا فلو لم
يكن هذا فلاي سبب قال للتلاميذ ودل واوضح ان الطوايف
للخمسين مستحقون واضاف الي ذلك الرحمه التي من عنده
فاما متي البشير فيقول انه بعد هذا زجرهم قايلًا يا قليلي الامانه
الم تفهموا بعد ولا تذكرون الخمس خبزات للخمسة الف وكم
قفه اخذتم ولا السبع خبزات وكم زنبيلًا رفعتم هكذا
توافق الانجيليان كل واحد منهما صاحبه فماذا صنع التلاميذ
بعدهم يربون شغلا في المضيض على انه قد صنع اشيا كثيره
ليذكر تلك الاعجوبه بالجواب وبالمسله وبانه جعلهم خدامًا
وبان القفاف كانت متساويه لهم في العدد ولكن بعد كانت
حالهم حال ناقصه ولذلك قالوا له من اين لنا في قفر هذا المقدار
من الخبز وذكروا البريه قبل هذا والان ايضًا وقالوا هذا بريه
ضعيفه وصيروا الاعجوبه ومن هذا الوجه لا يرتاب بها فليلا
يقول قايل وهو ما قد قلته منذ انف انه اخذ من بعض القري
التي كانت بالقرب اقر بالمكان ليصدق بالاعجوبه ولهذا صنع
الايه الاولي وهذا في قفر ناي كثيرًا عن القري ولم يفهم

التلاميذ ولا ابهوا لشي من هذا فقالوا من اين لنا في بريه هذا
المقدار من الخبز وذلك انهم ظنوا انه قال لهم هذا القول
كعازم على ان يامرهم بان يطعموهم وكان هذا الظن من غاية
الجهل ولذلك فيما مضى قال اعطوهم انتم لما كانوا لم يجدوا
شيا ان يساوه في هذا فاما الان فلم يقل ولا هذا اي
اعطوهم انتم لما كانوا لكن ماذا قال اني لا تحنن على الجمع
ولست اريد ان اصرفهم صياما مقربا لهم ومدنيا ومرضا
اكثر وميعا لهم ان يتبصروا ليسالوا منه هذا لان الكلام
كان كلام دالا على انه يمكنه الا يصرفهم صياما ومظهر
للسلطان لان قوله ما اريد قول من يدرك على مثل هذا فلما
ذكروا الكثره والمكان والبريه لانهم قالوا من اين لنا في
بريه هذا المقدار من الخبز حتي يشبع هذا المقدار من الجمع
ولا هكذا فهموا ما قيل فاوجبت الضروره ان يورد هو ما عنده
فقال لهم كم خبزه لكم فقالوا سبع وشي يسير من السمك
ولم يقولوا ولكن ما مقدار هذا عندها ولا كما قالوا في الاول
هكذا وان لم يكونوا ادركوا الكل غير انهم قليلا قليلا
يصيرون اعلا مما كانوا فيها وهو ايضا انما سالهم على مثال
ما سالهم اولا منهضا بذلك رويتهم وفكرهم لكن يذكرهم
بجهة المسله ونحوها ما جري انفا وانت كما انك قد رايت
نقصهم من هذا كثيرا تعرض في فلسفة رايهم واعجب من
محبتهم للحق كيف وهم الكاتبين لنا نقصهم وهي عظام ما
يكتمون لان نسيان الايه التي كانت منذ قريب هكذا للوقت
لم يكن جنايه يسيره ولذلك انكر عليهم وانتهروا ومع
هذا فتامل باقي زهدهم وفلسفتهم كيف كانوا للجوف قاهرين

كيف

كيف تادبوا الا يكترثوا اكتراثا كثيرا بالمايده وانهم كانوا
في البريه واقاموا هناك ثلثة ايام ومعهم سبعة خبزات
فاما سائر الاشياء فانه فعلها شبيها بما فعله فيما سلف
وذلك انه اتكاهم على الارض وصير الخبزات ان تنبع في
ايدي التلاميذ لانه يقول انه امر الجمع ان يتكوا على الارض
واخذ السبع خبزات والحيتان وشكر وكسر وناول التلاميذ
والتلاميذ للجمع فاما الغايه فلم يكن شبيه بتلك لانه يقول
ان الجماعه اكلوا وشبعوا وكان ما فضل من الكسر سبعة
زنابيل مترعه والذين اكلوا كانوا اربعة الاف رجل سوا النسا
والصبيان فان قال قايل ولكن لاي سبب فضل هناك اثنا
عشر قفه وكانوا خمسة الف وها هنا فضل سبعة زنابيل
وهم اربعة الاف فلاجل ماذا ولاي سبب كانت الفضلات اقل
على ان عدد الضيوف لم يكن مقداره ذاك المقدار فنجيبه اما
ان الزنابيل كانت اكبر من القفاف وان لم يقل هذا فلنقل
حتي لا توقعهم ايضا المساواه في نسيان الايه انهض ذكرهم
بالخلاف لم يذكروا ذاك وهذا من الاختلاف بينهما ولهذه الحال
صير عدد قفاف الفضلات في ذلك الوقت مساويا لعدد
التلاميذ والان فصير الزنابيل مساويه لعدد الخبزات وراي
وفي هذه القوه التي لا توصف وسهوله السلطان من انه قد
يمكنه ان يجترح هذه العجايب هكذا وعلى وجه اخر لان
حفظ العدد في ذلك الوقت والان لم يكن من شان قوه صغيره
وفي ذلك الوقت فكانوا خمسة الاف وفي هذه اربعة الاف
ولم يدبر الفضلات ان تكون لا اكثر ولا اقل من القفاف
والزنابيل لا في ذلك الوقت ولا في هذا على ان كثرة الضيوف

كانت مختلفه والغايه ايضًا شبيه بالاولا لانه في ذلك الوقت
ترك الجفل وانصرف في مركب ونحنا البشير يقول هذا القول
بعينه لانه لما لم يكن من الايات ايه اخري تصيرهم ان يتبعوه
هكذي مثل عجوبة الخبزات ولم يقتصروا علي ان يتبعوه فقط
لكن هموا بان يصيروه ملكًا فلاذلك احتمل بعد اصطناع
هذه العجوبه متوقيًا ان يظن به ظن غطرسه علي الملك وما
مضي في البر لا يتبعوه لكنه دخل في المركب قال البشير
فترك الجفل ودخل المركب ووافا الي حدود المجدل فدنا
المعتزله والزنادقه وسالوه ان يريهم ايه من السما فقال
اذا كان المسا يقولون صحو لان السما محمره وبالغداه اليوم
شتا لان السما محمره مغبره واكفهرار فانتم تعلمون ان
تميزوا وجه السما وما تقدرون ان تميزوا ايات الازمنه
والاوقات الجيل الخبيث الفاجر يلتمس ايه وما يعطي ايه الا
ايه يونان النبي وتركهم وانصرف فاما مرقس البشير فيقول
انه لما اقتربوا منه وجعلوا يناظرونه تنهد بروحه وقال
لم هذا الجيل يطلب ايه على ان المسله مستوجبه للسخط والغيظ
الا ان المحب للبشر المتكفل بهم لم يسخط لكنه يرحمهم
ويعطيهم الويل لانهم مرضي مرضًا لا شفا له ولموضع انهم
يمتحنونه بعد هذا البرهان من قوته ولا التمسوا حتي يومنوا
ولكن حتي ينتهروا منه فرصه لانهم لو كانوا قصدوه كي
يومنوا لقد كان اعطا لان الذي قال للمراه ليس جيد ثم
اعطا بعد ذلك قد كان اولا كثيرًا ان يعطي هولا ولكن
لما كانوا يطلبون لا ليومنوا لذلك وفي مكان اخر دعاهم
مرايين لانهم كانوا يقولون خلاف ما يعتقدون لانهم لو كانوا

يومنون لما كانوا طلبوا ومن وجه اخر بين انهم لم يكونوا
يومنون من انهم لما انتهروا وبكتوا ما لزموا وواظبوا ولا قالوا
انا جاهلون ونطلب ان نعلم وماذا من الايات طلبوا من السما
ان تقف الشمس او يلجم القمر او تحط صواعق او يغير الهوي
او اشيا اخر مما شاكل ذلك فماذا قال هو قال انتم تعرفون
ان تستقروا وتعرفوا وجه السما وما تقدرون ان تميزون
علامات الازمان والاوقات ارايت الدعه واللطف لانه لم
يمنع فقط من الاول وقال انه ما يعطي لكنه ذكر السبب الذي
لاجله ما يعطي على انهم ما سالوه ليعلموا فما هو السبب قال كما
الحال في امر السما من ان علامة الشتا غير علامة الصحو وليس
يري احد علامة الشتا فيطلب صحوًا ولا في الصحو شتا
هكذا يجب ان يعتقدوا في هذا الزمان زمان الحضور غير ذاك
الاجل الان حاجه الي الايات التي في الارض فاما التي في السما
فانها قد خبيت لذاك الحين الان قدمت كطبيب وحينيذ شاحضر
كديان الان جيت لا التمس الظال وحينيذ لا طالب بالتبعات ولذلك
قدمت من حيث خفيت وفي ذلك الاجل باشتهار كبير اذا طوي السما
واستتر الشمس ولا اترك القمر يعطي ضوه حينيذ تهتز وتتزعزع
قوي السموات وياتي حضوري البرق الذي يظهر للكل بغته ولكن
ليس هو الان زمان هذه الايات لاني وردت لاموت وينالني اقبح
الاشيا اما سمعتم النبي قايلا انه ما يماحك ولا يصيح ولا يسمع
صوته خارجًا ونبي اخر يقول سينزل مثل الغيث على الجزه فان
قالوا ان الايات التي كانت على عهد فرعون فنجيبهم كان في ذلك
الوقت ينبغي ان يتخلصوا من محارب وبواجب حدثت تلك العجايب
فاما من اجل اذلا فلا حاجه به الي هذه الايات وكيف اعطي الكبار

ولم يومن بالصغار وقلت صغار بالقياس الا الاشتهار والا
فهذه الايات كانت اعظم من تلك كثيرا لانه ماذا يكون يحل
الخطايا مساويا ولا اقامة ميت واطرد شياطين ولا ابتداع
جسم وارب خال غير ذلك كله ونلافيه وانت فانظر الي تلبهم
الاعماء كيف لما سمعوا انهم ما يعطون اية الا اية يونان ما
يسلون علي انه قد كان يجب ان يسلوا ويعلموا ماذا هو الذي
قيل لموضع علمهم بالنبي وبجميع ما عرض وقد سمعوا هذه ثانيه
ولكن علي ما قلت ما يقولون هذا شهوة منهم لان يعلموا ولهذه
المثال تركهم وانصرف قال وجا تلاميذه الي العبر وانسوا
ان ياخذوا خبزا فقال لهم ايسوع انظروا واحذروا من خميرة
المعتزله والزنادقه فان قال قايل ولم لم يقل احذروا من التعليم
علانيه فنجيبه يريد ان يذكرهم بما جرى لانه علم انهم قد نسوا
ولكن لو كان لامهم جزانا مطاعنا لم يكن يظن بان للملامه
معنا فاما اخذ الحجه منهم وانتهاره اياهم علي هذه الوجه
فقد كان ما يصير الملايمه مقبوله وللقايل ان يقول ولم لم
ينتهرهم في ذلك الوقت لما قالوا من اين لنا في قفر هذا المقدار
من الخبز فنجيبه لان قوله هذا في ذلك الاوان قد كان يظن
به انه قيل في حينه لم يقوله حتى لا يظن انه يسرع الي الايه
لم يرد ان يولمهم بحضرة الباقين ولا ان يتطاطا بمشهد من
اوليك والان فالملام اوجب لان الاعجوبه كانت دفعتين
وهم علي ما كانوا عليه ولذلك اصطنع اعجوبه اخرى وحينيذ
انتهر وانكر لانه احضر واورد الي الوسط ما كانوا فيه مفكرين
وفيماذا كانوا مفكرين قالوا لم ناخذ خبزا لانهم كانوا بعد
وجلين من تطهيرات اليهوديه ومن مراعاة الاطعمه ولهذه

المثال

المثال قصدهم منجل كل شي قصدا اشد قايلا لم تتفكرون في
نفوسكم يا قليلي الامانه في انكم لم تاخذوا خبزا بعد ما تفهمون
ولا تتفقهون ان قلوبكم لعميه ولكم عيون فما تبصرون ولكم اذان
فما تسمعون اما تذكرون خمس خبزات للخمسة الالاف وكم قفه
رفعتم ولا السبع خبزات للاربعة الالاف وكم زنبيل اخذتم ارايت
غيظا متزايدا في الغايه وما يبين انه انكر عليهم هكذا في
موضع اخر فان قلت ولاي سبب صنع هذا اجيبك حتى يزيل ايضا
ما قد سبق الي وهمهم في امر الطعام ولهذه المثال قال في ذلك
الوقت ما تفهموا ولا تتفقهون فقط فاما ههنا فقال بانتهار
شديد يا قليلي الايمان لان اللطف ليس يوافق في كل مكان
وكما انه قد كان يسوغهم الداله هكذا قد كان ينكر عليهم
ويشوش بهذا الاختلاف خلاصهم وانظر الانكار عظيما واللفظ
ايضا وكانه يعتذر عندهم لاجل انه اغلظ لهم في الزجر فيقول
بعد ما فهمتم الخمس خبزات وكم قفه اخذتم والسبع خبزات
وكم زنبيلا اخذتم ولذلك ذكر عدد الذين طعموا والفضلات
ليشوقهم الي ذكر ما مضى ويصيرهم معا اشد اصغا لما يستانف
ومتى تعلم كم مقدار ما قدر عليه الانكار وكيف انهض روبتهم
من رقدتها اسمع ماذا يقول الانجيلي ان ايسوع لم يقل شيا اكثر
من انه انكر عليهم واضاف الي ذلك هذا لا غير وهو قوله كيف
لم تفهموا اني لم اقل لكم ان تحذروا من خبز بل من خمير المعتزله
والزنادقه اردف ذلك بان قال حينيذ فهموا وانبهوا انه لم يقل
ان تحذروا من خمير الخبز لكن من تعليم المعتزله والزنادقه علي انه لم
يلخصه انظر كم من الخيرات صنع الزجر والانكار وذلك انه تناهم
عن التحفظ اليهودي وكانوا متوانيين فابرى الغريبه فصيرهم اشد

تاملاوا شتغله هم في الزاد من محبة التوسعه وقلة الامانه
ان عرض ان يكون لهم خبز يشير والا يهتموا ولا يكترثوا بالجوع
لكن يهملوا ويتغافلوا عن هذه الاشيا كلها. الغصه الثالثه
والمخزون في انه ما ينبغي لنا ان نلاطفه اما المتميزين اينا
ولا نطلب العيشه الراضيه ان لم نصبر على الضرا في التساب
المقتضيه لنوهل للسعاده المتيده فلا نلاطف ولا نحزن في كل
موضع بمن هو تحت ايدينا ولا نطلب من المروسا ان يلاطفوا بنا
لان نفوس الناس محتاجه الي هذين الروايين ولهذه الحال يدبر
الله جميع ما في سایر المسكونه على هذا النحو من التدبير
ويصنع هذا تاره وذاك اخري وما يترك الاشيا المانوره مخلده
ولا الاشيا المستكرهه الموذيه وكما انه دفعه يكون ليل وكره
نهار وتاره صيف وطورا شتا. هكذي يجري الامر وفينا دفعه
كراهيه وكره لذه وتاره مرض واخري صحه فلا تعجب اذا اذا
مرضنا والا وجب ان نعجب واذا صححنا ولا تتقلق اذا المنا والا
وجب ان تتقلق اذا ما سررنا لان سایر الاشيا انما تجري
بطبعها وعلى اتساق ونظام وما بالك تعجب ان يجري الامر
فيك هكذا لانه قد يمكن ان يري الانسان مثل هذا عارضا
جاريا في هاولايك القديسين واكن تعلم هذا فهات حتي نورد
الي الوسط العيش الذي تظنه خاصه من السرا مملوا ومن
الضرا معفي منزلها اتريدان تستعمر وتشتري مياه ابراهيم
منذ اوله الامر ماذا سمع هذا الوقت اخرج من ارضك ومن ذويك
واهل نسبك ارايت امرا محزنا قد امر به ولكن انظر الصلاح الذي
اعقبه وتعال الي الارض التي ساريك اياها واصيرك لامه
كثيره فاذا ما قدم الي الارض واستلب المينا ليت شعري

هل

هل سكنت الاشيا الموذيه معاذ الله لكن اعقبت ايضا امورا صعب
من الاوله الجوع والنقله واختطاف المراه واغتصابها وبعد
ذلك اعقبته احوال اخر محموده للضربه التي حلت بفرعون
واطلاقه اياه وكرامته وتلك المنايح الكثيره وعودته الي وطنه
وما يتلوا ذلك كله فهو منظوم هذا النظام ومضفور من اشيا
صالحه واخري طالحه وعلى هذا جرت الحال في امر الرسل ولذلك
كان بولس يقول الذي يسلينا في كل ضغطه حتي يمكننا ان يسلي جميع
الذين هم في كل ضغطه فيقول قايل وما فايدتي انا من هذا اذا كنت
دايما في الاحزان فنقول له لا تكن قليل الوفا كافرا للنعما لانه
من الممتنع ان يكون انسان دايما في امور محزنه اذ كانت الطبيعه
لا تفي بل ولا تحتمله ولكن لما كنا نريد ان نكون ابدا في فرح لذلك
نظن انا ابدا في الاحزان وليس لهذا المعني فقط لكن لما كنا قد
ننسي الامور الصالحه المشتمله على الخير للوقت ونذكر دايما
الامور المحزنه ولذلك نقول انا ابدا في الاحزان لانه غير ممكن
ان يكون انسانا دايما في الاحزان وان شيتم فلنستقري العيشه
التي هي في التفنخ والتنعم السابغه الصافيه والعيشه النكده
والنغصه والموجعه فانا نسريكم ان في هذه احزانا وفي تلك
راحه وسلوانا ولكن لا تقلقوا فليكن في الوسط موضوعا
انسانا متجوز واخر شاب يتيم قد ورث مالا جسيما وليكن ايضا
موضوعا انسانا اخر اجيرا متعوب طول النهار واخر متنعم
في كل حين اتريدان نذكر اولا هموم ذاك المتنعم تامل كيف
ليشبه ان يكون غرقا في الهول اذا ما تاقت نفسه الي شرف
ويفوق قدره اذا ما تهاون به العبيد اذا ما شتمه من هو دونه
اذا ما كان له عددا لا يحصي من الذين يطعنون عليه معا.

وينكتون برخه وغير ذلك مما يجوز ويشبه ان يعرض في مثل هذا
الايسار فانه مما لا يمكن ان يذكر ولا يعدد المصادمات التلب
المشارات مكايدا لمشاد الذين يجرون وينهشون الشاب من كل
ناحيه ويثيرون عليه من الهيوج ما لا يحصي اذا ما حاولوا ان ينقلوا
بشارة اليهم فلا يملنهم اقدر بدان اذكر هذا وهي لذة الاجير قد استراح
من هذا كله ان شمه انسان فما يوجعه ذلك لانه ما يتصور نفسه
اجل من امر ما يخشي علي مال يا كل بلذه يرقد بسرور وغبطه ما يلتذ
وينعم الذين يشربون الشراب العطيري كملذة ذاك اذا مضي
الي عيون الما والتمتع بتلك المايده وان كان ما يجزيك ما اقيل
ذهبات لنقيس الملك بالمجنون حتي اصير الظفر والغلبه اعظم
قدرا فانك طالما تنظر هذا في لذه وضاحكا ولاعبا ومزحا
وراعصا بطرا وذاك بالتاج وثوب الارفير كيبيا خاشيا وله
من الهموم ما لا يعد كثره ويموت فزعا لانه لا يتيسر ان يوجد
عيشة لانسان بريه من الحزن ولا ايضا صفره من اللذه لان
طبيعتنا علي ما سبقت فقلت ما كانت تبعا فان كان احدهما
يفرح اكثر والاخر يولم اكثر فهذا انما يعرض من قبل المتالم
نفسه اذا كان صغير النفس لا من قبل طبيعة الاشيا لانا
لو اردنا ان نفرح فرحا متواترا فقد كان يكون لنا اسباب كثيره
فانا ان اعتصمنا بالفضيله فما يكون شي يحزننا لان الفضيله
تردي الرجال الصالح الي مقتنيها وتجعلهم لله مرضيين
وعند الناس منجبين متجمين وتجوز بلذه لا توصف وان كان
في الفضيله تعب في وقت احكامها الا ان الاستشعار والحسنه
يملان الانسان سرورا كثيرا ويودعان داخله من اللذه ما
مقداره مقدار لا يمكن وصفا ولا قولا ان يصفه ماذا مما في هذا

الدهر

الدهر العاجل تظنه مما تلتذ به اليس المايده الغزيره الطعام
وصحة الجسم والشرف والثروه ولكنك ان قست هذه الملاذ
بتلك اللذه فان تلك كلها بالقياس اليها يكون امر من سائر الاشيا
لانه لا شي الذي من الاستشعار الجيد والرجا الصالح فان
شيتم ان تعلموا ذلك فها تم حتي نشتري المزمع علي الانصراف
من هاهنا او الشيخ ونذكره بالمايده المكثره التي تمتع بها والشرف
والكرامه ونذكره وبالاعمال الصالحه التي اتاها في وقت من
الاوقات وصنعها ونسله بايها يفرح اكثر فانا قد نبصره خازيا
من تلك ومحتشما ومن هذه مستطير فرحا ومرحا هكذا وحزقيال
لما مرض لم يذكر شرفا ولا مملكه ولا مايده لاكن برا وعدلا
لانه يقول اذكر يا رب اني سلكت امامك في طريق مستقيم انظر
وبولس الرسول مرحا من هذه الاشيا وقايلا قد جاهدت الجهاد
الحسنه قد تممت الجري والسعي قد راعيت الامانه فيقول قايل
وماذا كان لهذا ان يذكر فاقول اشياه كثيره واكثر من الاغنيا
الكرامات والتبجيل والمحبه والخدمه الكثيره التي نالها او ما تمعه
قايلا الا انكم قبلتموني كملاك الله كايسوع المسيح وانه لو كان
ممكنا لقد كنتم قلعتم عيونكم واعطيتمونيها وانهم خنوا رقابهم
وبذلوها مثل نفسه الا انه ما يورد الي الوسط شي من ذلك
لكن التعب والمعاطب والاكله التي عنها وذلك واجب جدا
لان تلك الاشيا تترك هاهنا وهذه تصحبنا في السفر وتلك
فقد نتقدم بالحجه عنها وعن هذه نطالب عنها بالثواب اما تعلمون
كيف تلوي الخطايا النفس في اليوم الاخير كيف تملع القلب من اسفل
ففي ذلك الوقت اذا ما جري هذا فان ذكر الاعمال الصالحه تحضر
لحضور الصحو والطيبه في الشتا فتسلي النفس المرجفه القلقه

فان نحن متيقضنا فان هذا الخوف سيكون حاضرا عندنا دايما
وفي حياتنا فلما كانت حالنا حال من لا يحس له اذا ما شخصنا
من هاهنا فانه سيحضر بلا محاله لان والمسجون اذا ما اخرجوه
الي مجلس المحاكمه حينيذ يتالم خاصه حينيذ يرتعد اذا كان
من الزنيه قريبا اذا احتاج الي القيام بالتبعات ولذلك قد
يمكنك ان تسمع جماعه منهم يبصرون اشيا تخيفه ومناظر
مرعبه لا يحتمل الماضون النظر اليها فيبغضون الشر بنفسه
وهم ملقون عليه سوره وشده عظيمه وينظرون الي الحاضرين
نظرا مفزعا اذا ما زحمت النفس ذاتها الي داخل وتكاسلت
عن الانفصال من الجسد وما نحتمل منظر الاتيين من الملايكه
لانه ان كنا عندما نبصر اناسا منكرين نخشا ونذعر فماذا لا يلحقنا
ويعترينا اذا ما ابصرنا ملايكه متهددين وقوي ضارمه قد حضرت
ووافت وكانت نفوسنا تجذب من اجسادنا وتجر قسرا وهي تندب
وتنوح باطلا ايمانا لانه وذاك الغني بعد ان انصرف قد ناح
كثيرا ولكنه لم ينفعه شيا فلنحفظ الخوف المتولد عن هذه
الاشيا كلها ناميا ناشيا فينا اذا ما صورناها واختلقناها
وكررناها في نفوسنا واجريناها حتي لا نتصلي بمثل ذلك بعينه
ولكن نهرب من العقوبه الحادثه من نفس الامور ونحظي بالخيرات
الموبده التي تكون لنا اجمعين ان نفوز بها بنعمة ربنا ايسوع
المسيح ومودته للبشر الذي له مع الاب والروح القدس المجد
الان وابدا والي كل الدهور امين وله مقاله رابعه وخمسين
في قوله النص فلما خرج ايسوع الي نواحي قيسارية فيلبس
انشا يسال تلاميذه قايلا من يقول الناس اني ابن البشر
قال المفسر فان قال قايل لماذا ذكر في المدينه
اجبناه

اجبناه لانها قد يوجد مدينه اخري هذا الاسم اسمها المنسوبه
الي اصطراطن ولم يسالهم في تلك لاكن في هذه اخذا لهم
بعيدا من اليهود ليقولوا جميع ما في تميزهم مكاشفه وبداله
اذ كانوا من كل روع وذعر معا فايين فان قال ولم لم يسالهم
للوقت عن رايهم لكن عن راي الاكثرين نجيبه لكيما اذا قالوا
راي اوليك ثم سيلوا فانتم من تقولون اني ارتقوا من نحو المسله
الي فكر اجل قدرا ولم يسقطوا في خمول راي الاكثر هذا الخمول
بعينه ولذلك لم يسالهم من اول الكرازه ولكن لما صنع ايات كثيره
وناوضهم في اشيا كثيره وارا عاليه واعطاهم براهين كثيره
علي لاهوته وعلي موافقته في الراي للاب حينيذ اورد عليهم
هذه المسله ولم يقل من يقول الكتاب والمعتزله اني علي ان
هاولاي قد قصدوه دفعات وناظروه لكن قال من تقول الناس
اني باعتنا عن راي كافة الناس الراي الغير محابي ولين كان
هذا الراي اخمل مما يجب له ودونه كثيرا غير انه كان من كل خبث
بريا وذلك الراي يعني راي الكتاب فكان مملوا من كل شر
وقال مظهرا بذلك كيف يريد حده الاعتراف بالتدبير ابن البشر
ونمي من هذه الوجه اللاهوت وهو ما يفعله في مواضع اخر كثيره
لانه يقول لم يصعد الي السما احدا لا ابن البشر الذي هو في السما
وايضا اذا ما رايتم ابن البشر صاعدا الي حيث كان اولا ثم لما ان
قالوا بعضهم يقول انك يوحنا وبعضهم ايليا وبعضهم ارميا
وبعضهم احد الانبيا واوردوا الي الوسط ظنهم الضال التايه
حينيذ اردف قوله بان قال فانتم من تقولون اني ابن البشر
ومستدعيا لهم بالمسله الثانيه الي ان يتخيلوا فيه شيا اجل
من راي اوليك وموضحا انهم ان الحكم الاول دون منزلته جدا

ولذلك طلب منهم حتما اخروا وورد مثله ثانيه حتي لا يعرض لهم
ما عرض للكثيرين الذي لما راوا الايات اجل من ان يصنعها
بشر ظنوا انه بشر غير انه قد ظهر من البعث والنشور علي ما
كان يقول هيرودس ولكنه تنام عن هذا التخيل والظن فقال
فانتم من تقولون اني ومعناه انتم الذين معي دايما وتنظروني
للعجايب فاعلا وقد صنعتم في قوي كثيره فماذا اجاب بطرس
فم الرسل الحار في كل مكان زعيم زمرة الرسل كلهم سالوا
واجاب هو ولما سال عن راي كافة الناس قال ما سيل عنه
فلما سالوا عن رايهم وثب بطرس وسبق فقال انت هو المسيح
ابن الله الحي فماذا قال له السيد المسيح انك يا سمعون ابن
يونان الطوبان لانك لم يعلن الك لحم ولا دم ولعمري لو لم
يعترف به اعترافا مخلصا وانه مولد من الاب نفسه لم يكن هذا
من فعل اعلان وكشف ولو كان ظنه واحد من الجماعه والجمهور
لما كان الذي قيل متوجبا للطوبي لانه قبل هذا قد قال الذين
في السفينه بعد الهول الذي شاهدوا بالحقيقه ان هذا ابن الله
ولم يعطوا الطوبا علي انهم قد قالوا بالحقيقه ولم يعترفوا
ببنوه مثل البنوه التي اعترف بها بطرس لكنه ظنوه حقا ابنا
واحدا من الجمهور له من الاختصاص افضل من الجمهور غير انه
ليس هو من الجوهر يعني جوهر الاب بعينه ونا ثانايل قال
يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك اسراييل فعما انه لم يعط
الطوبي فقط لكنه قد وبخه كقايل شيا ناقصا عن الحق
كثيرا لانه اردف كلامه بان قال الاني قلت لك اني رايتك
تحت التينه تومن ستعاين اعظم من هذا فان قلت فلم اعطي
هذا يعني بطرس الطوبي اجيبك لانه اعترف به ابنا محضا

ولذلك

ولذلك في حال اوليك لم يقل شيا مثل هذا فاما في ذا فقد
اوضح والذي اعلنه واورد الي الوسط الذي اوجس في نفسه
والهمها ذلك ليلا يظن اكثر الناس ان هذا الكلام من بطرس
كلام صداقه وملاطفه ومن اعتقاد متجمد متقرب اليه اذ كان
عاشقا للسيد المسيح عشقا شديدا لتعلم انت ان بطرس نطق
والاب لقن وتومن وتصدق انما قيل ليس هو ظنا بشريا لكنه رايا
لاهيا فان قال قايل ولم لم يثبت المعلم هو بنفسه ولا قال
انا هو المسيح لكنه هيا ذلك بالمسله لهم ودرجهم الي الاعتراف
به اجنباه لان هكذا كان اليق واحسن واوجب وكان يجذب اوليك
الي تصديق ما يقال اكثر اجتذابا ارايت كيف يعلن الاب للابن
ويكشفه وكيف يعلن الابن للاب ويظهره لانه يقول ولا يعرف
الاب احدا الا الابن ومن اراد الابن ان يكشف له فليس اذا ممكنا
ان يعرف الابن من غير الاب كما انه لا يعرف الاب الا من قبل الابن
فصاروا من هاهنا الاتفاق في الكرامه والاتفاق في الجوهر
بينا فماذا قال السيد المسيح انت هو سمعون ابن يونان انت
تسمي الصفا قال لما انت قد اندرت بابي فوانا اسمي الذي
ولدتك كانه يقول كما انك انت فتي ليونان هكذا وانا لابي
والا فقد كان يكون قوله انت هو ابن يونان زياده ولكن لما قال
انك ابن الله ليري ويظهر انه هكذي هو ابن الله كما ان ذاك
ابن يونان من جوهر الوالد بعينه فلذلك اضاف هذا وهو قوله
وانا اقول لك انت هو الصفا وعلي هذه الصخره ابني كنيستي
ومعناه علي امانة الاعتراف بهذه الامانه ومن هاهنا اوضح
كثيرين مزمعون علي ان يومنوا وانهض عزيمته وصيره راعيا
وابواب الجحيم ليست تطيقها فان كانت لتلك الابواب ما تطيق

فيا المري لي ما نطيق اكثر حتي انك لا تجزع ولا تدهش اذا ارمعت
ان تسمع باني ساسلم واصلب ثم ذكر كرامه اخري وانا اعطيك
مفاتيح السموات ما معني قوله وانا اعطيك كما ان الاب اعطاك
ان تعرفني هكذا وانا اعطيك وما قال اطلب الي الاب علي
ان اظهار السلطان كان كثيرا واعظم الموهبه وجسامتها
لا توصف لكن انا اعطيك ماذا تعطي قل لي مفاتيح السموات
ومهما عقدت علي الارض سيكون معقودا في السموات ومهما
حللت علي الارض يكون محلولا وفي السموات فكيف لا يكون
من يقول انا اعطيك ان يقول الجلوس عن اليمين والشمال
ارايت كيف وهو يرقي ببطرس الي فكر في بابه عال ويظهر
نفسه ويبين انه ابن الله بهذين الوعدين لانه هو يوعده
ان يعطيه الاشيا الخاصه بالله وحده وهو محل الخطايا
وتصير الكنيسه في هذا المقدار مصادمه الامواج وطيده غير
منقلبه وجعل انسان صياد اشد واصلب من كل صفاه علي ان
المسكونه كلها تحاربه وكما ان الاب لما ناجي ارميا قال له
اني قد جعلتك مثل العمود الحديد والنحاس والسور ولكن
ذاك لامه واحده وهذا في كل صقع من المسكونه واني لاهش
الي مثله من يريد ان ينقص منزله الابن قل لي اي مواهب
اجل التي اعطي الاب لبطرس ام التي اعطاه الابن ذاك انما
وهب له اعلان الابن فقط واظهاره والابن فنشر اعلان
الاب واعلانه في كل موضع من المسكونه وقلد انسانا مايتا
سلطان جميع ما في السما لانه يقول ان السما والارض يعبران
فاما كلامي فما يعبر فكيف يكون الذي اعطي مثل هذا اقل الذي
احكم واتقن ما هذا المقدار مقداره واقول هذا لا لاني اقسم

افعال

افعال الاب والابن لان كل شي به كان وخلوا منه لم يكن شي
لكني اقوله ملجما الالسنه الذين يجسرون علي مثل هذه الاقوال
الالسنه الوقحه انظر سلطانه في كل شي انا اقول لك انت
هو بطرس انا ابني الكنيسه انا اعطيك مفاتيح السموات وفي
ذلك الوقت لما قال هذا اوعز اليهم الا يقولوا لاحد انه هو
المسيح فان قال قايل ولاي سبب اوعز بهذا اجبناه لكي ينتشر
الاعتقاد الواجب فيه في رويه السامعين ارتساما خالصا
لا يحول اذا ازالت الاشيا التي توحش وتم امر الصليب وكمل
غير ذلك كله علي ما تقتضيه نفس الامور ولم يبق شي فيما بعد
مما يقطع ويكدر امانه الاكثرين لان قوته لم تكن بعد اشرقت
اشراقا واضحا بينا ولذلك اراد ان يشاد منهم في ذلك الحين
عندما يكون حق اعيان الامور الحق النير وقوه ما يجري يخاصم
عنا بقوله الرسل لان النظر اليه تاره يصطنع العجايب في
فلسطين وكره يسب ويشتم ويطرد لاسيما والصليب كان عتيد
ان يعقب العجايب الحادثه وان ينظر اليه في كل موضع من المسكونه
مسجودا له مومنا به وما لحقه شي يشبه ما لحقه لم يكن شوا
ولذلك قال لا تقولوا لاحد لان ما قد تاصل دفعه ثم انه اقتلع
فبصعوبه اذا غرس من الراس يمسك عند اكثر الناس فاما ما
يبقي بعد ان يغرس دفعه غير متحرك ولا متخلخل ولا يجري
عليه اذيه من موضع من المواضع فانه ينمو باهون شي ويزيد
ويوول الي نشو اعظم لانه ان كان قد شكك من السماع
وحده الذين حظيوا بايات كثيره ونالوا هذا المقدار من الاسرار
لا بل وليس هم وحدهم لكن وبطرس راس الجماعه وزعيمهم
فتامل ماذا كان يشبه ان يلحق الاكثرين اذا ما علموا انه

ابن الله ورآوه مصلوبًا مبصوقًا عليه من غير ان يعرفوا غامض
الاسرار ونحواها ولا تمتعوا بروح قدس لانه ان كان قد قال
للتلاميذ ان لي اشياء كثيرة اقولها لكم الا انكم ما تقدرون
ان تحتملوا الان فاحري كثيرًا ان تكون منه باقي الناس
سقطت لو كان كشف لهم واعلن قبل الحين الواجب غامض هذه
الاسرار لهذا السبب منع ان يقولوا ولكن تعلم كم كان مقدار
معرفتهم التعليم تامًا كاملًا اذ اما غيرهم ما يريب ويوحش فاعلم
ذلك من الزعيم نفسه فان بطرس هذا الذي بعد هذه الايات
هكذا ظهر جبانًا حتى انه انكر وخشي من جارية خسيسة لما نجز
الصلب واخذ براهين القيامة البراهين الواضحة ولم يكن فيما
بعد ما يريبه ويوحشه ويدهشه هكذا تمسك بتعليم الروح
بلا قلقلة ولا انزعاج حتى انه وثب على امة اليهود وجماعتهم
اشد من الاسد على ان التهديد بالمخاوف والحتوف والفرق
الكثيرة من الميتات كان واقعًا قال ولي اشياء كثيرة
اقولها لكم لكنكم ما تقدرون ان تحتملوا الان وقد كانوا
يجهلون اشياء كثيرة مما قاله ولم يجعلها واضحة قبل الصلب
فلما قام حينئذ عرفوا بعض ما قيل فبواجب اذًا امرهم الا يقولوا
لاكثر الناس قبل الصلب اذ كان لم يتق ولا امكان ان
يصف كل شي قبل الصلب ولا هاولاء الذين كانوا عتيدين
ان يعلموا من ذلك الوقت بدا ان يعلمهم انه ينبغي له ان يالم
فان قال قايل ما معنى قوله من ذلك الوقت من متي اجبناه
لما غرز فيهم الاعتقاد وركزه لما داخل ابتداء الامم ولكن
ولا هاولاي فهموا ما يقال لان القول كان مستترًا عنهم وكانوا
كانهم قد اسكتوا لانهم لم يعلموا انه ينبغي له ان يقوم ولذلك

يطنب

يطنب فيما صعب من الامور ويبسط القول ليفتح رويتهم ويفهموا
ما هو الذي يقال لكنهم ما فهموا لكن كان القول مستترًا عنهم
وخشيوا ان يسالوه لا ان كان يموت لكن كيف وعلى اي جهة
وما هو هذا الشر لانهم لم يكونوا يعلمون ولا ما هو القيام من نفسه
وكانوا يظنون ان عدم الموت وفقده افضل كثيرًا ولهذه الحال
لما دهش الباقون وحاروا جسر ايضًا بطرس وحده اذ كان حارًا
ان يفاوضه في هذا المعنى ولا جسر هذا علانية لكنه اخذه في
عزلة اي شق نفسه وقطعها عن باقي التلاميذ وقال انا
اعيذك يارب من ان يكون لك هذا ما هو هذا الذي ظفر بالاعلان
الذي اعطي الطوبا هذا هكذا سقط وشيكًا وزل حتى انه فزع
من الالم واي عجب في هذا ان كان لحق ذلك لمن لم يقبل منه
اعلانًا ولكي تعلم انه ولا برأك نطق من تلقا نفسه انظر
كيف في هذه الاشياء التي لم تكشف له يدهش ويتقلب وتمعه
مرارًا لا تحصى فلم يدر ما هو الذي يقال اما انه ابن الله فقد
علم ذلك فاما ما هو سر الصلب والقيامة فلم يصر له بعد بينا
لانه يقول ان القول كان عنهم مستترًا ارايت انه بواجب امر
الا يبوحوا به الى الغير ولا يفشوه لانه ان كان ادهش
واقلق الذين كان علمهم له واجبًا ضروريًا فماذا لم يكن لحق
الباقين فاما هو فيعني المسيح فزجره ونهاه ودعاه شيطانًا
مظهرًا مقدار بعده من الايمان الى الالم وكارهًا فليسمع
كل الذين يستنكفون من الم الصلب السيد المسيح لانه ان
كان الزعيم ومن قبل ان يعلم كل شي علمًا واضحًا سمي ودعي
شيطانًا لما ناله هذا فاي عذر للذين يجحدون التدبير
والسياسة بعد هذا البرهان فاذا كان الذي اعطي الطوبي

هذا الذي اعترف بمثل هذا الاعتراف سمع مثل هذا فتامل ماذا
نحل بالذين ينكرون بعد ذلك سر الصليب ولم يقل الشيطان نطق
على لسانك لكن اذهب وراي يا شيطان لان شهوة المعاند
كانت الايالم السيد المسيح ولذلك زبره وانتهره بهذه الصرامه
كلها لانه كان يعلم خاصه انه ودان الاخر يخشون من هذا الامر
ومايقبلونه بسهوله ولذلك كشف ما في رويته قايلا ما تعتقد
ما لله لكن ما للناس ذاك بحث عن الامر بفكر بشري ارضي فظن
انه قبيح سمج ولا يحسن به نفسه وبالغ منه وقال ليس ان
الالم مما لا يحسن لك لكنك انت تحكم على ذلك براي لحمي حتى انك
لو سمعت ما يقال سمعا في الله لاعفيت نفسك من الرويه
اللحميه وكنت تعلم ان هذا لايق في خاصه انت تظن ان الالم
غير موافق لي وانا فاقول لك ان تعدي الالم وعدمي اياه
من راي المحال فقمع جزعه ودعوه من الاضداد وكما انه اقنع
يوحنا ان يعمده فلما ظن ان اعتماده منه دون طبعته قايلا
هكذا هو حسن بنا وقال لبطرس هذا لما منعه ان يغسل رجليه
ليس لك معي نصيب ان لم اغسل رجليك هكذا وهاهنا
اسكته وصده من الاضداد وقمع الخوف من اجل الالم بشده
الانتهار والزجر العظه الرابعه والخمسون في ان ما
سبيلنا ان نستنكف من اجل الالم ربنا وصلبه عنا بل ينبغي
لنا ان نفتخر بذلك ونبتهج بركوه امام الجنا افيين
وفي انه يجب علينا ان نواصل الطلبه الى الله كما امرنا
هو وفي الزهد في الغنيه وفي تفسير فصل من نبوة اشعيا
النبي فلا اذا يا نفر احد من رايات خلاصنا الحسنه ومن راس
الخيرات الذي من اجله نحيي ومن اجله نوجد لكن

صليب السيد المسيح مثل الاكليل لان جميع احوالنا به تكمل فان
احتيج الى ان يولد الانسان ثانيه حضر الصليب او ان يتغذى
الانسان من تلك المايده السريه او ان سايغ له في الكهنوت
او ان يفعل غير ذلك مهما كان فان رايه ظفرنا تقف في كل موضع
ولذلك قد نصوره في المنزل وعلى الحيطان وعلى الكوى
وعلى الجبهه وعلى مستقر الفكر نخط كثير لان هذا الصليب
علامة الخلاص الذي من اجلنا والحريه العامه ولطف سيدنا
لانه سيق الى الذبح مثل الخروف فاذا انت ارتسمت بالصليب
في معنى الصليب كله فاطفي الغضب وباقي الالام كلها اذا
ارتسمت بالصليب فاملا جبهتك داله كثيره اصنع النفس حره
وانتم لا محاله تعلمون ما هي الاشيا التي تجود بالحريه ولذلك
بولس لما اخذ ان يطرقنا الى هذا اعني الى الحريه اللايقه بنا
هكذا طرقنا اذا ذكرنا بالصليب وبالدم الرباني فقال انكم ابتعتم
بثمن فلا تكونوا للناس عبيدا قال تامل الثمن الذي وزن عنك
فانك ما تكون عبدا لاحد من البشر وعنى بالثمن الصليب
لانه ما ينبغي ان يرتسم بالانمله وسما مطلقا لكن بسرا ولا
بالنيه بامانه كثيره فانك ان رسمته هكذا في الوجه فانه ما يقدر
ان يقوم بالقرب منك ولا واحد من الارواح النجسه اذا راي
السيف الذي به اخذ الضربه اذا ابصر الحسام الذي به قبل
الجرح في المقتل لانه ان كنا نحن اذا راينا المواضع التي فيها
تضرب اعناق الذين قد لزمتهم القضيه نقشعر فتامل ماذا
يلحق المحال والشياطين اذا راوا السلاح الذي به حل
السيد المسيح كل قوتهم وبه حشم راس الثعبان فلا نستنكفن
اذا من هذا المقدار من الخير لئلا يستنكف منك السيد المسيح

اذا ما ازمع مجده وظهرت العلامه زاهره اكثر من شعاع الشمس
لان الصليب ياتي في ذلك الوقت ويرسل صوتا بالمنظر ويحتج
عند اهل المسكونه جميعا عن السيد المسيح ويري انه لم يترك
شيا مما كان يجب عليه هذه العلامه في عهد اسلافنا والان
فتحت ابوابا مغلقه الصليب طفي ادويه قتاله هذا ابطل قوه
الشوكران هذا شفي نهش الهوام المسمومه . لانه ان كان
فتح ابواب الجحيم وشق حجب السموات وستورها وجدد مدخل
الفردوس وقطع اوتار المحال فاي عجب هو ان قهر الادويه
القتاله . والهوام والوحوش وغير ذلك مما اشبهه . فهذا اذا
انغرس في رويتك والتم خلاص نفوسنا لان هذا الصليب خلص
المسكونه وردها طردا الضلاله رد الحق صنع الارض سما .
عمل الناس ملايكه لهذه الحال الشياطين ليسوا مرعبين لكن
هينين ولا الموت موتا لكن رقادا من اجله سقط كل ما يحاربنا
في الحضيض وصار مداسا فان قال لك اذا قايل للمصلوب
تسجد فقل بصوت بهج ووجه مستبشر واسجد ولست انفك قط
ساجدا . فان ضحك فابك عليه لانه قد توسوس اشكر
السيد لانه قد احسن الينا مثل هذا الاحسان الذي لا يمكن احد
ان يعلمه خلوا من الاعلان من علو ولهذا اوذا تضحك لان
الانسان النفساني ما يقبل امور الروح اذ كان وهذا قد يلحق
الصبيان اذا ما راوا شيا من الامور الكبار العجيبه ولو داخلت
صبيا في امر سري لضحك فاليونانيه لهولاء الصبيان يشبهون
لا بل وهم انقص من هولاء ولذلك هم اشقا لانه ليس في السن
الغير بالغ لكن في الكامل يحفظهم ما يلحق الاطفال فلاجرم
ما هم للعذر مستحقون ولكن نحن بصوت جهوري فلنصح ولنقل
صراخا

صراخا عظيما عاليا واذا حضر سائر اليونانيه فبدالة اكثر
ان الصليب هو فخرنا وراس كل الخيرات والمياه والتاج اجمع
قد كنت اريد اقدر ان اقول مع بولوس الرسول ان الذي به صار
عندي العالم مصلوبا وانا عند العالم ولكنه ما يمكني اذ كنت
ماسورا من الالام مختلفه ولذلك فانا اشير عليكم وعلي نفسي
قبلكم ان نصطلب للعالم والا يكون بيننا وبين الارض نسب
ولا علقه لكن نعشق الوطن العلوي والشرف الذي هناك
والخيرات لانا جند لملك سماوي وقد لبسنا سلاحا روحانيا
فما بالنا نستعمل عيشة الغاطين المتامرين والطوافين لا بل
عيشة الدود بحيث هو الملك هناك ينبغي ان يكون الجندي
لانا قد صرنا جندا من الاباعد لكن من الادانين والاقارب .
اما الملك الذي علي الارض فما يستجيز ان يكون كل الناس
معه في القصر ولا الي جانبه فاما ملك السموات فيريد ان
يكون الكل قريبا من العرش الملكي فيقول قايل وكيف يمكن ان
يكون ها هنا فنقف عند ذلك العرش فاجيبه لان بولوس
وهو علي الارض كان بحيث السارافيم بحيث الكاروبيم
واقرب الي السيد المسيح من هولاء اصحاب التراس الي الملك
لان هاولا يديرون ابصارهم الي كل مكان فاما ذاك فما كان
يتمايل له شي ولا يجذبه لكن كانت كل رويته ممدوده نحو المسيح
الملك حتي انا ان اردنا كان ذلك ممكنا لنا لو كان
منفصلا بالمكان فقد كان يكون تشكيك وارتياب فاما اذا
كان حاضرا في كل مكان فانه قريب من الحريص والصابي اليه
ولذلك قال النبي لست اخشا من الاسوا لانك انت معي
وايضا الله نفسه يقول انا الاله قريب ولست الاها بعيدا .

وكان الخطايا تفصلنا منه هكذا الربيضنا اليه لانه يقول
وانت بعد تتكلم يقول ها قد حضرت اي اب يستجيب هكذا
قط من الاولاد ابت ام تكون هكذا مستعده واقفه دايما
ليلا يدعوها الاولاد ليس ولا واحد لا اب ولا ام لكن الله
واقف دايما لعل بعض العبيد ان يدعوه ولم يدعه قط كما ينبغي
مخالف ولذلك يقول وانت بعد تتكلم ما انتظرك ان تستتم
وللوقت استجيب فها ترا اذا ندعوه كما يريد ان يدعي فان
قلتم فكيف يريد ان يدعي اجبتكم قال حل كل رباط الظلم
فك عقد المعاملات الانتشاريه . مزق كل صك فيه تعدي
ت للجايع خبزك وآوي الي منزلك الضعفا الذين لا كن لهم
ان رايت عريانا اكسيه ولا تتغافل عن المختص من ذريتك
حينيذ ينشق نورك بكيرا ويشرق اشفيتك وشيكا ويسير
برك امامك ويجللك مجد الله حينيذ تدعوني فاستجيب منك
واقول وانت بعد تتكلم ها قد حضرت فيقول قايل ومن يمكنه
ان يصنع هذا كله فاقول ومن لا يمكنه قل لي ماذا فيما قبل
صعب او ماذا فيه متعذر او ماذا فيه غير سهل هكذا هي
لا يمكنه فقط لكن وهينه حتى ان كثيرين قد تجاوزوا مقدار
ما قيل اذ لم يمزقوا صكوكا مشتمله على ظلم لا غير لكنهم
خلعوا سايرالموجودات ولم يقبلوا المساكين تحت السقف
وعلى المايده فقط لكن وبعرق الجسم اذ تكدون حتى تعولوهم
وتقومون بهم وتحسنون لا الي الاقارب وحدهم لكن والي
الاعدا وماذا مما قيل بالجمله صعب ما قال طبق جبلا اغير
نحرا اعمل كذا وكذا فلتر من الارض اتم بلا طعام البس مسحا
وانما قال انل السايل خبزك خرق ما كان قد الف من الصكوك
ظلما .

ظلما قل لي ماذا يكون اهون من هذا وان ظننت انها صعبه
فتامل لي الجوايز والاكرام تصير عندك هينه وكما ان الملوك
في مضمار الخيل يقدمون قدام المجاهدين تيجانا وخلعا وثيابا
هكذا والسيد المسيح جعل في وسط الميدان الجوايز وسراها
بكلام النبي بمنزلة الايادي الكثيره والملوك ولو كانوا مثل
ما هم ملوك اضعافا كثيره فلانهم بشر ويسارهم يسار دنيي
وصلاتهم صلات تبيد يبا فسون ان يروا التلايل كثيرا ولذلك
يبا والون كل واحد من الخدام شيا واحدا ويبلغونها على هذا
الوجه الي الوسط فاما ملكنا فبخلاف ذلك لانه يجمع كل شي
معا اذ كان موسرا في الغايه وما يعمل شيا على سبيل المرايات وهكذا
يقدمها الي الوسط فاذا ما بسطت ونشرت كانت بلانهايه ويحتاج
الي ايدي كثيره تحملها ولكي تعلم وتتامل من كل واحد من ذلك
تاملا شافيا حينيذ ينشق نورك بكريا ليت شعري اما تظن ان
هذه الموهبه واحده ولكنها ليست واحده لان في باطنها اشيا كثيره
من الخلع والتيجان وغير ذلك من الجوايز وان شيتم هاتم حتي نحل
ونبين الثروه كلها بحسب ما يمكننا ان نري ذلك وما نريد منكم شيا
الا ان تضجروا وهاتم حتي نعلم اولا ما هو معني ينشق ما قال يظهر
لكن ينشق فابان لنا بذلك سرعة التي وغزارته وكيف نشتهي
جدا خلاصنا وكيف هو المحتفل النشيط على ابراز الخيرات وكيف
ما يكون شي يمنع هذه السوره التي لا تنفى وبهذا كله يبين ادرارها
وغزارتها وما لا نهايه له من ثروتها وما معني قوله بكريا معناه
اي ليس بعد ان يحصل في التجارب ولا بعد والمكاره وطروقها
لكنه يبادر ويسبق وكما انا نقول في الثمار مبكريا لانه ظهر قبل
اوانه هكذا وها هنا قال هكذا مريدا به ايضا السرعه كمثل ما قال

فيما تعدم وانت بعد تتكلم اقول ها انا قد حضرت واي نور يقول
وما هو هذا النور لا هذا المحسوس لكن غيره افضل منه كثيرا
وهو الذي يرينا السما والملايكه ورؤسا الملايكه والشاروبيم
والساروفيم والرياسات والسلاطين والمنابر والارباب والجيش
كله والقصور الملكيه والمظال فانك ان اهلت لراي النور فتبصر
هذه الاشيا وتخلص من جهنم ومن الدود المسموم ومن صريف الاسنان
ومن الاغلال التي ما تنفك ومن الضيقه ومن الضنك ومن الظلمه
ومن ان تقد ومن انهار النار ومن اللعنه ومن الغفار الدمس وتمضي
الي حيث قد شرد عنه الوجع والحزن الي حيث الفرح كثير والسلم
والمحبه والسرور والتنعم الي حيث الحياه الموبده والمجد الذي لا ينطق
به والجمال الذي لا يصف الي حيث المظال المخلده ومجد الملك
الذي لا يتفوه به وتلك الخيرات التي لم تبصرها عين ولا سمعتها
اذن ولا صعدت على قلب بشر الي حيث هو الختن الروحاني ومناص
السموات والعذاري الحاملات المصابيح الضوئيه البهجه واللذين
عليهم كسوة العرس الي حيث اموال السيد كثيره والمخازن الملكيه
ارايت كم مقدار الجوايز وكم مقدار ما اظهر بلفظه واحده وكيف
جمع الجميع هكذا اذا فتحنا وفحصنا كل لفظه مما يتلوا ذلك وجدنا
ثروه وافره وبحرا فاغر الفم قل لي ابعد هذا تتلوم وتتكاسل
عن ان ترحم المساكين لا انا اضرع اليكم لكن وان احتيج الي ترك
كل شي ورميه والي الزج في النار والي الاقدام على السيف والي
الوثوب على المرهفات والي ان ينال الانسان ما ذا كان فليحتمل
كل شي باهون سعي لنظفر بلباس ملكوت السموات وذلك المجد الذي
لا يبلغه القول الذي يكون لنا اجمعين ان نصل اليه ونفوز به
بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد الي الدهور امين

المقاله الخامسه والخمسون في قوله النص حينيذ قال ايسوع
لتلاميذه ان اراد ان يجي وراي فليجحد نفسه وليحمل صليبه
وليتبعني قال المفسر حينيذ متي لما قال بطرس حاشاك
ما يكون لك هذا وسمع وراي يا شيطان لانه لم يقتنع بالانتهار
وحده لكن اراد ان يري قباحة ما قاله بطرس على طريق الاستظهار
والفايده التي من الالم فقال انت تقول لي حاشاك ما يكون
لك هذا وانا اقول لك انه ليس المنع لي والاشفاق من الحي
ضارا لك مهلكا لكن وانه ما تقدر ان تخلص ان لم تكن وانت في كل
حين مستعدا ان تموت فليلا يظنوا ان الالم غير اهل له فهو يعلمهم
فايدة الامر لا بما سلف فقط لكن وبما يتلوا ذلك وفي انجيل يوحنا
يقول ان حبة الحنطه ان لم تسقط في الارض فتموت فانها وحدها
تبقا وان ماتت فانها تاتي بثمار كثير ولما ها هنا فرام ذلك
باستظهار كثير ولم يخرج القول في انه ينبغي الموت فيه وحده لكن
وفي اوليك فقال هذا المقدار مقدار فايدة هذا الامر حتى انه وفيلم
اما مشيتكم ان لا تموتوا فرديا مذموم واما الاستعداد لهذا فجيد
وصالح غير انه يدل على هذا فيما بعد فاما اولا فهو يمتحنه من جهه
واحده انظر كيف يجعل القول غير اضطراري ما قال ان شيتم وان
لم تشاوا فقد يجب عليكم ان تصلوا بذلك لكن كيف قال من اراد
ان ياتي وراي ما اعسفه ما الزمه لكني اصير كل واحد مالكا لاختياره
ولذلك اقول من اراد لاني ادعوا الي خيرات لا الي شرور واشياه
قاتله لا الي عقوبه وغشم حتى الزم لان طبيعة الامر نفسها
فيها كفايه ان تجتذب وبقوله هذا كان يستميل اكثر استمالة لان
لان الذي يضطر ربما نفر فاما الذي يترك السامع ان يكون مالكا
لاختياره فانه احرى بان يستجذبه لان اللطف اقوى من الاقتسار

ولهذه الحال وهو من اراد قال ان الخيرات التي اعطيكموها كبار
جسام وهذه الصوره صورتها حتى انتم تنزعون اليها طايعين
لانه ولا لو كان انسان يمنح دهبا ويزدري تبرا كان يستدعي
قشرا فان كان الي تلك الاشيا لا يستدعي قشرا فاحري كثيرا
ان لا يستدعي هكذا الي الخيرات التي في السموات لان طبيعة
الامران لم تكن تقنعك ان تعدوا اليه فلست اهلا لان تاخد
ولا ان اخدت الماخود تعرف نعما ولدلك ما يلزم المسيح ربنا لكنه
يحظ عليه اشفاقا علينا لانه لما كان يظن بهم انهم يهدرون
علي الانزاد كثيرا وقد دهشوا مما قيل قال ما بكم حاجه الي
الانزعاج والاضطراب ان لم تقبلوا ان ما قيل سببا لحسنات كثيره
انا اعرض ولكم فلست اعنف ولا الزم ولكني ادعوا من شا ان يتبع
فلا تظنون ان الاتباع هو ما تفعلونه الان اذ تتبعوني انتم
محتاجين الي تعب كثير والي معاطب كثيره ان عزمتم ان تاتوا
وراي ولين يا بطرس مجل انك اعترفت باني ابن الله فلهذا وحده
يجب ان تتوقع الاكاليل وتتوهم ان هذا يقنعك في الخلاص وانك
تتمتع بالفسحه والراحه فيما بعد لكن قد صنع كل شي وقد يمكنني
اذ كنت ابن الله ان لا اتركك ان تقاسي شيا من المكاره ولكني
لست اريد من اجلك حتي تورد وانت شيا وتكون انجب لانه لا
ولو كان انسان صاحب مغار وله صديق مصارع شا ان يكلله
علي سبيل التفضل لا غير لكن ومن تعبه واجرد لهذه الحال لانه
يوده هكذي والمسيح ربنا الدين يحبهم خاصه لهوليك يريد ان
ينجحوا من تلقا نفوسهم ليس من معونته وحدها وانظر كيف يصير
القول خفيفا لا انتقل فيه لانه لم يقل المكاره عندهم وحدهم لكنه
يقدم هذا الراي شاملا عاما للمسكونه قايلا من شا امراه كان

ارجل

سرق

ارجل كان ام بشر كان او مرو كان فليسلك هذه السبيل ويظن
انه قال شيا واحدا والدي قيل ثلثة اشيا ان يكفر الانسان
بنفسه ان يحمل صليبه ويتوله وليتبعني فاما الاثنان فهما
مزوجان فاما الواحد فهو موضوع علي حاله ولكن هاتم حتي ننظر
اولا ما هو معني ان يكفر بنفسه فليعلم ما هو ان يكفر بغيره وعند
ذلك يعلم ما هو ان يكفر بنفسه فما هو ان يكفر بغيره لانه يكفر بغيره
مثل اخ او غلام او من كان فانه اذا اراه مجلودا او مسحوبا او قد
جري عليه ما ذا كان ما يقوم له ولا يعاونه ولا يحرب عليه ولا
يكترت له لانه قد ابتعد منه كره فهذا يريد منا ان نزيل الشفقه
علي جسدنا حتي انهم لو جاروه لو قتلوه او احرقوه او صنعوا به
ما ذا لا نرثي له لان هذا هو الا ربا له لانه والابا حقيقه يشفقون
علي الاولاد اذا ما سلموهم الي معلمين فامروهم ان لا يشفقوا عليهم
هكذي والمسيح ربنا ما قال لا يشفق علي نفسه لكن علي سبيل
الزياده والتفضيل فليكفر بنفسه معناه اي لا يكون بينه وبين
نفسه علقه لكن يسلمها الي المعاطب الي الجهادات وليكن حاله
عند ذلك حال من غيره يقاسي هذا ويصلي به ولم يقل فليكفر
لاكن فليكفر واظهر بهذه الزياده للسيره افراطا ايضا كبيرا
لان هذا هو اكثر من ذاك وليحمل صليبه هذا يتولد من ذاك حتي
لا يتوهم انه ينبغي للانسان ان يجحد نفسه الي مقدار الكلام
والشتم والتعيير قال الي مقدار كم ينبغي ان يجحد الانسان
نفسه اي الي الموت والموت الدي منه عار ولدلك لم يقل
فليجحد نفسه الي الموت لكن وليحمل صليبه دالا بدلك علي الموت
الدي فيه شيان وانه ما ينبغي ذلك دفعه ولا تنتين لكنه
ينبغي ان يعمل ذلك طول العمر قال احمل هذا الموت دايما وكون

في كل يوم مستعد للقتل لانه لما كان كثيرون قد رنهما ونوابا لاموال
والنعم والموت فاما بالموت فلم يقل اكثراتهم لكن خشيوا من المخاوف
قال انا اريد ان يصارع مجاهدي الى الدم وان تمتد المعركه الى القتل
حتى انه لو وجب ان يحتمل الموت والموت الذي فيه وضمه الموت
الملعون وعلى شبهه رديه فيجب ان تحتمل كل شي بشهامه وجلد
وان نثر من هذا الوجه كثيرا وليتبعني لانه لما كان قريبا بي الانسان
اشيا ولا يتبعه وذلك اذا ما جرى على انسان شي لا يشتبه لان
اللمرض قد يحل بهم ما هو اصعب كثيرا ونباشوا القبور والسحره
فليلا يتوهم ان طبيعة المكاره تجري اضاف سبب المكاره وما هو هذا
لكيما اذا انفلت هذا وقابيته يكون تابعا له لكن تحتمل كل شي
لاجله لكيما يكون لك الفضيله الباقيه وذلك انه على هذا
قوله ويتبعني حتى انه يظهر لا الشجاعه وحدها التي في البلايا
لكن والعفه واللطف والرعه وسايرا الفلسفه فهذا هو الاتباع
كما ينبغي وهو العنايه بباقي الفضيله وان ينال الانسان كل
شي من اجله لانه قد يوجد اقوام يتبعون المحال ويلقيهم مثل هذا
ويسلموا نفوسهم من اجل ذاك لكن نحن من اجل الرب المسيح لا بل
من اجل نفوسنا اما هاوليك فليعبروا نفوسهم هاهنا وهناك
واما نحن فلكي نفيد المصادب فكيف لا يكون هذا من غاية الركاكه
والتخنث الا نظهر من الشجاعه مثل شجاعة اوليك الهالكين
على انا مزمعون ان نستتر ونجتني هذا المقدار من التيجان
وعلى ان المسيح ربنا حاضر لنا معين فاما هاوليك فليس من احد
وقد امرهم هذا الامر لما ارسلهم قايلا لا تمضوا في طريق الامم
لانه قال ارسلكم مثل الغنم في وسط الذياب وتستقادون الى
الولاه والملوك فاما الان فزياده اكثر وبما هو اشد ضرا منه

ففي

ففي ذلك الوقت ذكر موت لا غير وهاهنا فذكر وصليبا وصليبا
دايما لانه يقول وليحمل صليبه اي فليحمله دايما وليعقبه وقد
جرت عادته بان يفعل ذلك في كل مكان ليس من الابتدا ولا من
الفاتحه ولكنه يداخل ما عظم من الوصايا برفق وتوده قليلا
قليلا ليلا يستغرب ذلك السامعون ويتكرهوه ثم لما ظن ما اقيل
انه شديد انظر كيف يطيبه فيما ياتيه بعد وبجعل جوايز تفوق
العرق لا جوايز فقط لكن ومغبه الشر وعاقبته لانه يطلب في هذا
اكثر من ذاك لانه ليس من شان عطية الخيرات ان تردع اكثر الناس
مثل التهديد والوعيد بالاشيا الكريهه وتامل كيف ابتدا من
هاهنا واليه انتهى قال من اراد ان يخلص نفسه اهلكها ومن اهلك
نفسه من اجلي فيجدها لانه ماذا ينتفع الانسان ان ربح العالم
باسره وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان عوضا من نفسه
ومعنى قوله هو هذا انما ارسم مثل هذا وامر به لا لقلة اكتراث
مني بكم لكن لشدة اشفاقي عليكم لان الذي يشفق على ولده
يهلكه والذي لا يشفق عليه يخلصه وعلى هذا المعنى دل
بعض الحكما بقوله ان انت ضربت ابنك بعصا فليس يموت
لانك تضرب ذاك وتخلص نفسه من الموت وايضا من طيب نفس
ابنه وروح عنه جراحاته ومثل هذا قد يجري في معسكر ان
شفق القايد على الجند وامرهم ان يقيموا دايما في الحريم
فانه يهلك معهم والذين في الحريم فقال وليلا يجري عليكم
مثل هذا فينبغي ان تكونوا مصافين الموت الدايم وذلك انه
مزمع ان يتاجج الان وتثور حرب صعبه فلا تجلس في الحريم
لكن اخرج وقاتل وان سقطت في المصاف فحينيذ قد عشت
لانه ان كان في الحروب الحسيه الذي هو مصاف للقتل

موطن نفسه عليه هو المنجي الثرمن الباقين الذي لا ينزع اليه
مكروه الذي يشتد خوف المحاربين منه وفزعهم على ان
الملك الذي قد تدجج بالسلاح مجله لا يقدر بعد الموت ان
ينهضه فاجري كثيرا في هذه الحروب ورجاء القيامه مقداره
هذا المقدار فان الذي يصدر بنفسه للموت هو الذي نجدها
اما على نحو واحد فانه ما يملك شرعه وعلى نحو ثان فانه وان
وقع وسقط هداها الى حيوه اجل واعظم ثم لما قال من اراد
ان يخلصها اهلكها ومن اهلكها خلصها ووضع هناك خلاصا
وهلاكا وها هنا خلاصا وهلاكا ليلا يتوهم متوهم ان هذا
الهلاك مساو لذاك وكذلك الخلاص لكن لنعلم علما بينا
واضحا ان بين هذا الخلاص وذاك كما بين الهلاك والخلاص
اردف بهذا مهيبا ذاك ومبينه من الاضداد فقال وما ينفع
الانسان ان ربح العالم كله وخسر نفسه ارايت كيف خلاصها
على خلاف ما يجب هلاك وشر من كل هلاك لانه مما لا اشفاء
له ليوضح انه لا يوجد فيما بعد ما يبتاعها قال لا تقولن لي ان
الذي قد افلت من هذا المقدار من المعاطب قد استخلص نفسه
لكن ضيع مع نفسه والمتلونه جميعا فماذا يحصل له من ها هنا
من الطايل اذا اهلكت تلك قل لي لو رايت عبيدك في نعم
ورايت نفسك في اقصى غايه من البلايا ليت شعري اكنت
تفيد من كونك مولي شيا كلا مثل هذا تصور في النفس
اذا كان الجسد متنعما ومترفا وهي متوقعه للهلاك العتيد
ماذا يستعطي الانسان عوضا من نفسه وايضا هو ملازم لشي
واحد قال اهلكت نفسا اخري فتعطيها عوض من النفس
ان انت اضعت مالا قد يمكنك ان تعطي مالا او منزلا او حولا

او غير ذلك من الاملاك كاينا ما كان فاما ان انت اضعت
نفسك فما يمكنك ان تعطي نفسا اخري لكن ولو كان لك
العالم ولو كنت ملك الدنيا فما يمكنك ان تزن ما في المتلونه
كله مع المتلونه نفسها وتبتاع نفسا واحده وما هذا من
العجب ان عرض مثل هذا في النفس وذلك ان الانسان قد يري
مثل هذا جاريا وفي الجسد ولو ان لك لابسا من عصايب الملك
وتيجانه ما لا يحصي عددا وكان لك جسم مريض طبعا ومع ماله
حال ما لا اشفا له فما يمكنك ولو اعطيت ساير المملكه ان
تتلافي هذا الجسد ولا تاسوه ولو رددت اجساما كثيره العدد
ومدنا واموالا وهكذا انزل الامر وفي النفس لا بل واكثر كثيرا
في النفس ودع باقي الاشيا كلها وانفذ الاجتهاد والحرص
في هذه ولا تهتم بالاشيا الغريبه وتتوانا في نفسك وفيما لك
وهو فيما يفعله في وقتنا كل الناس ويشبهون الذين يعملون
في المعادن اذ كان لا فايده لهولايك من هذا العمل ولا من هذا
المال لكن الضرر كثير لانهم يخاطرون جزافا ويخاطرون لغيرهم
من حيث لا يستمرون شيا من ذلك العرق ولا من تلك الميتات
والذين يتشبهون بهم الان كثير الذين يحتفرون المال لغيرهم
من المعادن لا بل وهم اشقا من هاولا بمقدار ما جهنم تتوقعنا
بعد هذا التعب لان الموت ينزع اوليك من ذلك العرق ونحن فيعد
لنا الموت ابتدا بلايا وشرور لا تحصي فان قلت انك تتمتع
بتعبك اذ كنت موسرا فاقول لك اري النفس مسروره وحينيذ
اقنع لان النفس اشرف ما فينا وانفسه فان كان الجسد يسمن
وهي تذوي فلا نسبه بينك وبين هذا السرور والغبطه كما انه
اذا تنزهت الامه فلا فايده للمولاه الهالكه من حسن حال الخادمه

ولا لمرض الجسم زينة الاطهار والحله ولكن يقول لك ايضا
السيد المسيح ماذا يعطي الانسان فدا عن نفسه اذ يامر نوف
وا ان تدور حول تلك وان تجعل وكدك فيها وحدها.
فلما نوف من هاهنا تسلى وطيب النفس من الصالحات فقال
ابن البشر عتيد ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته القديسين
وحينيذ يجازي كل واحد على حسب اعماله ارايت لو مجد الاب
والابن مجد واحد فان كان المجد واحدا فمن البين انه والجوهر
واحد لانه ان كان في جوهر واحد اختلاف مجد لان مجد الشمس
شي ومجد القمر شي ومجد الكواكب شي لان الكوكب قد يخالف
الكوكب في المجد على ان الجوهر واحد فكيف نظن بمن مجدهم واحد
ان جوهرهم مختلف ولم يقل في مجد كمجد الاب حتى يتوهم فرقا
او تغيير حال لكنه ابان عن الاستقصا في المقال والمبالغه
فقال انه ياتي في ذلك المجد بعينه حتى يتوهم انه واحد هو
فقال ما بالك تخشي يا بطرس اذا سمعت موتا حينيذ ستعاين
في مجد الاب وان كنت انا في مجد وانتم ايضا لان اموركم ليست
الي هذا العالم العاجل لكن ستوول عاقبتكم الي اخوه افضل
وغايه ومنتهى هو افضل غير انه لما قال الاشيا الصالحه
لم يقف عند هذا لكنه خلط والاشيا المفزعه اذ اورد الي
الوسط ذلك المجلس الذي للدينونه والمطالبه والتبعات
التي لا مفر منها والحكومه التي لا تقبل رشوه ولا محاباه فيها
والدينونه التي لا تغالط ولا تخادع ولم يترك القول ان
يبقى عبوسا لا غير لكنه خلطه برجا صالح ولا قال انه حينيذ
يعاقب الذين اخطاوا لكنه قال يجازي كل احد على حسب عمله
وانما قال هذا لا ادكارا منه للمخطيين بالعقوبه فقط لكن

ادكارا منه ايضا للمضيين بالخلع والاكليل الا انه قال هذا
لتدارك الرجال الاخيار فاما انا فاني اقشعر دايما اذا
سمعت هذا لاني لست من المتوجين واظن ان اخرين يشركون
في الخوف والوجل لانه هذه الكلمه اذا دخلت الي حسب
انسان واستشعاره فلمن ليس فيها كفايه ان تدعره وتصيره ان
يرتعد وتقشعه

ان بنا يا اخوتي حاجه الي مسوح والي صوم ممتد طويل اكثر من
اهل نينوي لان كلامنا ليس في قلب مدينه وخسفها والوفاه
العامه الشامله لكنه في العقوبه المويده والنار التي لا تطفا.
ولذلك امدح المتوحدين الذين قد سكنوا في البراري واعجب
منهم لموضع باقي الاشيا ولموضع هذه اللفظه لان هاولايك
بعد ان يتغدوا لا بل بعد العشا اذ كانوا لا يعرفون غدا فقط
يعلمون ان هذا الحين حين نوح وصوم فبعد العشا اذا ما
قالوا الله تسابيح شكريه يذكرون وهذا الصوت وان شيتم ان
تسمعوا التسابيح نفسها حتى تكونوا تقولونها قولا متواترا
فانا اخبركم بها حتى تكونوا تقولونها قولا متواترا مبارك
الطوب الطاهر كله وعبارته تجري هذا المجرى تبارك الله
الذي يعولني من حداثته الذي ينيل الغذا لكل بشر املا
قلوبنا فرحا وسرورا لنفضل في كل عمل صالح بالمسيح يسوع ربنا.
اذا ما حصل لنا كل كفاف دايما الذي لك معه المجد والكرامه
والعز مع الروح القدس الي الدهور امين المجد لك يا رب
المجد لك يا قدوس المجد لك يا ملك لانك اعطيتنا طعاما
للسرور املانا روح قدس حتى نوجد امامك مرضيين غير خازيين

اذا جازيت كل احد على حسب اعماله وكل هذه التسبحه متحققه
لان تتعب منها وخاصه هذا الاخر لانه اذ كان من شان المايده
والغدا ان يرخيا ويثقلا صاروا يجعلون هذا اللفظ بمنزلة اللجام
للنفس في اوان الراحه والدعه اذ يذكرونها وقت الديمومه
لانهم قد علموا ما جرى على بني اسرايل من المايده المخصبه الضخمه
لانه يقول ان الحبيب اكل وسمن ورمح ولذلك قال موسى النبي
اذا اكلت وشربت وتملات فاذكر الرب الاهك لانهم بعد تلك
المايده اقدموا على ذلك الاهتمام المخالف الناموس فتامل وانت
ليلا يجري عمليك مثل هذا فانك ان لم تندفع لحجر ولا للذهب عمدا
وعجولا الا انك قد تندفع لما نشا كل ذلك من الادوا على وجه اخر
انظر ليلا تدفع نفسك للغضب لا تدفع للزنا خلاصك لا تدفع
لما نشا كل ذلك من الادوا والالام ولذلك نخشى هولايك من
هذه الاحراف فاذا ما تمتعوا بالمايده لا بل بالصوم لان مايدتهم
صوم يذكرون نفوسهم بمجلس المحاكمه المفزع وذلك اليوم
الرهيب فان كان هاولايك الذين قد هذبوا نفوسهم بالصيام
والنوم وعلى الغبرا والسهر والمسح واشيا اخر لا تحصى قد
يحتاجون ايضا الى هذه لذكري فمتى يمكننا نحن ان نعيش بعفاف
ونحن نتقدم موايد عليها معاطب لا تعد كثيره ولسنا نصلي لا
في الاول ولا في الاخر البته فلكي نزيل هذه الخوف والمعاطب
هاتم حتى نورد هذه التسبحه الى الوسط ونلخصها كلها لننظر
الفايده الحادثه منها ونكون نطوب بها ونغرد دايما على المايده
ونمنع حموح البطن وندخل خلايق هاولايك الملايكه ✲
وشرايعهم الى منازلنا وقد كان ينبغي ان نسير الى هناك ونحن
ذلك بالمشاهده فاذ كنتم ما تريدون فاسمعوا ان كان ولا بد

من قولنا من ذلك التطويب الروحاني وليقل كل واحد بعد المايده
هذه الالفاظ مبتديا كذا تبارك الله فهم يتممون الناموس
الرسولي القايل جميع ما نعمله قولا وفعلا فلنعمله باسم ربنا
ايسوع المسيح اذ نشكر الله الاب به ثم ان الشكر ليس يجري
من اجل ذلك اليوم الواحد وحده لكنه من اجل ساير العمر لانه
يقول الذي يعولني من حداثه شي ومن هاهنا نتعلم فلسفه
لانه اذا كان الله يعول فما ينبغي الاهتمام لانه اذ كان لو وعد
ملك ان يمنحك قوت كل يوم من خزاينه لقد كنت تثق
وتطمان فيما بعد فاحرى كثيرا اذ كان الله عز وجل يعطي
وكان يدر عليك كل شي كانه من عيون الما ينبغي ان تستريح
من الاهتمام ولذلك يقولون هذا القول ليقنعوا نفوسهم
والمتتلمذين لهم ان يخلعوا كل هم دنياوي ثم حتى لا تظن
انهم يرفعون هذا الشكر من اجل نفوسهم وحدها يردفون ذلك
قايلين المعطي غذا لكل بشر اذ يشكرون من اجل ساير العالم
وهكذا يرفعون حسن الثنا عن الجماعه بمنزله ابا المسكونه
باسرها ويحضون بهم الى محبة الاخوه المحبه الخالصه لانهم
لا يمكنهم ان يبغضوا الذين يشكرون الله من اجل انهم ينالون
ارايت الموده والموده بالشكر مداخله والاهتمام الدنياوي محروجا
بما تقدم وبهذا لانه ان كان يعول كل بشر فهو اولي ان يعول
المتحققين به وان كان يقوم بالمرتبطين بالهموم الدنيانيه ✲
فاجدر كثيرا ان الذين قد اعتقوا منها وهذا تبت
المسيح ربنا بقوله لكم من العصافير تفضلون انتم وقال هذا موديا
الا نتكل على الثروه والارض والبدار لان ليست هذه هي التي تعولنا
لكن كلمة الله ومن هذا المعنى يفحمون المنانيه وشيعه وولينوس

وكل الذين يعتقدون اعتقادهما اذ كان ليس من يبذل ماله ويقدمه
لكل احد وللذين يجدفون عليه شريرا ثم بعد ذلك يذكرون
المسله املا قلوبنا فرحا وسرورا اي فرح ليت شعري وهي
من يخبرني نقول اتري الدنياني معاذ الله لانهم لم يكونوا
بالذين حصلوا في البراري ورووس الجبال ولبسوا المسوح
لو كانوا يريدون هذا لكنهم يعنون الفرح الذي لانسبة بينه
وبين هذا العالم العاجل فرح الملايكة الفرح الذي فوق
وما يسالون في ذلك مطلقا وجزافا لكن بافراط عظيم لانهم
ما يقولون اعط لكن املا وما يقولون املانا لكن قلوبنا
لان هذه هو خاصة فرح القلب لان ثمرة الروح محبة فرح سلم
لانه لما كانت الخطيه داخلت حزنا فهم يسالون ان يغرس
فيهم البر بالفرح اذ كان لايمكن ان يحدث فينا الفرح على
وجه اخر لكن يكون لنا دايما كل كفاف فنفضل في كل عمل صالح
انظر اللفظة الملايكيه متممه القايله اعطنا اليوم خبزنا
الكفاف ويطلبون ايضا هذا بسبب الاشيا الروحانيه
لانه يقول حتى نفضل في كل عمل صالح وما قالوه حتى نعمل
ما يلزمنا ويجب علينا فقط لكن حتى نعمل والكثر من الماموريه
هذا هو معني حتى نفضل فهم يطلبون من الله الكفاف
فيما لابد منه وهم لما يختارون ان يطيعوا بكفاف لاغير
لكن باستظهار عظيم وفي كل شي هذا من شان العبيد الوفيين
المليين هذا من شان الرجال الفلاسفه وهو ان يفضلوا
دايما وفي كل شي ثم انهم ايضا يذكرون انفسهم ضعفهم
وانه لايمكن ان يكون شي فيه طايل خلوا من الملاحظه
والانعام من فوق فاستثنوا بعد ان قالوا حتى نفضل في كل
عمل

وان

عمل صالح يا يسوع المسيح ربنا الذي لك معه المجد والكرامه
والعز الي الدهور امين وقد نسجوا الاخر مساويا للابتدا
بالشكر ثم انهم ايضا يظنون قد ابتدوا من فاتحه غير انهم
متمسكون بذلك القول مثل بولس في فاتحة رسالته لما انتهي
الي تمجيد وتمجيد وقال على حسب مشية الله الاب الذي له
المجد الي الدهور امين ابتدا من الراس بالقصه التي كان
يكتبها وايضا لما قال في مكان اخر وقروا وعبدوا الخليقه
دون الخالق الذي هو مبارك الي الدهور امين ما يتم الكلام
لكنه ابتدا من الراس فلا اذا نلم هاولا الملايكه كمن قد صنع
شيا للنظام غريبا لانهم قطعوا القول عند التمجيد وابتدوا
من الراس بالتسبيح الطاهر لانهم تابعون للسنه الرسوليه
اذ يبتدون بالتمجيد وينتهون اليه وبعد النهايه ايضا يستفتحون
بهذا ولذلك يقولون المجد لك يارب المجد لك يا قدوس المجد
لك يا ملك لانك اعطيتنا طعاما للسرور لانه ليس بسبب
العظام وحدها لكن وبسبب الصغار يجب ان نشكر فهم يشكرون
عن ذلك ويخزون فرقة المنانيه وساير الذين يقولون ان هذه
الحياه خبيثه شريره وحتى لا يتوهم فيهم انهم يرذلون الماكل
بسبب المغالاه في الفلسفه والاضراب عن الجوف مثلما يتوهم في
اولايك الذين يخنقون نفوسهم فهم يعلمونك بالصلوه انهم
ما يتجنبون الاطعمه الكثيره ازدرا منهم بخلايق الله لكن
لموضع تزيدهم في الفلسفه وانظر كيف من الشكر على ما قد اعطي
يشفعون وفي الامور التي هي اعظم واجل وما يثبتون في الاشيا
الدنيانيه لكنهم يصعدون اعلا من السموات ويقولون املانا
روح قدس لانه غير ممكن ان يحب الانسان كما ينبغي الا ان يكون

مثلنا من تلك النعمه كما انه لا يسهل ان يعمل الانسان ما فيه
ودرك اوامرا عظيما دون ان يفوز بملاحظة المسيح ربنا وامامه
وكما انهم لما قالوا حتي نفضل في كل عمل صالح اردفوا بان قالوا
بالمسيح يسوع هكذا يقولون ها هنا املانا روح قدس حتي نوجد
امامك مرضيين غير خازيين قال ما اكثرت بالخزي من الجمهور
ولكن مهما قال الناس من اجلنا ضاحكين ومعيرين فلسنا نلتفت
اليه وانما كل جهادنا هو الا نخزا في ذلك الموقف واذا ما قالوا
هذا فانهم يداخلون معه نهر النار والجواز والخلع وما قالوا
حتي لا نعاقب لكن حتي لا نخزي لان السقوط والفضيحه من ذلك
المجد ومنابذة المسيح ربنا وعندنا ارعب كثيرا من جهنم ولما كان
هذا مما لا يفزع الكثيرين والجفاه اردفوا بان قالوا اذا ما
جازيت كل احد علي حسب اعماله ارايت مقدار ما نفعنا هاولاء
الغرباء عابروا السبيل اهل مدينة البريه لا بل اهل مدينة السموات
اما نحن فغرباء من السموات واهل مدينة الارض واما هاولاء
فبضد ذلك وبعد هذه التجله يمتلون خشوعا كثيرا ودموعا
وافره حاره وهكذا الي الرقاد يمشون وبهذا المقدار يرقدون
بمقدار ما يستريحون يسيرا ثم انهم ايضا يسهرون الليل نهارا
مقيمين علي الشكر والتسبيح وليس رجال فقط لكن ونساء
يرتضن ويدربن هذه الفلسفه ويغلبن ضعف الطبيعه بالاستظهار
في النشاط وغزارته فلنخجل اذا نحن الرجال من جلاد اولايك
واصطبارهم ولنكف من الانهماك في هذه الاشياء الحاضره
في الغي والاحلام في الدخان لان اكثر حياتنا في قلة
الحس لان السن الاولي مملوه من الجهل الكثير والماضيه الي
الشيخوخه ايضا تذبل وتضمر كل حس فينا والذي في الوسط بمكنه

ان

٥ك

ان يتمتع بالنعم يحس فيسير لا بل ولا ذاك ينال هذا نيلا صافيا
اذ كانت الهموم والتعب الذي يفسده ويعيب فيه ما لا يحصي
ولذلك اسل وافزع لنطلب الخيرات التي لا تحول ولا تموت
والحياه التي ليس فيها هرم قط لانه قد يمكن الانسان ان يسكن
المدينه ويتشبه بفلسفة المتوحدين ويمكنه ان يكون له امراه
وان يختلي في المنزل ويصلي ويصوم ويتخشع لان والذين عاضهم
الرسل وعلموهم في الاول كانوا للمدن ساكنين وللخشوع وتقي
الذين حصلوا في البراري مظهرين وامرون ايضا كانوا لامر
حوانيت متولين مثل برسكلا واكيلاس وايضا الانبياء كلهم
قد كان لهم نساء ومنازل مثل شعياء ومثل حزقيال ومثل موسي
العظيم وما لحقهم ضرر من هذا الوجه في الفضيله فلنتشبه بهاولاء
ونحن ونشكر الرب في كل حين ونسبحه في كل اوان ولنعن بالفقير
وباقي الفضايل ولنداخل الفلسفه التي في البراري الي المدن
حتي نبين عند الله مرضيين وعند الناس مع بين منجحين
وللخيرات العتيده فايزين ظافرين بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر الذي به ومعه لله الاب المجد والكرامه وعظم
الشان والنباهه مع الروح القدس المحيي الان والي كل الادهار امين
وله مقاله سادسه وخمسون النص حقا حقا اقول لكم ان
اقوام من القايمين ها هنا لا يذوقون موتا الي ان ينظروا
ابن البشر قال المفسر انه لما اجري خطابا كثيرا
من اجل الاهوال والمعاطب والموت والمه قتل التلاميذ وامر
بتلك الامور الصعبه الكريهه فكانت هذه الاشيا في هذا الدهر
العاجل وفي ايديهم والخيرات بالرجاء والتوقع والانتظار
مثل قوله ان الذين يضيعون نفوسهم هم الذين يخلصونها

وعزيمته في مجد ابيه واعطاه به المواعيد اراد ان يوكد ذلك عند
نظرهم وان يري ذلك ما هو ذاك المجد الذي هو عتيد ان ياتي
معه فاراهم ذلك وكشفه بمقدار ما كانوا يسعون ان يعلموا
وفي هذا العصر الحاضر حتي لا يشق عليهم لا موتهم ولا موت
الرب ولا بالمواله ولا سيما بطرس المتعوب وانظر ماذا يصنع
اجري الخطاب في باب جهنم والملكوت لانه دل علي هذين
الامرين كليهما بقوله ان الذي يجد نفسه يهلكها ومن اهلكها
من اجلي يصيبها ويقول يجازي كل احد علي حسب عمله فشكل
الحالين واظهر الملكوت للعيان واما جهنم فلا فان قلت
ولم ذاك اجبتك لانه لو كانوا اقواما اخرين جفاه قد كان
يكون هذا واجبا ضروريا فلما كانوا منجحين مستنيري الاعتقاد
فهو يخرجهم ويطرقهم من الاشياء الصالحة وليس لهذا
المعني اظهر ذلك فقط لكن ولان هذا خاصة كان الحق واجمل
غير انه ولا ذاك القسم يتعدا لكنه يكاد في بعض المواضع
ان يورد احوال جهنم للمعاينة مثلما لما اورد صورة العازر
وذكر الذي طولب بالماية دينار واللابسين الثياب الوسخة
واشياء اخر اكثر من هذا ويقول بعد ستة ايام اخذ بطرس ويعقوب
ويوحنا والانجيلي اخر يقول بعد ثمنية ايام لامنا قضا لهذا
ومضادا لكن مطابقا وموافقا فالانجيلي الواحد ههنا
يذكر اليوم الذي نطق فيه وذاك الذي اصعدهم فيه والاخر
ذكر الايام التي بين ذلك لا غير وانت فتدبر لي متاملا
كيف يتغافل متي اذ لم يستر ولا يكتم الذين اوثروا عليه
وقد يصنع مثل هذا ويوحنا في مواضع كثيرة اذ يسطر بالصدق
الكثير مدح بطرس الفاخر به لان خلقه هاولاء القديسين

وزمرتهم

وزمرتهم كانت نقية بريه في كل مكان من الحسد والخيلا والمجد
الفارغ البطال فاخذ الزعما وارتقي بهم الي جبل عال علي
انفراد واحال صورته امامهم واشرق وجهه مثل الشمس وصارت
ثيابه بيضا مثل الضو وظهر لهم موسي وايلياء يتحدثان معه
فان قال قايل ولم اخذ هاولاء وقدمهم اجبناه لان هولاي
كانوا افضل من الباقين وبطرس فكان يدل علي فضله من شدة
محبته اياه ويوحنا من انه كان محبوبا منه محبة شديدة ويعقوب
من الجواب الذي اجاب مع اخيه قايلا يمكننا ان نشرب الكاس
وليس من الجواب فقط لكن ومن الاعمال الباقية ومن انه تمم ما
قاله هكذا كان صارما علي اليهود ثقيل الوطاه حتي ان
هيرودس توهم انه ان قتل ذاك كان قد اسدي الي اليهود
بهذا يدا جسيمه ومنحه عظيمه فان قلت ولم لم يصعدهم للوقت
اجبناك حتي لا يلحق باقي التلاميذ شي بشري ولهذه الحال
لم يقل ولا اسما العتيدين ان يصعدوا والا فقد كان اشتها
الباقون اشد شهوه ان يتبعوا اذ كانوا مزمعين ان يبصروا
انموذج ومثال ذلك المجد وكان اغفالهم والاضراب عنهم
مما يولمهم لانه وان كان اري ذلك مرا اشد تيقنا ميلا الي الجسدانيات
غير ان الامر كان يشتهي شهوه كثيرة فان قلت ولماذا تقدم
بالقول اجبتك ليصيروا عند المنظر بما تقدم فقاله احسن
تعليما وذكا ويمتلوا من الشهوه في عدد الايام وهكذا
يحضروا برهن وروية متيقظه وبالامر كافه مغنيه وان قلت
ولم اورد الي الوسط موسي وايليا اجبتك قد نجد الانسان
اسبابا كثيرة يقولها واول الاسباب هذا انه لما كان الجمعل
بعضهم يقول انه ايليا وبعضهم ارميا وفرقه منهم واحد

من الانبيا القدما احضر الزعيمين لينظروا ومن هاهنا الفرق
والتمييز الذي بين العبيد والمولا وان بطرس نعما مدح اذا قر
واعترف انه ابن الله وبعد هذا فقد يمكن ان يقال سبب اخر
لما كانوا يلومونه دايما على تعدي الناموس ويظنون انه مجدف
امفتري لانه تحجن مجد الاب الذي لا يجب له وكانوا يقولون
هذا ليس هو من الله لانه ما يحفظ السبت وايضا ما نرجمك
من اجل عمل جيد لكن من اجل فريه وتجديف ولانك بشر فتصير نفسك
الاها حتى يبين ان كلا الملامين منسوبان الي الحسد وانه
بري من التبعه في كليهما وان الذي يجري ليس بتعدي الناموس
ولا قوله عن نفسه انه مساوي للاب احتاج مجد لا يجب له ولا
ينبغي فاذا الي الوسط اللذين اشرقا في كلا الامرين لانه موسي
اعطا التوراه وكان يمكن اليهود ان ينعموا الفكر في هذا وانه
لم يكن با الذي يتغافل عنه وهو مداس على ما ظنوا ولا احد من الذي
يتعداه وهو محارب لواضعه وايليا ايضا فغار لمجد الله ولم يكن
هذا بالذي يحضر ويطيع لو كان لله ضدا ويقول عن نفسه
انه الاه ويصير نفسه مساويا للاب وليس هو ما يقوله ولا يفعل
ذلك على واجبه وبما يليق فقد يحجه ان يقال ولسبب اخر معما
قيل فان قلت وايما هو هذا اجبتك ليعلموا ان له سلطانا
على الموت والحياه وانه ضابط لما فوق ولما اسفل ولذلك
ساق الي الوسط الذي قد توفا والذي لم يلحقه ذلك بعد
فاما السبب الخامس لان هذا هو الخامس معما قيل قد كشفه
والانجيلي نفسه وهو هذا ليري مجد الصليب وشرفه ويعزي
بطرس واوليك الجزعين الفزعين من الالم وينهض رويا تهم
وعزماتهم لانهما لما حضرا لم يصمتا لكنهما كانا قال يتكلمان بالمجد

الذي

الذي قد ازمع تكميله في اورشليم اي الالم الصليب لانهم هكذا
يرعونه ويسمونه دايما ولم يشجعهم من هذا الوجه فقط لكن
وبفضيلة هذين الرجلين الفضيله التي يلتمسها منهم خاصه
لانه لما قال من اراد ان يجي فليحمل صليبه وليتبعني قاد الي الوسط
الذين ماتا ميتات لا تحصي عن الامور التي يهواها الله وعن الامه
التي ايتمنا عليها لان كل واحد منهما اهلك نفسه فوجدها
وذلك ان كل واحد منهما كاشف المتمردين احدهما للمصري والاخر
لاخاب وذلك عن انا س كفار للنعمه غامطين وعاصين وقيد
الي اقصي غايه من التلاف من لدن الذين خلصاهم وكل واحد منهما
اراد ان يتخلص من عبادة الاوثان وكل واحد منهما كان اميا
فاحدهما الثغ وابغ اللسان والاخر فحاله في البنطيه والاميه
تفوق حال ذاك والمبالغه في الزهد عند كل واحد منهما فكثيره
لانه لا موسي كان يقتني شيا ولا ايليا ماذا كان له اكثر من الجلد
على انهما كانا في العتيقه ولم يكونا قبلا من نعمة الايات ما
مقداره هذا المقدار لان موسي وان كان شق البحر وفلقه لكن
وبطرس قد مشا على الما وكان كفوا ان ينقل جبالا وكان
باشروا فنونا كثيرا من الاسقام الاجسام وادوايها ويطرد
شياطين منكره وكان بظلال جسمه وفيه يفع تلك الجرايح
الجسام والعجايب العظام ونقل المسكونه باسرها وان كان
ايليا اقام ميتا الا ان هولا اقاموا ربوات وهذا كم يكونوا
بعد اهلوا روحا فقادهما الي الوسط بهذا السبب لانه كان
يريد ان يتشبهوا بتدبيرهما للرعيه وباضطلاعهما وعدمهما
الانحنا وان يكونوا ودعا لطفا مثل موسي وغيورين مثل ايليا
ومهتمين كمثل لان الواحد اورد بسبب الامة اليهوديه مسغبه

ثلث سنين ونصف والاخر قال ان انت تركت لهم الخطيه
فاترك والا فامح واياي من السفر الذي قد كتبت فبهذا كله
اذكر بالمنظر لانه احضرهما في مجد لا ليلبثوا عند هذين لكن
ليطيقوا الذي لانهم لما قالوا اتقول حتى تنزل نار من السما
وذكروا ايليا كصانع ذلك قال ما تعلمون لاي روح انتم
محرجا لهم وشبه ما على الاحتمال بالفرق في الموهبه ولا يظننا
ظان نعيب على ايليا كغير تام فانا لسنا نقول هذا لانه
كان تاما جدا لكن في زمانه لما كانت رويه الناس اميل الى
الصبيانيه وكانوا محتاجين الى هذا التاديب والتحريج لان
وموسى في هذا المعنى قد كان كاملا غير ان هاولا يطالبون
باكثر من ذلك لانه يقول ان لم يفضل بركم اكثر من الكتاب
والمعتزله فلستم تدخلون الى ملكوت السموات لانهم لم يكونوا
داخلين الى مصر لكن الى المسلونه جمعا وحالها شر واصعب
من حال المصريين ولا ليغاوضوا فرعون لكن ليشاحنوا ويلازوا
ابليس الذي هو مريد الشر وكان الجهاد عندهم ان يشردوا ذلك
ويقتلوا القتلاسا كل اوانيه وفعلوا ذلك من حيث لم
يفلقوا بحرا لكن عمق النفاق بقضيب يشا العمق الذي فيه
امواج انكر من ذلك واصعب انظر كم شي كان يفزع الناس
الموت الفقر الامتهان الذل الاعراض والالام التي لا تحصا
وقد كانوا يرتعدون من هذا اكثر ما كان اليهود يرتعدون من
تلك اللجه غير انه قد اقنعهم ان يقدموا ويتجاسروا على هذه
الاشيا كلها وان يعبروا فاتم ثقه واطمانيه كانهم عابرون
في البر فاورد الذين اشرقوا ونارا في العتيقه مشجعا لهم على
هذا كله فاذا قال بطرس الحار يحسن بنا ان نكون هاهنا
لما

لما سمع انه ينبغي له ان يمضي الى اورشليم ويالم من حدره عليه
وعذرته من اجله وبعد الانتهار والزجر ما جسر ان يتقدم فيقول
من الراس هذا وهو مما شاك غير انه من ذاك النزع قد اشار
نحو هذا بعينه ايضا بلفظ اخر لما ابصر جبلا والبعد والانحياز
كثيرا والخلوه فكر في ان له حرزا عظيما من المكان وليس من
المكان فقط لكن ومن انه لا يمضي فيما بعد الى اورشليم فاراد بان
يكون هناك دايما ولذلك ذكر المظال لانه يقول ان كان هذا
هكذا فلسنا نصعد الى اورشليم وان لم نصعد فما نموت لانه زعم
ان الكتاب يوقعون به هناك . الا انه لم يجسر ان يقول هكذا
فاراد ان يبني مثل هذا فقال باشتياق يحسن بنا ان نكون هاهنا
بحيث موسى حاضرا وايليا الذي انزل على الجبل نارا وموسى
الذي دخل في الغمامه وناجى الله ولم يعلم احد اين نحن ارايت
عشق المسيح الحار ولا تطلب هذا ان جهة المسله والرغبه
لم تكن محرره محككه لكن كيف كان حارا كيف كان محترقا على
المسيح ربنا فاما الدليل على انه لم يقل هذا مرتعدا على نفسه
هذه الرعده فاسمع ماذا يقول لما سبق فانذر بموته وقصده
ساضع نفسي من اجلك ولو احتجت الى ان اموت معك ولست
اكفرك وانظر كيف خاطر بنفسه في وسط الحتوف وكان واقفا
الجم الغفير من العامه فعلما انه لم يهرب فقد جرد السكين
وقطع اذن عبيد رييس الكهنه هكذا لم يكن ينظر فيما يصلح
شانه وانما كان يرتعد من اجل المعلم ثم انه لما نطق بذلك
على سبيل الجزم والبت للكلام تدارك نفسه واجلا عليه وفكر
في ان لا يشتهر ايضا فقال ان شيت صنعنا ثلث مظال واحده
لك وواحده لموسى وواحده لايليا وانا فاقول له ماذا تقول

يابطرس اليس من ههنا ميزته من العبيد انتعده ايضاً في جملة
العبيد اما ترى كيف كانوا قبل الصليب غير كاملين لان الاب
وان كان قد اعلن وكشف له غير انه لم يكن بالاعلان متمسكاً
دايماً ولا له حافظاً لكنه اضطرب وغلق من الذعر والجهد
لا الذي قلته وحده لكن ومن غيره وهو الذي حدث من ذاك
المنظر لان الانجيليين دلا على ذاك واوضحا تشويش واختلاط
ذهنه ورويته التي بها نطق بهذا وان ذلك عرض من ذلك
الذعر فقالا اما مرقس فقال انه لم يدر ماذا يقول لان الخوف
اشتمل عليهم واما لوقا فمن بعد ان قال نصنع ثلث مظال
استثنى بان قال ولم يدر ماذا يقول ثم انه دل وابان انه
والباقون حصلوا في فزع وخشية عظيمة فقال انهم كانوا
بالرقاد متثقلين فلما استيقظوا راوا مجده ودعا ها هنا السدر
الكثير الذي حدث لهم من ذلك المرآ رقاداً وكما ان العينين
يظلمها من الضيا والسنا المفرط هكذا وفي ذلك الوقت نالهم
لانه لم يكن ليل لكن نهار وشدة اللمعان وفخامته اثقل ضعف
عيونهم فماذا جرى بعد ذلك لم ينطق بشي لا هو ولا موسى ولا
ايليا الا الاب الذي هو اعظم واجل من كل احد واحق بان
يصدق ارسل صوتاً من الغمامه فان قلت لماذا من الغمامه
اجبتك لان الله هكذا يظهر دايماً لان غمامه وضباباً حوله
وايضاً الذي يحمل انتظاره في غمامه وايضاً الرب جالس
على غمامه خفيفه وغمامه استلبته من بين عيونهم ومثل ابن
بشر جاييا على الغمام فلكي يصدقوا ان الصوت ورد من عند
الله جاءت الغمامه الضوية النيرة من هناك فبينما هو يتكلم
اذا غمامه نيرة قد اظلتهم واذا صوت من الغمامه قايل هذا هو

ابني الحبيب الذي به سررت فاياه اسمعوا اذا ما توعد وتهدد
اظهر غمامه مظلمه كما جرى في طور سينا لانه يقول ان موسى
دخل في الغمامه والضباب وان الدخان كان متصعداً مثل البخار
والقتام والنبي يقول مناجياً عن وعيده وتهديده ماء مظلم
في غمامات الاهويه فاما ها هنا فلما لم يريد يفزع لكن يعلم
حدثت غمامه نيرة وبطرس فقال نصنع ثلث مظال واما السيد
فاظهر مظله لم تصنع بالايدي ولهذه الحال اما هناك فدخان
وبخار اتون وها هنا نوراً لا يوصف وصوت ثم لنبين انه لم يقل
عن واحد من الثلثه مطلقاً لكن من اجل السيد المسيح وحده لما
ورد الصوت الى دانيك وابانا لانه لو كان قبل قولاً مطلقاً
بسبب احد دنيك لما كان هذا بقي وحده وانفصل الاثنان وبانا
وماذا قال الصوت هذا هو ابني الحبيب فان كان حبيباً فلا تخشا
يابطرس وقد كان يجب عليك ان عرفت قوته وعلمتها وان تكون
قد تحققت امر القيامه فاذا كنت جاهلاً بذلك فثق ان كان
ولا بد بصوت الاب لانه ان كان الله قادراً كما انه قادر فمن
البين ان والابن كمثل فلا تخش اذاً من المكاره فان كنت بعد ما
تقبل ذلك ولا تستجيزه ففكر اما لا في ذلك المعنى وهو انه
ابن ومحبوب لانه يقول هذا هو ابني الحبيب فان كان محبوباً
فلا تخف اذ كان ليس من احد يسلم من يوده فلا اذاً تقلق فانك
لو احببته حباً لا يحصى لم تحبه حباً مساوياً لحب الوالد الذي
به سررت لانه ليس يحب لانه ولده فقط لكن ولانه مساو له
في كل شي وفي الراي موافق فيحصل الحب حبين لا بل ثلثة
اضعاف لانه ابن ولانه حبيب ولانه شربه وما معنى الذي به
سررت كانه يقول الذي فيه استرح الذي به ارتضي لانه مساو له

بالغه في جميع الاشيا والراي فيه وفي الاب واحد وهو مقيم
ابنا في كل شي مع الوالد واحدا منه اسمعوا حتى انه ان اراد
ان يصلب فلا تخالف فلما سمعوا خروا على وجوههم وفزعوا
جدا فدنا يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخشوا فلما رفعوا عيونهم
لم يروا احدا الا يسوع وحده ولعل قايل يقول كيف لما سمعوا
هذا الصوت بهتوا وحاروا على انه قد ورد قبل هذا على الاردن
صوت مثل هذا وكان جمعا حاضرا ولم يلحق احد شيا مثل هذا
وبعد ذلك ايضا فالرعد حدث الا انه ولا في ذلك الوقت
عرض لهم شي مثل هذا فلم سقطوا في الجبل فنجيبه لانه كان
مكانا مقفرا ومرتفعا والهدو كثيرا واما له صوره مثليه رعبا
ونورا خالص وغمامه ممتده وهذا كله فالقاهم في ذعر ودهشه
عظيمه وكان البهت والحيره مجتمعا من كل موضع فسقطوا فزعين
معا وساجدين فحتى لا يلبث الجزع طويلا فيزيل ذكرهم
حل للوقت جزعهم وهلعهم وابصروه وحده واوعز اليهم ان
لا يقولوا هذا لاحد الى ان يقوم من بين الاموات لانهم في حال
نزولهم من الجبل اوصاهم ان لا يقولوا الرويا لاحد الى ان يقوم
من بين الاموات لان مقدار ما كان يقال عنه في البعد من
القبول عند اكثر الناس في ذلك الوقت بمقدار ما كان عظيما
جليلا وكانت الوحشه والريبه التي من حال الصليب تزيد
من هذا الوجه اكثر ولذلك امرهم ان يصمتوا ولم يامر بذلك
امرا مطلقا لكنه اذكرهم من الراس بالالم وكانه يذكر السبب
الذي من اجله امرهم ان يصمتوا وذلك انه لم يامرهم الا يقولوا
لاحد دايما لكن الى ان يقوم من بين الاموات وسكت عن
الصعب واظهر الطيب فقط فيا ذا ليت شعري اما كانوا بعد ذلك

من معين

من معين ان يرتابوا كلا لان المطلوب انما كان الزمان الذي
قبل الصليب. وبعد ذلك اهلوا للروح وكان قول الايات معهم
مخاصما ومتعصبا وجميع ما كانوا يقولونه كان قبوله سهلا
اذ كانت الامور انفسها تعلن وتشيد بقوته اوضح من البوق
ولم تكن وحشه ولا دنيه تعترض ما جرى المعظة السادسه
والخمسون فان سبيلنا ان نتاهب للانتقال من هاهنا ليلا
نخزى في يوم المحاكمه وطغو وتاب للذين باحدوث الربا
فليس اذا شيا احق من الرسل بالطوبا وخاصه من الثلاثه
الذين استحقوا ان يكونوا تحت سقف واحد في الغمامه مع
الرب ولكن ان شينا فنحن ايضا نبصر الرب لا هكذا مثل
هاوليك في ذلك الوقت في الطور لكن ابهى كثيرا لانه لم
يجي باخره هكذا لانه في ذلك الوقت اشفق فامنه على التلاميد
انما فتح من البها والضيا بمقدار ما يمكنهم ان يحتملوا الا غير
فاما باخره فانه ياتي في نفس مجد الاب لا مع موسي وايليا
وحدهما لكن مع جيش الملايكه الذي لا نهاية له مع رووسا
الملايكه مع الشاروبيم مع تلك الخلايق التي لا افنا لها من
حيث لا تكون غمامه فوق راسه لكن السما نفسها تنشمر
وتنقبض وكما يجري الامر في القضاه والحكام اذا جلسوا
مجلسا عاما الحلوميه يظهر الحجاب العوام ويرتبهم لكل احد
هكذي وفي ذلك الوقت يبصره الكل جالسا وتخضع كل الطبيعه
البشريه وهو بنفسه نحا وبهر فيقول لبعض هلموا يا مباركي
ابي لاني جعت فاعطيتموني ما اكل ويقول لبعضهم نعم
ايها العبد الصالح الامين لقد كنت امينا على اليسير وساريدك
على الكثير ونحكم بضد ذلك فيجيب البعض باذهبوا الى النار

الموبِدَه المعدّه لابليس وملايكته وليعضهم ايها العبد الخبيث
والكسلان وبعضًا يقسمهم نصفين ويسلمهم الي المعذبين
وبعضهم يامران تشد ايديهم وارجلهم ويزجوهم في الظلمه
البرانيه وتتداولهم النار بعد الغاش ويسقط هناك ما يري
من الشكه حقيقه يتلالا الصديقون مثل الشمس لا بل
اكثر من الشمس وانما قيل بهذا المقدار لا لان نوره يكون بهذا
المقدار لا غير ولكن لانا ما نعرف كوكبًا اخر اشد بهجه من
هذا الكوكب اراد ان يصف بهجة القديسين واشراقهم العتيد
من المثال المعروف لانه ولما قال انه اشرق في الطور وتلالا
مثل الشمس انما قال ذلك بهذا السبب بعينه فاما ان النور
كان اعظم من المثال فقد ابان ذلك التلاميذ بسقوطهم
ولو لم يكن النور صرفا لكنه كان مساويًا في مقداره للشمس
لما كانوا سقطوا لكن احتملوا ذلك بسهوله اما الصديقون
فانهم يتلالون في ذلك الوقت مثل الشمس وافضل من الشمس
واما الخطاه فيقاسون ونحل بهم النكال الذي في اقصي
غايه في ذلك الوقت ما نحتاج الي تذاكير ولا الي مواقفين
ولا الي شهود لان الحاكم هو يكون كل شي شاهدًا وموافقًا
وقاضيًا لانه يعرف كل شي معرفه بينه وكل شي مجردًا
لعينيه ورافع عنقه ومظهر هناك احدًا لا غني ولا فقير
ولا قوي ولا ضعيف ولا حكيم ولا جاهل ولا عبد ولا حر
لكن هذه الوجوه كلهم تتكسر ويكون الفحص عن الاعمال
وحدها لانه ان كان في مجالس القضاه اذا ما حوكم الانسان
عن تغطرس علي ملكه او تغلب او قتل كاينًا ما كان اما ايرخس
واما انتيبيطس او من كان زالت هذه المراتب كلها والذي
يقع

يقع يصلي بالعقوبه في الغايه فاحري كثيرًا ان يكون هذا هناك
فلئلا يتم مثل هذا فلنخلع الثياب الوسخه ولنلبس سلاح
النور فان مجد الله يجللنا لانه ماذا من الاوامر ثقيل وماذا
ليس هينًا سهلًا اسمع النبي قايلًا وحقيقه تعرف السهوله
قال ولا لو حنيت عنقك مثل الطوق وفرشت تحتك
المسح والرماد ولا هكذا تدعوا صومًا مقبولًا لكن حل كل رباط
الظلم فك عقد المعاملات القهريه الاقتساريه انظر الي
حكمه نبي وضع الثقال اولًا وازالها وبطلها واشار بالخلاص
من الاشياء السهله الهينه وابان ان الله لا يحتاج الي تعب
لكن الي طاعه ثم اوضح ان الفضيله هينه والرذيله ثقيله
فيها ذلك من الاسماء المجرده فقال الرباط والعقده والعقيله
فهي الراحه من هذا كله والانفكاك من فك كل صك يشاد علي
ظلم وجور وسمي هكذي صكوك الربا وصكوك القروض شرح
المتهاضين باطلاق لان الغريم هذه صورته اذا راي صاحب
الدين انهاضت رويته وفكره ويخشاه اكثر من الوحش وداخل الي
منزلك المساكين الذين لا كن لهم وان رايت عريانًا فاكسيه
ولا تتغافل عن ذريتك ففي المفاوضه التي اجريناها قبل هذه
اخبرنا بالجواز وارينا الثروه التي منها فاما الان فلننظر ان
كان في الاوامر شي صعب يفوق طبيعتنا لكننا ما نجد ما هذه الصوره
صورته لكن بخلاف ذلك بالكليه اما هذه ففيها سهوله كثيره
واما امور الشر ففيها عرق كثير وافر وماذا يكون اصعب من
القرض والمطالبه بالكفلا والخوف والرعده مثل الرهون مثل
راس المال مثل الصكوك مثل الرباء مثل الدين قد كفلوا لان
الامور العالميه هذه الصوره صورتها وهذا الذي يظن به انه

حزن واشتياق قد تخيل فيه فهو اوهن من كل شي واشين وفيه
شبهه وظنه فاما الصدقه والرحمه فهينه سهله ومعفيه
من كل اهتمام فلا نحزن بالمصايب الاجنبيه ولا نرتبط بالمودة
للبشر وانا اعلم ان جماعه يسمعون هذا الكلام بكراهيه
ولكن ما هي فايدة السكوت وعابرته لاني ان صمت ولم ابرم
بالكلام واعنت فغير ممكن ان استنقذكم من العقوبه بهذا
السكوت ولكن قد يعرض من هذا الوجه ما هو خلاف هذا لان
حال النكال يزيد وليس لكم وحدكم لكن ولي ان يكسب هذا
السكوت ويفيد العقوبه فما هي بد الكلام ومنته اذ كانت
لا تعين في الاعمال لكن تصير ما الغايه ان نسر بالكلام
وننعم بالفعال نطرب السمع ونعاقب النفس ولذلك يجب
ضرورة ان نحزن هاهنا حتى لا نصلى بالعقوبه هناك وذلك
انه ايها الحبيب قد وقع في الكنيسه مرض كبير منكر
لان الذين اومروا الا يكنزوا ولا من التعب الحلال
الواجب لكن يفتحوا المنازل للمحتاجين هاولاي يستثمرون
ويجنون فقر الغير وقد تحيلوا في غصب وخطف حسن
الوجه وفي استغنام بحجه جميله ولا تقل لي النواميس
البرانيه لان وصاحب المكس قد يتمم الناموس البراني
الا انه يعاقب ومثل هذا يلحقنا والحق وتحل بنا متى لم
نبتعد ونزل عن ضغط الفقرا واستعمال الحاجه والغلا
الذي لا يلزمنه والسبب الضروري في تربح وتح لذلك لكن
مال حتى تحل الفقر وتبطله وانت فقد تجعل المصيبه
اعظم واجل في زي العزا والسلوه وتبيع مودة البشر
بمال ما اشنع بيع ولكن ملكوت السموات لا تاخذ ثمنا يسيرا

على

على هذه المتعبه والفضيله ربما عشر عشر لكن تبيك الحياة التي
لا تموت ما بالك تكون مسكينا فقيرا ما بالك تكون بخيلا
اذ تبيع العظايم باليسير باموال تبيد وتهلك وكان
ينبغي ان يكون ذلك بالملكوت الراهنه دايما لم تترك الله
وتربح ارباحا بشريه لم تتعدى الموسر وتعنت الذي ليس له
شي وتترك الذي يوفي وتخاطب القليل الوفا الغدار
وتصادمه داك يشتهي ان يوفي وهذا اذا وفي تسخط هذا
بعد كد يزجي عشر العشر وداك مايه ضعف وضعفه وميه
وهذا شتم وسب وداك بمدايح ومحاسن الثنا هذا يثير عليك
الحسد وداك يظفر لك اكليله هذا بعد جهد هاهنا وداك
هناك وهنا ليت شعري اما هذا من غاية الجهل وهو الا يعرف
الانسان ان يفيد ويربح كم من الناس قد اضاعوا وراث
المال بسبب الربا. كم من الناس زجوا نفوسهم وغيرهم
في الغايه من الفاقه بسبب الشره والاستغنام الذي لا يومن
لا تقل لي ان المقترض يلتذ اذا اخذ ويعترف بالمنه عن
القرض ويعتد بها لان هذا انما يعرض بسبب جفايك لان
وابرهيم لما اسلم امراته الى البربر هو صير المكيده ان تكون
مقبوله لا طايعا لكن من اجل الخوف من فرعون هكذا والفقير
لما كنت لا تراه اهلا ولا تظنه مستحقا ولا لهذا يلزمه الامر
ويضطر الى ان يعترف بالمنه عن الجفا وانا اظن فيك
لو استنقذته واستخلصته من محظور وامر فادح لطالبته
بالاجره والثواب عن هذا الاستنقاذ وتقول هيهات معاذ الله
فاجيبك ماذا تقول انت تستخلصه من الامر الاعظم وما
تشا ان تطالبه بمال وفي الاصغر تظهر من قلة الانسانيه

ماهذا المقدار مقداره اما ترى كم من النكال قد وضع على هذا
الامر اما تسمع انه وفي العتيقه كان هذا ممنوعا ولكن
ماذا هو قول اكثر الناس قال اخذ الربا واعطيه للفقير
البايس صه ايها الانسان احسن لفظك الله ما يرغب
في هذه الضحايا لا تتحيل على الناموس اجود الا تعطى الفقير
من ان تعطيه من هذه الجهه لانك ربما صيرت الورق الذي
قد اجتمع من تعب واجب وحلال حراما اما بسبب الاولاد
الخبثا كمثل انسان يلازم قبلا صالحا ان يلد عقارب
ولمالي اقول ناموس الله السمي وانتم تسمون هذا وسخا فان
كان الذين يرنحون بهذا الحكم والقضيه عليه يقضون
فتامل اي قضيه يقضي الله عليهم وان شيت ان تسل
واضعي النواميس البرانيين فتسمع انهم يرون في هذا الامر
انه منسوب الى غاية القحه اذ كان لا يحل ولا يجوز لذوي
المنازل والمراتب الذين هم من اهل المشوره والراي الذين
يسمونهم قربا الملك وخواصه ان يقحموا في مثل هذه
الفوايد لكن عندهم ناموس يحظر هذه الارباح ويمنع منها
فكيف لا يكون مما يستوجب الاقشعرار اذا كنت لا تخص
سيرة السموات من الكرامه بمقدار ما تخص واضعوا الناموس
لاهل راي الروم ومشورتهم الا ان السما تورد اقل مما
تورد الارض وما تستحي ولا تستحي من بهيميه هذا الامر
وعدمه التمييز والافراز وماذا يكون اشد بهيميه وقله
للتمييز اذا ما عشق الانسان نفسه ان يزرع بلا ارض ولا
غيث ولا فلح ولذلك يحصد الذين يتحيلون في مثل هذه
الفلاحه زوانا وهو ما يسلم الى النار ليت شعري اما توجد

متاجر واحترافات غير حلال وهي الاحترافات التي في
الضياع التي من المال المراعي التي من البواقير التي من الماشيه
كالغنم والمعز التي من الذين التي من العنايه والاهتمام بما
للانسان . ما بالك تصرع وتتوسوس باطلا اذ تستعمل
شوكا . الان ثمار الارض يلحقه ويشوبه الجدب والبرد
واليرقان والغرق من الغيث وشدة القحط ولكن ما مقدار
ما يلحقه من ذلك كمقدار ما يلحق الربا لانه مهاجري من هذا
فان الخساره منوطه بالارتفاع والغله فاما راس المال
وهي الضيعه فثابت قايم فاما هاهنا فجماعه قد قاسوا العطب
واحتملوه في راس المال وقبل الخساره فهم في حزن وكابه
دايمه لان المرابي ما يتمتع قط بماله ولا يسر به لكن اذا احمل
اليه الربا ما يفرح بانه قد صار له ارتفاع لكنه يحزن لان
الربا لم يصل الى راس المال ولا بلغه وقبل ان يولد هذا الولد
المشوم يلزمه ان يلد ويجعل الربا راس المال وبضاعه ويضطر
ويعشف هذا السقط الذي قد ولد قبلا وانه ان يورد اولاد
افاعي اذ كانت صورة الربا هذه الصوره وهي تاكل وتمزق
نفوس الاشقيا اكثر من تلك السباع هذا رباط الظلم هذه
عقدة المعاملات الاقتساريه قال فانا اعطي فاجيبه لا
لتاخذ ما تعطي لكن لتاخذ اكثر والله يامر الا يوخذ ما يعطى
لانه يقول اعطوا الذين لا تتوقعون ان تاخذوا منهم شيا
وانت فتطالب باكثر ما تعطي وتلزم الاخذ ان يرجع ما لم
نعطه كدين وانت فتظن انك تزيد وتكثر مالك من هذه
الجهه وقد تشعل بدلا من المال النار التي لا تطفى فحي لا يكون
لنا هذا فلنبتر بطن الربا البطن الخبيث ولنحسمه ولنقطع

الطاق الحرار ولنحف هذا الجوف المهلك ولنطلب الفوايد
الحقانيه الجسام فقط وماهي هذه فلنسمع بولوس قايلاً
ان مشي الذي مع الفنوع كسب عظيم فلنستغن هذا الغني
لاغير حتي نتمتع وهاهنا بالفسحه والافراح ونحظي
بالخيرات العتيده بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر له
المجد والعزمع الاب والروح القدس الان وابدا والي دهر الداهرين امين
وله مقاله سابعه وخمسون في قوله النص فسالوه تلاميذه
قايلين ماذا يقول الكتاب انه ينبغي ان ياتي ايليا اولا
قال المفسر فاذا ما كانوا يعلمون ذلك من الكتب لكن
هاولايك كانوا يخبرون ذلك لنفوسهم وكان هذا القول
شايعا في الجم الغفير فكما كان شايعا من اجل المسيح ربنا
ولذلك قالت السامريه ان ما شيح ياتي اذا اتي ذاك فيخبرنا
بكل شي وهاولاي سالوا يوحنا هل انت ايليا او النبي وكان
الخبر علي ما قلته قد غلب من اجل المسيح ربنا ومن اجل ايليا ولم
يكن مفسرا من قبلها ولاكن علي ما ينبغي ويجب لان الكتب
تذكر المسيح ربنا مجيين هذا الذي قد كان والعتيد ان يكون
وعليهما دل بولوس الرسول فقال قد ظهرت نعمة الله لكافه
الناس النعمه ذات الخلاص موديه لنا لنكفر بالنفاق والشهوات
الدنيانيه ونعيش بعفاف وعدل ورشاد فيها واحدا سمع
كيف يدل علي الاخرين لما قال هذا انتظارنا بقوله متوقعين
الرجاء المغبوط وظهور الاله العظيم ومخلصنا ايسوع المسيح
وقد ذكروا الانبياء كل واحد منهما وهم يقولون ان السابق
المشرع للواحد وهو الثاني فيكون ايليا لان الاول قد كان
يوحنا الذي سماه المسيح ربنا ايليا لا لانه كان ايليا لكن

لموضع

٥٨

لموضع انه انجز خدمه ذاك وكما انها فكما ان ذاك يكون سابقا
للمجي الثاني هكذا كان هذا الاول غير ان الكتاب شوشوا
ذلك وغلسوا الامه ويبلبلوها بذكرهم للمجي الثاني
وحدهم وقولهم انه لو كان هذا المسيح كان ينبغي ان يسبق
ايليا ولذلك قال التلاميذ كيف يقول الكتاب انه ينبغي
ان يجي ايليا اولا ولذلك ارسل الي يوحنا المعتزله وسالوه
هل انت ايليا ولم يذكروا في موضع من المواضع الاتيان الاول
فما هو الحل الذي اورده المسيح ربنا ان ايليا ياتي في ذلك
الوقت قبل مجي الثاني والان فقد جا ايليا وسمي يوحنا
هكذا فعلي هذا الوجه قد جا ايليا فان كنت تطلب التزيبطن
فانه ياتي ولذلك قال ان ايليا ياتي ويرد كل شي اي شي
الذي قاله النبي ملاخيا لاني سارسل اليكم ايليا التزيبطن
الذي يرد قلب الاب الي الابن ليلا اجي فاضرب الارض برمتها
ارايت استقصا ومبالغه هذه العباره واللفظ النبوي
لما دعا المسيح ربنا ليوحنا ايليا بسبب الشركه في الخدمه
ليلا يتوهم ان النبي عن هذا يقول الان اضاف وطنه قايلا
التزيبطن ويوحنا لم يكن تزيبطن واضاف ايضا سمه اخري
مع ذلك قايلا ليلا اجي فاضرب الارض بجملتها دالا ومبينا
عن مجيه الثاني المرعب فقال هذا دالا به علي ان التزيبطن
ياتي قبل ذلك المجي الذي تكون فيه الديونه واعلم ايضا سبب
اتيانه فما هو السبب لكي اذا جا يصير اليهود واقنعهم ان يومنوا
بالسيد المسيح ولا يهلك كلهم اجمعون اذا جا ولذلك
احالهم الي ذلك الذكر فقال ويرد كل شي ومعناه انه يصلح
كفر اليهود الموجودين في ذلك الوقت ولذلك قال قولا

ثانيًا بالفاجر لانه لم يقل يرد قلب الابن الي الاب لكن
قلب الاب الي الابن لانه لما كان اليهود ابا الرسل قال هذا
انه يرد الي ابنيهم اي الرسل قلوب الاباء اي فكر جنس
اليهود واقول لكم ان ايليا قد جا ولم يعرفوه لكنهم صنعوا به
كلما ارادوا هكذي وابن البشر عتيدان يقاسي منهم وينال
حسيد فهموا انه من اجل يوحنا قال لهم على انه لا الكتاب
ولا الكتب قالت ذلك لكنهم لما كانوا قد صاروا احد ههنا
واشد اصغاء الي ما يقال فهموا سرعه ومن اين عرف ذلك
التلاميد كان قد قال لهم فيما سلف هذا هو ايليا المزمع ان
ياتي وهاهنا قال انه قد جا وايضا ايليا يجي ويرد كل
شي ولاكن لا تدهش ولا تظن ان القول مضطرب مشوش
ان قال مره انه ياتي ومره انه قد اتي لان هذا كله صحيح
اذا ما قال ان ايليا يجي ويرد كل شي فانه يعني ايليا نفسه
والعوده الذي تلون لليهود في ذلك الوقت واذا قال المزمع
ان ياتي فيعني عن يوحنا ويسمي يوحنا ايليا من نحو الخدمه
لان والانبياء كانوا يسمون كل واحد من الملوك الفضلا
المنجبين داود ويسمون اليهود رووسا سادوم وبني الجنس
من السجايا والخلق وكما ان ذلك يكون سابقا للمجي
الثاني هكذا كان هذا الاول وليس لهذا فقط يسميه ايليا
في كل مكان لكن ليبين عن نفسه انه شديد الموافقه للعتيقه
وان هذا المجي هو على ما توجبه النبوه ولذلك استثني
بان قال ايضا انه قد اتي ولم يعرفوه لكنهم صنعوا به جميع
ما ارادوه وما معني صنعوا به جميع ما ارادوه زجوه في
السجن شتموه قتلوه احضروا راسه في هكذا وابن البشر

عتيدان ينال منهم اما تري كيف يذكرهم من الرائي باليم يوحنا
في وقته ويتوخي لهم بذلك العزا الكثير وليس بهذا وحده
لكن وبانه للوقت صنع عجايب عظيمه وذلك انه اذا اجري
الخطاب في باب الالم يعمل ايات للوقت واذا راعينا ذلك
وجدناه في مواضع كثيره بعد هذا القول وقبله قال وحينيد
بدا ان يري انه ينبغي له المضي الي اورشليم وانه يقتل ويالم
كثيرا حينيد متي لما اعترف به انه المسيح ابن الله وايضا
في الطور لما اراهم ذاك المنظر العجيب وتفاوض البنيان
من اجل مجده ادكرهم بالالم ولما قال المعمدان يوحنا استثني بقوله
هكذا وابن البشر عتيدان يناله منهم وبعد قليل ايضا لما
خرج الشيطان الذي لم يقدر التلاميذ ان يخرجوه لانه وفي
ذلك الوقت قال فبينما هم مترددون في الجليل قال لهم
ايسوع ان ابن البشر مزمع ان يسلم في ايدي اناس خطاه
ويقتلوه ويقوم في اليوم الثالث وانما كان يفعل ذلك لبعض
من فرط الحزن بعظم العجايب ويسليهم من كل جهه مثاليا
فعل هاهنا فانه يذكر موت يوحنا اوجدهم عزا وسلوا شديدا
فان قال قايل فلم لم ينهض الان ايليا ورسله ان كان يشهد
لمجيه بهذا المقدار كله من الخيرات قلنا انهم والان قد ظنوا
ان المسيح ربنا ايليا ولم يومنوا به لانهم قالوا ان بعض
الناس يقولون انك ايليا وبعضهم ارميا ولم يكن بين
يوحنا وايليا شي سوي الزمان لا غير فكيف اذا يومنون
في ذلك الوقت لانه يرد كل شي لا لانه معروف فقط لكن
ولموضع ان مجد المسيح ربنا يمتد اكثر الي ذلك اليوم ويكون
عند كل احد اظهر من الشمس فاذا ما وافي ذاك وقد سبق هذا

التوهم والظن والتوقع وكان يكرز بما كرز هو به وتخبر بيسوع
سهل عليهم قبول ما يقال واذا قال انهم لم يعرفوه فانه
تحنن وعن نفسه ولم يعريهم من هذا الوجه فقط لكن
وباظهارات الذي يناله منهم يناله ظلما وعدوانا وبانه
ستر الامور المحزنه باثنتين احداهما التي كانت في الجبل
والاخري المزمعه ان تكون ولما سمعوا ذلك لم يسلوه متي
يجي ايليا اما لان كابة الالم غشتهم واما ان يكونوا
فزعوا لانهم في مواضع كثيره اذا راوه ما تريد ان تقول
شيا قولا واضحا صمتوا ولما كانوا يتحلفون في الجليل فقال
ان ابن البشر عتيد ان يسلم ويقتلوه اردف ذلك بان قال
انهم حزنوا جدا واليه اشار كل واحد من الانجيليين فقال
مرقس انهم كانوا بالقول جاهلين وخشيوا ان يسلوه .
فاما لوقا فقال انه كان مستترا عنهم ليلا يشعروا به
وفزعوا ان يسلوه عن الامر فلما جاووا الي الجمع دنا منه
انسان جاثيا علي ركبتيه وقايلا ارحم لابني يا سيدي فانه
يصرع في رووس الاهله وحاله شقيه لانه يقع في النار
دفعات وفي الماء كرات وقد احضرته الي تلاميذك فلم
يقدروا ان يشفوه الكتاب يدل علي ان هذا الانسان كان
جدا ضعيفا في الامانه وهذا فبين من اشيا كثيره من قول
المسيح ربنا ان كل شي للمومن ممكن ومن قوله هذا القاصد اغث
قلة امانتي ومن امر السيد للشيطان ويدخل فيه
فيما بعد ومن قول الانسان ايضا للسيد المسيح ان كان
يمكنك . فان قال قايل وان كانت قلة امانته صارت سببا
الا يخرج الشيطان فما باله يلوم التلاميذ فنجيبه ليظهر

بذلك انه قد يمكنهم في مواضع شتي ان يشفوا خلوا من الذين
يقدمون بغير امانه وبما انه قد كفت دفعات امانة المقدم
ان ياخذ وممن هو دون وهكذا قوة الفاعلين قد اغنت مرات
في اصطناع الاعجوبه والقاصدون غير مومنين والامران
ظاهران في الكتب لان الذين كانوا لايذين بقرنيليوس
امتروا نعمة الروح من امانتهم وعلي عهد اليشع قام ميت
ولم يومن احد لان الذين طرحوه لم يطرحوه من اجل امانه
لكن بحسب طرحهم طرحوه جزافا وبما اتفق وفروا خشيه من الداهيه
والذي طرح كان ميتا ومن قوة جسد القديس وحده قام
الميت فقربان من هاهنا ان التلاميذ كانوا قد ضعفوا ولكن
ليس كلهم لان العمد لم يكونوا حاضرين هناك وانظر الي
قلة وفايه من جهة اخري كيف يناجي ايسوع بحضره الجمع
طاعنا علي التلاميذ وقايلا اني قد احضرته الي تلاميذك
فلم يقدروا ان يشفوه الا انه هو افتداهم من العتب واللايمه
بحضره الخلق ونسب الاكثر الي ذاك فقال ايها الجيل
الغير مومن والملتوي المعوج الي متي اكون معكم ولم ينحو
نحو شخصه وحده ولا قصده ليلا يتقطع بالانسان لكنه
اشار الي كافة اليهود وذلك انه يشبه ان يكون كثير
من الحاضرين ارتابوا وظنوا بهم وفكروا ما لا يجب واذا قال
الي متي اكون معكم فانه يري ايضا ان الموت عنده مرغوب
فيه وان الامر مما يشتهي وان الرحيل والغيبه مما يتاق اليه
وانه ليس الصلب لكن كونه معهم هو الثقيل غير انه لم يقف
عند الملام لكن ماذا قال هاتوه الي هاهنا وساله كم له من
الزمان معتذرا عن التلاميذ وسابقا ذلك الي رجاء صالح

ولان يومن انه سيحصل له فرج من الشر وتركه يتخبط لا للريا
لموضع اجتماع الخلق وزجره لكن من اجل ابنه نفسه حتى اذا نظر
الشيطان قد دهش من الاشتراعا لا غير ينقاد اما لا هكذا
الي الامانه بالاعجوبه التي يشكون فلما قال ذاك منذ الصبي
وان امكنك اغثني قال كل شي للمومن ممكن ورد اللايمه عليه
ولما قال الابرص ان شيت امكنك ان تطهرني وشهد له
بالسلطان مرضه وصحح ما قيل فقال انشا اطهر ولما لم ينطق
هذا بشي اهلا لقوته عندما قال ان امكنك اغثني انظر كيف
هو ذا يتلافاه كانه قيل على غير ما ينبغي فماذا قال ان امكنك
ان تومن فكل شي ممكن للمومن ومعنى قوله هو هذا عندي من
مقدار القوه بمقدار ما اصير قوما اخرين ان يصطنعوا مثل
هذه العجايب حتى انك ان امنت كما ينبغي فقد يمكنك انت
زعم ان تشفي هذا واخرين كثيرين ولما قال هذا فرغ عن
المجنون وانت فلا تتامل عنايته وامتنانه من هذا الوجه
فقط لكن ومن ذاك الزمان الذي سمح فيه للشيطان ان يكون
مقيما داخلا لان الانسان لو لم يحظ بعنايه وافره في
ذلك الوقت لقد كان هلك منذ انف لانه على ما زعم يدخله
في النار وفي الماء والذي جسر على هذا فقد كان لا محاله
قتله لو لم يكن الله جعل له لجاما عظيما في هذا المجنون
مثلما صنع مع اوليك العراه الذين كانوا يهيمون في البراري
ويقطعون نفوسهم بالحجاره ولا تدهش ان سماه هلاليا
لان هذا اللفظ هو لا في المجنون فان قلت وكيف يقول
الانجيلي انه شفي هلاليين كثيرين اجبتك انما دعاهم هكذا
من توهم اكثر الناس لان الشيطان طعن منه على هذا الاسطقس

يقصد

يقصد المصابين ويتركهم في سير الهلاك لا لان ذاك يفعل
هذا هيهات لكنه هو يشاكر في ذلك طعنا على الاسطقس
ولهذه الحال قد غلب عند الجهال ظن فاسد ويسمون هاولاء
الشياطين هكذا على سبيل الغرور والافتراء لكن هذا ليس
بصحيح حينيذ دنا تلاميذه على انفراد وسالوه لم لم يمكنهم ان
يخرجوا الشيطان انا اظن انهم جزعوا وخشيوا الا يكونوا
اضاعوا النعمه التي ايتمنوا عليها لانهم اخذوا سلطانا على
الشياطين الانجاس ولذلك سالوا اذ دنوا منه على انفراد لا
استحيا منهم ولكن لما ازمعوا ان يسالوه عن امر غامض وجسيم
لانه ان كان الفعل قد تم ووقعوا وبلتوا فالاستحيا والخجل
بالاعتراف بالقول فضله فماذا قال المسيح ربنا قال لقلة
امانتكم لانه لو كانت لكم امانه مثل حبة الخردله لقلتم لهذا الجبل
انتقل فانتقل ولم يعسر عليكم شي فان قلت وان نقلوا جبلا
قلت انا ذاك انهم قد صنعوا ما هو اعظم كثيرا اذا قاموا ما لا
يحصى من الاموات لان ليس نقل الجبل مساويا لتحريك الميت
من الجسد وازعاجه ويقال ان بعدهم بعض القديسين الذين
هم دونهم كثيرا قد نقلوا جبالا لما دعت الحاجه فبين من ذلك
انه لو دعت حاجه لنقلوها اولا فان لم تدع في ذلك الوقت
حاجه فلا تلم وعلى جهه اخرى وهذا لم يقل انكم لا محاله
وبلا بد تنقلون لانكم تقدرون وعلى هذا فان كانوا لم ينقلوا
لا لانهم لم يقدروا وكيف ذلك وقد قدروا على ما هو اعظم
لكن لانهم لم يشاوا لانه لم يعرض حاجه الي ذلك ويجوز ان
يكون ذلك ولم يكتب اذ كان لم يكتب جميع ما اجترحوه وفي
ذلك الوقت كانوا ناقصين كثيرا فماذا ولا هذه الامانه

كانت لهم في ذلك الوقت ما كانت لهم لانهم لم يكونوا دايمًا هم
لان وبطرس دفعه يعظ الطويل ودفعه يشهر وقد دم الباقين
وهام بالجهل لما لم يفهموا القول في باب الخبز واتفق في
ذلك الوقت ان يضعف التلاميذ لان حالهم قبل الصلب
كانت حال نقص وقال هاهنا امانه عن امانه الايات وذكر
الخردله ذا لا بزلك على قوتها التي لا توصف لان الخردله وان
كانت تظن بالحجم صغيره الا انها بالقوه اشد من كل شي وذكر
الخردله مبينًا ان النزر الحقير من الامانه الصادقه قد يمكنها
اشيا عظيمه ولم يقف عند هذا فقط لكنه اضاف جبالًا وتقدم
الي ما هو ابعد فقال انه لا يعسر عليكم شي وانت اعجب ومن
هاهنا ومن فلسفتهم وحلمهم ومن قوة الروح اما فلسفتهم
فلانهم لم يشتروا ولا كنزوا نفقتهم واما قوة الروح فلانها
هكذا اخرجت قليلًا قليلًا الذين لم يكن لهم امانه مثل حبة
الخردله حتى انه نبع فيهم للامانه انهار وعيون واستثنى
بان قال ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاه والصوم وعني
جنس الشياطين كله لا عن جنس المجانين وحده ارايت
كيف يطارحهم بالكلام في الصوم ولا تقل لي من المرادي
ان قومًا قد اخرجوا بغير صوم فانه ان قال قايل هذا عن
الراجرين فانه يقول عن واحد واثنين فاما المصاب فغير
ممكن قط ان يبري من هذا الصرع وهو متنعم لان المريض بهذا
المرض محتاج الي هذا الامر فان قلت فان كانت الحاجه
داعيه الي الامانه فما الحاجه الي الصوم اجبتك لان وداك
مع الامانه قد يكتسب من القوه ويورد ما ليس قليلًا لانه
يجعل في الانسان فلسفه كثيره ويصيره ملكًا بدل انسان

ويلاكم

ويلاكم القوي الغير متجسمه الا لاعلى خياله لكن قد يحتاج
الي الصلاه الصلاه الاولي وانظر كم من الخيرات تحدث من كليهما
لان الذي يصلي كما ينبغي ويصوم ما يحتاج الي اشيا كثيره
والذي ما يحتاج الي اشيا كثيره ما يكون محبًا للمال والذي ما
يحب المال هو اقرب استعداد وتهيا للرحمه والصدقه الذي
يصوم يكون خفيفًا ذا اجنحه ويصلي بتيقظ ويطفي الشهوات
الخبيثه ويستعطف الله ويذل النفس التي قد شمخت ولذلك
كان الرسل دايمًا الا الشاذ من الزمان يصومون الذي يصلي
مع الصوم فله اجنحه مثنيه اخف من الرياح انفسها لانه اذا
صلي ما يتثاب ولا يتمطى ولا يخدر ويكل كما يلحق كثيرين لكنه
يكون اشد من النار واعلي من الارض ولهذه الحال صار هذا
خاصه عدوًا للشياطين ومحاربًا لانه ما يكون اقوى من
الانسان الذي يصلي باخلاص لانه ان كانت امراه اطاقت
ان تثني وتحني رئيسًا فتانًا لا يخاف الله ولا يستحي من انسان
فاحري كثيرًا ان يثني الله الذي يرابطه دايمًا ويضبط الخوف
ويطرح التنعم والتفكه ويزيله ÷ **العظه السابعه والخمسون
في ذم السكر والتنعم** فان كان جسمك ضعيفًا عن الصوم
دايمًا الا انه ليس بضعيف عن الصلاه ولا كذا الا عن الاضراب
عن البطن وان كان لا يمكنك ان تصوم لكنه قد يمكنك الا
تتنعم وتتفكه وهذا ليس بصغير ولا بعيدًا من الصوم كثيرًا
لكن فيه كفايه ان يقنع صرع المحال لانه لا شي من الاشيا
هكذا محبوب عند الشياطين مثل التنعم والسكر لانه ينبوع
وام لسائر الشرور وبه اوقع في بعض الاوقات بني اسراييل
في عبادة الاوثان وبه اشتعل اهل سدوم بالهوى المحرم لان

الكتاب يقول هذا هو اثم سرورهم انهم اشروا وبطروا بالتكبر
والتعظم والتملي من الخبز والخصب في الاحوال وبه اهلك
اخرين لا يحصون واسلمهم الي جهنم لان التنعم لاي شر
لا يفعل يصنع من الناس خنازير وشرا من الخنازير لان الخنزير
يتمرغ في الحماه ويتغذي بالزبل وهذا فيا كل مايدة اردل
من هذه واخس اذ يستنبط الجماع الحرام والهوي المخالف
للشريعه من هذه الصوره صورته لا فرق بينه وبين المجنون
لانه مثل ذاك يتفع ويصرع والمجنون فنعذره ونرحمه وهذا فقد
نزري ونحوجنا عنه ونبغضه فان قلت لم ذاك اجبتك لانه
يشتري جنونا اختياريا ويصير الفم منه والعينين والخيا شيم
وكل شي حمله مغرا للعوادي والكنف فان رايت ما داخله
ابصرت النفس خامه خرده كانها في شتا وقر غزير ولا يقدر
ان ينفع الزورق شيا بافراط الشتا والغرق انا استحي ان
اقول ما يلحق الرجال والنسا من التنعم من البلايا واترك
ذلك لغيرهم الذي يعرفه معرفه شافيه ماذا يكون اسمج من
المراه السكري او التي تذهب وتجي كيف اتفق لان العطب
يكون اكثر بمقدار ما الانيه والظرف اضعف اجره كانت امراه
لان الحره تفتضح في وسط مشهد العبيد والامه ايضا بين
المماليك كمثل ويصيرون مواهب الله ان تحرف عليها من
الجهال لاني اسمع كثيرين يقولون اذا ما عرض مثل هذه الافات
لا يكان النبيد ولكن يا اله من جهل ياله من اختلال عقل المخطي
الغير وتدم مواهب الله والحكم لا ينسب هذا من الجنون
اتري النبيد ايها الانسان صنع هذا الشر ليس النبيد لكن
افراط الذين يخطون وينالون منه بيس النيل فلو اذا لا كان

السكر لا كان التنعم والا فان قلت لا كان النبيد فستقول
انما تماديت قليلا قليلا لا كان الحرير بسبب القتلا لا كان
الليل بسبب اللصوص لان كان الضو بسبب الشعاه واللصوص
لا كانت المراه بسبب الفجار وبالجمله فانك تبطل كل شي وتزيله
ولكن لا تصنع هكذا فان هذا من راي الشياطين ولا تطعن على
النبيد لكن على السكر وخذه صاحيا وصور له كل قباحه وقل
له انما اعطانا النبيد حتي نسر لا حتي نفتضح في الفعال حتي
نتلا فا ضعف الجسم لا حتي نردي قوة النفس قد اكرمك الله
بالموهبه فما بالك تسب نفسك بالاسراف اسمع ما يقول بولس
استعمل نبيدا يسيرا بسبب فم معدتك وعللك المتصله المتواتره
فان كان ذلك القديس وعلى ان المرض مستولي عليه وهو يقاسي
العلل المتداركه ما تناول من النبيد حتي اذن له المعلم فاي عذر
لنا نحن اذا ما سكرنا في الصحه فلذلك قال استعمل نبيدا يسيرا
من اجل فم معدتك ويقول لكل واحد منا نحن السكارين استعمل
نبيدا يسيرا بسبب الزنا بسبب الرقت الكلام المتواتر بسبب
الشهوات الاخر الخبيثه التي من شان السكران يولدها وان
لم تشاووا ان تمتنعون منه وتتجنبوه بسبب هذه الاشيا
فاهجروه بسبب الشهوات التي تحدثها والكراهيات انما اعطي
النبيد للمسره لان الكتاب يقول ان الخمره تفرح قلب الانسان
فاما انتم فانكم تفسدون وفضيلتها هذه اي سرور في ان لا يكون
الانسان في ذاته وان تجعل له من الاوجاع ما لا يحصي كثره
وان ينظر سائر الاشيا تدور وان تستولي عليه الظلمه والسدر
وان يحتاج مثل المحمومين الي من ينفع راسه بالدهن وهذا اقول
للجماعه لا بل للجماعه لا لانهم كلهم يسكرون معاذ الله لكن

لان الدين لا يشكرون ما يعنون به ولا يهتمون بالدين يشكرون
ولذلك اشير نحوكم ايها الاصحا اكثر لان والطبيب قد يترك
المرضا ويخاطب الدين يجلسون عندهم ويرابطونهم فانا اذا
اشير بالقول نحوكم راغبا الا يشرع اليكم هذا الدا قط وان
تشتقوا الدين قد اسرع اليهم وتتناشوهم حتي لا يظهروا اشر
من البهايم لان تلك ما تطلب شيا اكثر من الحاجه وهولا فقد
صاروا بهيميه ومن تلك يتعدى بهم حدود القصد والاعتدال
بكم الحمار امثل منهم بكم الكلب افضل منهم لان كل واحد من
هدين الحيوانين ومن الباقيه كلها اذا احتاج اما ان ياكل
واما ان يشرب فقد علم ان حد ذلك هو الكفاف وما يتمادي
ولا يمعن الي جايز الحاجه ولو كان الدين يلزمونه ربوات من
الناس فانه ما يري ان يخرج الي الاسراف فاذا علي هذا الوجه
انتم اشر من البهايم لا عند الاصحا وحدهم لكن وعند نفوسكم
فاما الدليل علي انكم قد انزلتم نفوسكم منزله اخس من الكلاب
والحمير فذلك ظاهر من هاهنا لانك ما تلوم هذه البهايم ان
تنال من الغدا جايز المقدار ولو سالك سايل لم ذلك قلت
لبلا اضرها وتعقلك فما تعود عليها بهذه العنايه هكذا قد
تظن نفسك اخس من تلك وتتغافل عنها وهي غرقه دايما لانك
ما تحتمل المضره في يوم السكر فقط لكن وبعد ذلك اليوم وكما
ان الحمي اذا عبرت بقي الوعك المتولد عن الحمي هكذا والسكر
اذا عبر فان اضطراب السكر وتنويره يتردد في النفس والجسم
ويلازم الجسم الشقي ملقا منحلا مثل القارب الذي انحل من
العطب والنفس التي هي اشقا منه فانها واذا انحل هوا ثارت
الغرق واشعلت الشهوه واذا ظنيها انها قد عقلت حينيذ

يتوسوس

تتوسوس وتصرع خاصه فكانها تتخيل خوابي واقداحا وكاسات
وكما ان الخسارة التي تعرض من اجل الغرق تتنت واذا سكن
الاضطراب وهيجان البحر في وقت الغرق هكذا وهاهنا يكاد
ان يكون قد فقد ساير الخيرات لان السكران وجد معه ذهبا
اولبا اولطفا واتضاعا فانه ينزع ذلك ويرميه في لجة الاثم
ولكن ما بعد ذلك فليس شيما لان هناك بعد الغرق نخف
القارب واما هاهنا فانه يثقل اكثر لانه يقبل عوضا من ذلك
المال والثروه رملا وما ملحا وساير غثا السكر وهذه فتغرق
القارب للوقت مع الركاب والمدبر فحتي لا يلحقنا ذلك هاتم
نعف نفوسنا من الغرق ما يتجه للانسان ان يبصر ملكوت السموات
مع السكر لان الرسول بولس يقول لا تضلوا او تنخدعوا لا
السكيرين ولا النمامون والسابون لملكوت الله يرثون.
ولما لي اقول وملكوت السموات مع السكر ما يتجه ان يبصر الانسان
الاشيا الحاضره لان السكر يصير عندنا النهار ليلا والضو ظلمه
والدين يسكرون ما يبصرون ما قدامهم علي ان عيونهم مفتحه
وليس هذا هو المنكر وحده للنهيم مع ذلك قد يقاسون عقوبه
اخري اصعب واشد وهو انهم يتكبدون بالغموم التي لا اسباب
لها ويعانون الجنون والمرض والتعليع والتقريع ابدا فاي
عذرا اذا للذين يورطون نفوسهم وينشونها في هذه المكاره
ليس لهم عذر البته فلنهرب من هذا المرض لنظفر بالخيرات التي
هاهنا والعتيده بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومحبته للبشر الذي
له المجد والعز مع الاب والروح القدس الي دهر الداهرين امين
وله مقاله ثامنه وخمسون في قوله النص وبينما هم مجتمعون
في الجليل قال لهم ايسوع ان ابن البشر عتيد ان يسلم في ايدي

انا نرحضاه ويقتلونه؛ قال المفسر حتى لا يقولوا لاي شي
نحن هاهنا مقيمون دايمًا ذكر لهم من الراس خيال الالم الذي
لما سمعوه لم يريدوا ولان يبصروا اورشليم وانظر كيف على
ان بطرس اشهر وموسى وايليا قد فاوضا فيه وسميا الامر مجدًا
والاب من علو قد اطلق صوتًا وجرى مثل هذه الايات
والقيامه على الباب لانه لم يقل انه يلبث في الموت زمانًا
طويلًا لكنه يقوم في اليوم الثالث ولاهكذا استفاقوا لكنهم
حزنوا وليس حزنًا مطلقًا لكن شديدًا جدًا وجرى هذا الموضع
جهلهم ايضًا بقوة ما يقال وفحواه وقد اشار الى ذلك مرقس
ولوقا فقال احدهم انهم كانوا بالقول جاهلين وفزعوا ان
يسالوه والاخر انه كان مستترًا عنهم ليلا يشعروا به وخشيوا
ان يسالوه عن الامر فان قلت فان كانوا جهلوه فكيف حزنوا
اجبتك لانهم ما كانوا بكل شي جاهلين لكن اما انه يموت
فقد كانوا يعلمون لموضع استماعهم وذلك استماعًا متصلًا
واما هو هذا الموت وانه ينقضي ويحل شرعه ويفعل من الخير
ما لا يحصى هذا لم يكونوا يعرفونه معرفه واضحه ولا ماهي
هذه القيامه لكنهم كانوا بها جاهلين ولذلك كانوا
يتوجعون لانهم كانوا متمسكين بالمقام منصبين اليه جدًا
فلما جاوا الى كفرناحوم دنا الذين يقبضون الزكاه من
بطرس فقالوا اما يدي معلمكم الزكاه فان قال قايل وما
هي هذه الزكاه اجبناه لما قتل الله ابكار المصريين اخذ عوضًا
منهم في ذلك الوقت سبط لوي ثم انه لما كان عدد السبط
اقل من عدد الابكار الذين لليهود امر ان يودي عوضًا من
الذين ينقصون من العدد مثقال مثقال مدة ذلك الحين

جرت

جرت العاده ان يودي الابكار هذه الاتاوه فلما كان السيد
المسيح اول ولد وظن بطرس انه اول التلاميذ دنوا منه
وقصدوه وذلك انه على ما اظنه في كل مدينه كانوا يستخرجون
ولذلك قصدوه في الوطن لان كفرناحوم كان يظن بها انها
وطنه واياه فلم يجسروا ان يقصدوا لكن بطرس ولا خاطبوا
هذا بشده شديده لكن بلطف لانهم ما قالوا ذلك على جهة
اللايمه لكن على سبيل الاستخبار والاستفهام اما يدي معلمكم
الزكاه لانهم بعد لم يكونوا يظنون به الظن الواجب لكنهم
كانوا ينزلونه منزلة بشر غير انهم قد كانوا يخصونه بشي
من الوقار والكرامه بسبب الايات التي سلفت فماذا اجاب
بطرس قال بلى ولهولا قال انه يدي وله فلم يقل وعناه
ان يكون خجل ان يخاطبه في هذا بشي ولذلك بدره الوطي
اللطيف الذي يعلم كل شي علمًا جليًا فقال ماذا تظن
يا سمعون ملوك الارض ممن ياخذون خراجًا او اتاوه امن
بنيهم ام من الغربا فلما قال من الغربا قال فالبنون اذًا
احرارًا ليلا يتوهم بطرس انه يقوله لانه سمع من اوليك بدره
دالا على هذا ومعطيًا له داله لانه تكاسل عن ان يقول
في هذا شيًا ابتدا ومعنى قوله هو هذا انا حر عن ان ادي
اتاوه لانه ان كانت ملوك الارض ما ياخذون من بنيهم
لكن من الذين هم رووسًا عليهم فاحرى كثيرًا ينبغي ان اكون
انا بريًا معفى من هذا الاستيدا اذ كنت لست ابنًا لملك ارضي
لكنني ابنًا لملك السموات وملكًا ارايت كل فضل البنين والغير
بنين فان لم يكن ابنًا فايراده مثال الملوك باطل لادرك
فيه يقول المعاند نعم هو ابن لكن ليس هو لها فاجيبه

فاذا ولا ابنا فان لم يكن ابنا ولا الها ولا اله فانه اجنبي وان
كان اجنبيا فولا للمثال قوته لانه هو ما عني بقوله عن البنين
مطلقا لكن عن الحقيقيين المتخصصين المشاركين للوالدين
في المملكه ولذلك ذكر الغربا فصلا بينهم وبينها ولا وسمي
هكذا للذين لم يولدوا منهم وسمي بنيهم الذين ولدوهم منهم
وانت فتامل لي وداك كيف ومن هاهنا يثبت ويتضح المعرفه
التي كشفت لبطرس ولم يقف ولا هاهنا لكن دل على هذا بعينه
بالتنازل وذلك من فعل حكمه كثيره فلما قال هذا قال حتى
لا نريبهم اذهب والق بلوعا في البحر والسمكه التي تصعد اولا
شيلها فانك تجد فيها استارا خذه واعطهم عني وعنك
انظر كيف ما يمتنع من الاتاوه ولا يامر امرا مطلقا ان تعطا
ولكنه اولا يبين انه ما يلزمه وحينيذ اعطي احد الامرين ليلا
يرتاب هاولايك والاخر ليلا يرتاب هاولا لانه ما يعطي كمن
يجب عليه لكن كمن يتلافي ضعف هاولايك وفي مكان اخر
يتهاون بالموتابين والتي ينبغي فيها ان لا نتهاون ونحو
العطيه ايضا وجهتها اظهر نفسه فان قال قايل ولم لم
يامر ان يعطي من اشيا موجوده اجبته حتى يبين لما قلته
وفي هذا انه اله الكل وانه ضابط البحر وقد اظهر ذلك لما
زجره ولما امر بطرس هذا ان يركب الامواج ويمتطيها وهو
الان يظهر هذا بعينه بنحو اخر واعطي وفي هذا الذهول
الكثير لان قوله ان السمكه التي تقع اولا من تلك الاعماق
تودي تلك الاتاوه لم يكن بالصغير ولا ارساله امره وفي
تلك اللجه وايراد السمكه التي كانت حامله الاستاتير لكن
لكن يصير البحر ان يهدا ويتحف هكذا مما يدل على قوة الاهيه

لايلفظ

لا يلفظ بها واظهاره الطاعه من كل وجه لما اسكت وهو هايج
ولما قبل شريكه في العبوديه وهو متمرد والان ايضا لما ارتقى
عنه الذين يجبون قال واعطهم عني وعنك ارايت فرط الكرامه
انظر وفلسفه راي بطرس لان مرقس تلميذه لم يظهر من حاله
انه كتب هذا الاصحاح لانه كان مما يدل على كرامته الكرامه
الكثيره لكن اما الانكار فقد كتبه وهذا وسكت عما يصيره
عظيم الشان بهيا ولعل المعلم امتنع من ان يقول عن نفسه
اشيا عظاما وقال عني وعنك لان وهذا كان بكرا وكما انك
دهلت من قوة المسيح ربنا هكذا اعجب من امانة التلميذ انه
اطاع امرا هكذا معتاصا وذلك انه كان في الطبيعه عويصا
جدا ولذلك جازاه على الامانه وقرنه بنفسه في اعطا الاتاوه
وفي تلك الساعه دنا من يسوع التلاميذ قايلين من ترى اعظم
في ملكوت السموات لحق التلاميذ بشي بشري ولذلك نبه الانجيلي
عليه قايلا في تلك الساعه دالا على انه لما اثره على الجماعه
وعلى يعقوب ويوحنا اللذين كان احدهما بكرا ولم يصنع من
اجلهم شيا مثل هذا ثم انهم لم يقولوا ظاهرا لاي سبب اثرت
بطرس علينا استحيا منهم ان يعترفوا بالالم الذي حل بهم
وهل هذا هو اعظم منا واجل لانهم خجلوا من ذلك وسالوا مسله
مهمله غير محدوده من ترى هو اعظم لما راوا الثلثه قد قدموا
في الاكرام ما لحقهم مثل هذا فلما افضى امر الكرامه الى الواحد
حينيذ انجعوا وليس هذا فقط لكنهم جمعوا اشيا اخر كثيره
واشعلوا هذا الالم واضرموه وذلك انه قال له لك اعطي
المفاتيح والطرف لك يا سمعون بن يونان وهاهنا اعطهم
عني وعنك ولما راوا ايضا وجاهته الباقيه ودالته المفرطه

امتقصوا ولين كان مرقس يقول انهم لم يسلوا لكنهم قالوا فيما
بينهم فليس هذا بضد ذاك ولا نحا انما ويشبه ان يكونوا قد
فعلوا هذا وذاك فقد لحقتهم هذا دفعه واثنتين اولا في
زمان اخر وفي ذلك الوقت افشوه وفكروا فيما بينهم وانت فلا
تنظرلت الي الجرم لا غير لكن فكر وفي ذاك اما اول شي فانهم
ما يلتمسون مما هاهنا شيا وبعد ذلك انهم قد اطرحوا اخر شي
وهذا الالم وكان بعضهم يفرخ لبعض عن التقدم في الاوايل
ويتجاوزله ونحن فما يمكننا ان نبلغ ولا الي منا قصهم ولا نطلب
من هو اعظم في ملكوت السموات لكن من هو اعظم في مملكة الارض
من ايستر من اقوي فماذا صنع المسيح ربنا كشف عن ضميرهم واجاب
نحو الالم ولم يجاوب جوابا مطلقا نحو القول لانه يقول
انه استدعا صبيا وقال ان لم تعودوا وتصيروا مثل هذا الصبي
لستم تدخلون الي ملكوت السموات قال انتم تبحثون من هو
اعظم وتتنازعون في المنازل الاولي وانا فاقول انه ليس
مستحقا للدخول الي هناك الذي لم يصر اشد ايضاعا من
الجماعه وما احسن المثال الذي اورده ولم يورده لا غير لكن
ووقف الصبي في الوسط محسا لهم ومن المنظر ومقنعا ان
يكونوا متضعين هكذا وشرحا وبسيطين لان الصبي نقي من
الحسد والشح الباطل والتوق الي المنازل الاولي وهو مقتني
للفضيله العظمي وهي السذاجه البساطه والاتضاع فاذا
ليست الحاجه الي الشجاعه وحدها والعقل لكن والي هذه
الفضيله اعني الاتضاع والسذاجه لان هذه الاشيا متي لم
تحضر فينا فان احوال خلاصنا تكون طالعه غامره في الكباير
من الامور لان الصبي ان شتم وان ضرب وان اكرم وان مجد فلا

من

من ذاك الوجه يتبرم ويتسخط ويحسد ولا من هذا يتنجح ويتكبر
ارايت كيف يستدعينا ايضا الي الفضايل والماثر الطبيعيه
ويري ان احكام ذلك من الاختيار رمان ويخم كلب المنانيه
الكلب الخبيث لانه ان كانت الطبيعه شريره فما باله يجتذب
من هناك مثالات الفلسفه وانا اظن انه وقف في الوسط
صبيا جدا صبيا بريا من ساير الالام والادوا لان الصبي
الذي صورته هذه الصوره فهو بري من التيه والهيام في الشرف
والحسد والمنازعه ومن ساير ما شاكل ذلك من الالام وله
فضايل كثيره السذاجه الاتضاع فله الفضول والمباحثه وما
يتكبر ولا بواحده من هذه الفضايل وذلك مما ينسب الي فلسفه
مضعفه وهوانه مقتني لذلك وغير منتفخ به ولذلك احضره
ووقفه في الوسط ولم يقطع القول عند هذا ولا عجزه لكنه
امعن الي قدام في هذه الموعظه قايلا ومن قبل صبيا مثل هذا
باسمي فاياي يقبل قال بهذه الصوره تاخذون ثوابا عظيما
لكن وان اكرمتم من اجلي اخرين صورتهم هذه الصوره فانا اجل
لكم المكافاه عن اكرامكم اوليك الملكوت لا بل وضع ما هو اعظم
كثيرا قايلا فاياي يقبل فهكذا هو الاتضاع والسذاجه
موموقان عندي وعني بالصبي هاهنا الناس الذين هم هكذا
سذجا ومتضعين ومطرحين عند اكثر الناس ومرغوب عنهم
ومهانين ثم انه جعل القول ممن القبول اعظم فلم يثبته
من الكرامه فقط لكن ومن العقوبه بما اورده اولا ومن شكك
واحدا من هولا الصغار فخير له ان يعلق في عنقه حجر رحا
حمار ويغرق في لجة البحر ومعظمه يقول كما ان الذين يكرمونهم
بسببي يحوزون السما لا بل كرامه اعظم من السما الملكوت

نفسها هكذا والذين يهينونهم وهذا هو الريبة فانهم يقومون
بريبة في اقصا غايتها وان سمي الهوان ريبة فلا تتعجب فان
جماعة من الصغيرين النفوس قد ارتابوا ارتيابا ليس باليسير
من اظلامهم وشتمهم فعظم الجناية وفخمها وزاد فيها بوضعه
الضرر الحادث عنها ولم يبين العقوبة من اشياء هي لكن
اظهر وخاصتها وتفعلها مما هو عندنا معروف لانه اذا اراد ان
يمس خاصة الغلاظ من الناس الجفاه فانه يورد مثالات محسوسة
ولذلك وهاهنا اراد ان يبين انهم يقاسون عقوبة وتنكيلا
مفرطا وان يبلغ من نحوه الذين يرذلونهم فاورد الي الوسط
عقوبة ما محسوسة وهي حال حجر الرحي والغرق على انه قد
كان تابعا للاول ان يقول من لم يقبل واحدا من هولاء الصغار
فليس يقبلني وهذا فهو امر من كل عقوبة ولكن لما كان هذا مما
لا يبلغ هكذا جدا من قليلي الحس الجفاة ولا يوثر فيهم ذكر
حجر الرحي والغرق وما قال انه خير ربما تعلق في عنقه لكنه
قال اصلح له وخير ان يناله هذا واوري بذلك ان شيا اخر
من الشر يتوقعه اصعب من هذا وانكر فان كان هذا ما لا يحتمل
فذاك بالاحري اكثر كثيرا ∴ العظة الثامنة والخمسون
في انه ما ينبغي ان نكون معجبين ولا نزهوا باحسابنا وانسابنا
بل يجب علينا ان نستعمل التواضع الحقيقي ارايت كيف من كلتي
الجهتين صير الوعيد مرعبا وجعله بقياس المثال المعروف
ابين واوضح وبالتفخيم الذي من هاهنا وظن الانسان على
ان يتخيل ما هو اعظم كثيرا من المنظور ارايت كيف اخنث
اعتقاد الزهو والسطوة من الاصل كيف شفى قرحة التيه
والاعجاب والصلف كيف علم وادب ان لا يهوي الانسان

ولا

ولا يتوق في مكان من الاماكن البتة الي المنازل الاولي كيف
اقنع الذين يشتهون الصدور والاوايل ان يطلبوا في كل
موضع المرتبة الاخيرة السفلي لانه لا يكون شيا من الاشياء
اشر من النخوه هذه تزيل الانسان من عقله الطبيعي وتكسبه
ظنه حمقا لا بل وتصير الناس ان يكونوا جهال جدا وكما لو كان
طول انسان ثلثة اذرع فحاول اضطرارا ان يكون ارفع من
الجبال او ظن ذاك ومر بنفسه كانه يفوق روسها ويتجاوزها
لم يكن يطلب دليلا اخر على جهله هكذي واذا رايت انت انسانا
معجبا صلفا ويتصور نفسه خير من كل احد ويظن ان حياته
مع الجماعة سبة عليه وهجنة فلا تطلبن ان تنظر شاهدا اخر
على جهل ذاك لان هذا يضحك عليه اكثر مما يضحك على الذين
هم حمقا بالطبع بمقدار ما يختلق طايعا هذا المرض وليس هو
شقيا من هذا الوجه فقط لكن ومن انه يتردى ويهوي في حفيرة
الشر بلا اكتراث ولا الرمي تعرف هذا على ما ينبغي اذا هو
اخطا متى تحسر اذا اجرم لان المحال قد اخذه وانصرف مثل العبد
الشقي الماسور ويمر به ويجي ويلطمه من كل جهة ويوقعه
في مرضات لا تحصى عددا وقد يسوقهم الي هذا المقدار من
الحماقة حتى انه يقنعهم ان يزهوا ويتيهوا على اولادهم
ونسايهم وعلى جدودهم واسلافهم ويصير قوما اخرين بخلاف
ذلك وهو ان يفتخروا من نباهة اجدادهم وماذا يكون اشد
جهلا من هذا وهو ان يلحقهم الورم على حاله واحد من الاجداد
فبعضهم لانه كان لهم ابا اخسا واجداد اجداد هكذي وبعضهم
لانه كان لهم ها ولا المذكورين ذوي نباهة وبها فكيف اذا
نقمع ورم المزيفين ونكسر عاديته بان نقول لهولاك ارتقي

وامعن متماديًا الي ابعد من الاجداد فعساك تجد طباخين
كثيرين وخمارة وباعه وقاطين وتقول لهولاء ايضًا الدين
يتنفخون من خساسة اسلافهم ما هو خلاف هذا وانت ايضًا
اذا ما امعنت الي ما هو ابعد من الاجداد ابصرت كثيرين ابها
منك وانبه كثيرًا فاما الدليل علي ان مجري الطبيعة هذا المجري
ها انا اريكم ذلك من الكتب سليمان ابن ملك كان وملك عظيم
الشان الا ان اباه كان من والدين خسيسين مجهولين وجده
لامه بهذه الصوره لانه لو لم يكن هذا لم يكن لزوج ابنته جنديًا
من مقاذلي الجند فان انت ارتقيت الي فوق ابصرت ايضًا
من هاولا المسائل الجنس ابهي واميل الي الملك واليق به
هكذا نجد الانسان الامرجا ريًا وفي شاوول هكذا وفي اخرين
كثيرين فلا تتشمخ وتتكابر من هذا الوجه قل لي ما هو الجنس
ليس بشي سوا اسم لا غير خال من المعني وهذا فستعرفونه
في ذلك اليوم واذ كان ذاك لم يحضر بعد فها انا حتي نتعلم
ومن الاشيا الحاضره انه ليس تحصل من ها هنا جلالة ولا تنتخم
اليه وذلك انه ان عرضت حرب او مجاعه او غير ذلك كائنًا
ما كان فان الانتفاخ من الحسب والنسب كله يبلت فان
دهم مرض او وبا فليس من شانه ان يعرف الغني والفقير
ولا الشريف والوضيع ولا الحسيب والذي ليس هو كذلك
ولا الموت وباقي تغييرات الامور لكنها تثور علي الكافه في
معني واحد وان كان ينبغي ان يقال شي عجيب فيقال انها
تثور علي الموسرين الاغنياء اكثر لانهم بمقدار ما هم قليلوا
الدربة بها فبحسبه هم بالهلاك اذا اشرعت اليهم وهجمت
عليهم اولي والحرب والخوف عند الاغنياء اعظم وها ولا خاصه

يرتفعون

يرتفعون من الروسا ومن العامه والرعيه ليس باقل من الروسا
لكن اكثر كثيرًا لان بمضيق الرعيه ووعيد الروسا والسلاطين
قد قلبا وخسفا ودكدكا علي حاله واحده منازل كثيره هذه
الصوره صورتها فاترك هذا الحسب والشرف وان شيت ان
تريني انك حسيب فاريني حرية النفس مثل ما كان لذاك
الطوبان علي انه كان وقتيذ القايل لهيرودس ليس يحل لك لكن
ولا يجوز ان تحوز مراة فيلبس اخيك كما كان معتنيًا ذاك
الذي كان قبل هذا وبعد مثله الذي قال لاخاب ليس انا الذي
اقلب ال اسراييل واعوجه لكن انت وال ابيك كما كان الانبيا
كما كان الرسل كلهم ولكن نفوس الذين يخدمون المال والثروه
ليست هكذا لكنهما ما يجسرون ان يرفعوا عيونهم ولا ان
يجبهوا بالحق عن الفضيله كانهم تحت ايدي ربوات من المودبين
والاشراط لان عشق الاموال والشرف والمجد وغير ذلك
من الامور ينظرون اليهم نظرًا مفزعًا فيصيرونهم شبيهًا
بالعبيد والمطخشين لانه ليس شي من الاشيا يزيل الحريه
مثل الاشتباك باموال العالم والتلبس بما يظن انه بهي نفيس
لان من هو هكذا فليس له مولا واحد واثنان وثلثه لكن ربوات
وان شيتم ان نحصيها ولا فلنحضر واحدًا بعض من هو وجيه
خطير حسن الحال والاثره في قصر الملك وليكن له مال
وافر وقدره جسيمه ووطن وبلد جليله ونباهه من الاسلاف
وليكن مرموقًا من كل احد فلننظر ان لم يكن هذا اشد الناس
تعبدًا وليعدل لا بعبد مطلقًا لكن بعبد عبد لان جماعة من
العبيد لهم مماليك فهل عبد العبد له مولا واحد وماذا عليه
ان لم يكن حرًا غير انه واحد وهو شاخص الي ما يهواه ذاك

ويوثره لاغير وان ظن بمولاه انه مالك له غيرانه انما يطيع
واحدًا وان حسنت حاله عند ذاك وتقرب الي قلبه وجري
امره معه علي مراد فهو ينام دهره كله في راحة ودعه وهذا
فاله مولي واحد واثنان فقط لكن كثيرون واصعب اخلاقا
واشرسها واول شي فانه يهتم بالملك نفسه وليس ان يكون
الانسان مولي متقارب خسيس متساويًا لان يكون له مالك
يوسوس في اذنيه جماعة ومرة يصير لهولاء وتارة لهولايك
هذا وان لم يكن يشعر من نفسه بشي فانه يتهم الكافه والجند
الذين معه والمرتبين تحت يده والاصدقا والاعداء يقول
لكن هذا للمولي وان يكون متساويًا ان يكون للانسان واحد
يرعبه ويرهبه فان يكن له كثيرون لا بل وان بحث الانسان
بحثًا شافيًا فانه ما يجد ولا واحدًا مثل كيف وعلي اجه وجه
جواب داك ماله احد يشتهي ان يخرجه ولا يزعجه من هذه
المملكه ويداخل نفسه ولا من يحتال عليه ويغتاله في ذلك
فاما هولاء فالهم وكد ولا ديدن اخر الا ان يزعجوا الافضل
المحبوب اكثر من عنف المولي ولهذه الحال الحاجه داعيه ضروره
الي ان يلاطفه كل احد الاجل منه والمتساوين له في المنزله
والاصدقا لانه بحيث يكون مسند وعشق للمجد والمحل فليس
يوجد قوة الصداقه المحضه الخالصه وكما ان المتفقين في
الصنايع لا يمكن ان يحب بعضهم بعضًا محبه شافيه وخالصه
هكذا والمتفقين في الكرامه والذين يهوون امورًا واحده في
العالميات ولذلك الحرب داخل كثيرا رايت كثرة الموالي الموالي
الصعبين اتريد ان اري شيًا اخر اصعب من هذا الذين هم بعدهم
كالهم يحرصون ان يكونوا قدامه والذين قدامه يحرصون ان يمنعوا

من

من ان يكون قريبًا منهم وان يتجاوزهم ولكن يا للعجب انا وعرت
انا اري موالي والقول لما تمادي وجاهر قد فعل اكثر من الوعد
وان اري محاربين عوضًا من اموال لا بل محاربين وموالي هم
هم لانهم يخدمون مثل موالي ويهابون مثل محاربين ويغتالون
مثل اعداء فاذا كان للانسان اقوام هم هم ارباب واعداء
فماذا يكون شر من هذه المصيبه والعبد وان كان يومر وينهي
غيرانه قد يحظي بالعنايه وحسن النظر من الامرين فاما هاولاء
فانهم يومرون ويحاربون وبعضهم يتاتب علي بعض ومقدارهم
في الصعوبه اكثر من الذين يفعلون ذلك في القتال بمقدار ما
يطعنون ويخشون ويتاتون شرًا ويعملوا عمل الاعداء وهم
في صورة الاصدقا وربما حسنت احوالهم من مصايب قوم اخرين
الان امورنا ليست كذلك لكن ان شات حال الغني كان معه
جماعه يتوجعون وان حسنت فالذين يهيونه ويسرون معه
كثيرين علي ما يقول في الرسول ان الم عضوًا واحد المت معه
ساير الاعضاء وان تشرف عضوًا واحد يقول ان الاعضاء
كلها تفرح معه ودفعه يقول الذي اشار بهذا ما هو رجاي
او هو سروري الستم انتم وكره يقول الان نحن نحيا از وقفتم
انتم في الرب وطورًا يقول اني كتبت اليكم من ضغطه عظيمه
وعصره قال ومن يمرض فلا امرض من يشك فلا احترق انا
فلاي سبب نتمسك بعد هذا بهيجان البحر والامواج التي
تفزع ولا نعبروا الي هذا الميناء الساكن ونترك اسما الخيرات
ونمشي نحو المعاني نفوسها لان والمجد والقدره والثروه
وحسن الحال والغني وساير ما شاكل ذلك هي عندها ولايك
اسماء وعندنا معان مثل ما الاشيا المحزنه والموت والهوان

والفقر وما اشبهها هي عندنا اسمآ وعندها ولايك معان
وان شيتم فلنورد الي الوسط المجد كله الذي عندا وليك
المعشوق الماثور الذي يتاق اليه ولست اقول انه قليل
الزمان ولانه يطفي سريعًا ولكن اذا ماكان يزهر نظرا حسنا
زين اياه ولا انزل عن الزانيه الدلوكات والغسول والتماطيط
لكن قربها الي الحضره وهي مزينه وادنا اياها حتي في ذلك
الوقت ابكت شماجتها فانك لامحاله تذكر زينها وكثرة
المطرقين وصوت المنادي وطاعة العوام والسكوت الذي
من اكثر الناس وضرب كل الذين يلتفون والشخوص اليه من كل
احد اليس هذه هي الاشيا البهيه السنيه فهات حتي نبحث
ان لم يكن هذا كله فضله لاغير وتوهمًا لا فايده فيه ولا
عايده فماذا يصير ذاك من هذه الاشيا امثل مما كان في الجسم
او في النفس لان الانسان هو هذان ليت شعري ايصير
من هذا ارفع ام اقوي ام اصح ام اشرع ام تحصل حواسه احد
مما كانت وادكي ولكن ليس من احد يقول هذا فهلم حتي نذهب
الي النفس فلعلنا ان نجد الغايده حتي اكتسبت هناك
من هذه الجهه ماذا هل يصير هذا من هذه الخدمه اعف ام اوطا
والطف ام اعقل واحصف معاذ الله لكنه يصير بخلاف ذاك
كله لانه ما يعرض هاهنا ما يعرض في الجسم لان الجسم هناك
ما اكتسب فضيله   هاهنا فليست البليه هذه وحدها وهي
انها ما تجني شيا صالحًا محمودًا لكنها قد تقبل من هاهنا شرا كثيرا
لانها تخرج من هذه الجهه الي التيه والتلبد والي الشبح البطاله
والي الجهل والي الغضب والي مناقص جمه تشبه هذه يقول
المعترض الا انه يسر بهذا وتجدك وتجمل فاجيبه قد قلت لي درة

البلايا وقلة شغل المرض لان الذي يسر بهذا فما يريد بسهوله ان
يتخلص من سبب البلايا لكنه يحبس عن نفسه ويصد طرق المداواه
بالالة فتحصل هذه هي القادحه خاصه وهوانه ما ينجع لكنه
يسر اذا تزايدت الامراض عليه لان السرور ليس بجميل في كل
مكان اذ كان واللصوص قد يسرون اذا سرقوا والفاجر اذا افسد
زوجة القريب والغاشم اذا خطف والقاتول اذا قتل فلا تنظر
اذا ان كان يسر لكن ان كان يسر بما فيه منفعه وتنفعه ليلا
نجد هذا السرور مثل سرور الفاجر والسارق لاي سبب قل لي
يسر بسبب المجد والتبجيل الذي من اكثر الناس وانه يمكنه ان
ينتفخ ويبذخ وان يشار اليه ويرمق وماذا يكون اخبث من هذه
الشهوه وهذا الهوي والعشق المنكر وان لم يكن خبيثا فاسلوا
عن نجو الصالفين طالبي الشبح الباطل وغشاهم بما يفوق الحصا
من المثالب اسلوا عن لعن المتكبرين المزدرين الا انكم بما ينفق
ذاك ولا تحتملونه فماذا يستحق هولاء من السب ما يفوق العدد
وان كان لهم ربوات من المطرقين وهذا انما قلته من اجل من ليست
وطانه ثقيله من الرووسا ولا هو مستعرف لان آثرهم قد نجدهم
في مواضع انهم لا يستعملون الرياسه استعمالا حسنًا يخطيون
اكثر من السراق واللصوص والعباره والقتله والفجار ونباشي
القبور لانهم يسرقون باقل حيا من هولايك ويقتلون باكثر
تحرفه ويفسقون بمخالفه للناموس اكثر كثيرا وينقبون
لا حايطًا واحدًا ولكن منازل لا نهايه لها لموضع ان الشهوله
الكثيره تحصل لهم من السلاطه ويعبدون عبوديه منكره شاقيه
برصوحهم وادعايهم للا لام بذل ويضربون المشاركين لهم في
العبوديه بلا شفقه ويتعرون من جميع ما شعر بهم لان التنزه

عن الادوا والالام النفسانيه حو وعدة حريه وهو وعدة ريش
والبق بالملك من الملوك فاذ قد عرفنا ذلك فلنطلب الحريه
الحقانيه ولنعتق نفوسنا من العبوديه الخبيثه ولا نظن لا عظمه
رياسه ولا نغلب ثروه ولا شيا اخر مما شاكل ذلك مستحقا للطوبى
الا الفضيله وحدها فانا على هذه الجهه نتمتع بالنعمه هاهنا
والعتيده ونفوز بالخيرات العتيده بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومحبته
للبشر الذي له المجد والعز مع الاب والروح القدس الى دهور الداهرين
ولهمقاله ناشفه وخصوت في قوله النص الاول للعالم من
الشاوك لان الضروره داعيه ان تجي الشاوك عن انه اذ ل
ذلك الانسان الذي به تاتي الشاوك قال المفسر
ولعل قايلا من الاضداد ان يقول فان كانت الضروره داعيه
الى ان تجي الشكوك فما باله يعطي للعالم الويل وقد كان ينبغي
ان يدافع ويبادر الى المعونه بدلا لان هذا من شان الطبيب والمتكفل
العافي القيم وذلك فعل من كان من الناس حتى والمقارب فماذا
نقول نحو هذا الانسان الذي هو هكذا وقح وماذا نطلب مما يكون
مساويا لهذه المداواه والعلاج وذلك انه الاه فصار من اجلنا
انسانا واخذ صورة عبد وقاسا المكاره كلها ولم يترك شيا
مما يتصل به لكنه لما لم يحصل للقليلي الوفا طايل البته فلذلك
يعطيهم الويل لانهم بعد هذا المقدار من المداواه مكثوا في
المرض كما انه اذا ناح بعض الناس على المريض الذي قد نال الجهد
من العنايه شيا مفرطا ولم يشا ان ينقاد ولا يطيع السنن
الطبيه فقال الويل لفلان الانسان من المرض الذي قد زاده
بفشله وعجزه لكن اما هاهنا فلا منفعه من النحيب والنوح فاما
هاهنا فان هذا ضرب من ضروب الاشفيه والعلاجات وهو ان

نسبق

نسبق بالقول عما سيكون واعطا الويل لان جماعه طال ما
اشير عليهم فلم ينتفعوا شيا فاذا انتح واستجب عليهم
استفاقوا وقد صار رفاصه وضع الويل منهضا لهم ومخيفا
ومرعبا وجاعلا لهم ايا ما ان يستيقظوا ومع ذلك فانه يظهر
حسن الصنيع لهم ولطفه ودعته لانه لم يند بهم على انهم
خالفوا امره حيث لم يتوقف فقط لكنه وتلافا الغلط بالنوح
وبالانذار حتى يستخلصهم ويتداركهم فيقول قايل وكيف يمكن
ذلك لانه اذ كانت الضروره داعيه الى ان تجي الشاوك فلا
يمكن النجاه منها والفرار لان مجي الشكوك ضروره فاما ان يهلك
الانسان فليس تلك لا محاله ضروره كما ان بعض الاطبا لو قال
فلا مانع يمنع من ان يستعمل المثال الواحد عودا من الضروره
وقوة المرض الغلابي ولكن ليس من الضروره لا محاله بوار من
لا ينظر لنفسه من المرض وانما قال هذا على ما قلت مع غيره منبها
للتلاميذ فهو يظهر لهم حروبا كثيره حاله عليهم من خارج ومن
داخل لئلا يتوهموا كانهم يوجهون الى سلم والى عيشه راضيه
لا افات فيها وعلى مثل هذا دل بولس الرسول قايلا الحرب من
خارج والمخاوف من داخل والمنايا بين الاخوه الكذابين ولما
خاطب اهل فيلبيسيوس قال سيقوم منكم قوم يتكلمون باشيا
معوجه والسيد المسيح قال ان اعداء الانسان هم ذوو اهل
بيته واذا قال ضرورة الامور والاحوال وانما انذر بما سيكون
بلا بد وقد عبر عن ذلك لوقا العباره اخرى فقال الا تجي الشكوك
هو مما لا يساغ ولا يقبل فان قلت وما هي الشكوك اجبتك
المنع عن الطريق المستقيم فليس اذا انذاره يورد الشكوك ابعد
هذا الراي ولا لانه سبق فانذر فلذلك تاتي الشكوك ولكن

لما كان كونها لا محالة لذلك تقدم فقال حتى انه لو كان الذين
يوردونها ما يناوؤا ان يتشاردوا لما كانت جات ولو لم تكن
عتيدة ان تجي لما كان انذر بها فلما تناكرها اولايك ومرضوا
مرضا لا شفاء له جات وتقدم فانذر بما هو مزمع ان يكون قال
يعني المعترض فلو كان اوليك استقاموا وصلحوا ولم يكن من
يورد الشكوك اما كان الكذب اسرع الى هذا القول فاجيبه معاذ
الله لانه لم يكن قيل لانه لو كان جميع الناس مزمعين على ان
يستقيموا لما كان قال من الضرورة ان تجي الشكوك ولكن لما علم
انهم لا يصطلحون ولا يستقيمون من تلقا نفوسهم لذلك قال
تاتي لا محالة يقول قايل فلم لم يزلها هو فنقول فلاي
سبب كان ينبغي ان تزال من اجل الذين الضرر ولكن ليس
من هناك يهلك الذين ينظرون لكن من عجزهم ويدل على ذلك
الفضلا الذين معما انهم لا يخسرون ولا يحاعون من هذا الوجه
شيا فقد يفيدون ويربحون العظايم بمنزلة ما كان ايوب بمنزله
ما كان يوسف بمنزله ما كان سائر الصديقين وان كان قد يهلك
كثيرون من قبل رقادهم ولو لم يكن الحال على هذه الصورة لكن
كان يكون الهلاك من قبل الشكوك فقد كان ينبغي ان يهلك
الكل فان كان قد يوجد من يسلم وينجو فالذي لا ينجو ولا يخلص
فلينسب ذلك الى نفسه لان الشكوك على ما قلت قد تنهض
وتجعل الانسان احذر وتنبهه لا للتحمعنا فقط ولكن والذي
قد سقط اذا ما نهض سرعة لانها تصيره اكثر حذرا واشد
احترازا واحرى بان يعسر التهجم عليه والتسرع اليه حتى انا
ان استيقظنا فلست النايدة التي تجنيها من هاهنا بيسيره
وهي الانتباه دايما لانا ان كنا قد نرقد ونهجع وقولنا هولاء

المحاربون وهذا المقدار من البلايا والمحن فلاي حال كان يكون
حالنا لو عشنا في رغد ورفاهية وان شيت فتامل الانسان
الاول لانه ان كان عاش في الفردوس زمانا يسيرا وعساه
الا يكون يوما كله ونال التنعم والتنكه فافضى الى هذا المقدار
من الشر حتى انه تخيل المساواة في الالاه وظن الخداع الغرار
محسنا ولم يتمسك بوصية واحدة فلو كان عاش فيما بعد عيشا
رفيعا لا شقا فيه ما ذا لم يكن صنع ولكن اذا قلنا هذا القول
ناقضونا باشياء اخرى سايلين ولم صنعه الله بهذه الصورة
فنجيبهم ليس لله صنعه بهذه الصورة ابعد هذا الراي والا فما
كان عاقبه لانا ان كنا نحن لا نلوم العبيد فيما يكون اشبابا له
فاحرى بذلك واولى كثيرا الاه الكل يقول المعترض ولكن من اين
صار هذا فنجيبه من تلقا نفسه ومن عجزه يقول وما هو معنى من
تلقا نفسه فاقول لك سل نفسك لانه ان لم يكن الشر من
تلقا نفوسهم فلا تعاقب الخادم والمملوك ولا تنه المراه ولحها
فيما تخطيه ولا تضرب الابن ولا تلم الصديق ولا تبغض العدو
الذي يوذيك فان هولاء اجمعين يستحقون ان يرحموا لا ان
يعاقبوا ان كانوا ما يجرمون من نفوسهم يقول المعترض ولكني
ما اقدر احتمل ذلك فاجيبه على انك اذا شعرت ان العلة والسبب
ليس منهم لكنها من ضرورة اخرى امكنك ان تحتمل وتحلم فان
العبد اذا اشتمل عليه المرض فلا يعمل ما يومر به فعما انك ما
تلومه فقد تعذره هكذا انت شاهد على ان بعض الاشيا منه
وبعضها ليست منه حتى انه وهاهنا لو علمت انه كان شريرا
من قبل ان يكون هكذا فعما انك لم تكن تلوم فقد كنت تسمح له
وتجود عليه بالعذر لانك ما كنت بالذي تعذر من اجل المرض

ومن اجل خلقة الله وابتداعه لم تكن تعدل لو كان عمار منذ اول
الامر بهذه الصورة ومن مكان اخر قد يسهل انجاز هولا؛ لان
غزارة الحق كثيرة لاي شيء لم تدم قط عبدًا على انه ليس
يحسن المنظر على انه ليس وسيما في جسمه على انه ليس طايرًا
لكن هذا من اعمال الطبيعه فاذا قد بري وتخلص من جرار الطبيعه
ودنوبها ومامن احد يخالف في ذلك فاذا انت لمت اظهرت ان
الخطا والافه ليسا من الطبيعه لكنهما من الاختيار لانه ان
كنا فيما لا نلوم عليه ولا نعتب نشهد ان كله من افعال الطبيعه
فمن البين انا ندل فيما نشكره ان الجريرة من الايثار فلا نورد الي
الوسط مقاييس معوجه ولا تمويها وتاليفات اضعف واخفى
من نسج العنكبوت لكنك اجبني ايضًا عن هذا السوال هل الله
صنع سايرالناس هذا بين لكل احد فكيف ما كلهم متساوين
في معني الفضيله والرذيله من ان الاخيار والصالحون والحرار
واهل الستر من ان الفضلا والاشرار لان هذا ان كان لا يحتاج
الي النيه والطويه لكنه من اعمال الطبيعه فلم بعضهم هكذا
وبعضهم كذلك لانهم لو كانوا اجمعون شرارًا بالطبع لما
امكن ان يكون ولا واحد خيرًا ولو كان كلهم خيار بالطبع
لما امكن ان يكون ولا واحد شريرًا لانه ان كانت الطبيعه
واحده لسايرالناس كان ينبغي ان يكون الكل على حسب ذلك
هذا واحدًا ومن بعين ان يكونوا اما دا واما داك فان قلنا
ان بعضهم خيار بالطبع وبعضهم اشرار بالطبع وهذا ما لا
معني له على ما بينا فقد كان ينبغي ان تكون غير متحركه لان
الامور الطبيعيه غير متحركه وانظر كلنا اموات ومتالمون وليس
ولا واحد غير متالم ولو نازع في ذلك اشد منازعه فاما

الان

الان فانا نري قد يصير من صالحين كثيرون طالحين ومن
طالحين صالحين اما هاولايك بالعجز منهم والفشل واما
هولاء فبالحرص والجد وهذا مما يدل على ان هذه الاشيا
ليست طبيعيه لانها تتغير ولا تحتاج الامور الطبيعيه في
ان تثبت الي حرص وكما انا لا نحتاج الي تعب في ان نبصر وان نسمع
هكذا ولا في الفضيله كنا نحتاج الي عرق لو كانت مخصوصه
بالطبيعه وفي نفس الجبله فان قال قايل ولم صنع فضلا
اشرارا وقد كان يمكنه ان يصنع الكل اخيارا اجبناه الا انه
لم يصنع شرارًا فيقول فمن اين الشرور فاجيبه سل نفسك
لان الذي يلزمني هو ان ابين ان ذلك ليس من اعمال الطبيعه
ولا من الله يقول فاذا هي من تلقا نفوسنا فاجيبه كلا يقول
افتري قديمه هي فاقول له الزم الجميل من الخطاب ايها الانسان
واجمل واقلع من هذا الوسواس اذ تكرم الله والشرور بكرامه
هي هي بعينها وبالكرامه العاليه في الغايه لانها لو كانت
قديمه لقد كانت تكون قويه ولا يمكن انتزاعها ولا تلاشيها
فاما ان القديم لا يبيد فهذا شي بين لكل احد ومن اين هذا
المقدار من الخيار لو كانت قوة الشر هذه القوه وكيف يكونون
اقوي من القديم يقول ان الله يزيلها ويبطلها فاجيبهم متي
وكيف يزيل ما هو متفق معه في الكرامه والقوه والسن علي ما
لعل قايلا ان يقول يالشر المحال كم قد استنبط من الشر وفي
اي تجديف قد اقنع الناس ان يوقعوا الله وباي زي للرشاد
والهدي قد تحيل وتلطف في قوله امر بشع الذكر شنعه لانهم
لما ارادوا ان يبينوا ان هذا ليس هو منه يعني الشر ادخلوا
رايا خبيثا فقالوا انها قديمه فيقول المعترض فمن اين الشرور

مزاين نريد ولا نريد وهذا ان نريد ولا نريد مزاين فاجبه من
نفوسنا فاما انت فبمسلتك تفعل فعلا املايا لفعلك
لو سالت مزاين لنا ان نبصر ولا نبصر ثم قال قايل مزان نغمض
عيوننا ولا نغمضها فسالت ايضا لمن الفعل وهو ان نغمض
ولا نغمض مزاين ثم سمعت مني انه من نفوسنا ومن الاراده
وطلبت من الراس شيا اخر لان الشر ليس هو شيا اخر الا مخالفه
الله وعصيانه يقول المعترض فزاين وجد الانسان هذا
قل لي هل عمل كان في وجدانه او نصب ولا انا اقول هذا ان
الارشاق صعب ولاكن سوال مزاين اراد ان يخالف ويعصي
فاقول لك من التقصير والعجز لانه كان مالكا للخالف
فال الي هذا واعرف اكثر فان كنت ايضا تشكك ويعرض
لك الزوران اذا ما سمعت هذا فانا اسلك لا عن شي صعب
ولا امتلون لكن عن معني بسيط واضح قد صرت في بعض الاوقات
شريرا وقد صرت في بعضها خيرا ومعني قولي هو هذا ضبطت
مرة الما واسرع اليك الما المراسقطت في سكر وقد صرت
سكرا اغضبت تاره ولم تغضب اخري اتغافلت عن شلت
ولم تتغافل ايضا ازنيت كرها وعففت ايضا مزاين هذا
قل لي مزاين وان كنت انت ما تقول فانا اقول احدهما لانك
حرصت وربطت جاشك ثم بعد ذلك استرخيت وفشات
اما الذين قد بيين منهم وهم دايما في الشر وحالهم حال
من لا يحس وهم موشرون ولا يوثرون ان يسمعوا ما يصلحهم
فلست اخاطبهم في التفاسف فاما الذين هم كرها في هذا
وكره في ذاك فاني اهتز الي سلتهم والتدبراك اغضبت
واخطتت في بعض الاوقات ما لا يحب لك وبعد ذلك
انكثرت

انكثرت من الرحمه فانلت مما لك للمحتاج فزاين هذا التغيير
اليس من البين انه من الاعتقاد والاختيار هذا ظاهر وليس
من احد ما يقول هذا ولذاك اضرع وارغب في ان تتمسكوا
بالفضيله فانتم ما تحتاجون الي هذه المباحثات لان الشرور
انما هي اشيا ان شينا لا غير فلا نبحث اذا من اين الشرور
ولا نشكك لك اذ قد وجدت انها من التقصير والفشل فقط
ها ابعد من الشرور وان قال قايل ان هذه الاشيا ليست منا
اذا رايته قد غضب علي عبد وحرج علي حرمه ولام في وعدل
من يظلمه ويجور عليه قل لي لين كنت تقول ان الشرور ليست
منا وان كانت ليست منا فلاي سبب تلوم وقل ايضا امن
تلقا نفسك تسب وتشتم ام لا فان كانت ما تفعل ذلك
من ذاتك فلا يتهمن احد عليك وان كنت تفعله من نفسك
فان الشرور منك ومن عجزك ماذا اتظن انه ما يوجد قوم اخيار
ان كان لا يوجد احد خيرا فمن اين هذا الاسم من اين الاوصاف
وان كان قد يوجد اخيار فمن البين انهم ينهون الاشرار
فان لم يكن للانسان شريرا طايعا ولا من ذات نفسه وجد
الاخيار منكرين علي الشرار ظلما وعدوانا وحصلوا من هذا
الوجه ايضا وهم اشرارا لانه ماذا يكون اشر من الذي يوقع
تحت الجنايه لمن لا جناح عليه ولا تثريب وان كانوا قد
يبقون عندنا اخيارا وعند انكادهم ونهيهم للاشرار وهذا
خاصه دليل علي خيريتهم فقد بان من هاهنا وللجهال وللذين
لا عقول لهم انه ليس من لهذه شريرا فطرورة فان كنت بعد
هذا كله تطلب من اين الشرور فات لك من العجز والفشل
والتضجيع ومن البطاله ومن مخالطة الاشرار والاجتماع معهم

من التهاون بالفضيله من هاهنا الشرور وطلبه قوم من ان
هي الشرور اذ كان ليس احد من الفضلا الذين قد اثروا ان يعيشوا
في دعه وستر وسلام وعفاف يبحث عن ذلك لكن الذين
يقدمون على الخبايث يريدون ان يتخيلوا من هذا الكلام في
سلو وعزي لا فايده فيه وينسجون ويحوكون نسج العنكبوت
الا انا نحن لا بالكلام فقط نعرف ذلك الكن بالافعال لكن هذه
الاشيا ليست ضروريه لانها لو كانت ضروريه لما كان قال
الويل للانسان الذي تاتي الشكوك به فانه انما يعطي الويل
للذين هم اشرار من الاختيار لا غير وان قال الذي به فلا تعجب
لانه ما يقول هذا كان غيره يوردها على يديه لكن لانه هو يفعل
كل شي لان من شان الكتاب ان تستعمل قوله به عوضا من قوله
من قبله مثلما اذا قال قد استغدت واقتنيت انسانا بالله
ولم يضع الكتاب العله الثانيه لكن الاولى وايضا ليس بيان
ذلك بالله هو وايضا الله امين هو الذي به دعيتم الى شركة
ابنه ولكي تعلم ان ذلك ليس ضروريا اسمع ما يتلوه لانه يقول
بعد ان اعطى الويل ان شككتك يدك او رجلك فاقطعها
والقيها عنك فانه خير لك ان تدخل الحياه اعرج او اعضم
من ان ترج في النار ولك يدان ورجلان وان شككتك
عينك اليمنى فانخصها فانه خير لك ان تدخل الحياه اعور
من ان تقذف في نار جهنم ولك عينان اثنتان ولم يقل ذلك
عن اعضا هيهات لكن من اجل الاخوان من اجل ذوي القربى
الذين هم عندنا في منزله الاعضا التي لا بد منها حذا قال
فيما تقدم واياه يقول والان لانه ما يكون شي اضر من الاجتماع
الردي والمواسه الخبيثه لان الصداقه مرارا كثيره قد تملها

في

في المضره والمنفعه ما لا يمكن الضروره ولذلك يامر بصرامه شديده
ان نقطع الذين يضروننا واشار بهم الى الذين يجلبون الشكوك
ويوردونها ارايت كيف دفع ودحض الضرر العارض من الشكوك
بقوله انها ستكون لا محاله حتى لا نجد احدا متحيرا لكن مستيقظا
لتوقعه اياها وبابرايه انها بلايا كبار لان قوله الويل للعالم
من الشكوك ليس قولا مطلقا جزافا لكنه قول يرى ان الرزيه
منها عظيمه والافه جسيمه وباعطايه الويل لموردها ايضا يظهر
ان المضره العارضه من هاهنا اعظم لان قوله ولكن الويل لذلك
الانسان قول من يرى ان العقوبه كثيره وليس بهذا فقط لكن
وباضافه المثال زاد الخوف ثم انه لم يقتصر على ذلك لكنه يرى
الطرق التي بها يتخلص الانسان من الشكوك وما هي هذه الطرق
قال اقطع من صداقه الاشرار ولو كانوا اصدقاك في الغايه
وذكر شيا لا ينا تنى بقوله ان هم اقاموا على الصداقه فانك ما
تربحهم وتهلك معهم نفسك وان قطعتهم فانك اما لا تنجي
وتستمر خلاصك وسلامتك حتى ان من ضرك صداقته فاقطعه
عنك لانا ان كنا مرارا كثيره قد نقطع من اعضاينا اذا كان
فيها شي لا شفا له ويفسد الباقيه فينبغي بالحري ان نفعل ذلك
في الاصدقا ولو كان الشر طبعا لكانت هذه العظه والمشوره
فضله والتحرز والاحتراس بما قيل ما لا درك فيه فان كان
ذلك ليس فضله كما انه ليس فضله من البين ان الشر من النيه
والطويه انظروا لا تتهاونوا بواحد من هولا الصغار فاني
اقول لكم ان ملايكتهم في كل حين تبصر وجه ابي الذي في السموات
دعا صغارا لا الذين هم على الحقيقه صغار لكن المظنون بهم
صغارا عند اكثر الناس كالمساكين المزدرين المرذولين المجهولين

لان كيف يكون صغيرًا الذي يعادل في القيمة العالم كله كيف
يكون صغيرًا الذي هو الله جليل ليس للذين يتوهم فيهم اكثر
الناس ويظنون بهم هذا الظن ولم يقل عن كثيرين فقط
لكن وعن واحد وصغار ايضًا ومن هاهنا مضرة الشكوك الكثيرة
لان كرامة الصالحين فيها اعظم فايدة كمثل ما في الهرب من
الطالحين وتحصل الخزي الذي يجعل باله بينًا مضعفًا احدهما
من تركه صداقة الذين يشكون والاخر من الاشتمال على هولاء
القديسين بالحرمة والكرامة ثم انه ومن وجه اخر يجعلهم موقرين
قايلا ان ملايكتهم في كل حين يبصرون وجه ابي الذي في
السموات ومن هاهنا يبين ان القديسين لهم ملايكة او سائر
الناس وذلك ان الرسول يقول عن المراه انه يجب ان يكون
على راسها سلطان بسبب الملايكة وموسى يقول نصب حدودًا
للامم بعدد ملايكة الله وهاهنا فما يجري الخطاب من اجل ملايكة
الله فقط لكن من اجل ملايكة اجلا علاه واذا قال وجه ابي
فما يقول شيًا اخر سوى الدالة الكثيرة والجاه وكثرة الكرامة
لان ابن البشر جا ليخلص الضال . قد وضع ايضًا شبهًا اخر اعظم
من الاول وقرنه بمثل داخل به الاب مريدًا لذلك فقال ماذا
ترون لو صار لانسان ماية شاه فتاهت واحدة منها اما كان
يترك التسعة والتسعين ويذهب الى الجبال ويلتمس التايهة
وان تيسر وجدانها يفرح بها اكثر من التسع والتسعين
اللاتي لم يتهن هكذا المشية قدام ابيكم ان لا يهلك واحد
من هولاء الصغار ارأيت بكم شي يطرقنا ويمضي بنا الى الاهتمام
بالاخوة الحقيرين فلا تقل اذًا ان فلانًا نحاس او خفاف
او مكدي او غبي او جاهل وتتهاون به فحتى لا يلحقك ذلك

مثل

مثل هذا انظر بكم شيًا يقنعك في ان تتضع وبراخلك العناية
بهم وقف صبيًا وقال كونوا مثل الصبيان ومن قبل صبيًا مثل
هذا فاياي يقبل ومن شككه فعليه ما لا يتلافا ولم يقتصر
على مثل حجر الرحا لكنه اضاف الى ذلك الويل وامران يقطع
من هذه العوره صورته ولو كان عندنا بمنزلة اليدين والعينين
ومن الملايكة ايضًا المتولين المندوبين لهولاء الاخوة الحقيرين
يجعلهم موقرين ومن مشيته والمه لانه اذا قال جا ابن البشر
ليخلص الضال فيدل على الصليب على ما يزعم بولس من اجل الاخ
قايلا الذي مات المسيح من اجله ومن الاب لانه لا يري ان يهلك
ومن العاده الجارية بين الناس لان الراعي يترك السالمه
واذا وجد التايهة سر وفرحًا بوجودها وسلامتها فان كان
الله اذًا يفرح بالصغير الذي وجد فكيف تتهاون انت فيما الله
فيه راغب وهو منه ببال وقد كان ينبغي ان يبذل والنفس من
اجل واحد من هولاء الاصاغر ولكنه ضعيف وفقير ولذلك
يجب ان تصنع كل شي عنه تخلصه لان وهو ترك التسع والتسعين
شاه وذهب نحو تلك وما قدرة سلامة هذه الكثرة ان تستر
هلاك الواحدة فاما لوقا الرسول فيقول انه حملها على عاتقه
وان الفرح يكون بخاطي واحد تايب افضل من تسعة وتسعين
صديقًا واري كثرة العناية به لان ترك السالمه من اجله
لكن ومن سروره به اكثر فلا نتوانا في نفوس مثل هولاء وذلك
ان جميع ما اقيل لهذا قيل لانه لما تهدد من لم يصر صبيًا بانه
ما يشرف البتة على ملكوت السموات ولا يلجها وبذكره حجر
الرحا كبت تكبر المتحببين وسطوتهم لانه ما يكون شي يعادي
المودة هكذا مثل التكبر والنخوة ويقوله ان يجي الشكوك ضرورية

جعلنا ان نستيقظ وباضافته الويل لمن به تاتي الشكوك صير
كل القران يحرص الا تكون على يديه ويامره ان تقطع الذين يشكون
صير الفلاح هنيا بايعازه الا يتهاونوا بهم ولم يوعز بذلك
مطلقا لكن بصرامه شديده وهو قوله انظروا لا تتهاونوا بواحد
من هاولاء الاصاغر ويقوله ان ملايكتهم يلحظون وجه ابي
الذي في السموات واني انا جيت وان ابي يوثر ذلك صير الذين
سباهم ان يعنوا بهم اشد حرصا على ذلك ارايت مقدار
الغور الذي سوره حولهم وكم مقدار الجد الذي يتوخاه في
المهانين والهالكين وتهدده بما لا شفا له من البلايا للذين
يعرقلونهم ووعده بالجليل العظيم من الخيرات للذين يخدمونهم
ويعنون بهم وايراده ايضا المثال منه ومن الاب ۞
الابله التاسعه والخروف وانه مما ينبغي لنا ان نتوخى الحرص
فيما عاد ينفعنا فقط بل ونجد بما ينفع القريب وفي ان ما
سبيلنا ان نتوانا في هذا ولا دنا من نجاسه الزنا والعوايد
الرديه بل يجب علينا ان نحثهم بالرغبه فلنتشبه به
ولا نستعف مما يظن انه خسيس من الامور وفيه ذل او صعوبه
من اجل الاخوه لكن ان احتيج الى خدمه فان كان الذي يعرض
ذلك من اجله صغيرا او حقيرا وان كان الامر شاقا متعبا
وابتغوا ان نعبر جبالا واوديه وكهوفا فليكن جميع ذلك
مما يسهل حمله بسبب خلاص الاخ لان النفس هكذا الله فيها
راغب حتى انه لم يبخل بابنه ولا شفق عليه ولذلك ارغب
واضرع كما يتلح الصبح اذا خرجنا من المنزل للوقت ان يكون
هذا الغرض الواحد غرضنا وهذا الحرص حرصنا قبل كل شي
ان نتناشل العاطب ونستنقذه ولست اقول عن هذا العطب

الحقي

الحقي وحده لان هذا ليس بعطب لكن عن عطب النفس الذي يحله
المحال بالناس ويورده عليهم لان التاجر قد يقطع البحر حتى يزيد
ماله وصاحب المهنه قد يصنع كل شي حتى ينمي ماله ونحن ايضا
لا نقتصر ولا نقنع بخلاصنا وحده والا فانا نغشه لان
والجندي الذي ينظر الى هذا الامر فقط وهو كيف يسلم نفسه
وينجيها بالهرب في القتال والمناجزه فانه يهلك معه
والباقين كما ان الفتاك البطل اذا الذي يتدجج بالسلاح
من اجل غيره قد ينجي نفسه مع غيره واذا كانت امورنا حربا
واحربا امر من سائر الحروب ومصافا وقتالا ومناجزه فلنصطف
في المصاف هكذا كما رسم امرنا ملكنا موطنين انفسنا على القتل
والذبح واراقه الدماء ناظرين الى خلاص الجماعه ومشجعين
الواقفين ومنهضين للملقين الواقعين لان جماعه من اخوتنا
ملقون في هذه الكتيبه جرحى يقطرون دما وليس من احد يعالجهم
لا من الشعب العلماني ولا من الكهنه ولا من احد غيرهما البته
ولا متكفل ولا صديق ولا اخ لكن كل واحد منا انما ينظر الى
امور نفسه ولهذه الحال ننقض امورنا ونقصرها لان الدالة الكثيره
والنجاح انما هو الا ننظر الى امور انفسنا ولذلك صرنا ضعفا
وهانت مجاهدتنا على الناس وعلى المحال لان بعضنا لا يحامي
عن بعض ولا نتخصص بالمحبه التي في الله لكنا نطلب لنفوسنا
اسبابا اخرى للصداقه بعضا من القرابه وبعضا من الالف
والموانسه وبعضا من المسكنه والمخالطه وبعضا من المجاوره
ونحن من كل جهه اصدقا اكثر من الامانه والديانه وقد كان
ينبغي ان يكون الوصله في الصداقه من الديانه لا غير فاما
الان فيجري ضد ذلك وخلافه قد نصير في بعض الاماكن

لليهود والحنفا اصدقا اكثر من اولاد الكنيسه قال نعم لان
ذاك نكد وهذا خير لطيف فاجيبه ماذا تقول اتدعوا الاخ
نكدا وانت قد امرت الا تدعوه راقا وما تشتمي ولا تخجل
ان تشهر الاخ وتفضحه الذي قد شاركك في الطلق الواحد
بعينه الذي قد نال معك المايده الواحده بعينها ولو كان
لك اخ جندي وعمل من البلايا ما لا يحصي لرمت ان تستره
وتوهمت اذا افتضح ذاك انك قد شركته في الفضيحه والخزي
وقد كان يجب عليك ان تعتق الاخ الروحاني من الطعن عليه
فيما انك ما تفعل ذلك فقد تلتمسوه من المسبات والطعن ما
لا يعد كثره قال هو نكد عسر القياد فاذا لهذا كن صديقا
حتى تلفه من ان تكون بهذه الصوره حتى تنقله حتى ترده
الى الفضيله قال الا انه ما يطيع ولا يحتمل المشوره فاجيبه
من اين تعلم اعتبت عليه وعظته رمت اصلاحه قال قد وعظته
وعذلته دفعات كم مره هي الدفعات دفعه واثنتين نحو
هذه دفعات لو فعلت هذا طول الزمان الكان ينبغي ان تتكل
او ان تكع اما ترى ليف الله في كل وقت يعدلنا على السن
الانبيا والرسل والانجيليين فماذا هل احكمنا كل شي واطعنا
في كل شي كلا فهل كف عن العدل هل صمت اما في كل يوم يقول
ما تقدرون ان تعبدوا الله والمال وكثرته وتغلبه قد يزيد عند
كل الناس وينهي اما في كل يوم يصرخ اتركوا فيترك لكم ونحن
نزداد وحشيه اكثر اما نعظ في كل يوم ان نضبط الشهوه
وان نكون اجل من اللذه الخبيثه واكثر الناس يتمرغون في
هذه الخطيه اكثر من الخنازير عيانه ما يفتر ولا ينفك عن
القول فلاي سبب ما تفكر في هذه الاشيا في نفوسنا ونقول

ان

ان الله جلت قدرته قد يغا وضنا ويخاطبنا وما يزول عن فعل
ذلك على انا نخالفه كثيرا ولذلك قال ان الذين يخلصون
قليلين لانه ان كانت فضيلتنا في نفوسنا ما تعرينا في الخلاص
لكن ينبغي ان نا خذ قوما اخر ونمضي فاذا كنا لا نخلص نفوسنا
ولا غيرنا فماذا لا يحل بنا من اين يحصل لنا امل النجاه ورجاوها
وما بالي اليوم على هذا اذا كنا لا ننلذت ولا نهوسا كن لنا
مثل المراه والاولاد والعبيد لكنا نهتم باشيا بدلا من اشيا
مثل الشكادي لكي نصير العبيد اكثر ماهم ويخدمونا بحرص شديد
وان يرث البنون منا ميراثا وافرا وان يحصل للمراه ذهب وثياب
فاخره وربع وعقار ولسنا نهتم في موضع من المواضع بنفوسنا
لكن بمالنا لا انا ما نهتم بالمراه ولا نعتني بها لكن بما لها ولا بالولد
لكن بما للولد ونشبه في فعلنا هذا من هو اذا راي منولا قد ساءت
حاله وحيطانه قد مالت فيترك ان يصلحها واعدله من خارج
اسوارا عظاما واذا مرض الجسم لم يعن به لكن ينسج له ثيابا
مذهبه واذا ساءت حال الست عني بالاما والاموال والالات
التي في المنزل والاثاث وترك تلك ملقاه تتاوه هذا بعينه
يجري في وقتنا والنفس قد ساءت حالها وشعثت وهي تغضب
وتسب وتشتهي شهوات منكره وتتيه وتشغب وهذا المقدار كله
من الوحوش والسباع تمزقها فنترك ان نطرد عنا هذه الالام
ونهتم بالمنزل والعبيد ولو هربت دب من حيث لا يشعر بها لا
غلقنا البيوت وهجينا في الازقه حتى لا نصادف الوحش
والان فليس وحش واحد لكن افكار كثيره هذه الصوره صورتها
تمزق نفوسنا فلا نحس وقد نتوخي في المدينه هذا المقدار من
الحرص نحبسنا الوحوش في مواضع خراب وفي المصايد التي نصادها

ونعتقلها على بعد مربوطة لا بالقرب من موضع الراي من المدينه
ولا بالقرب من مجلس الحاكم ولا بالقرب من قصر الملك فاما حال
النفس فان الوحش ترتقي الى حيث هو موضع الراي الى حيث
هو قصر الملك الى حيث هو مجلس الحاكم الى العقل نفسه والكرسي
الملكي وتصيح وتجلب ولذلك قد صار كل شي دون اسفل وكل شي
مملوا جلبه مما داخل وما خارج وكل واحد منا لا فرق بينه وبين المدينه
التي تجلب عند هجوم العجم عليها او الحال جاريه على نحو ما لو
قصد ثعبان عش عصافير فجعلت العصافير تصوصي وتتطاير
فزعًا وهي ممتليه دهشةً وقلقًا وليس لهم موضع يزيلون فيه
رعبهم وجزعهم ولذلك انا اسال ضارعًا لنقتل هذا الثعبان
لنحبس الوحوش لنخنقها لنتركها لنسلم هذه الافكار الى سيف
الروح حتى لا يتوعدنا النبي بما توعد به ارض يهوذا ان حمير الوحش
سترقص هناك والضباع والثعابين لانه قد يوجد اناس شر
من حمير الوحش يعيشون كانهم في القفر ويمرحون واكثر الشباب
عندنا بهذه الصوره لان لهم شهوات وحشيه ويقفزون هكذا
ويرفسون هكذا بلا لجام وما يستعملون الجد والحزم في شي
من الواجبات والسبب في ذلك الاباء الذين يلزمون الرياضه ان
يطرقوا خيولهم بتمام عنايه وما يتركون شي المهران يتمادى بها
الزمان الطويل بلا رياضه لكنهم يجعلون لها لجامًا منذ اول
الامر وغير ذلك مما شاكله ويتغافلون عن اولادهم زمانًا طويلا
وهم يرهبون ويجيئون بلا لجم اصفارًا من العفه مفتضحين بالزنا
والنرد والشطرنج والملازمه والمواظبه التي في المشاهد المخالفه
للشريعه والناموس وقد كان من الواجب قبل الزناء يسلم الى امراه
عفيفه وحكيمه فان هذه تثني الرجل عن الانهماك في الاشياء

القبيحه

القبيحه والاشتغال بها وتصير لهم عوضًا من اللجام لان الزناء
والفجور ليسا من جهه اخرى الا من كون الاحداث مشتبلين لانه
ان كانت له امراه لبيبه فانه يعتني بالمنزل وبالجاه وبالصوره الجميله
قال ولكنه شاب فاجيبه وانا اعلم ولئن كان اسحق وهو ابن اربعين
سنه اخذ العروس وجوزيته كلها بالحصانه والبتوليه فاحرى
كثيرًا كان ينبغي للشباب الذين في النعمه والفضل ان يقتنوا
ويتدربوا بهذه الفلسفه يقول ولكن كيف الحيله فاجيبه ما ترون
العنايه بعفتهم ولا تحتملونها لكنهم تتغافلون عنهم وتهملونهم
ان يصيروا فضيحه اوساخًا انجاسًا من حيث لا تعلمون ان فايده
الزيجه انما هي مراعاة الجسم وحفظه نظيفًا فان لم يكن هذا
فمنفعة الزيجه لا شي فاما انتم فانكم تفعلون ضد ذلك واذا
استلوا من العثارات الكثيره حينيذ تسوقونهم الى الزيجه باطلا
ومحالا قال ينبغي ان تنتظر به ان يصير متميزًا في الامور العالميه
زاهرًا فاما النفس فلا احتفال لكم بها البته لانكم تضربون
عنها صفحًا وهي مطروحه ولهذه الحال كل شي مملو ابلا وشر
نظام وخباطًا لان هذه كغبار سبيل لان الاشياء الضروريه
قد اهملت وضيع فيها والخسيسه الدنيه هي التي تحظى بالعنايه
والاهتمام التام اما تعلم انك ما تجود على الولد بشي مثل حفظ
جسمه نقيًا من نجاسة الزناء لانه لا شي يعادل النفس اذ كان
يقول بماذا ينتفع الانسان ان ربح العالم كله وخسر نفسه
الان هوى المال وعشقه قد قلب كل شي وهدمه ودفع خوف
الله الخوف البالغ وهكذا هو نفوس الناس بمنزله متمرد متغلب
خارجي اذا اهمل قلعته ولذلك نتوانى في خلاص الاولاد وخلاصنا
ونظرنا انما هو في شي واحد وهو كيف نصير ايسر مما نحن ونترك

العنآ والثروه لقوم اخر واوليك ايضًا لغيرهم والذين بعدهم
لمن ياتي فيما بعد وقد صرنا مبدرقين مجهزين لو بعنا واموالنا
لاما الكين من هاهنا صار الجهل كثيرًا ومن هاهنا صار الاحرار
اهون من العبيد لانا قد نشتهر العبيد وننكر عليهم وان كان
ذلك ليس من اجلهم لكن من اجلنا نفوسنا فاما الاحرار فا يعملون
ولا الي هذا الاهتمام لكنهم عندنا اخس من هاولاي وما بالي اقول
العبيد الاولاد اهون من البهايم ونعني بالحمير والخيل اكثر
من البنين ولو كان لانسان بغل لاوقع اعظم اهتمام في ان
يجد سايسًا فاضلًا لا خاينًا ولا لصًا ولا سكيرًا ولا قليل
الحيله والخبره بالصناعه فان احتيج الي اقامة مودب لنفس الولد
فانا نختار من حضر جزافًا وكيف اتفق على انه ليست صنعة من
الصنايع اجل من هذه ولا اعظم لانه ماذا يكون مساويًا لتثقيف
النفس واختلاف روية الشاب وتصويرها لان الذي معه هذا
العلم يجب ان يكون حاله في التحرير والبراعه اشف من حال كل
مصور وصانع تمثال الا انا نحن ما نكترث البته بهذا وانما ننظر
الي شي واحد وهو ان يتادب ويتفصح في اللغه واللسان وجدنا
في هذا ايضًا وحرصنا بسبب المال لانه انما يتعلم الكلام لا ليقدر
ان يقول لكن ليكتسب به حتى انه لو اتيح له ان يستغني وبغير
هذا لما التفتنا ولا عنينا ولا بهذا ارايت مقدار تمرد المطامع
كيف قد احتوي على كل شي وشده مثل العبيد والماشيه وتجربه
جرًا الي حيث يريد ولكن اي ربح لنا من هذا التعب كله لانا
نحن نرشق هذا التمرد والتغلب بالكلام وهو فعل لكنا وقهرنا
بالفعال غيرانا ولا هكذا نكف من رشقه باللفظ الذي من اللسان
فان اتجه من هذا طايل وذلك فقد ربحنا نحن وانتم وان اقمتم

علي

على ما انتم عليه مصرين فان الذي يلزمنا كله قد نجز وكمل والمسيح
ربنا يفرج لكم من هذا المرض ويجعلنا ان نحظى بكم لان له المجد
والعز مع الاب والروح القدس الي دهور الداهرين امين

المقاله الستون النص ان اخطا اليك اخوك فامض واوقفه
بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحت اخاك قال المفسر
لما اطنب في الكلام المخشن على الذين يشكون وراعهم من كل وجه
وافزعهم ليلا يصير من هذا الوجه ايضًا الذين يرتابون مستلقين
على اقفيتهم ويخرجوا بظنهم ان الكل قد طرح على غيرهم الي
شر اخر فيتدللوا ويريدوا ان يتلافوا في كل حين فيتردوا في
التيه والاعجاب انظر كيف يقبض هاولاي ايضًا ويامر ان تكون
الموافقه بين الاثنين وحدهما ليلا يصيرها الشهود اثقل ويلبث
ذاك عسر الاصطلاح بكونه اوقح ولذلك قال بينك وبينه لا غير
فان سمع فقد ربحت اخاك ما معنى قوله ان سمع ان لام نفسه
وانكر عليها ان استبصر انه قد اخطا وادعن بذلك فقد ربحت
اخاك ما قال قد حصلت لك عقوبه فيها كفايه واقتصاص
بجزي لكنه قال قد ربحت اخاك مظهرًا بذلك ان الخساره
من العداوه مشتركه عامه لانه ما قال ان ذاك قد ربح نفسه
وحده لكن وانت قد ربحته فبين منهما ان ذا وذاك كانا خاسرين
قبل هذا احدهما الاخ والاخر سلامته وخلاصه وبهذا اشار
لما كان جالسًا في الجبل مره يسوق المحزن الي المحزون قايلًا
ان كنت واقفًا عند المذبح فذكرت هناك ان اخاك واجد عليك
اذهب وصالح اخاك ومره يامر بترك المظلوم ويغفر لغريمه لانه
قد علمنا ان نقول اترك لنا ذنوبنا كما قد تركنا نحن لغرمايينا
واما هاهنا فقد تلطف في نحو اخر لانه ما يسوق المحزن لكن

المحزون يعود الى الحزن لانه لما كان ذاك المتعدي ما ياتي
بسهوله الى الاعتذار والتنصل من جناياته وبخجله جذب هذا
الى ذاك ولم يفعل ذلك جزافا لكن ليتلافى ويصلح ما قد جرى
وما قال وثب ولا الح وانتهر ولا طالب بالثار والطوايل
وانما قال واقف لان هذا قد اشتمل عليه الغضب بمنزلة السكر
وهو سكران من الحيا فينبغي ان تمضي انت المعافى الصحيح الى
ذاك المريض وتجعل مجلس المحاكمة غير مشهور والعلاج
والمداواه مقبوله احسن قبولا لان قوله واقف ليس هو شيا
اخر سوى اذكره بالخطيه قل له ما جرى عليك منه وهذا فان
كان ينبغي فهو قسم من اقسام الاعتذار ومن فعال من يجتذب
اشد اجتذابا الى المصالحه قال فان خالف وعصى وتصعب
في الحال خذ معك ايضا واحدا او اثنين حتى على فم شاهدين
يثبت كل امر لان بمقدار ما هو وقح واجفا فبحسبه ينبغي لنا ان
نجد ونحرص في المداواه لا في السخط والمداواه والانتقام لان
والطبيب اذا راى الدا عضالا ما يزول ولا يسخط لكنه وفي
ذلك الوقت يزيد استعداده واخذه للاهبه ومثل هذا امران
نفعل وهاهنا ولانك قد تبت ضعيفا بكونك وحدك كن
قويا بالزياده لان الاثنين فيهما كفايه ان يونخوا المخطي ارايت
كيف ما يلتمس ما عاد بصلاح الحزين لكن وما عاد بصلاح المحزن
لان هذا هو الذي قد ظلم وهو الذي قد استولى عليه الدا
هذا هو المريض العليل المسقام ولذلك يسوق ذاك الى هذا
دفعات كثيره تاره وحده وتاره مع قوم اخر فان اقام وثبت
مع الجماعه لانه يقول قل للجماعه ولو كان يطلب ما عاد بصلاح
هذا فقط ما كان امر ان يسمح له ويصفح عنه اذا اناب وتاب

سبعين مره ولا كان انتدب له من المصلحين لذاته ما مقدار
هذا المقدار وهذه المرار لكنه يامر ان يتلافى دفعتين وثلثه
ان اقام على غير الاستقامه ودفعه وحده وكره مع اثنين
واخرى مع الجماعه ولهذه الحال ما قال في حال البرانيين
شيا مثل هذا بل قال ان لطمك انسان على خدك اليمين حول
له الاخر فاما هاهنا فليس كذلك وما يقوله بولوس وهو قوله
ما لي ومداينة البرانيين ويامر ان نوافق الاخوه ونصدق عنهم
ونقطعهم ان تابوا ولم يطيعوا حتى يستحيوا هو بعينه يفعل
والمسيح ربنا هاهنا بافتراضه مثل هذه الفريضه بسبب الاخر
وتنصب له ثلثة معلمين وحكام يعلمونه ما جرى في وقت السكر
لانه وان كان هو الذي نص بتلك القبايح كلها وصنعها
غير انه قد يحتاج الى قوم اخرين يعلمونه مثل السكران لان
الغضب والخطيه يخرجان الانسان من عقله اكثر من كل سكر
ويصيران النفس في جهل اعظم من كان اخص واشد لبا من
داود ولكنه لما اخطا لم يشعر ولا احس لان الشهوه اشتملت
على ساير الافكار وملات نفسه شيا يشبه الدخان ولذلك
احتاج الى مصباح من النبي والى كلام يذكره ما صنع ولذلك
وهاهنا يسوق هولا الى المخطي ليفاوضوه ويعيدوا عليه
ما اتى به وفعله فان قال قايل ولم امر ان يوافقه هذا لا غير
فاجيبه لان احتماله للمظلوم المحزون المستظام المهتضم
ويكون ايسر عليه وارفق به لان الانسان ما يحتمل اذا
وافقه المستظام نفسه واذا وافقه غيره بسببه احتمالا
واحدا ولا سيما ان كان الذي يوافقه وحده واذا كان الذي
يجب ان يطالبه بالجنايه هو بعينه الذي يبغي بخلاصه

وصلاح حاله فانه يقدر ان يخشمه اكثر من كل احد وانظر
كيف ما يجري هذا بسبب اخر بطايله ولا ثار لكنه بسبب
اصطلاح ولذلك ما يامران تاخر للوقت الاثنين لكن اذا
تعلل هو بالامر وهو في ذلك الوقت يطلق عليه جماعة
لكنه يحمل الزياده الي اثنين او الي واحد فاذا هو تهاون
بهولاء حسبيد يخرجه الي الجماعه فهكذا هو توخيه للاجتهاد
في ان لا تشهر خطايا الاخوات على انه قد كان يمكنه ان
يامر بذلك من اول الامر ولكن لكيلا يتم مثل هذا لم يامر به وانما
افرضه بعد ذلك دفعه واثنتين وما هو معنى قوله على فم
شاهدين او ثلثه يثبت كل امر قال لك شهاده كافيه على
انك قد عطت ما كان اليك انك لم تترك شيا مما يخصك
فان هو خالف الجماعه فليكن عندك مثل الامي والعشار
اذ كان من هذه الصوره صورته مريضا مرضا لا شفا له وانت
فانظر الي كيف في كل مكان يجعل العشار مثالا للشر الجسيم
البين والعشارون هذا بعينه يصنعون واذا امعن ايضا
في القول فيقول ان العشارين والزواني يسبقونكم الي
ملكوت الله اي الذين هم تحت الانكار جدا والذين قد
لزمتهم المقاومه ووجبت عليهم الحجه فليسمع الذين
يثبون الي الارباح التي من المظلم الذين يعرون الربا
على الربا فان قلت ولاي سبب رتب هذا مع هاولايك
اجبتك مسليا ومطيبا بذلك نفس المظلوم ومفزعا لذاك
افهذه العقوبه وحدها لا لكن اسمع ما يتلوا ذلك مهما
ربطتموه على الارض فيكون مربوطا في السموات ولم يقل
للمتقدم على الجماعه اربط هذا لكن ان ربطت رد ذلك

الي

الي المحزون بعينه والرباطات تبقي غير محلوله فاذا ايحمله
من المكاره ما هو في الغايه غير ان السبب في ذلك ليس هو
الذي قاده لكن الذي لم يشا ان يطيع ولا يذعن ولا ينثني
ارايت كيف قد اوجب عليه الحكم بضرورتين مضعفتين وهما
العقوبه هاهنا والنكال هناك وانما يهدد بهذا حتي لا يعرض
ذلك لكنه يخشي من اخراج الجماعه اياه ومن الخطر الذي من
الرباط ومن رباطه في السموات فيصير الين عريكه واوطي
واذا عرف مثل هذا فانه وان لم يزل الغضب من اول وهله فانه
يزيله ويحله بكثرة المجالس والمواقفات ولهذا الحال نصب
مجلسا اولا وثانيا وثالثا ولم يقطعه للوقت حتي ان عصي
وخالف الاول رضخ للثاني وان رفض ذلك ونبذه خشي من
الثالث وان لم يكترث بهذا البته بهت وحار من العقوبه
العتيده ومن القضيه التي من الله والانتقام وايضا اقول لكم
انه ان اتفق اثنان على الارض في كل امر يسالان فيه فانه
سيكون لهما من قبل ابي الذي في السموات لانه حيث ما كان
اثنان او ثلثه مجتمعين باسمي فاني هناك في وسطهم ارايت
كيف ومن مكان اخر يحل العداوه ويزيل صغر النفس ويجمع بعضا
الي بعض ويطهر وليس ذلك من العقوبه المذكوره وحدها
لكن ومن الخيرات التي من الموده وذلك ان تهدد بتلك المحاكمه
والمنازعه ويجعل هاهنا جوايزا لاتفاق وخلعه اذ كان
الذين يتفقون يقنعون الاب فيما يسالون ويكون المسيح
ربنا في وسطهم يقول قايل افترى ما يوجد البته في مكان
من الاماكن اثنان متفقان في موضع كثيره وعساه ان يكون
في كل موضع فكيف ما يظنون بحاجتهم دايما اجيبه ان اسباب

المرمان كثيره امّا ان يكونا ربّما طلبا ما ليس فيه خيره لهما ولا
منفعه ولما لك ان تتعجب ان كان يجري ذلك من قوم اخر
وقد لحق بولس هذا لما سمع تجربتك نعمتي لان قوتي انما تتم
في الضعف اوان يكونا غير اهلاً للذين سمعا هذا ما يقربا ك
ما عندهما وهو فيما يطلب الذين هم بصوره اولايك الفضلا
المطهرين السيره الملايكيه اوان يرعيا على الذين امّرتوهما
طالبين الانتصاف واهل النار والعقوبه وهذا فامر ممتنع
لانه يقول صلوا من اجل اعدايكم اوان يكونا يخطيان بلا توبه
ويطلبان رحمه وهذا فغير ممكن ان يوصل اليه ليس ان
هذان لكن وان صلا من اجلهما منزله عند الله جاه عريض
سمع ما سمعه ارميا لما صلى من اجل اليهود لا تصلي من اجل هذا
الشعب فاني لست اسمع منك فامّا ان حضر كل شي وطلبت
ما فيه خيره ومنفعه وقدمت جميع ما عندك وتوخيت السيره
الرسوليه وكانت لك موده واتفاق مع القريب فانك تظفر
اذا سالت اذ كان الرب للبشر محبّاً ثم لما قال من قبل الى
لكي يرى انه هو الذي يعطي لا الواحد وحده اردف قوله
بان قال حيث ما كان اثنان او ثلثه مجتمعين على اسمي فاني
هناك في وسطهم فاذا امّا يوجد اثنان او ثلثه مجتمعين
على اسمه لعمري قد يوجد ولكنه في النادر لانه ما يقول
الاجتماع مطلقاً ولا يطلب هذا وحده لكن يطلب خاصه
ما قلته فيما تقدم وباقي الفضيله مع هذا وبعد ذلك فانه
يطلب هذا بعينه باتم مبالغه ومعنى قوله هو هذا من جعلني
سبباً على القصد الاول لمودته للقريب فاني ساكون
معه ان كان وفي باقي الامور فاضلاً

العظه

العظه الستون تحضيض على المحبه الروحانيه وترغيب فيها
فامّا في وقتنا فنرى اكثر الناس يتخذون للصداقه اسباباً
غير هذا السبب فبعضهم يحب لانه يُحب وبعضهم لانه أكرم
واخر لان فلاناً نفعه في امر اخر دنياوي واخر بسبب شياً اخر
مما شاكل ذلك فامّا من اجل السيد المسيح فتصعب هو ان يوجد
انسان يحب كما يحب القريب محبه مخصصه لان اكثر الناس
مرتبطين بعضهم ببعض من الامور العالميه غير ان بولس
الرسول لم يكن يحب هكذا لكن من اجل المسيح ربنا قال لم تنقص
المحبه على انه لم يحب هكذا كما كان يحب لانه طرح للموده
عرقاً قوياً واصلاً شديداً ولكن ليس هذا في عصرنا لكن لو بحثنا
لو وجدنا كل شي عند اكثر الناس صانعاً للمحبه اكثر من هذا
ولو اعطا في انساناً سلطاناً ان استعمل هذا البحث في
هذه الكثره كلها لرايت اكثر الناس مرتبطين بعضاً ببعض
من الاسباب الدنيانيه وهذا فشي بين من العلل التي تحدث
العداوه ولما كانوا متعلقين بعضهم مع بعض من هذه الاشيا
الفانيه الباليه فلذلك لست محبتهم حاره فيما بينهم ولاهم
ثابتين لكنه ان اتفق ان يجري شتيمه او خساره المال او
حسداً وهو شبح بطال او سايرما شاكل ذلك قطع الموده
لانه ما يجد الاصل الروحاني ولو كانت الموده على هذه الصوره
لما كان شي من الاشيا الدنيانيه يبطل الروحانيه ويفسخها
لان المحبه التي من اجل المسيح ربنا وكيده لا انفصال لها
ولا ينزع اليها ما يشوبها ولا يمكن شياً من الاشيا ان يهتكها
لا الشعايات ولا الخوف والشدايد ولا الموت ولا شياً من
الاشيا المشاكله لهذه البته ولو حل بالذي يحب هكذا شاير

الافات لما فارق ولا هجر اذ كان نظره الي اصل المحبه وشبهها
لان الذي يحب بسبب انه يحب ان لحقه ما فيه ادنا كراهيه
فسخ المحبه فاما المرتبط من هناك فما يزول قط ولذلك
قال بولس المحبه ما تسقط قط ماذا لك ان تقول انه يشتمك
وانت تكرمه انك تحسن اليه واراد ان يقتلك الان هذا
يصيرك ان تود اكثر ان كنت تود من اجل المسيح ربنا لان
الاشيا التي هي مبطله للمحبه في باقي الامور كلها هي هاهنا
تكون مثبته لها تقول كيف ذلك فاجيبك اما اولا فان
هذا يكون لك سببا للثواب وثانيه ان هذه الحال مما له
محتاج الي معونة اكثر والي مداراه وملاطفه افرط ولهذه
الحال صار الذي يحب ما يبحث عن الجنس ولا
عن الوطن ولا عن الايسار والثروه ولا عن محبته اياه ولا عن
شي اخر مماثل لهذه البته لكن وان ابغض وان قتل فانه يقيم علي
المودة اذ كان المسيح عنده سببا فيه كفايه وقنوع للمحبه
ولذلك يقف ثابتا وطيدا غير مايل ولا مشتغل بشخوصه الي
ذلك لان والمسيح ربنا هكذا احب الاعدا المنافقين المعترفين
المجدفين المبغضين الذين ما كانوا يريدون وان شتم ولان
يبصروه الذين اثروا عليه واختاروا الخشب والحجاره واحبهم
المحبه العليا التي لا يمكن احد ان يجد محبة اخري بعدها
لانه يقول اعظم من هذه المحبه ليس لاحد وهي ان يضع الانسان
نفسه من اجل اخلايه وانظر كيف اقام علي ملاطفة الذين
صلبوه ونالوا من غرضه ذاك كله وذلك انه يخاطب الاب
من اجلهم قايلا اسمح لهم لانهم ما يعلمون ماذا يصنعون
ولم يشل التلاميذ بعد هذا اليهم فلنتشبه ونحن بهذه المحبه

واليها

واليها فلننظر حتي نصير للمسيح اشباها ونفوز بالخيرات
التي هاهنا والعتيده بنعمة ربنا والاهنا يسوع المسيح
ومحبته للبشر الذي له المجد والعز الي دهور الداهرين امين
المقاله الحاديه والستون النص حينيذ دنا منه بطرس فقال
يا سيدي كم دفعه يخطي الي اخي فاسمح له الي سبع مرار
قال له يسوع لست اقول لك الي سبع مرار لكن الي سبع
في سبعين ؛ قال المفسر ظن بطرس انه يقول
شيا عظيما ولذلك كانه متباه بالكرم والفتوه اتبع قوله
بان قال الي سبع مرار فان هذا الذي قد امرت ان يصنع
كم مره اصنعه ان هو اخطا دايما ووقف دايما فتنصل وندم
كم مره تامرنا ان نحتمله لذلك الذي لا يتنصل ولا يندم ولا
ينكر علي نفسه قد جعلت غايه ونهايه بقولك فليكن عندك
مثل الامي والعشار ولهذا لم نجد حدا لكنك امرت ان تقبل
فلم مره يجب علي ان احتمله اذا وافقته وندم اعزي سبع مرات
فاذا قال له المسيح ربنا المحب للبشر والمولي الجواد لست اقول
الي سبع مرار لكن الي سبع في سبعين ولم يضع هاهنا عددا
لكن ما لا نهاية له المويد الدايم وكما ان ربوات المرار تدل علي
الدفعات الكثيره هكذا وهاهنا لان الكتاب اذا قال ان العاقر
ولدت سبعه انما يعني كثيرا حتي انه لم يحصر السماحه والغفران
في عدد لكنه دل علي الترسل المويد ومثل هذا اري في هذا المثال
الموضوع تاليا لهذا ولكيلا يظن قوم انه يامر باشيا عظام
وحملها شاق لما قال الي سبع في سبعين اضاف هذا المثل
ليطرق الي ما قاله ويتمم ويغيظ الذي يشمخ بذلك ويسطو
ويصول ويري ان الامر ليس بثقيل لكنه سهل جدا ولهذه الحال

اوردا الي الوسط محبته للبشر قال حتي تعلم بالقياس انك
ان سمحت نسبع في نسبعين وان غفرت سايرا الخطايا جمله
للتريب فان محبتك للبشر ناقصه بالاضافه الي جود الله
وخيريته التي لا نهايه لها كنقصان نقطة الما عند اللجه
التي لا تستقصي لا بل واكثر بكثير وهي الخيريه التي انت
محتاج اليها اذ كنت عتيدا علي ان تحاكم وتقوم بالاوزار
والتبعات ولذلك اردف قوله بان قال اشبهت ملكوت السماوات
انسانا ملكا اراد ان ينظر مع عبيده حسابا فلما بدا
بنظره قدم اليه غريم واحد عليه بدر فلما ولم يكن له ما
يوفي امر ان يباع هو وحرمته واولاده وجميع ما كان له ثم
لما فاز هذا بالحنان عليه خرج فخنق رفيقا له في العبوديه
له عليه مايه دينار فعلم بهذا الفعال المولي وهذه وصيره
ان يرد من الراس في السجن الي ان يوفي الكل ارايت مقدار
التفاوت الذي بين الخطايا التي الي الانسان والتي الي
الله وهو كمقدار ما بين الربوه والماية دينار لا بل واكثر
كثيرا ويكون هذا من الفلق بين الاشخاص ومن اتصال الخطايا
وتواترها لانا قد نخرج عن الخطا ونحجم ونتثاقل اذا كان
انسان يبصرنا والله ينظرنا في كل يوم فما نتجنب ذلك
لكنا نفعل كل شي بلا جزع ولا خوف وليس من هاهنا فقط
لكن ومن الاحسان ومن الكرامه التي حضينا بها تصير
الخطايا اصعب وان اردتم ان تعلموا كيف هي الخطايا اليه
ربوه بدر لا بل واكثر كثيرا اروم ان ابين لكم ذلك باليسير
من الكلام ولكني اخشي ان اوجد الفسحه والاباحه اكثر
للذين يميلون الي الشر ويحبون ان يخطيوا دايما وان الفي

الذمي الاخلاق والاحرار من الناس في الاياس ويقولوا ما
قاله التلاميذ فمن يمكنه ان يخلص غير اني هكذا انا اقول حتي
اصير الذين ينظرون لنفوسهم ويا خذون عذرهم اشد احترازا
واجودهم فاما الذين مرضهم مرض لا شفا له فانهم وبغير
هذا القول ما يبعدوا عن تضجيعهم ولا ونيتهم ولا خبثهم
وشرهم وان هم اخذوا هاهنا حجه ونسبا وقلة الاكترات
فلست العله من الكلام لكن من قلة احساس هولايك فاما
ما يقال فله قدره ان يقبض المتالمين ويشجعهم اكثر
فاما الاحرار فانهم اذا راو كثرة الخطايا وعرفوا قوة التوبه
والندم تمسكوا بذلك اكثر ولهذه الحال يجب القول
ضروره فاقول واضع في الخطايا التي نخطيها الي الله
والي الناس ولست اضع ما يخص واحد فواحد لكن ما يعم
الجماعه فاما ما يخص كل واحد فليضعه الي ذلك من استشعاره
وافعل ذلك اذا وضعت اولا احسان الله فما هو احسان
صنعنا ولم نكن موجودين ومنحنا عمل جميع ما تري السما
البحر الارض الهوي وساير ما فيها من الحيوان والاشجار
والزروع وقد ينبغي ان نختصر لوضع لجة الاعمال التي
لا نهاية لها نفخ فينا وحدنا من دون ساير ما علي الارض
نفسا هذه الصوره صورتها نصب الفردوس اعطا معينا
رتب علي جميع الحيوان الصامت وتوج بالمجد والكرامه وبعد
ذلك لما عق المحسن وخانه اهله لموهبه اعظم واجل ولا
تنظر الي هذا وحده وهوانه اخرجه من الفردوس لكن تامل
والفايده التي حدثت من ذلك لانه بعد ان اخرجه من الفردوس
وعمل معه تلك الخيرات الجمه وتحمل السيات الكثيره

والفنون والحروب ارسل ابنه من اجل الذين اهنتن اليهم وهم
مغوضون ونتح لنا السما وفتح الفردوس وصيرنا بنين وكنا
اعدا عاقين خاينين ولذلك قد بقي لي الان ان اقول بالغور
والثروه والحكمه ومعرفة الله كنزي في السموات ليلا يقول بعض
الفقرا فماذا ان لم يكن لي قنيات فما يمكني ان اكون كاملا تاما
سال ذلك لتعلم انت الفقير انك ما تنقص شيا من هذه الجهه
سال بطرس حتي لا تتعلم من بطرس فتشك لانه كان بعد
ناقصا من الروح صفرا لكن اذا قبلت الحكم من معلم بطرس
وتثق وكما نصنع نحن مرارا كثيره اذا تخصصنا باشيا
وتولينا ها وكانت مفاوضتنا عما الغيرنا هكذا صنع وبطرس
قدم له هذه المسله والاستخبار عن المساونه باسرارها
فاما انه قد كان عالما بما له علما بينا فذلك ظاهر مما قيل
فيما سلف لان الذي قبل مفاتيح السموات في العاجل قد
كان اولي واحري كثيرا ان يثق بما هناك وتامل كيف يجيب
جوابا بالغا كما طلب السيد المسيح لانه طلب من الغني هذين
الشيين ان يعطي المساكين المال وان يتبعه ولذلك وضع
وهو هذين الشيين وهما الترك والاتباع لانه قال ها نحن
قد تركنا كل شي وتبعناك لان الترك كان بالاتباع والاتباع
صار اهون واسهل من قبل الترك وصيرهم ان يثقوا ويطيبوا
ويسروا ومن اجل الترك فماذا قال هو حقا اقول لكم انكم
انتم الذين تبعتموني في الميعاد اذا جلس ابن البشر على عرش
مجده تجلسون وانتم على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر
سبط اسرايل فيقول قايل ويهودا يجلس كلا فكيف يقول
الم انتم تجلسون على اثنا عشر كرسيا كيف يتم الوعد ام كيف

او

او على اي معني قد وضع من قبل الله ناموس وترك على اليهود
على لسان هرميا النبي قايلا اني اتكلم حتما على امة ومملكه
بالاستيصال والهلاك فان رجعت تلك الامه من شرورها
اشتركت وانا الراي من الشرور التي فكرت في ان اصنعها بهم
واتكلم حتما على امه ومملكه بالعماره والبنيان والغرس فان
هي صنعت الخبث امامي في ان لا تسمع صوتي ولا قولي واشترك
وانا الراي من الخيرات التي نطقت بان اصنعها بهم قال هذه
العاده احفظ وفي الصالحين وان قلت ان يعمروا وجعلوا نفوسهم
غير مستحقين للوعد فلست اصنع ومثل هذا جرى على الانسان
الاول لما خلق لانه يقول تكونون الرعده منكم والخوف على السباع
والوحوش ولم يكن ذلك لانه جعل نفسه غير مستحقه للرياسه
مثلما جرى على يهودا فحتى لا ياس قوم من حتم العقوبه فيصيروا
اقسى مما كانوا ولا يصيروا ايضا بوعد الخيرات على الاطلاق
اكسل واشر ونيه فهو يشفي الحالين كليهما بما قيل قايلا ان
تهددت وتوعدت فلا تايس لانك قد تقدر ان تتوب وتحل
حكمي وحتمي وتبطله مثل اهل نينوي وان وعدت بشي صالح
فلا تضجع بسبب الوعد لانك ان ثبت غير مستحق فما ينفعك
وعدي شيا ولكنه يعاقبك اكثر لاني انا اوعدك وانت
مستحق ولذلك لما فاوض التلاميذ في ذلك الوقت لم تواعد
وعدا مطلقا ولا قال انتم فقط لكنه اضاف الى ذلك الذين
تبعتموني حتى يخرج يهودا ويستجذب الذين فيما بعد لانه
لم يقل هذا لهولايك وحدهم ولا ليهودا ايضا بعد ان صار غير
مستحق اما التلاميذ فوعدهم بالاشيا الاجله قايلا تجلسون
على اثنا عشر كرسيا لانهم كانوا اعلا من الارضيات ولم يكونوا

يلتمسون شيا من الامور الحاضره وانما الباقون فوعدهم وبما هاهنا
فقال كل من ترك اخوه او خوات او ابا او اما او امراه او اولادا
او ضياعا او منزلا من اجل اسمي فانه سياخذ في هذا العصر
مايه ضعف ويرث الحيوه الموبده حتي لا يظن قوم اذا هم سمعوا
انتم ان هذا للتلاميذ خاصه اعني التمتع بالاشيا الجليله
والتقدم في الاجل مد القول وبسط الوعد علي الارض كلها
وحقق الاجل من العاجل وللتلاميذ ايضا في ابتدا الامر ولانه
لما كانوا ناقصين عن الكمال في الامور الحاضره خاطب لانه لما
ابتدا بهم من البحر وابعدهم عن الصناعه وامرهم ان يخلوا السفينه
لم يذكر لهم السماوات ولا الكراسي لكن الامور التي هاهنا
قايلا اصيركم صيادي الناس فلما صيرهم اشف واعلي مما كانوا
حينيذ جعل يخاطبهم عما هناك وما معني قوله يدينون اثني عشر
سبط اسراييل اي يخصمونهم لانهم ما يجلسون بصورة حكام
وقضاه ولكنه كما قال ان ملكه التيمن تخصم ذلك الجيل
واهل نينوي ايضا يوجبون القضيه عليهم هكذا وها ولاي
ولذلك لم يقل الامم والمسكونه لكن اسباط اسراييل لانه لما
كان اليهود والرسل قد غذيوا وربيوا في عوايد وسيره هي
باعيانها اذا قال اليهود انه لم يمكنا ان نومن بالمسيح لان
الناموس كان يمنع من قبول وصاياه احضر هولاء الذين قبلوا
ذلك الناموس بعينه وامنوا الي الوسط وخصم هاولايك
كلهم وهو الذي قاله لذلك يكون هاولاء دانه لكم فيقول
قايل وباي امر عظيم وعدهم ان كان لهم ما يكون لملكة التيمن
ولاهل نينوي فاجيبه قد وعدهم خاصه باشيا كثيره فيما تقدم
ويوعدهم بعد ذلك وليست الجايزه هذه وحدها وعلي نحو اخر

قد

قد اشار وفي هذا الموضع الي شي اخر اكثر من هولايك لانه
من اجل هولايك قال قولا مطلقا ان رجال نينوي يقومون
فيخصمون هذا الجيل وان ملكه التيمن تخصمهم فاما من اجل
هولاء فلم يقل هذا قولا مطلقا لكن كيف قال اذا جلس ابن
البشر علي عرش مجده حينيذ تجلسون وانتم علي اثني عشر
كرسيا ومن البين انهم يملكون معه ويشاركونه في ذلك المجد
لان بولوس يقول ان كنا نصبر ونحتمل فانا نملك معه لان
الكراسي ليست تدل علي جلوس لانه هو وحده الذي يجلس
ويحكم لكنه اشار واوحي بالكراسي الي كرامه ومجد لا يوصفان
فلهولاء قال هكذا والباقين كافه وعد بالحياه المخلده وها هنا
بمايه ضعف اجرا وثوابا فان كان مثل ذلك للباقين فاحري
كثيرا ان يكون ولهولاء هذا وما في هذا الدهر وقد تم ذلك
لانهم تركوا قصبه وشبكه وصاروا متسلطين علي اموال ساير
الناس وعلي اثمان منازلهم وضياعهم وعلي اجساد المومنين
انفسها لانهم قد اختاروا امرا كثيره وارادوا ان يقتلوا من اجلهم
علي ما يشهد بولوس لكثيرين قايلا لو كان ممكن لقلعتم عيونكم
واعطيتموها واذا قال كل من ترك امراه ما يقول هذا القول
حتي ينسخ التزويج جزافا لكن المعني الذي قاله من اجل النفس
ان الذي يهلك نفسه من اجلي يجدها لا لنقتل نفوسنا ولا
لنفصلها في العاجل من اجسادنا لكن نختار الهدي والعباده
علي كل شي هذا هو بعينه تقول في المراه والاخوه وانا اظن انه
يومي ويشير هاهنا الي الاضطهادات لانه لما كان ابا كثيرون
يجذبون بنيهم الي الشكر والنفاق ونسا رجالهم قال اذا
امروا بمثل ذلك لا يكونوا عندك لا نسا ولا ابا وهو الذي يقول

بولس فان فارق الكافر فليفارق فلما انهض عزايم الجماعه
واقنعهم ان يبقوا من اجل نفوسهم ومن اجل المسكونه باسرها
اضاف الي ذلك قوله ان كثيرين اولين سيكونون اخرين ولخرين
اولين وهذا فقيل مهملا غير محدود وما اجل جماعه اخرين
غير انه قد قيل ومن اجل هولاء ومن اجل الزنيين العصاه وهو
ما قاله فيما تقدم ان كثيرين يوافون من المشارق والمغارب
ويتكيون مع ابرهيم واسحق ويعقوب فاما بنو الملكوت فانهم
يخرجون الي خارج ثم اورد مثلا محرضا للمتخلفين وباعثا
لهم علي النشاط والجد الكثير فقال ان ملكوت السموات
تشبه انسانا رب بيت خرج بالغداه يستاجر فعله الي كرمه
ووافقهم علي دينار في اليوم وارسلهم الي الكرم وفي
الساعه الثالثه راي اخرين قياما بطالين فقال ولهولايك
ادهبوا وانتم الي الكرم ومهما كان واجبا سا اعطيكم اياه وصنع
كمثل في الساعه السادسه والتاسعه وراي في الساعه الحاديه عشر
اقواما اخر قياما بطالين فقال لهم ما بالكم وقوف هاهنا النهار
اجمع بطالين فقالوا له لم يستاجرنا احد فقال لهم ادهبوا
وانتم الي كرمي ومهما كان واجبا تستاجرونه فلما كان المسا
قال رب الكرم لوكيله ادع الفعله واعطيهم الاجره اذ تبتدي
من الاواخر الي الاوايل فلما جا الذين استوجروا في الساعه
الحاديه عشر قبضوا دينارا دينارا وظن الاولين انهم ياخدون
اكثر فاخدوا هولا دينارا دينارا فلما قبضوا ذلك جعلوا يتذمرون
ويتسخطون علي رب البيت قايلين هاولا الاخرون انما
عملوا ساعه واحده وقد صيرتهم لنا مساويين وقد حملنا ثقل
النهار والحر فاجاب لواحد منهم وقال يا صاح لست اظلمك

اليس علي دينار وافقتني خذ ما لك وانصرف فاني اريد ان اعطي
هذا الاخير مثلك اوما يجوز لي ان اصنع ما اريد فيما لي فان
كانت عينك خبيثه فاني انا صالح هكذا يكون الاخرون
اولين والاوايل اخرين لان المدعوين كثيرون والمختارين قليلون
فان قال قايل علي ماذا يدل عندنا هذا المثل وماذا غرضه لان
الاول ما يطابق ما قيل نحو الاخر لكنه يشير الي كل ما هو ضد ذلك
لان في هذا المثل يري ان الجماعه ينالون ويتمتعون باشيا
واحده باعيانها وما يدل علي ان البعض يخرجون والبعض يدخلون
وهو فقبل هذا المثل وبعده قال ضد ذلك لان للاوايل سيكونون
اواخر والاواخر اوايل فتحيبه معناه انهم يكونون اوايل للاوايل
لا انهم اوايل لكن هاولايك يكونون اواخر فاما انه علي هذا يدل
فذلك بين مما استثناه وهو قوله ان المدعوين كثيرون والمختارين
قليلون حتي انه يظن به انه قد طيب نفوس هاولايك وهاولا
وسكنها ونشطهم من الوجهين فاما المثل فانه يقول هذا لكن يقول
انهم يكونون مساوين للمنتخبين الذين تعبوا ونصبوا كثيرا لانه
يقول صيرتهم مساوين لنا وقد حملنا ثقل النهار والحر فماذا هو الذي
يقوله المثل الضروره داعيه الي ان نجعل هذا واضحا اولا ثم
حينيد نحل ذلك ونلخصه عني بالكرم اوامر الله ووصاياه وزمان
العمل عني به هذا العمر وعني بالفعله الذين يدعون في اوقات مختلفه
الي الاوامر وعني بالغداه والساعه الثالثه والسادسه والتاسعه
والحاديه عشر الذين وافوا قاصدين في اوقات مختلفه فانجحوا
ولكن المطلوب هو هذا ان كان الاوايل انجحوا نجاحا جميلا وارضوا
الله واثروا من تعبهم النهار اجمع والالم التي في اقصا غايه
من الشر وهو الم الحسد والبخل والمناحه مشتمله عليهم لانهم

قالوا لماذا وهم قد نالوا مانا لوه هولاء الاواخر انما عملوا ساعه
واحده وقد صيرتهم مساوين لنا ونحن قد حملنا ثقل النهار والحر
علي انهم ما كانوا مزمعين ان يخسروا شيا ولا ان ينقصوا من
اجرتهم فتسخطوا واغتاظوا من الخير الذي نال غيرهم وهذا
شي منسوب الي الحسد والبخل وما هو ايضا اكثر من هذا وهو
ان رب البيت يناظر عنهم ويحتج عند قايل هذا ويدل علي شره
في اقصا غايه قايلا الست علي دينار وافقتني خذ مالك
واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك ان كانت عينك
خبيثه فاني انا صالح فما هو الذي سوي واعدم من هذا وذلك
انا قد نري في امثال اخر هذا بعينه لان الابن المقبل المنجح
قد حكي عنه انه لحقه مثل ذلك لما راي الاخ المفرط قد نال
الكرامه الوافره الكثيره وكما ان هاولا نالوا الكثر باخذهم اولا
هكذا وذاك كرم اكثر بغزاره ما اعطي ووفوره والابن المقبل
بعينه يشهد بذلك فماذا يحتجه ان نقول ليس احد يناظر بمثل
هذا ولا يشكوا ولا يتظلم في ملكوت السموات هيهات لان
ذاك الموضع والمقر نقي من الحسد والبخل لانه ان كان
القديسون هاهنا قد يبذلون نفوسهم من اجل الخطاه فهم
احرا كثيرا بان يفرحوا هناك اذا راووهم قد حظيوا ونالوا
الخيرات المعده وان يعتقدوا في خيراتهم انها لهم فان قلت
فلم ولاي سبب صور الكلام بهذه الصوره وشكله بهذا الشكل
اجبتك الذي قيل كان مثلا ولذلك ما ينبغي ان نبحث عن
جميع ما في الامثال لفظه لفظه لكن يجب ان نعلم الغرض الذي
نولف من اجله فنقطعه ولا نستقصي عن شي اخر فوق ذلك
فان قلت لاي سبب والف هذا المثل هكذا وماذا يريد ان يسوي

به

به ويصلح اجبتك يريد ان يصلح الذين يتقلون في اقصا غايه
من الشيخوخه انشط عزما ولا يتركهم ان يظنوا انهم ينقصون
شيا اذا صاروا امثل ما كانوا عليه ولداخل بداخل قوما
اخرين متسخطين من خيراتهم لا ليري ان هذا مما يكيدها ولا يك
ويكدهم لكن ليعلم ان هولاء ينالون ويحظون من الكرامه مقدارا
يمكنه ان يولد لغيرهم الحسد وذلك ما قد نفعله ونحن دفعات
كثيره قايلين ان فلانا قد شكاني لاني اهلتك لمثل هذه
الكرامه لا لانا شكينا ولا لانا نريد ان نثلب ذاك بعينه لكنا
نريد ان نري جسامة الموهبه التي نالها وحظي بها فان
قلت ولماذا لم يستاجر الجماعه للوقت اجبتك بالاضافه الي
رايه قد استاجر الجماعه للوقت وان كان الجماعه لم يستجيبوا
معا فاعتقادهم وطويتهم صنعا الخلف ولذلك دعي بعضهم
بالغداه وبعضهم في الساعه الثالثه وبعضهم في السادسه
وبعضهم في التاسعه وبعضهم في الحاديه عشر لما كانوا مزمعين
ان يستجيبوا وعلي مثل هذا دل بولس الرسول بقوله فلما اختار
الله الذي افرزني من بطن امي فان قلت ومتي اختار اجبتك
لما كان هذا مزمعا ان يستجيب اما هو فقد كان يريد منذ اول
الامر فلما لم يذعن هذا بالذي يجب اختار في ذلك الوقت لما كان
هذا مزمعا ان يطيع هكذا واعطانا معموديه لغفران الخطايا
وفرحا من العقوبه وميراث الملكوت ووعدنا بالخيرات التي لا تحصا
ان احببنا اوامره ومد الينا في المعونه يدا واصبغ الروح القدس
في قلوبنا فبعد هذا كله وجسامه هذا الانعام كيف كان يجب
ان يكون حالنا اتري لو متنا في كل يوم من اجل الذي احبنا هكذا
هل كنا نقوم بما يستحقه علينا لا بل ولو كنا رجينا الجزا الحقير

مما يلزمنا معاذ الله لان وهو ايضًا الي فايدتنا كان يقول ونفني
فكيف قد اشترطنا الذين كان يجب عليهم ان تكون هذه الحال
حالهم في كل يوم نهين نواميسه ولكن لا تتضجروا ان اطلقنا
اللسان على الخطاه لاني لست اتكلم وحدكم لكن ولنفسي
من اين تريدون ان ابتدي من العبيد من الاحرار من المتجندين
من العامه من الروسا من المروسين من النسا من الرجال من
المشايخ من الشباب من اي شي من اي جنس من اي مرتبه من اي
حرفة ومهنه اتريدون ان اجمل الابتدا من المتجندين ماذا لا
نخطي هاولا في كل يوم يشتمون يسبون يغتالون وللعنا
يتاتون وبمصايب الغربا يتاشبون وللدياب يشبهون ومن
الجرايم قط ما يشبعون اللهم الا ان يقول قايل ان البحر مملوا
من الامواج خلوًا منها اي دا لا يعنتهم اي مرض لا ينازل نفوسهم
ونخامرها حالهم حال من يشابج نظيره في الشرف والكرامه
ويحسدون ويتضايقون وللذين تحت ايديهم يغشمون وللذين
بينهم وبينهم مناظرات يحاربون كم عندهم من اصناف الانتهاك
والغضب كم عندهم من ضروب الاستغنام كم عندهم من انحا
السعايات والوقايع والتعيير والوقاحه كم عندهم من فنون
التملق والطنطنه اللايقه بالعبيد فهات حتي نترك ناموس
المسيح ربنا شي منها من قال لاخيه يا فدم فهو ماخوذ بنار
جهنم من ابصر امراه ليشتهيها فقد فجر بها ان لم يضع الانسان
نفسه ويصير مثل الصبي ما يدخل الي ملكوت السموات فاما هولا
فانهم يتصنعون للكبر والخيلا على ذوي الطاعه لهم
الذين قد اسلموا اليهم اللذين يرتعدون منهم ويخشونهم ويكون
عليهم شرًا واصعب من الوحش ومن اجل المسيح ما يفعلون شيًا

وكل شي

وكل شي ياتونه من اجل البطن من اجل المال من اجل التيه والعجب هل
يمكن ان نعدد بالكلام خطاهم بالفعال ماذا يقول الانسان في
جرمهم في تنجيعهم في حد شهرهم الذي لا معني له الجاري في غير اوانه
في كلامهم الرفث فاما حال الغشم فما يمكن ان نذكر وكما ان
المتوحدين الذين في الجبال ما يعلمون ما هو الغشم هكذا ولاهولا
لكن بخلاف اولايك اما اوليك فلانهم بعيدون من المرض يجهلون
الدا واما هاولا فلشدة شكرهم منه ما يحسون بمقدار البليه
والافه وهكذي قد دحض هذا الشر الفضيله وتمرد عليها حتي ان
هاوليك الموسوسين لا يظنون انه ذنب ولا نهايه لها زجر
ولكن تريدون ان نترك هاولا ونقبل على غيرهم ممن هو احرم منهم
والطف فهاتم حتي نستقصي عن حسن الصناع واصحاب المهن
فان هولا خاصه يظن بهم انهم يعيشون من التعب الحلال
ومن عرقهم ولكن وهولا ان لم يتنظروا لنفوسهم فانهم يجمعون
لها من هذا الوجه بلايا وافات كثيره لانهم يضيفون الجور والظلم
الذي من البيع والشري الي الكسب الحلال ويزيدون مرارًا كثيره
علي الاستغنام والغبن الايمان والحنث وقول الكذب وهم
برمتهم لامور العالم لا غير مشتمرون فاما كيف يتناولون ذوي
الحاجه فما يحتفلون به احتفالًا له مقدار اذ كانوا يريدون
دايمًا ان ينموا موجودهم ماذا يقول الانسان في النمايم التي
تجري بسبب هذه الاشيا والشتايم والقروض والمراباه والمعاملات
المملوه من الوقاحه المسرفه والمضاربات والمتاجرات الوقحه
ولكن تريدون ان نترك وهولا ونقبل على غيرهم وهم الذين
يظنون انصف واعدل فان قلتم ومن هم هاولا الجباه اصحاب
الضياع والذين يجنون المال من الارض وماذا يكون اظلم من هاولا

لانه ان بحث باحث كيف يعاملون الاكره الاشقيا الا لقيا فانه
يراهم اغبا واجفا من البربر لانهم يجعلون على المنهوكين جوعا
المكرودين طول حياتهم ضرايب دايمه لا يطاق حملها ويامرونهم
بخدم شاقه مجحفه ويستعملون اجسامهم مثل الحمير والبغال
لا بل مثل الحجار ولا يسامحونهم ان يتنفسوا ولا يسيرا وان
وان اعطت الارض وان لم تعط فهم يرهقونهم على حال واحد
وما يعذرونهم البته وماذا يكون احق بالرحمه من هذا الامر اذا
ما تعبوا الشتا كله وظنوا في البرد والمطر والسهر فانصرفوا
بيدين فارغتين وعليهم ايضا دين وهم فزعون مرتعدون من
عقوبات القهارمه وجرجرتهم واستخراجهم وتلتلتهم وخدمهم
التي لا مفاص منها اكثر من هذا الجوع والعتب فماذا يقول
الانسان في الاحترافات التي يخترقونها والكرش الذي
يكرشونه ومن تعب هولا وعرقهم يملاون المعاصر وما
يطلقون لهم ان يودوا الى منازلهم ولا مقدارا يسيرا ويعرفون
نزفا الثمره كلها في خوابيهم الحرام ويعطونهم عن ذلك ورقا
نزرا ويحتالون في اجناس الربا الطريقه المستحدثه التي
ما تراها ولا تشترعها ولا نواميس الحنفا ويلفقون صكوكا
للديون والقروض مترعه من اللعن الكثير ويقطعون بهم ان
يستادوا منهم لا عشر عشرا لكل لكن نصف الكل على ان
للمستادي منه امراه ويعول اولادا وهو انسان ويملا المانذر
والمعصره من تعبه غير انهم ما يفكرون في شي من هذا واراك
قد حان لنا ان نحضر النبي فيقول خبري ايتها السما واقشعري
ايتها الارض الى كم من التنمر والوحشيه قد تمل شكوك
جنس البشر واقول هذا لا اطعن مني على الصنايع ولا على الفلاحه
ولا

ولا على الجذريه ولا على الصناع لكن على نفوسنا لان وكرنيلوش
قد كان مرتبا على مايه وبولس اسكافا وبعد الكرازه استعمل
الصناعه وداود كان ملكا وايوب كان لربع كثير وعقار ما لكا
ولم يمتنع من هذه الجهه مستغل وارتفاع واسع ولم يكن هذا مانعا
لواحد منهم عن الفضيله فاذا ما تاملنا هذا كله وفكرنا في ربوه
القناطير فلنتطرق اما الان ههنا وان نسمح للاقارب بتلك
الاشيا القليله الحسنه لان علينا حسابا بالوصايا التي قد
ايتمنا عليها وليس لنا ان نودي كل شي ولو عملنا مهما كان
ولذلك اعطانا الله طريقا للوفا سهلا هينا يمكنه ان يقضي
ترك الديون كلها اعني بذلك ترك الضغن والحقد فحتى تعلم
ذاك نعم العلم فلنسمع متقدمين على منهاجنا المثل كله
قال فتقدم اليه وامر غريم بربوات قناطير فلما لم يكن له ما يوفي
امران يباع هو وامراته واولاده قل لي لاي سبب لا من جفا
ولا من عتو لان المشاره عليه كانت ايضا غايه اذ كانت وتلك
عبده لكن لا من عنايه لا تتفق لانه يريد ان يجعله بهذا التهدد
متخفظ الجناح رفقا ويسوقه الى ان يضرع لا حتى يباع لانه
لو كان صنعه لهذه الحال لما كان انعم واجاب الى مسلته واجاد
عليه بهذه المنه والتطول فان قال قايل ولم لم يفعل ذلك
قبل الحساب ولا سمح بالدين فنجيبه اراد ان يعلمه من مقدار كم
من الديون قد عتقه حتى يصير اما الامر هذا الوجه رفيقا يشاركه
في العبوديه لانه ان كان بعد ان علم بمقدار الدين وبجسامه
السماحه اقام على غت رفيقه في العبوديه فلو لم يتقدم فبوديه
بهذه الادويه الى ان لم يكن يخرج من الجفا والعتو فماذا قال
ذاك قال الطول روحك علي فاني سأوفيك كل شي

فتحرّر مولاه واطلقه وصفح له بالدين. ارآيت ايضًا افراط حنان
العبد انما طلب مهله زمان وتاجيل لا غير وهو فاعطاه اعظم
مما طلب السماحه والصفح بالدين اجمع وقد اراد ان يعطي من اول
الامر الا انه لم يشا ان تكون الموهبه منه وحده لكن ومن يتضرع
هذا لئلا يذهب بلا اكليل فقد دل سبب الصفح على ان الكل منه
كان وان كان هذا قد حضر قدامه وطلب لانه تحنن فترك له
غير انه اراد وهكذا ان يقدم ذاك شيًا حتى لا يكون خازيا جدًا
ولكي يتادب بمصايبه ان يكون عادلا لرفيقه في العبوديه والى
هذا الموضع هو ممدوح الطريقه مرضيها لانه اقر ووعد ان يقضي
الدين وطرح نفسه عليه ورغب اليه وانكر على نفسه ولامها
على خطاياه وعرف مقدار الدين ولكن ما بعد هذا ليس باهل لما اسلف
لانه خرج ليس بعد زمان طويل لكن للوقت والاحسان يزمزم
فيه فاستعمل الموهبه والعتق الذي جاد به مولاه عليه في الشر
لانه وجد في رفقايه في العبوديه واحدًا له عليه مايه دينار
فعنته قايلًا اقضي ما عليك ارايت حنان المولا ارايت فظاظة
العبد اسمعوا يا معشر الذين يفعلون هذا من اجل الاموال لانه
ان كان لا ينبغي ان يفعل بسبب خطايا فهو احرى كثيرًا بالا
يفعل من اجل اموال فماذا قال ذاك طول روحك علي فاني سا
وفيك كل شي ولا من الكلام الذي به خلص احتشم لان وهو
هكذا قال فاعفي وارتع من ربوة القناطير ولا عرف المينا الذي
به افلت من الغرق ولا ادكره حنان مولاه عليه شكل الطلبه
والتضرع لكنه اخرج ذلك كله بالشره والفظاظه والضغن
وصار اصعب من الوحش عاتيا لرفيقه في العبوديه ماذا تسمع
ايها الانسان لنفسك تطالب ومنها تتنادي وما تشعر
ولا

ولا تحسن في نفسك تغرق السكين وعليها تستدعي القضيه التي
قد مضت والموهبه الا انه لم يبق شيًا من هذا ولا ذكرا موره
ولا ادعوك على ان الطلبه والتضرع لم يكونا بسبب اشيا متساويه
لان ذاك رغب من اجل ربوة قناطير وذا بسبب مايه دينار وذاك
رفيقه في العبوديه وذاك للمولي وذاك اخرج صفحا كاملًا وذا
طلب مهلًا وتاجيلًا ولم يجد عليه ولا بهذا لانه زجه في الحبس
فلما شاهد ذلك رفقاوه في العبوديه وقعوا فيه عند المولي لم
يكن هذا مرضيًا للبشر فضلًا عن الله فتوجع لتوجعه الذين لا دين
عليهم فماذا قال المولي ايها العبد الخبيث لما سالتني سمحت
لك بذلك الدين كله اما كان ينبغي لك ان ترحم رفيقك في
العبوديه كما رحمتك انا ايضًا انظر ايضًا لطف المولي هوذا
يحاكمه ويحتج عنه ويعتذر لما عزم على الرجعه في الموهبه
وتبطيلها لا بل ما هو رجع ولا ابطل لكن الذي اخذ ولذلك
قال لما سالتني سمحت لك بذلك الدين كله اما كان ينبغي لك
ان ترحم رفيقك في العبوديه ولين كنت تظن ان الحال ثقيل
الا انه قد كان يجب عليك ان رايت الفايده التي حصلت لك
في ذلك الوقت والمزمعه ان تحصل ولين كان الامر شاقا
فقد كان ينبغي ان تتامل الجايزه لان ذاك حزنك واذاك
لكن انك انت عصبت الله التي تلافيته وترضيته بطلبه مجرده
ولين كان عندك وهكذا كونك للذي حزنك صديقًا مما ينهضك
حمله فوقوعك في جهنم اثقل كثيرًا ولو كنت عدلت هذا بذاك
لعدكنت عند ذلك عرفت ان هذا اخف بكثير ولما كان عليه
ربوه قناطير ما دعاه خبيثًا ولا شتمه لكن رحمه فلما صار
قليل المحافظه لرفيقه في العبوديه حنيلًا قال ايها العبد الخبيث

العظه الحاديه والستون في ترك الحقد وانه ينبغي لنا ان
نصفح لمن اسا الينا واحزننا وان نصلي من اجله لننال نحن الصفح
فلنسمع يا معشر المستغنمين اذ كان الكلام نحونا فلنسمع يا معشر
الغير رحومين والجفاه القطين انا لسنا علي غيرنا جفاه لكن
علي نفوسنا فاذا اردت ان تحقد فتامل انك علي نفسك تحقد
وتضغن لا علي غيرك ان خطاياك تربط لا خطايا القريب
لانك انت مهما فعلته انما تفعله كانسان وفي هذا العصر
الحاضر فاما الله فليس كذلك لكنه يعاقبك اكثر والعقوبه
المويده وهناك لانه اسلمه الي ان يوفي جميع ما عليه اي ابدا
لانه ما يوفي قط لما لم تصر بالاحسان امثل مما كنت فقد بقي
ان تصلح وتقوم بالعقوبه علي ان منايح الله ومواهبه ليست
فيها رجعه ولا مثنويه الا ان الشر قدر هذا المقدار كله
حتي انه نقض هذه السنه فماذا يكون اصعب من الضغن والحقد
اذا كان من حاله انه يبطل ويفسخ موهبه الاهيه مقدارها هذا
المقدار وجسا منها هذه الجسامه ولم يسلمه تسليما مطلقا
الا بغضب لما امر ان يباع لم يكن القول قول غضب فلم يرم انه لم
يفعل وانما كان شيا عظيما له نان ورحمه فاما في وقتنا
فان القضيه قضيه غيضا وانتقام شديد وعقوبه ونكال
فماذا قصدا لمثل وعرضه قال هكذا يصنع وبكم اي ان لم يترك
كل واحد لاخيه من قلوبكم زلاته ما قال ابوكم لكن ابي لانه لا
يجب ان يسمي الله ابا لمن هذه الصوره صورته للذي هو هكذا
خبيث وللناس مبغض فهو يطلب هاهنا شيين وهما ان ننكر
علي نفوسنا خطايانا وان نصفح عن غيرنا وذاك لهذا ليكون
هذا اسهل واهون لان الذي يتفطن في اموره يصير ابسط عذرا

لرفيقه

لرفيقه في العبوديه وما يريد ان يسمح سماحه مطلقه من الغير
لكن من القلب فاذا لا انعرق السيف في نفوسنا نحقدنا واضغاننا
لان الذي حزنك ماذا يصنع بك مثل ما تصنعه انت بنفسك اذا
ذكرت السخط والغضب وجلبت علي نفسك قضيه الله التي
تحكمك فان انت تيقضت وحملت حمل المكروه براي ذاك وذاك
يكون الذي يملي بالشر وان انت اضرت واقمت علي الغيظ والسخط
فعند ذلك يلحقك الضرر لا من ذلك لكن من نفسك فلا تقل انه
شتمك وعابك وثلبك ونكلك وصنع معك كل قبيح فانك مهما
قلت فبمقداره تظهره محسنا اليك لانه قد اوجدك سببا الي
ان تتغسل من خطاياك حتي انه بمقدار عظم تعديه عليك
هكذا يكون لك سببا لاجل صفح لخطاياك فانا ان اردنا فليس
يقدر احد ان يتعدي علينا ولا يجور لكن والاعدا ينفعوننا
اعظم منفعه وما بالي اقول عن الناس ماذا يكون اخبث من الشيطا
قد صار لا كاليل سببا فما بالك تخشي من انسان عدو انظر كم
تربح اذا احتملت ضيم الاعدا بلطف وخفض جناح وسكينه
اول شي واعظمه الراحه من الخطايا وثانيه الصبر والاحتمال
وثالثه السكينه والتلطف والحنان لان الذي من شانه ان
يغضب علي المحزنين المودبين فهو احري كثيرا ان يكون مواتيا
للمحبين ورابعه ان يكون نقيا من الغضب دايما وهذا فليس
يعادله شي لان النقي من الغضب فمن البين انه قد استراح من
الغم الحادث من هذه الجهه وما يفني عمره في العنا الباطل
والنقص لان الذي من شانه ان يعادي فما من شانه ان يحزن
لكنه يتنعم بالنعمه والخيرات الكثيره حتي انا اذا ابغضنا غيرنا
فانما نعاقب نفوسنا كما انا اذا احببنا فانما نحسن الي نفوسنا

ومع هذا كله فانك لا تكون موترا وعندا لاعدا نفوسهم ولو كانوا
شياطين لابل ولا يكون لك عدوا اذا كانت حالك هذه الحال
واعظم كل شي واقله انك تعيد حنان الله وان كنت قد اخطات
ظفرت بالمسامحه والبسط في العذر وان كنت قد احكمت الفضيله
حصلت من الداله والجاه اكثر فليتفر لا نبغض احدا حتى يحبنا الله
حتى يحبك ويرحمنا ولو كانت تلازمنا تبعه ربوة قناطير الا انه
قد تعدى عليك فارحمه ولا تبغضه ابك عليه ونح واندب ولا
تعرض عنه لست انت الذي قد بارزت الله لكن ذاك فاما انت
فقد وقفت وانجحت وان انت احتملت اخطر بالك ان المسيح
ربنا لما عزموا على صلبه سر من اجل نفسه وفرح وجعل يبكي
من اجل صالبيه هكذا ينبغي ان يكون حالنا وكلما زاد التعدي والجور
علينا فبمقدار ذلك يجب علينا ان نندب الجارين المتعدين
لان الخير لنا من ههنا كثير ولهولايك خلاف ذلك وضده الا
انه شتمك وضربك على رووس الملا فاذا على رووس الملا قد
خزي نفسه واهانها وفتح افواه موبخين لا يحصون ولك
اكاليل اكثر وجمع لك على بلوك روحك واجتما لك منادين
كثيرين الا انه ثلبك ونلتك عند قوم اخر وما عليك من هذا
اذ كان الله هو العتيد على المناقشه في الحساب لهولايك
السامعين لانه قد زاد على نفسه واضاف اليها سببا للعقوبه
حتى يقوم بالحجه لا عن اموره فقط لكن وعما يقوله عليك ونلتك
عند الناس ونلت هو عند الله وان لم يقنعك هذا فاخطر ببالك
ان مولاك قد ثلبه الشيطان والناس وعند المحبوبين خاصه
وايضا وهيه كمثل وذلك قال ان كانوا دعوا رب البيت بعلزبول
فاحرى كثيرا ان يدعوا اهل بيته وذويه ولم يثلبه ذاك الشيطان
الخبيث

الخبيث فقط لكنه وصدق ولم يثلبه بشي يسير لكن بالتعييرات
والتعريفات والذنوب الجسام لانه زعم عنه انه مجنون وانه
غاو وضد لله الا انك احسست قبلت بوسا فلهذه الحال
خاصه نح وتوجع لصانع ذلك وافرح لنفسك لانك قد صرت
شبيها بالله الذي يطلع الشمس على الاشرار والاخيار فان
كان تشبيهك بالله مما يفوق طبقتك على انه ولا هذا صعب عند
المتيقظ ولكن ان ظننت ان هذا اجل منك فهات حتى نسوقك
الى العبيد الى يوسف الذي ناله ما لا يحد احصا وامش الى الاخوه
الى موسى الذي ضرع من اجل الشعب بعد ان اغتالوه واكادوه
واحتالوا ودبروا عليه دفعات الى بولس الطوبان الذي لا يمكنه
ان يعد ولا يحصي ما جرى عليه منهم وهو يسل ان يكون محروما
من اجلهم الى اسطفن الذي كان يرجم وهو يشفع في ان يصفح لهم
من هذه الخطيه فاذا انت تاملت هذا كله اخرج كل غضب وسخط
حتى يسمح الله لنا بسائر الزلات بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومودته
للبشر الذي له المجد والعز الان وابدا والى دهر الداهرين امين

المقاله الثانيه والستون في قوله النص فلما استتم يسوع
هذه الاقوال انتقل من الجليل وجا الى حدود ارض يهودا عبر
الاردن • قال المفسر كان قبل هذا يتخلى دايما عن ارض
يهودا ويتركها بسبب حسد اوليك والان فهو يستوطيها لان
الالم كان ان يكون عن قريب غير انه لم يصعد الى اورشليم
لكن الى حدود ارض يهودا فلما جا تبعه جمع مرضا كثير فشفاهم
لا للتعليم بالكلام يلازم دايما ولا لاصطناع العجايب والايات
لكنه يفعل هذا مره وذاك اخرى مفننا وملونا لخلاص الازمنه
وتابعيه حتى من بين انه معلم اهل لان يصدق فيما يقوله

ومن التعليم بالكلام نرى الغاية التي من الايات وكان هذا هدايتهم
وارشادهم الي معرفة الله وانت فتامل لي كيف يعبر التلاميذ
حاقا برمتهم بكلمة واحدة اذ لم يخبروا عن كل واحد باسمه
من الذين شغبوا لانهم لم يقولوا فلانا وفلانا لكن كثيرين
اذ يعلموننا بذلك ترك الاعجاب والتبجح وشفاهم المسيح ربنا
محمنا الي هولايك والي قوم اخرين بهم لان تلاتي مرض ها ولا
كان ويقصدونه ممتحنين ومجربين لما لم يتيسر لهم التعلق بما
جري ولا الطعن عليه اوردا اليه مسايل علي جهة الفتيا فدنوا
منه ممتحنين اذ يقولون ان كان يجوز للانسان ان يطلق امراته
بكل سبب وعلة يا له من جهل ظنوا انهم يصمتونه ويقطعونه
بالمطالب والمباحثات علي انهم قد اخذوا علامة وسمة علي هذه
القوة لما اجرو اخطايا كثيرا من اجل السبت لما قالوا انه يجدف
لما قالوا ان به شيطانا لما زجروا التلاميذ وانتهروهم عندما مشوا
بين الزروع لما فاوضوا في باب الايدي الغير مغسولتين انه في
كل موضع خبط اقوالهم وصرفهم بعد ان الجم السنتهم الوقحة
الا انهم ولا هكذا يزولون لان هذا من شان الخبث هذا من شان
الحسد هو شي قليل الحيا صفيق الوجه ولو اصمت دفعات
لا تحصي لعقب عودا كرات لا تحصي وانت فتعرف لي تشارر هم
من نحو المسلة وصورتها لانهم لم يقولوا انك قد امرت الا يخلي
الانسان امراته وذلك انه قد كان اجري الخطاب في باب هذه
السنة غير انهم لم يذكروا ذلك القول ولكنهم نهضوا وثاروا
من هناك وظنوا انهم يصيبون الكمين اعظم وارادوا ان يوقعوه
ويدخلوه تحت اضطرار تناقض الناموس ومخالفته بعضه بعضا
فلم يقولوا لم شرعت كيتا وكيتا لكنهم يسلونه كانه لم يقل
في

في هذا المعني شي ان كان يجوز طمعا منهم انه قد انسي انه قال
وكانوا مستعدين متاهبين ان قال انه يجوز له ان يخليها
يعارضونه بما قاله ويقولون كيف قلت ضد ذلك وان قال ايضا
ما قاله فيما مضي عارضوه بقول موسي النبي فماذا اجاب هو وما
قال لماذا تجربونني ايها المراوون علي انه بعد هذا يقول ذلك
الا انه في هذا الموضع لم يقل ذلك لاي سبب ليظهر ولطفه
مع قوته وقدرته لانه ما يسلك دايما لئلا يتوهموا انهم قد
فاتوه وخفيوا عنه ولا يوبخ ويبكت دايما بتعلمنا ان نحتمل
كل شي بخفض جناح وسكينة فكيف اجابهم قال اما قراتم ان
الذي صنع في البدي ذكر وانثي صنعهما فقال من اجل هذا يترك
الانسان اباه وامه ويلصق بامراته ويكون الاثنان جسدا
واحدا فما قرنه الله لا يفصله انسان انظر الي حكمة معلم سيل
ان كان . فلم يقل للوقت ما يجوز لئلا تشمئز نفوسهم
ويقلقوا ويضطربوا لكن قبل امضايه الحكم جعل هذا بينا
من الخليقة مظهرا بذلك ان هذا امر الاب ايضا وانه لم يامر
بذلك مخالفا لموسي ولا مضادا لكن مطلقا جدا وموافقا
وانظر كيف ما يشد ذلك من الخليقة والابداع فقط لكن ومن
نفس الامر لانه لم يقل انه صنع رجلا واحدا وامراة واحدة لا غير
لكن وانه امر بهذا ان يكون الواحد مظاما للواحدة مماشيا
ولو كان اراد منه ان يخلي هذه ويدخل باخري لقد كان صنع رجلا
واحدا وخلق نسا كثيرات فاما في وقتنا فمن نحو الخليقة
وقتها ومن نحو الشريعة وصوبها قد ابان انه يجب ان يكون
واحد للواحدة مساكنا دايما ولا ينقطعا ولا ينشقا قط
وانظر كيف قال الذي صنع في البدي ذكرا وانثي اي من اصل

واحدًا كانا والي جسد واحد اجتمعا لانه يكون الاثنان جسدًا
واحدًا ثم انه صنع الطعن علي هذه السنه مكينا مرعبا مفزعا
واكد الناموس وذكره ومثله فلا يقل ولا تفتشوا اذا ولا
تفصلوا لكن قال ما قرنه الله فلا يفصله انسان وان انت
احتججت بموسي انا ما اقول لك موسي لكن السيد المولي واشدد
ذلك بالزمان لان الله في البدي صنعهما ذكرا وانثي وهذا
الناموس اقدم وان كان يظن في اني انا الان ادخله وقد
وضع باتم عنايه لانه لم يضم المراه الي الرجل ضما مطلقا لكن
امر ان يترك الاب والام وما شرع ان ياتي الي المراه جزافا
لكن ويلتصق بها واشار نحو اللفظه الي البعد من الفسخ
ولم يقتصر علي هذا لكنه التمس اتصالا اجل واعظم فقال ويكون
الاثنان جسدًا واحدًا ثم انه لما تلا الناموس القديم الذي
ادخل وشرع بالخطاب والكتاب وبينه اهلا للتصديق من
المنطق فسره هو ولفظ وسن وفرط سلطان قايلا انهما ليسا
اثنين لكنهما جسدا واحدا كما ان بتر الجسد وقطعه حرام
هكذا وابعاد المراه مخالف للشريعه ولم يقف عند هذا لكنه
اورد الله قايلا فما قرنه الله لا يفصله انسان وبين ان
هذا مخالف للطبيعه وللناموس اما مخالفته للطبيعه فلان
الجسد الواحد يقطع واما مخالفته للناموس فلان الله هو
قرنهما ووصل بينهما وامر الا ينفصلا وانتم تقدرنا ليم وما
لايم علي فعل ذلك فماذا كان ينبغي ان يعملوا بعد هذا الذين
ان يصمتوا ويمدحوا ما قيل الذين ان يتعجبوا من الحكمه الذين
ان يحيروا ويذهلوا من اتفاقه مع الاب الا انهم ما يفعلون
من هذا شيا لكنهم قالوا علي جهة التعقيب والمكر فكيف

اوحي

اوحي موسي ان يعطيها صحيفة المباينه ونسرحها علي ان هذا
ليس لهو لايك كان ينبغي ان يحتجوا به عليه ويسلوه عنه لكن
له عليهم الا انه ما يرتكب كشفهم ولا قال لهم هذا وهو ان
هذا الامر لست انا موخوذا به ولا تبعته لازمه لي لكنه يحل هذا
ويخلصه ولو كان غريبا من العتيقه لما كان انتصر لموسي ولا كان
يشدد فيما كان دونه في البدي ولا كان حرص ان يبين ان اوامره
موافقه مطابقه للاوامر العتيقه علي ان موسي قد امر باشياء اخر
كثيره من اجل الاطعمه ومن اجل السبت فلم لم يحتجوا به في موضع
من المواضع كما احتجوا به ها هنا ارادوا ان يستجيشوا عليه
كثرة الرجال وجمهورهم لان هذا الامر كان عند اليهود ما لا
يكترث به وكلهم كانوا يفعلونه ولذلك ذكروا في هذا الوقت
هذه الوصيه وحملها علي انه قد قيل اشياء كثيره في الجبل الا
ان الكلمه التي لا ينطق بها قد احتجت عن هذا وقالت ان موسي
شرع هذا نحو قساوة قلوبكم ولم يترك ذا كان يقيم تحت
الطعن والملامه لانه هو كان اعطاه وهذا الناموس لكنه
يستخلصه من الجنايه ويقلب الكل علي روسهم وهو ما يفعله
في كل مكان وذلك انهم لما لاموا التلاميذ علي تعريكهم السنبل
اري انهم نحو شهير تحت الاوزار والتوبيخ ولما شكوا منهم
المخالفه بسبب ترك غسل اليدين اري انهم انفسهم المخالفين
ولذلك في السبت وفي كل مكان وها هنا لمثل ثم انه لما كان
ما قيل وبيلا ثقيلا وما يجلب عليهم الطعن الكبير رقي
القول من الزاني الي الناموس القديم قايلا ما قلته فيما تقدم
فاما من البدي فلم يكن هكذا اي ان الله من البدي قد سن
لكم من نفس الامور والافعال ضد ذلك ليلا يقولوا من اين

يبين ان موسي قال هذا من اجل قساوة قلوبنا امتحنهم من الراس من
هناك لو كان هذا الناموس اهلا للتقديم موافقا نافعا لما كان
اعطي ذلك منذ البدي ولا كان الله عندما خلق خلق هكذا
ولا كان قال مثل هذا فاقول لكم انه من شرح امراته بغير حجة زنا
وتزوج اخري فقد يجز لما افهمهم واسكتهم جعل يشرع الشريعه
باقتدار وسلطه مثلما فعل في الاطعمه مثلما فعل في السبت
وذلك انه لما هزمهم من اجل الاطعمه حينيذ خاطب الجمع بقوله
انه ليس الذي يدخل الفم ينجس الانسان وفي السبت لما امتحنهم فقال
فقد تجوزنا اذا اصطناع الحسني في السبت وهاهنا ايضا فعل هذا
بعينه ولكن ما عرض هناك هو عرض وهاهنا كما ان هناك لما الجم
اليهود جلب التلاميذ واضطربوا ودنوا اليه مع بطرس فقالوا لخص
لنا هذا المثل هكذا والان قلقوا فقالوا لو ان كانت علة الانسان مع
المراه هكذا فالتوفيق والخيره في الا يتزوج وذلك انهم للساعه
فهموا ما قيل اكثر مما فهموه اولا ولذلك سكتوا حينيذ فاما الان
فلما جرت مناقضه وجواب ومسله واستفهام وظهر الناموس
اوضح سالوه وما جسروا ان يقاولوا ويناقضوا ظاهرا وبالكشف
لكنهم اوردوا الي الوسط وقضوا ما كان يظن به انه ثقيل وان
حمله شاق فقالوا ان كانت علة الانسان مع المراه هكذا
فلا خير في التزوج وذلك ان يكون للانسان امراه مملوه من
كل شر كان يظن به امرا وبيلا وان يحتمل وحشا هايما نفورا
محبوسا في المنزل دايما ولكي تعلم ان هذا مما اقلقهم وادهشهم
جدا فقد ابان عنه مرقس بقوله انهم قالوا ذلك علي الانفراد
وفي عزله وما معني ان تكن علة الانسان مع المراه هكذا اي ان
كان لهذا السبب اتصلا ليكونا شيا واحدا وان كان بداك

السبب

السبب نحصل للرجل في هذا علة وفي كل موضع ان هو اخرجها
فقد خالف الناموس فالاخف ان يقاتل الانسان شهوة الطبيعه
ونفسه وذاته من ان يحارب مراه سو فماذا اجاب المسيح ربنا
ما قال نعم هو اخف ونفعل ذلك لئلا يتوهموا ان الامر سنه لكن
اتبع بان قال ليس الكل يسعون لكن الذين اعطوا مغنما للامر
ومظهرا انه عظيم ومستجدبا بذلك اليه وباعثا عليه ولكن
انظر هاهنا تضادد قول هو يقول انه عظيم واوليك يقولون انه
اخف وذلك ان الاثنين كليهما كان ينبغي ان يكونا ان يعترف
هو بان الامر جسيم ليصيرهم انشط وان يقول هم في جمله ما ذكروا
انه اخف حتي يختاروا من هذا الوجه البكوريه والانعصام اشد
لانه لما كان القول في الحصانه مما يظن به انه ثقيل الذرا وقع بهم
من ضرورة هذا الناموس في ترك الشهوه ثم انه قال مبينا امكان
الحال قد يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ويوجد
من خصاهم الناس ويوجد من خصوا انفسهم من اجل ملكوت السموات
فطرقهم بهذا تطريقا خفيا لا يشعر به الي اختيار الحال وايثارها
واعلم امكان هذه الفضيله وسواه كانه يقول تامل واحتظ بالك
لو كنت بهذه الصوره من الطبع او لحقك هذا ممن يعسف فيه
ماذا كنت تصنع اذا عدمت المتعه وحرمتها ولم يكن لك ثواب
فاذا اشكر الله الان انك تقاسي بثواب واكله ما تقاسيه
او انك خلو من الالمه لا بل ولا هذا لكن ما هو اخف اكثر اذ كنت
تتقوم بالامل والرجاء الصالح وباستشعارك الاحكام والايقان
وبان هذه الشهوه ليست تتموج فيك هكذا لان قطع العضو بجمله
ليس من شانه ان يسكن هذه الامواج ويقبضها ويحدث هدوا
وسكونا مثل لجام الفكر لا بل الفكر وحده ولذلك اورد هولايك

حتي تشجع هولاء والا لو لم يكن يشوي هذا ويعين ماذا كان معراه
وعرضه في باقي الخصيان واذا قال انهم خصوا نفوسهم فما يعني
عن قطع الاعضاء ابعد هذا الظن وانما يعني اناله الافكار الرديه
فاما الذي يقطع العضو بجمه فقد لزمته اللعنه علي ما يقول
بولس ياليت الذين يقلقونكم يجبون وذلك بواجب جدا لان هذا
قد اقدم وتجاسر علي ما يقدم عليه القتله ويجعل السبيل للذين
يطعنون علي بريه الله وخلقته ويفتح افواه المانيه ويتعدي
الناموس كتعدي الذين عند اليونانيه مقطعين هذا العضو لان
بتر العضو هو عمل من اعمال المحال وحدث عن مكيده شيطانيه
في البدي حتي يعيبوا عمل الله حتي يفسدوا حيوان الله حتي ينسبوا
الكل الي طبيعة الاعضاء لا الي الاختيار فيخطي اكثرهم هكذا
بغير خشيه ولا هيبه كقوم لا جناح عليهم ولا وزر يلزمهم ويودوا
هذا الحيوان اذيه مضعفه مثنيه بافساد الاعضاء وتشويهها
ويمنع نشاط الاختيار في الامور المحموده وهذه الاشيا فالمحال
شنها من الملا رايا اخر خبيثا ومطرقا هاهنا لمعني العفي والغدر
ومفسدا في كل موضع الحريه التي اعطاناها الله ومقنعا ان
الشرور طبيعيه ونازعا من هذا الوجه ارا اخر كثيره خبيثه
وان لم يكن ذلك ظاهرا لان صورة شمايم المحال القتاله هذه
الصوره ولذلك انا اضرع في الهرب من هذا الحرام واسباب
الشهوه مع جميع ما قيل فليست تصير من هاهنا الين واهون لكن
تكون اشد واصعب لان ينابيع البدار الذي هي من موضع اخر ومن
مكان اخر يموج وقوم يقولون ان ذلك الشبق ينشا من الدماغ
وقوم يقولون من الظهر وانا فلست اقول انه يتولد من جهة
اخري الا من نيه فاسقه ورويه مهمله حتي ان هذه لو غفت

لما

لما كان المحركات الطبيعيه ضررا البته فلما ذكر الخصيان الخصيان
الذين هم هكذا باطلا وعما لا الا ان يعف وهولاء بالفكر وذكر
الذين يخصون من اجل السموات اتبع ذلك بهذا قايلا الذي
يمكنه ان يسع فليسع فصيرهم انشط بتبيينه ان هذه المنقبه
والفضيله هي غاية الجسامه والعظم ولم يترك هذا الامر محصورا
تحت ضرورة الناموس لاجل رفعته ولفظة الذين لا يوصفان ولما
قال هذا بين ايضا انه ممكن جدا حتي يكون كرم الاختيار اكثر
فيقول قايل فان كان هذا مردودا الي الاختيار كيف قال في ابتدا
قوله ان ليس الكل يسعون لكن الذين اعطوا لتعلم ان الجهاد
عظيم لا انتوهم اختصاصا ضروريا لانه قد اعطي لهولايك الذين
يريدون وانما قال هذا دالا ان الذي ياتي الي هذه المعركه يحتاج
الي المضافره الشديده والميل من فوق وهو شي نعوزه لا محاله
من اراد لان من عادته ان يستعمل اللفظه اذا كان الامر الذي
تيقن ويسوي عظيما مثل ما اذا قال لكم اعطي ان تعرفوا السراير
فاما ان هذا الامر حق فهو بين مما نحن بسبيله لانه لو كان
منسوبا الي العطيه التي من فوق وحدها ولم يكن الذين
يعتصمون ويتحصنون ياتون في هذه الاشيا فوعده اياهم بملكوت
السموات وتمييزه اياهم من الخصيان الباقين فضله لا يحتاج اليها
وانت فاخطر لي ببالك كيف ما يتشرر فيه قوم اخرون ويتخاتنون
بربح غيرهم ويغيرون اما اليهود فينصرفوا ولم يتعلموا شيا
لانهم لم يسالوا فيتعلموا فاما التلاميذ فانهم ربحوا ومن هاهنا
وافادوا حينيد ادني منه صبيان ليضع عليهم اليدين ويصلي
فزجرهم التلاميذ فقال لهم اتركوا الصبيان ان ياتوا الي فان
ملكوت السموات لمثل هولاء ووضع عليهم اليدين وذهب من هناك

فان قال قايل ولاي سبب دفع التلاميذ الصبيان اجباه بسبب
المنزله والمرتبه فاذا اصنع هو اخذهم واختضهم معلماً لهم الاتضاع
ووطي التيه والصلف والكبر البشري ووعد بالملكوت لمثل هولاء
وهو ما قاله فيما تقدم ونحن اذا ان اردنا ان نكون وارثي
السموات فلنقتني هذه الفضيله باتم عنايه لان هذا هو حد
الفلسفه ان يكون الانسان ساذجاً بعقل هذه هي العيشه
الملايكيه لان نفس الصبي نقيه من ساير الادوا والالام ما
يحقد على من اذاه وحزنه لكنه يقصدهم كما يقصد الاخوان كانه
لم يحزن شي وكلما ضربته امه فاليها يرتاح ولها يطلب ويختارها
على كل احد وان اريته ملكه بتاج لم يوثرها على امه وهي
لابسه خلقاناً لكنه يختار ان يرى هذه بهذه الاطمار الرثه
اكثر من ان يرى الملكه بالزينه والجمال لان من شانه ان يعرف
القريب والغريب لا من الفقر والغنى لكن من المودة وما يطلب اكثر
من الضروريات وبمقدار ما يمتلي من التدرّي ثم يفارق الحلمه الصبي
الصبي ما يحزن على ما يحزن نحن عليه مثلاً على خسارة المال
وما شاكل ذلك ولا يفرح ايضاً بما نفرح نحن وهي هذه الاشيا
الفاسده الفانيه ولا تطمح عينه الى جمال الاجسام وحسنها
ولذلك قال ان ملكوت السموات لمثل هولاء هي حتى نعمل بالاختيار
ما ما للصبيان بالطبع لانه لما كان الفريسيون يعملون ما يعملونه
لا من وجه اخر سوى من التكبر والتيه فلذلك يامر التلاميذ فوقاً
واسفل ان يكونوا ساذجين مشيراً الى هاولايك ومعلماً لهولاء
اذ كان لا شي من الاشيا يستخف الانسان ويرقيه الى الاعجاب
والسطوه مثل الرياسه والتصدر فلما كان التلاميذ من معتب
ان ينالوا كرامة كثيره في ساير المسكونه فهو يبادر ويسبق رويتهم
وما

وما يتركها ان يعرض لها شي بشري ولا ان يطلبوا من الجماعه
الكرامات ولا ان يطرقوا قدامهم لان هذه الاشيا وان كان
يظن بها انها صغار غير انها اسباب لافات كبار هكذا سقط
الفريسيون في اقصى غايه من الشر لما ادبوا بهذا التاديب فانا
صوابه اذ يطلبون السلام والتحيات والتصدر والتوسط ومن
هذا افضوا الى الوسواس والشح البطال ثم من هناك تهوروا
في النفاق ولهذه الحال انصرف هولايك وقد حصلت لهم بالتجربه
والامتحان اللعنه والصبيان مضوا بالبركه اذ كانوا ابريا
احرار من هذه الاشيا العظه الثانيه والستون في الاتضاع
وفي ان الوداعه والسذاجه اصل كل فضيله والكبريا والرذل
اصل كل رذيله فلنكن اذاً ونحن مثل الصبيان ولنكن اطفالاً في
الشر لانه لا يمكن ولا ينساغ على وجه اخر ان يبصر الانسان السما
لكن النغل الخبيث ضروره ولا محاله يقع في جهنم وقبل جهنم ايضاً
فانا نصلى هاهنا ونقاسي الهول والعظايم لان الكتاب يقول ان
انت صرت شريراً فوحدك تقترف الشر وتعرفه وان انت كنت خيراً
فلنفسك وللقريب وتامل ان هذا قد عرض في ايام القدما لانه
لم يكن اخبث من شاوول ولا ابسط واشد سذاجه من داود فمن
كان اقوى المرباخره داود اخيراً ليرد فقتين وصار ما لكا
لقتله فامتنع ان يحصل عنده كانه محصور في شبكه وحبس في
له هذا واخرون قد كانوا يحرضونه على ذلك وقد كان له
خبايات وذنوب كثيره يعددها غير انه تركه ان يمضي سالماً
على ان ذاك كان يطلبه ويكده بساير الجيش وهذا فكان تايهاً
هايماً مع نفر يسير هاربين ومنتقلاً من مكان الى مكان الا انه
الهارب قهر الملك لان احدهم كان مصافاً بالبساطه والاخر بالخبث

ماذا يكون اخبث من داك الذي حاول قتل من كان يتولى امر
الجيوش له ويحكم الحروب كلها ويقاسي ويحتمل عنا الغلبه
والظفر وتعبها ويورد لذلك الاكاليل ويحملها اليه لان
هذه صورة المفسد ان يتبرد ايما على محاسنه ومصالحه ويريب
من هو فيه ويوقعه في محن ومصايب لا تحصى عددا وداك الشقي
الى ان ابتعد داود لم ينقطع بداك الصوت المستوجب للرحمه نادما
وقايلا اني حزين جدا والغربا يقاتلوني وقد ابتعد الرب عني
الى ان انفصل من داود لم يسقط في حرب لكنه كان في امن
ومجد لان مجد قايد الجيش متصل بالملك ومنسوب اليه لان
الرجل لم يكن متغلبا ولا رام ان يخرجه عن كرسيه لكنه كان
يسدد كل شي له ويتقنه احكاما وكان منصبا جدا في شعبه
وهذا بيت ومما بعد وحيث كان خاضعا له فعسى ان ينسب ذلك
انسان ممن لا يبحث عن الاشيا بحثا شافيا الى حكم الطاعه
فلما اخرجه داك من المملكه ماذا بقي مما يمنعه ويعيقه ان
يمسك عن محاربته لا بل ماذا لم يكن يحرضه على قتله الم يشار
عليه دفعه واثنين ودفعات لم يفعل ذلك بعد اصطناع
المحسنين معه لم يفعله من حيث لم يكن له ما يسلوه منه الم
تكن مملكته وسلامته مما فيه حسب داك وغضبه لم يكن
يجب عليه ويلزمه ان يتوه دايما ويهرب ويرتحل فرقا على نفسه
ما دام داك حيا وما الكا غير انه لم يضطره شي من هذه الاشيا
ان يرمي سيفه لكنه وجده نايما ومشرودا وحيدا وفي
وسطهم ولمس راسه وكان الذين يطرقونه ويبعثونه على ذلك
ان يزعمون ان هذه الفرصه قضيه من الله كثيرين فزجر هو
الباعثين له وامسك عن القتل واطلقه سالما مسلما

ودم من الجيش وانكر عليهم تسليمهم الملك كانه حافظا لجثته
ومجاير عنه لا غرو فماذا يكون عديل هذه النفس ماذا يكون عديل
تلك الدعه وهذا فقد يمكن ان يشاهد مما قيل واكثر كثيرا مما يجري
في وقتنا لانا اذا تاملنا وباحثنا حسنا نعلم فضيلة هولايك
القديسين بمبالغه ولذلك ارغب ان تعودوا الى تلك الغيره لانك
ان كنت تهوا المجد ولذلك تدبر على قريبك وتحتال عليه فحينيذ
تتمتع به اكثر اذا انت اعرضت عنه وامسكت عن التدبير والاغتيال
وكما ان ترك التمول ضد لمحبة المال هكذا ترك هوى الشرف والمجد
في الوصول اليهما وان اردتم فلنبحث عن شي فشي اذ كان ما عندنا
خوف البته من جهنم ولا رغبه كثيره في الملكوت فهات نظن قلم اما لا
من الامور الحاضره فالى من هم الفعله البشر الذين يصنعون شيا
بسبب ريا الكثيرين ومنهم الممدوحون البشر الذين يعرضون عن مدحه
الكثيرين فاذا اذا كان هوى الشح الباطل عارا والمحب الشح
الباطل فليس يمكنه ان يخفي هواه لذلك فقد صار تحت العار لا محاله
وحصل هواه للشح سببا للهوان وليس يجري من هذا الوجه فقط
لكن من الضروره الداعيه الى ان يعمل اشيا قبيحه مملوه من غاية
النداله واللوم والتعبد هكذا والهايمون دايما في طلب الفوايد
والارباح قد جرت عادتهم كلهم خاصه ان ينظروا من من يحبه
الفايده والربح لان الخدع والاطماع الكثيره تحل بهم والارباح
الصغار تورد الخسارات الجسام والعظام ولهذا قد صار هذا
القول مثلا سايرا هكذي يصير مرض المستكثر بالجماع مانعا له
عن التمتع باللذه لان النسا يسوقون المشتهرين بذلك جدا
المتعبدين للنسا خاصه مثل المماليك وما يريدين البته ان
يستعملنهم بصورة الرجال اذ يلطونهم ويبصقون عليهم

ويتوددوهم ويسوقهم الي كل مكان ويغتاض عليهم ويامرونهم علي
كل حال لا غير هكذي ما يكون شي اوضع ولا اخس ولا اهون
من التابه المعجب الظان انه عال لان جنس الشر ما احك ولا
يري ان يقاوم شيا لمقاومته للتابه المتكبر الذي هو للشجاع
البطال عبد وذاك نفسه ايضا يفعل مع اكثر الناس ما يفعله
المماليك من اآه منه لشكل نبهه من التعدي والتملق ومن انه يخدم
اصعب من خدمه كل ملوك ابتيع بمال فاذا عرفنا مثل هذا كله
فلنرفع هذه الادوا حتي لا يلزمنا الوزر ههنا ونعاقب هناك
عقوبه لا انقضا لها ولنكن للفضيله عشاقا فانا علي هذه
الجهه نستثمر ههنا الاشيا الممدوحه غاية المدح ونجتنيها واذا
مضينا الي هناك نلنا الخيرات المويده التي تكون لنا ان نفوز بها
بالمسيح يسوع ربنا الذي له المجد الي دهر الداهرين امين ٥

المقاله الثالثه والستون في قوله النص واذا واحد قد دنا فقال له ايها المعلم الصالح ماذا اصنعه حتي ارث الحيوه المويده

قال المفسر قوم يثلبون هذا الشاب ويطعنون
عليه كنغل خبيث وانه دنا من ايسوع علي جهة الامتحان واما
انا فلست امتنع من ان اقول عنه انه محب للفضه راغب في المال
لان والسيد المسيح ابان انه بهذه الصوره فاما نغلا فلا لان
الاقدام علي الامور الغامضه وخاصة في الجنايات ليس هو ما
يوثق به ولا مرقس البشير قد ازال هذه الشبهه وذلك انه يقول
انه عدا وجثا علي ركبتيه وجعل يرغب اليه وان ايسوع
اعمل فيه نظره واحبه ولكن تمرد المال شديد وبين ذلك من ههنا
لانا لو كنا في الاشيا كلها افاضل ففي هذه كفايه ان تفسد
كل شي وبواجب دعاه بولس اصلا لسائر الشرور اذ قال هكذا

ان

ان محبة المال اصل لكل الشرور فلما اجابه المسيح ربنا ليس احد
صالحا لانه دنا منه كانسان مجرد وكمعلم يهودي ولذلك خاطبه
كانسان لانه في مواضع كثيره يجيب نحو ظنون قاصديه مثلما
اذا قال نحن نسجد لما نعرفه وان انا شهدت عن نفسي فشهادتي
ليست صحيحه فاذا ما قال ليس احد صالحا ما يقول هذا علي انه
يزيل نفسه عن ان يكون صالحا هيهات لانه لم يقل لماذا تسميني
صالحا لست صالحا لكن قال لست احد صالحا ومعناه ليس احد
من الناس وهو ايضا اذا قال هذا ما يقوله علي انه يعدم الناس
الصلاح لكن فرقا بينهم وبين صلاح الله ولذلك اردف قوله بان
قال الا واحد الله ولم يقل الا ابي لتعلم انه لم يكشف نفسه
للشاب هكذا وفيما مضي من القول سمي الناس اشرارا قايلا فان كنتم
وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا بنيكم عطايا صالحه وذلك انه
دعاهم هناك اشرارا لا انسبه منه لسائر الطبيعه الي الشر لان
قوله انتم ما يعني الناس لكنه اذا قاس صلاح الناس الي صلاح الله
سماهم هكذا ولذلك عطف بان قال فكم بالحري ابوكم يعطي
الصالحات للذين يسلونه ولقايل ان يقول فما الذي بعثه علي
ذلك وما ثمره واية منفعه في هذا حتي انه اجاب بهذا الجواب
فنجيبه لانه رفعه قليلا قليلا وعلمه البراه والتخلص من كل
تملق وصرفه عما علي الارض وضمه الي الله واقنعه ان يلتمس
الاشيا الاجله وان يعرف الصالح علي الحقيقه واصل كل شي
وينبوعه وان يوجه الكرامه اليه لانه واذا قال لا تدعوا معلما
علي الارض انما يقوله فرقا بينه وبين غيره ولكي تعلموا من هو ابتدا
الموجودات كلها الاول لان الشاب لم يظهر نشاطا يسيرا
بوقوعه في مثل هذا الهوي من اوله وهله وكان غيره بعضهم

يقصدونه ممتحنين وبعضهم بسبب امراض اما خصيصة بهم واما الغريم
قرنا هو واجري الخطاب بسبب المياه الموبقة لان الارض كانت
سمينه دسمه لكن كثرة الشوك خنق البذار وتامل كيف هو
مستعد لطاعة الاوامر لانه يقول ماذا اذا صنعته ورثت الحيوه
المويده هكذا كان مستعدا لعمل ما سيقال له ولو كان دنا بحربا
لقد كان الانجيلي دل على ذلك اسوه ما يعمله في الباقيين مثل
الناموسي وغيره ولين كان هو سكت الان المسيح ربنا لم يكن
تركه ان يخفي لكنه قد كان واقفه مكاشفه او اشار الى ذلك
اشاره حتى لا يظن انه قد خدعه وستر امره واخفاه فلجمه الضرر
من هذا الوجه ولو كان دنا بحربا ما كان مضى حزينا على ما سمعه
لان هذا لم يجر على احد من الفريسيين بل كانوا يتمرون اذا اصمتوا
ولكن هذا ليس هكذا لكن انصرف معبسا وهذا فليس بالعلامه
الصغيره على انه لم يقصد عن روية وطويه خبيثه لكن شديده
الضعف وانه كان مشتهيا للحيوه وقد استجود عليه الراحم صعب
في الغايه فلما قال له السيد المسيح ان اردت الدخول الى الحياه
فاحفظ الوصايا فقال ايها لا بحربا معاذ الله لكن ظنا منه ان
الوصايا التي تصير مفيده له الحياه غير الوصايا الناموسيه وهذا
قول من هو شديد الشهوه ثم لما قال ايسوع الوصايا التي من
الناموس قال اني قد تحفظت هذه كلها من حداثتي ولم يقف عند
هذا لكن سال عودا فماذا يعوزني وهذا بعينه دليل على فرط
شهوته وظنه انه معوز وانه لم يتصور ما قيل كافيا له في نيل
ما اشتهاه فليس بالصغير فاذا صنع المسيح ربنا لما كان عتيد
ان يامر امرا عظيما قدم الجوايز وقال ان اردت ان تكون كاملا
فامض بع مالك واعطي المساكين فيكون لك كنز في السموات

وهلم

وهلم اتبعني ارايت كم خلقا كبرا كاليل قد وضع في الميدان ولو
كان يمتحن لما كان قال له هذا القول فاما الان فهو يقول
ليستجدبه ويريه الثواب كثيرا ورد الكل الى رايه وستر بكل شي
المظنون من المشوره انه ثقيل ولذلك قبل ان يذكر الجهاد والعنا
اراه الجايزه قايلا ان اردت ان تكون كاملا وحبيبا قال بع
مالك واعط المساكين وايضا للوقت الجوايز فيكون لك كنز
في السموات وهلم اتبعني لان اتباعه مجازاه عظيمه فيكون لك
كنز في السموات لما كان الكلام من اجل المال واشار عليه ان
يتعرى من كل شي اراه انه ما ينتزع موجوده لكنه يزيد عليه وانه قد
اعطاه اكثر مما امره ان يعطي وليس اكثر فقط لكن مبلغ ذلك
من العظم كمبلغ السما من الارض واكثر ايضا وسمي كنزا دالا
على غزارة المكافاه وخلودها وانها لا تسلب مشيرا بالامور
البشريه الى السامع بحسب ما في الطاقه فليس اذا يقنع التهاون
بالمال لكن يتبع القيام بالفقرا وقبل كل شي الاتباع للسيد المسيح
اي العمل بجميع ما يامر به وان يكون الانسان مستعدا للقتل
والموت في كل يوم لانه يقول من يريد ان يجي وراي فليكفر بنفسه
وليحمل صليبه وليتبعني فحصل ان هذا الامر اعظم كثيرا من نفي المال
وهو اراقة الانسان دمه ومعونة الزهد في المال والبراه والخلاص
منه في هذا المعنى معونه ليست باليسيره فلما سمع الشاب مضى
حزينا ثم ان الانجيلي اثنى انه لم يعرض له ما ينكر فقال لان
اموالا كثيره كانت له لان ارتباط الذين احوالهم يسيره ليس
هو شبيه بارتباط الغرقين في احوال جمه لان الهوى عند ذلك
يكون اشد تزيدا وهذا شي لست انفك من قوله دايما ان كثيره
ما يدخل يضرم اللهيب اعظم ويصير ذوي القنيه اشد فقرا اذ كان

يجعلهم في شهوه اكثر وتحدث لهم الحسّ بالفاقه اشدّ وتامّل
وهاهنا مقدار القوه التي اظلمها المرض لان هاذا دفن الذي
قصد بسرور ونشاطًا وغمه واثقله لما امر المسيح ربنا ان يرم
بالمال حتي انه لم يتركه ان يخيب من ذلك بشي لكنه ذهب
صامتًا كيبيا معبسًا فماذا قال المسيح ربنا قال كيف بصعوبه
يدخل الاغنياء الي ملكوت السموات وكم يطعن بذلك علي المال
لكن علي الذين قد استحوذ عليهم فان كان الغني يدخل بصعوبه
فالكثير كثيرًا واحري الغاشم لانه ان كان ترك الانسان اعطا
ماله يمنع من الملكوت فاعمل رايك في اخذه ما ليس له كم يجمع
من النار ولماذا قال للتلاميذ ان الاغنياء بمشقه يدخلون وهم
فقرا لا يملكون شيًا علمهم بذلك الا يستنكفوا من الفقر وكانه
يعتذر اليهم في انه لم ياذن لهم ان يقتنوا شيًا ولما قال انه
صعب ارى فيما بعد انه غير ممكن ولم يقل ذلك مطلقًا لكن
باستظهار ومغالاه عظيمه ودل علي ذلك من مثل الجمل والابره
لانه يقول ان دخول الجمل في ثقب الابره لاسهل من دخول الغني
الي ملكوت السموات ومن هاهنا يبين الثواب للاغنيا القادرين
ان يتطلبوه ويتفلسفوا ليس بالطفيف ولذلك قال انه فعل من
افعال الله ليس ان العبيد علي ايقان ذلك محتاج الي نعمه كثيره
لانه قال لما اضطرب التلاميذ اما عند الناس فهذا ممتنع واما
عند الله فكل شي ممكن فان قال قايل ولاي سبب اضطرب
التلاميذ وهم فقرا وفقرا جدًا فلاي سبب ذهلوا اجبته توجعًا
منهم لخلاص الغير ولموضع ان مودتهم للكافه عظيمه ولانهم قد
اخذوا منذ الان احشا المعلمين لانهم هكذا ارتعدوا وفرقوا من
اجل المسكونه باسرها من هذه القضيه حتي انهم احتاجوا الي عزى

كثير ولذلك تحيّر فيهم اولًا وقال ما كان عند الناس ممتنعًا
فهو عند الله ممكن • فتكن فكرهم الفرق بعين شانه ∴ العظه
الثالثه والستون طعن علي محبي الاستكثار ودم لهم وازال
زعمهم وعلي هذا دل الانجيلي بقوله انه تحير فيهم حينيذ
نزح عنهم بالكلام اذ اورد قوة الله الي الوسط وصيرهم علي هذا
الوجه ان يطمينوا فان اثرت ان تتعلم الجهه وكيف يصير الممتنع
ممكنًا فاسمع لانه لم يقل ما كان عند الناس ممتنعًا فهو ممكن عند
الله حتي تتلي ولا حتي تمتنع منه لانه غير ممكن لكن لتعرف عظم
هذه الفضيله فتنظر نحوها بسهوله وتسال الله مظافرتك علي
هذه الجهادات الصالحه الحسنه فتظفر بالحياه مثله فكيف
يصير هذا ممكنًا جواب ان زهدت الموجودات ان انفقت الاموال
ان ابتعدت عن الشهوه الخبيثه فاما انه ليس ينسب الامر الي الله
وحده لكن لذلك قال ليبين عظم الفضيله وفخامتها اسمع ما ياتي
بعد ذلك لما قال بطرس ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك وسال
مستفهمًا فماذا يكون لنا حد لهم الاجر بارداقه وكل من ترك منازل
او ضياعًا او اخوه او اخوات او ابًا او امًا فسياخذ مايه ضعف
ويرث الحياه الموبده حتي يكون الممتنع ممكنًا ولكن يقول قايل كيف
يكون هذا بعينه وهو الترك كيف يمكن من قد غرق حمله في مثل
هذه الشهوه التي للمال ان يفيق فاجيبه ان يداءان ينفق من
الموجودات وان يحذف الفضلات فانه علي هذا المعني يتقدم الي
قدام ويسهل عليه العدو والجري فيما بعد فلا تلتمس الكل في
دفعه واحده لكن اطلع في هذه السلم التي ترقيك الي السما
رويدًا وعلي توده ان ظهر لك ان الرفعه امر صعب وكما ان
المحمومين من مزاج حريف قد زاد في اجسامهم اذا ما ادخلوا عليه

طعاما وشرابا نعما انهم ما يطفون العطش ويسكنونه قد
يشعلون اللهيب هكذا ويحبوا المال اذا ادخلوا المال على هذه
الشهوه الرديه التي هي احرف من ذلك المرار فانهم يضرمونها
اضطراما لانه ليس شي من الاشياء يفقها مثل الابتعاد ولا
من شهوة الفوايد والارباح كما ان قلة الطعام والاستفراغ
يقف المراره الحريفه فيقول قايل وهذا بعينه من اين يكون
فاجيبه ان انت ظننت انك ما دمت غنيا فلست تنفك من
العطش والنهوك بشهوة الاكثر فاذا انت تخلصت من المال
امكنك ان تنفق هذا الدا وتسكنه فلا تؤمل اذا اكثر حتى لا
تكون طالبا ما لا تدركه ومريضا مرضا عضالا وتكون مستحقا
للرحمه اكثر من كل احد اذا ما كلبت مثل هذا الكلب اجبني عن من
تقول انه متعذب ومتضور عن الذي يشتهي الاطعمه والاشربه
الفايقه ولا يمكنه ان يصل الى ما يريده كما يحب او عن الذي لا
يشتهي مثل هذه الشهوه من البين انا نقول ذلك عن المشتهي
الذي لا يمكنه ان يحظى بما يشتهيه وهكذا هذا الامر موجع اعني
ان يشتهي الانسان فلا يصل الى شهوته ويعطش فلا يشرب
حتى ان السيد المسيح لما اراد ان يصور لنا جهنم صورها على
هذه الجهه وداخل الغني متقلبا هكذا لانه كان يتمنى قطره من
ماء فلا يصل اليها وعلى هذا الوجه كان يعاقب من يتهاون
اذا بالمال فقد وقف الشهوه وسكنها فاما من يريد ان يستغني
ويستكثر فقد اشعل اكثر وما يقف قط لكنه اذا اخذ عشرة
الف قنطار اشتهى مثلها اخر وان ظفر بذلك اشتهى مثله مرتين
وكلما امعن دعا ان تصير له الجبال والارض والبحر وكل شي
ذهبا ويتوسوس وسواسا طريفا مرعبا لا يمكنه ان يطفى قط

ولكي

ولكي تعلم ان هذه البليه ليست تسكن بالزياده لكن بالنقصان
اسمع لو عرضت لك في بعض الاوقات شهوه منكره واشتهيت
ان تطير وتحلق في الهوا كيف كنت تطفي هذه الشهوه المنكره
باختلاقك اجنحه واستعمالك الات اخر او باقناعك فكرك
انه قد اشتهى ممتنعا وانه لا ينبغي محاوله شي من هذا فيقول
قايل ان ذاك ممتنع فاجيبه ولكن هذا اشد امتناعا وهو ان
يجد الانسان لهذه الشهوه حدا لان الطيران على الناس اهون
من كفهم هذا الهوى بزيادة الاكثر لان الاشيا المشتهاه
اذا ما كانت ممكنه فيسلونها يمكن بالاستمتاع منها واذا كانت
ممتنعه فينبغي ان يحرص الانسان على شي واحد وحده وهو ان
يصرف ذاته عن هذه الشهوه اذ كان استصلاح النفس واستدراكها
لا يمكن على وجه اخر فحتى لا نتجع توجعا لا يحتاج اليه فلنترك
هوى المال المودي دايما الذي لا يحتمل ان يسكت قط ولنشتغل
الى هوى غيره وهو الذي يجعلكم مغبوطين وفيه سهوله كثيره
ولنشتهي الذخاير التي فوق فان الغنا هاهنا ليس مقداره هذا
المقدار والفايده التي لا توصف ولا يمكن ان يخيب من يشتهر ادني
شهر ويتيقظ ويتغافل عن الاشيا الحاضره كما ان الذي يتعبد
لها ويخدمها ويسلم نفسه اليها دفعة فانه يسقط من تلك
بلا بد ويضيعها فاذا تفكرت في هذا كله ازل شهوة المال الشهوه
الرديه واخرجها لانه لا يتجه لك ان تقول هذا القول انه يعطي
ما يحضر عاجلا ويتقدم ما يتوقع اجلا على انه لو كان ذلك لقد كان
هذا العقاب والعذاب الاقصى فاما الان فليس الامر هكذا لانه
مع جهنم وقبل جهنم تلك يوقعك وهاهنا في عقوبه اصعب
لان هذه الشهوه قد عكست منازل واخربتها وهيجت حروبا صعبه

واضطرب بجماعه الي مفارقة العالم بموت العشق وعمامه وقبل
هذه المعاطب فانها تفسد شرف النفس وحسبها وطال
ما جعلت من هي فيه عبدًا وجبانًا ومقرامًا وكرابًا ونمامًا
وخاطفًا وغاشمًا وفي الغايه من كل منكر ولعلك ان تنخدع
وتستخبر اذا تفطنت بنظرك الي جميع الفضه وكثرة الخول
وحسن الابنيه والخدم والحشم الذين في السوق والسلة
فاي شفا يكون لهذا الجرح الخبيث ان انت تاملت كيف
يصير هذا نفسك كيف تجعلها مظلمه خاويه قبيحه سمجه
ان فكرت بكم من البلايا اقتني ذلك بكم من التعب والعنا
يحفظ بكم من المخاطرات لا بل ولا يحفظ ابدًا ولكن اذا افلت
من تشبث سائر الناس وتملقهم فان الموت طال ما ياتي
فيخرج هذا الي ايدي اعدائك ويأخذك انت صفرًا ويمضي
ولست تحرز منها هنا شيًا سوي الجراحات وحملها والعقوبات
التي تاخذها النفس من ذلك وتنصرف فاذا راينا انسانًا
يترف من خارج من الثياب والفضة الكثيرة فافتح عن سريرته
وضميره فانك تجد العنكبوت داخله كثيرًا وتشاهد غبارًا
عظيمًا تامل بولس وبطرس تامل يوحنا وايليا لا بل تامل ابن
الله نفسه اذ ليس موضع يخفي راسه كن شبيهًا بذلك وبعبيده
وتخيل هذا الغني الذي لا يوصف فان انت رفعت نظرك من
هذه الاشيا يسيرًا ثم انك تزوجت من الرائي مثلما يلحق
مزورود الزوبعة عند الغرق فاسمع قضية السيد المسيح القايله
انه غير ممكن ان يدخل غني ملكوت السموات وبازا هذه
القضيه ضع الجبال والارض والبحر واجعل كل شي ذهبًا
بالكلام ان شيت فانك ما تري شيًا معادلًا للخسارة المتجهه
لك

لك من هناك وانت فتذكر كذي وكذي فلك من الارض
وعشرة منازل وعشرين منزلًا واكثر وكذا وكذا حمامًا
والف مملوك او ضعف ذلك والمراكب المحلاه بالفضه والذهب
وانا فاقول ذلك لو ترك كل واحد منكم يا معشر الاغنياء هذا
الفقر لان هذا بالاضافه الي ما اقوله مستانفًا فقر فاقتني
عالمًا باسره وكان في كل واحد من الناس بقدر ما يوجد الآن
منهم في سائر الارض والبحر والمسكونه واقتني كل واحد برًا
وبحرًا ومدنًا وامما وابنيه في كل صقع وكان الذهب يدر عليه
ويجري عوضًا من الماء والينابيع لما قلت ان الذين غناهم هذا
الغني اذا اضاعوا ملكوت السموات وسقطوا عنها يساوون ثلثة
افلس لانهم ان كانوا في وقتنا اذا اشتهوا المال الهالك فلم
ينالوه تعذبوا فان هم احسوا بتلك الخيرات التي لا يتفوه بها
ماذا يكفيهم للعزا والسلوه ليس من شي البتة فلا تذكر اذًا
كثرة المال وغزره لكن تامل الخسارة التي تعرض لمن يعشقه
اذ كانوا يضيعون السموات بدلًا من ذلك ويلحقهم ما يلحق من
اضاع الكرامه الجسيمه في قصر الملك وكان له عرمه من زبل
فجعل تيه بها ويفتخر افتخارًا عظيمًا لان صبه المال لا فرق
بينها وبين تلك العرمه لا بل وتلك انفس لان تلك موافقه
للفلاحه ولاصلاح الحمامات وغير ذلك مما شاكله فاما
الذهب المدفون فو لا شي من هذا ويا ليته كان مما لا ينتفع به فقط
فاما الان فانه يشعل على من هو له النيران الكثيرة متي لم
يستعمله في واجبه لان البلايا التي لا تحصي من ها هنا تنشا
وذلك اما البرابيون فانهم كانوا يسمون محبة الفضه شرفه
الشرور ودروتها وقلعتها فاما الطوباني بولس فسماها

تسميه افضل كثيرًا واشترا ايضًا حقًا اذ دعاها اهلاً لكل البلايا
فاذا ما تاملنا هذا كله فلنتعلم الاغتباط بما هو اهل للاغتباط
به لا بالبنيان البهي ولا بالضياع البهيه النفيسه لكن
بالرجال الذين لهم عند الله جاه عظيم بالاعتنا في السما
باصحاب تلك الكنوز والذخاير بالذين هم اغنيا بالحقيقه
بالذين هم فقرا من اجل المسيح حتي نفوز بالخيرات المخلده بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز مع الاب
الذي لا ابتدا له والروح المحيي ذي كل قدس الي دهر الداهرين امين

المقاله الرابعه والستون في قوله النص حينيذ اجاب
بطرس فقال له ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا ليت
شعري يكون لنا فقال المفسر اي كل شي ايها الطوبان
بطرس القصبه الشبكه السفينه الصناعه اعن هذا تقول
لي كل شي يقول نعم ولكني لست اقول ذلك علي سبيل التبذخ
لكن حتي بهذه المسله ادخل طوايف الفقرا لما قال الرب
للغني ان شيت ان تكون كاملا فبع قنياتك واعط المساكين
فيكون لك دعا وللص علي انه قد كان يقدر ان يدعوه قبل ذلك
الا ان ذلك لم يكن بالذي يجيب لانه ان كان بولس لم يجب
مزاول شي فاللص اجري بذلك كثيرا وان كان هولا قالوا ان
انشانا لم يستاجرنا فما ينبغي علي ما قلت خاصه ان نبحث علي
جميع ما في الامثال وها هنا فما بين ان رب البيت قال هذا
لكن هولايك فاما هو فما يكتهم حتي لا انقطع بهم لكنه يستميلهم
فاما انه بالاضافه الي رايه قد دعي الجماعه من اول وهله فقد
دل علي ذلك المثل قايلا انه خرج بالغداه يستاجر فقد اتضح
لنا من كل جهه ان المثل قيل نحو الذين يستمالون علي الفضيله

من

من اول شبابهم ونحو الذين يفعلون ذلك في الشيخوخه وباخره
فقيل لهولايك حتي لا يتيهوا ويعجبوا ويزرعوا اصحاب الساعه
الحاديه عشره ويعيروهم وقيل لهولا ليعلموا انه قد يمكن الانسان
في الزمان اليسير ان يتدارك الكل لانه لما كانت مفاوضته في
باب العزيمه القويه وفي طرح المال والتهاون بالموجودات كلها
وكان هذا شيا يحتاج الي اصطلاح شديد ونشاط وتجرد قوي
ابان انه قد يمكنهم ان ياتوا باخره ويا خذوا اجرة النهار كله
ليشتعل فيهم لهيب المحبه ويصير عرقه في ذلك قويا الا انه ما
يقول هذا ليلا يجعلهم ايضا ان يتيهوا ويطغوا فاري ان الكل
منسوب الي تطوله والتفضل منه علي البشر وبسبب ذلك ما يخيبون
ولا يحرمون من الخيرات التي لا توصف وهذا هو الذي يريد ان
يهديه بهذا المثل وان اردف قوله بان قال هكذا يكون الاواخر
اوايل والاوايل اواخر لان المدعوين كثير والمختارين قليل
فلا تعجب لانه لم يقل هذا علي انه شي نتيجة من المثل وانما معني
قوله هو هذا كما ان هذا جري وعرض هكذا يعرض وذلك فاما
ها هنا فلم يصر الاوايل اواخر لكن الجميع وصلوا ونالوا شيا واحده
باعيانها دون كل امل ورجا وتوقع فكما ان هذا تم دون الامل
والتوقع وصار الذين اتوا فيما بعد مساوين للذين تقدموا هكذي
يجري والذي هو اكثر واعجب واطرف وهو ان يكون الاواخر
متقدمين علي الاوايل فكان هذا شي وذاك غيره واظنه يعني
بهذا اليهود الذين ازهروا وانار وا من المومنين في الاول
ثم انهم باخره تواتوا في الفضيله وانقلبوا الي ورا والذين ايضا
فاتوا من الشر واقلعوا عنه وجازوا كثيرين وطبقوهم

العظه الرابعه والستون

لانا قدنزي مثل هذه التعاير
في الامانه وفي السيره ولذلك انا اضرع راغبًا في ان نتوخي
الانكماش والحذر في الثبات علي الامانه المستقيمه واظهار
السيره الفاضله لانا متي لم نصف سيره اهلاً للامانه لزمتنا
العقوبه والنكال الذي هو في اقصي غايه وهذا فشي قد بينه
بولس لطوبان انه قد جري فيما سلف من التدبير لما قال انهم
كلهم اكلوا طعامًا واحدًا روحانيًا واضاف الي ذلك قوله انهم
لم يخلصوا لانهم انسطحوا في البريه وقد بينه ايضًا والمسيح ربنا
في الانجيل لما دخل قومًا قد امرجوا شياطين وتنبوا وشيعوا الي
العقوبه وجميع امثاله مثل العذاري ومثل الشبكه ومثل الشوك
ومثل الشجره التي ما تثمر انما يلتمس ويطلب الفضيله التي من الاعمال
وقل ما يجري الخطاب في باب الدين والاعتقاد لان الامر غير
محتاج الي تعب ولا الي نصب فاما في باب السيره فطال ما
يخاطب لابل في كل مكان لان القتال والحرب في ذلك دايم
ولذلك التعب والنصب فيه شديد ولمالي اقول ان اغفلت
السيره الصالحه كلها لابل وجز منها ان اغفل اورد البلايا
العظام مثل الصدقه ان اهملت قد رفت الذين يقصرون فيها
في جهنم علي ان هذا ليس هو فضيله كامله وانما هو جز منها الا
ان العذاري لما لم يكن لهم رحمه عوقبن والغني بهذا السبب
تعلا والذين لم يطعموا الجايع من هذا الوجه وجبت عليهم
القضيه في جمله الشياطين وايضًا فان ترك الوقيعه انما هي
جز حقير غير وان هذا يخرج الذين لم يحكموه ايقانا لان
الذي يقول لاخيه يا ركيك فهو ماخوذ بعقوبة نار جهنم ولذلك
العفه

العفه انما هي جز منها غير انه لا يبصر احد وجه الرب خلوًا منها
لانه يقول اطلبوا السلم والطهاره التي لا يبصر احد الرب
خلوا منها والاتضاع ايضًا انما هو جز من الفضيله غير انه
ان اهمل انسان اشيا اخر حسنه ولم يكمل وهذا فانه يكون نجسًا
عند الله وهذا بين من الفريسي الذي كان مخصبًا من محاسن
عددها كثير فاضاع كل شي واهلكه من هذا المعني وانا فاقول
ايضًا شيا اخر اكثر من هذا انه ليس ان اغفل واحد منها اغلق
السما في وجوهنا لكن وان كان ذلك ولم يكن بالاستقصا
والمبالغه والاقراط اللايق به فانه يفعل ايضًا هذا بعينه فانه
يقول ان لم يفضل بركم اكثر من الكتاب والفريسيين فلستم
تدخلون الي ملكوت السموات حتي انه ان اعطيت صدقه ولم
تعط اكثر من هولايك فما تدخل فيقول قايل وكم كان هولايك
يعطون من الصدقه هذا وانا اريد ان اقوله حتي ننهض الذين
لا يعطون الي ان يعطوا والذين يعطون لا يفتخروا بذلك
كثيرا ولا ينتحوا لكن يتوخوا الزياده في ذلك فماذا كان
اوليك يعطون العشر من جميع اموالهم وايضًا كانوا يعطون
عشرًا اخر فيجتمع من ذلك ان يكون عطاهم ثلث المال
لان الثلثة اعشار اذا اجمعت تحصل منها هذا المقدار ومع ذلك
كانوا يعطون باكورات وزكاوات وعن الاولاد الذين لهم ابكار
والرهبر وغير ذلك اشيا كثيره مثلما كانوا يعطون عن
الخطايا وعن الطهور وفي الاعياد وفي السنه المعروفه
ببابل وفي جميع الديون والسماحه بها وفي اخذ المماليك
واشراعهم وفي القروض البريه من الربا فان كان الذي يعطي
ثلث المال لابل نصفه لان هذه اذا اضيفت الي تلك كان النصف

فان كان الدي يعطي النقفه مايعمل شيا عظيما فالدي لا يعطي ولا
العشر لماذا هو مستحق فبواجب اذا قال ان الدين تخامون
قليلون فلا تتهاون بالعنايه بالشيره لانه ان كان الجزا الواحد
منها اذا تهاون به اورد هذا المقدار من الهلاك فاذا القضيه التي
تخصنا لازمه لنا من كل جهه فكيف نفلت من العقوبه واي انتقام
لا نصلي به فيقول قايل واي رجا يبقي لنا اذا كان كل واحد مما قد
عدد يبدرنا بجهنم وانا مثل هذا اقول ولكن ان نظرنا لنفوسنا امكنا
ان نخلص اذا اعددنا ادويه الصدقه وعالجنا العقود لان الدهن
ما يصح الجسم هكذا كما تصح الصدقه النفس وتجعل قصدها
ومرامها علي ساير الاشيا صعبا وتصيرها ممتنعه علي المحال
لانه اينما قبض زلج لان هذا الدهن ما يترك نشابه ان تستقر
في ظهورنا فبهذا الدهن فلندهن نفوسنا دايما لانه سبب الصحه
ومورع للضيا وعله للبهجه يقول المعترض فلان له من الدهب
كدا وكدا قنطارا وما يجود بشي ولا يسمح به فاجيبه وما ذا
عليك منه وهكذا تبين انت اهلا لان يتعجب منك اكثر اذا كنت
من فعلك اكرم من ذاك هكذا اعجب بولوس من اهل ماكرونيا لا لانهم
اعطوا لكن لانهم كانوا في مسكنه فاعطوا فلا تنظر الي هولا
لكن الي رب الجماعه ومعلمها الدي لم يكن له اين يحني راسه
فيقول ولم لا يفعل هذا فلان وفلان فاجيبه لا تدن اخر لكن
استخلص نفسك من اللايمه والا فالعقوبه تكون اعظم اذا ما
شكوت غيرك ولم تعمل انت اذا دنت اخرين وكنت ايضا تحت
هذه التبعه والدينونه لانه ان كان ليس لنا مطلقا اذا اهملنا
الفضايل ان ندين غيرنا فلمري كثيرا ما يجب ان نفعل ذلك
ونحن مجرمون فلا ندن غيرنا ولا ننظر الي اخرين متوانين فشلين

لكن

لكن الي الرب ايسوع المسيح ومن هناك فلنا خد المثالات هل انا
احسنت اليك هل انا استعبدتك حتي تبصر الي غيري هو الدي
جاد عليك بهذا فلم تترك السيد وتنظر الي نظيرك في العبوديه
اما سمعته قايلا تعلموا مني فاني وديع ومتضع بالقلب وايضا
يقول من اراد ان يكون فيكم اولا فليكن للجماعه خادما وايضا
لان ابن البشر ما جا ليخدم بل ليخدم وبعد ذلك ايضا حتي لا تعتر
بالمتوانين الكسالا من شركايك في العبوديه فتقيم علي الفشل
نساك عن ذلك بقوله قد اعطيتكم مثالا لتصنعوا مثل ما صنعت
الا انه ليس لك ولا واحد من الناس الدين يقارنونك معلما
للفضيله ولا من صورته صوره معهد ولا مطرق فاذا المديحه اكثر
والتعريط اعظم لانك صرت عجيبا ولم تكن لمعلمين مقتنيا لانه
امر ممكن وسهل جدا ان شينا ويدله علي ذلك الدين احكموه اولا
واتقنوه مثل نوح وابراهيم وملشيشادك وساير الناس الدين
هم بصورتهم ومن الواجب ان ننظر اليهم في كل يوم لا الي هولا
الدين ما تزالون بهم متشبهين ولدكرهم في مجال الشكر وممانالسم
مجرين وذلك اني لست اسمع من يقول شيا اخر في كل موضع غير
هذا الكلام فلان قد اقتني من الارض كذا وكدا فيلدا فلان
قد استغني وهو يعمر ويبني لم قد بهت وشخصت ايها الانسان
الي خارج لم تنظر الي اقوام اخر ان اردت ان تنظر الي اقوام اخر
انظر الي الافاضل المنجحين الدين يتممون الناموس باستقصا
ومبالغه لا الي الدين قد بادروا بالعداوه وكاشفوا فاهينوا
لا بل ان نظرت الي هولا جمعت من هذه الجهه بلايا كثيره وتقع
في التضجيع وفي الاعجاب والتيه وفي ان تدين الغير فاما ان
انت عددت الافاضل فانك تداخل نفسك في الاتضاع في الحرص

والجري في المشوع في ربوات من الخيرات اسمع ما لحق الفريسي
لما ترك الفضلا وابصر الخاطي اسمع وافزع انظر كيف صار داود
عجيبًا لانه كان ينظر الي اجداده في الفضيله فقال اني غريب
عابر سبيل وزاير مثل ساير اباي لان هذا ونظراه تركوا الخاطيين
وكانوا يخطرون بالهيكل المبرزين وانت مثل هذا فاصنع لانك لم
تجلس حاكمًا لذنوب غيرك ولا باحثًا ومنقرا عما اخطا قوم اخر
وانما امرت ان تحكم علي نفسك لا علي غيرك لان الكتاب يقول
لو دنا نفوسنا لما كنا ندان واذا ادنا من الرب فانا نتادب
وانت فقد عكست وقلبت المرتبه وما تطالب نفسك بالجناح
لا عن الكبير ولا عن الصغير من الحركات والذنوب وتبحث عن
تبعات غيرك باستقصا ولكن لا تصنع مثل هذا فيما بعد بل نترك
هذا التشويش وعدم النظام ونجلس في نفوسنا مجلسًا للحكم
علي خطايانا ونصير نحن الطاغيين والحكام والاعوان والاشراط
علي زلاتنا فان شيت ان تبحث عن امور الغير فابحث عن
الفضايل لا عن الخطايا والرذايل حتي من ذكري جرايمنا ومن
تشبهنا بما قد احتمله من الفضايل غيرنا ومن الوقوف قدام المجلس
الذي لا امغاص ولا محامي عنه تمحصنا نيتنا وضميرنا في كل حين
بشي كالزاووث ونداخل نفوسنا الي الاتضاع والحرص الاعظم
فنحظي بالخيرات الاجله بنعمة ربنا ايسوع المسيح ومودته للبشر الذي
له المجد والعز مع الاب والروح القدس الي دهر الداهرين امين
المقاله الخامسه والستون في قوله النص ولما كان ايسوع
صاعدا الي اورشليم اخذ الاثني عشر تلميذا علي حده في الطريق
وقال لهم ها نحن صاعدون الي اورشليم وابن البشر يسلم
الي روسا الكهنه والكتاب فيدفعونه الي الامم ليهزوا به

ويجلدونه

ويجلدونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم قال المفسر
ما صعد للوقت الي اورشليم لما جا من الجليل لكنه عمل اولا
عجايب واصمت الفريسيين واجري الخطاب مع التلاميذ في باب الزهد
لانه يقول ان كنت تريد ان تكون كاملا فبع قنياتك وفي باب
خطابه يقول من كان مطيقا يسع فليسع وفي باب الاتضاع بقوله
ان لم ترجعوا فتصيروا مثل الصبيان فلستم تدخلون الي ملكوت
السموات وفي المكافاه هاهنا بقوله من ترك منازل او اخوه او اخوات
فانه سياخذ في هذا العصر مايه ضعف وفي المجازاه هناك بقوله
ويرث حياه موبده حينيذ طرق المدينه ولما عزم علي الصعود اجري
الخطاب من الراس في باب الالم ولما كان يوشك ان ينسوا ذلك
لموضع انهم ما كانوا يريدون ان يجري ولا يعرض فهو يذكرهم دايما
ويروض افكارهم بتواتر الادكار ويبغض من نمر نهم ويخاطبهم علي
حده واجبا لان الكلام في هذا لم يكن مما ينبغي ان يفشي ويباح به
لاكثر الناس ولا ان يقال علانيه لانه لم يكن يعرض من هذا فايده
ولا عايده لانه ان كان التلاميذ لما سمعوا ذلك دهشوا فاحري
كثيرا ان يكون لحق ذلك لطايفة الجمهور فيقول قايل فلماذا
لم يقل لاكثر الناس فاجيبه قد قيل ولاكثر الناس ولكن ليس هكذا
واضحا لانه يقول حلوا هذا الهيكل فاني اقيمه في ثلثة ايام
وهذا الجيل يطلب ايه وليس يعطا ايه الا ايه يونان النبي وايضا
انا معكم زمانا يسيرا ستطلبوني فلا تجدوني فاما للتلاميذ
فلم يقل هكذا ولكنه كما كان يقول باقي الاشيا باشد ايضاح
هكذا قال وهذا فان قلت ولا سبب ان كان اكثر الناس ما يفهمون
ما يقال لهم احجبتك ليعلموا بعد ذلك انه قد سبق وعلم بالالام
وقصده طايعا ولم يكن به جاهلا ولا تجشمه من وراشده فاما

التلاميذ فلم يتقدم بانذارهم بذلك لهذا السبب وحده لكن لمعنى ما قلت
حتى يرتاضوا بالتوقع والانتظار فيحتملوا الكاينه بسهوله ولا تدهم
على غير تدرب منهم فتزعجهم جدًا وتشوشهم بذلك قال عن
الموت وحده في اول الامر فلما تدربوا وارتاضوا بذلك اضاف اليه
الباقي مثل قوله يسلمونه الى الامم وانهم يسخرون منه ويجلدونه
فلهذا السبب ولكي اذا راوا الاشياء المفجعه قد تمت توقعوا من
هاهنا القيامه لان الذي لم يخف ولا كتم الاشياء المحزنه والتي
نظن بها انها شنعه وفيها عار فبواجب كان عتيدا ان يصدق في
الاشيا الصالحه المفرحه وانظر لي كيف دبر الامور من الزمان بحكمه
لانه لم يقل لهم منذ اول وهله ليلا يقلقهم ولا عند الوقت نفسه
ليلا يدهشهم لكن لما اخذوا على قوته خبرًا فيه كفايه لما اعطاهم
المواهب الجسام في باب المياه الموهوبه حينيذ اجرى الخطاب في
ذلك دفعه واثنتين ودفعات وجعل ينسجه في العجايب والتعاليم
وانجيلي اخر يقول انه جعل الانبياء شهودًا واخر يقول انهم لم يفهموا
ما يقال لكن الامر كان مستترًا عنهم وانهم كانوا اولا يتبعونه
وهم داهلون فيقول قايل فاذا قد بطلت فايده الانذار لانهم لم
يكونوا يعلمون ما يسمعون فما كان لهم ولا ان يتوقعوه واذا لم
يتوقعوا فما كان لهم ولا ان يرتاضوا بالامال وانا فاقول شي اخر
عوض من هذا لانهم لم يكونوا يعلمون فكيف حزنوا لان انجيلي اخر
يقول انهم حزنوا ولو لم يكونوا يعلمون فكيف كان قال بطرس
حاشاك ما يكون لك هذا فماذا يتجه ان يقول انه قد كانوا يعلمون
انه يموت وان لم يكونوا يعرفون سر التدبير معرفه جليله ولا
القيامه ما كانوا يعلمون علما واضحا ولا ماذا كانت عتيده ان
تدعنه وهذا كان عنهم مستترًا ولذلك لم يبدعروا ولا فزعوا

لانهم

لانهم قد شاهدوا اقوامًا اقامتهم غيرهم فاما احدا اقام ذاته واقامها
هكذا حتى انها لا تموت فيما بعد فلم يكونوا شاهدوا قط فهذا هو الذي
لم يكونوا يفهموه وقد قيل مرار كثيره ولا كانوا يعلمون علمًا بينًا
ما هو هذا الموت نفسه ولا كيف ياتي ولذلك كانوا يتبعونه داهلين
وليس هذا فقط لكن اظن انه حيرهم وادهلهم بما وضعه اياهم في باب
الالم غير انه ولا شي من هذا جعلهم ان يتقوا وظنوا على انهم قد
كانوا سمعوا سمعًا متصلا حال القيامه لان اسماعهم انهم يسخرون
منه ويجلدونه وما شاكل ذلك مع الموت هو خاصه الذي اقلقهم
لانهم لما خطروا بالهم العجايب المجانين الذي اعتقهم والموتا
الذي اقامهم وباقي الاشياء التي اجترحها ثم انهم سمعوا هذا حاروا
ولذلك وقعوا في العوصا فمره يومنون وكره يشكون وما كان يتيسر
لهم ان يفهموا ما يقال وهكذا لم يفهموا فهمًا جليا ما قيل حتى ان
ابني زبدي تصداه للوقت وفاوضاه في الخطاب في التصدر في الجلوس
لانهم قالا نريد ان يجلس واحد عن يمينك وواحد عن شمالك كيف
قلت وكيف قال هذا الانجيلي ان الام قد صدت اجبتك يشبه ان يكون
جرى الامران كلاهما لانهما اخذا الام حتى يجعلا التضرع والتشفع
اعظم ويحتشموا ربنا يسوع المسيح بها فاما الدليل على ان هذا
الذي قلته صحيح وان المساله والوسيله منها كانت خاصه وانما
وانما صدرا لوالده من جهاتها فتامل كيف يحو المسيح ربنا بالكلام
نحوهما لا ابل هاتم حتى نعلم اولا ماذا يطلبان ومن اي اعتقاد
ومن اي سبب وافيا واقبلا الى ذلك راا نفوسهما في كرامه اكثر
من الباقيين فرجيا من هاهنا انهما يظفران بهذه الطلبه ولكن ما
هو الذي يطلبانه اسمع انجيليا اخر قد كشفه كشفا بينا قال لانهما
كانا قريبا من اورشليم وظنا ان ملكوت الله تظهر عن قرب سالا

في ذلك لانهما كانا يتوهمان انها بالباب وانها محوشة وانما اذا
حظيا بما يطلبانه ما يلحقهما شي مما يفجع ولا يحزن ولم يطلباها
لهذا فقط لكن وحتي يفلتا من المكاره ولذلك نهاهما المسيح ربنا
وعطفهما عن هذه الافكار بامره اياهما ان ينتظر القتل والشدايد
وما كان من الامور المكربه في اقصي غايه فقال ايمكنكما ان تشربا
الكاس التي اشربها انا ولكن لا يستوحش احد من كون الرسل
هكذا ناقصين لان الصلب لم يكن بعد قد نجز ولا نعمة الروح قد
اوتيت ولا اعطيت بعد فان شيت ان تعلم فضيلتهم تفطن فيهم
بعد هذا فانك تبصرهم اعلي من كل داء ولهذه الحال يكشف
ما نقصهم حتي تعرف بعد ذلك اي قوم ماذا صاروا من النعمه
وقد بان من هاهنا انهما لم يطلبا شيا روحانيا ولا كان لهما
فكر ولا رويه في الملكوت العليا ولكن هاتم ننظر كيف قصدا وماذا
يقولان قالا نريد ان تصنع بنا مهما سالناك فاجابهما المسيح
ربنا ماذا تريدان لا لانه لم يعرف لكن ليضطرهما ان يجيبا ليكشف
عن المدة وهكذا يضع الدوا فخجلا واستحيا لانهما انما اقدما علي
ذلك من دا بشري واخذاه علي احده بمعزل من التلاميذ وسالاه
لانه يقول انهما تقدما حتي لا يظهرا لهم وهكذا قالا بما اراداه
وارادا علي ما اظنه لما سمعا انتم تجلسون علي اثني عشر كرسيا
ان ياخذا التصدر في هذا الجلوس وقد كانا يعلمان انهما اشف
من الكافه وانما كانا يفزعان من بطرس فقالا قل حتي نجلس
واحد عن يمينك وواحد عن شمالك وارخياه ومعناه قايلين قل
فماذا قال هو دل علي انهما لم يطلبا شيا روحانيا ولا او علما
ماذا يطلبانه كانا جسرا علي طلبه مثل هذا المقدار فقال
ماذا تدريان ماذا تطلبان كيف هو عظيم كيف هو عجيب كيف هو
فايق

فايق وللقوي العلويه ومتجاوز لطبقتها ثم اردف قوله بان
قايل ايمكنكما ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها وان تعتمد
المعموديه التي انا اعتمدها ارايت كيف للوقت نهاهما واحادهما
عن هذا التوهم وخاطبهما بضد ما طلباه قال انكما تخاطباني
في باب كرامه واكاله وانا اخاطبكما في باب مجاهدات وعرق لان هذا
الحين ليس هو حين الجوايز ولا يجري ذاك يظهر الان لكن الامور
الحاضره هي قتل وشدايد وخوف وانظر كيف نحضهما ويشجرهما
وبنحو المسله ايضا ما قال ايمكنكما ان تقتلا ولا ايمكنكما ان تريقا
دمكما لكن كيف قال ايمكنكما ان تشربا الكاس ثم قال مستجرا لهما
التي انا مزمع ان اشربها ليزداد نشاطهما بمشاركته ودعاه ايضا
معموديه ليري ان الطهاره التي تحصل للمسكونه مما تجري عظيمه
ثم قالا له قد يمكننا من شدة نشاطهما وعداه للوقت من حيث لم
يعلما ولا هذا الذي قالاه لكنهما رجيا ان يسمعا ما شاا الا فيه
فماذا قال هو اما الكاس فتشربانها والمعموديه التي اعتمدها
تعتمدانها تنبا لهما بخيرات عظام ومعناه انكما تستوهلان للشهاده
وتلحقكما ما يلحقني وتفارقا الحياه بموت عنيف وتشاركاني في
ذلك فاما الجلوس عن اليمين وعن الشمال فليس لي ان اعطيه
الا للذين اعد لهم من قبل ابي لما رفع نفوسهما وجعلها اعلي
مما كانت وصيرها بعيدة المرام علي الحزن حسنيه اصلح مسالتهما
وتفقها ولكن ما هو هذا الذي قيل الان وذلك ان الذي يطالبه
جماعه من الناس هو شيان احدهما ان كان قد اعد لقوم ان يجلسوا
عن يمينه والاخر ان كان رب الكل ليس هو مالكا ان يعطي هولايك
الذين اعد لهم فما هو الذي قيل ان نحن حللنا الاول نحسم الثاني
حسنيا نصير والثاني جليا للطالبين فما هو هذا ليس من احد يجلس

عن يمينه ولا عن شماله لان ذلك العرش بعيد المتناول معتدر
علي كل احد ولست اقول علي الناس والقديسين والرسل
لكن وعلي الملايكه ورووسا الملايكه وساير القوي الي فوق
لان بولس الرسول يجعله كخاص للوحيد قايلا ولمن من الملايكه
قال قط اجلس عن يميني الي ان اضع اعدايك ويقول مشير
الي الملايكه الذي يصنع ملايكته ارواحا ويقول مشيرا الي الابن
عرشك يا الله الي دهر الداهر فكيف يقول ليس لي ان اعطي الجلوس
عن يميني وعن شمالي كان قوم يجلسون هيهات وانما اجاب
نحوهم السايلين متنازلا مع ضعفهما لانهما لم يكونا يعرفان
ذلك العرش العالي ولا الجلوس عن يمين الاب وبحسبك انهما
كانا جاهلين وبما هو دون هذا كثيرا وكل يوم يلقنانه ويوحي
به اليهما ولكنهما كانا يطلبان شيا واحدا وهو ان يحظيا
بالتشريف والاوايل وان تعففا قبل الباقين وان لا يكون عنده
احد مقدما عليهما وذلك شي قد سبقت فقلته انهما لما سمعا
اثني عشر كرسيا لم يعرفا ما معني ما قيل فطلبا التصدر والذي
يقوله هو ذا انكما تموتان بسببي وتقتلان من اجل الكرازه
وتشركاني في الالم غير ان هذا ليس فيه كفايه ان يصيركما ان
تحظيا بالتصدر والتقدم في الجلوس وان تحوزا المنزله الاولي
لانه ان جا اخر قد اقتنا مع الشهاده وساير الفضايل الباقيه
اكثر منكما فلست لاني احبكما واوثركما علي الباقين ادفع ذاك
الذي اعماله تنوه به وتعليه واعطيكما انتما التقدم الا انه
لم يقل هكذا حتي لا يغمهما واشار الي هذا بعينه علي جهة الرمز
قايلا اما الكاس فتشربانها والصبغه التي اصطبغها تصطبغانها
فاما الجلوس عن يميني وعن شمالي فليس لي ان اعطيه الا للذي

اعد

اعد لهم من قبل ابي فان قال قايل ولمن اعدا احباه للذين
يمكنهم ان يكونوا من الاعمال زاهرين متلالين ولذلك لم يقل
ليس لي ان اعطي هذا اعني الجلوس عن اليمين لئلا يظن ظان
ان يضعف ويقصر عن العطاله لكن كيف قال ليس لي ان اعطيه
الا لاوليك الذين اعد لهم من قبل ابي ولكي يكون ما اقول
اوضح هاتم نمتحنه ونعتبره علي جهه الرياضه بمثال امثله
ولنضع لنا اصلا ان انسانا ما قد جلس في المقام ليجيز ويخلع
علي من يجاهد قدامه وقد دخل الي هذا المقام مجالدون كثيرون
وان اثنين من المجالدين المختصين به قصداه فقالا صيرنا ان
نكلل ونشهر باثمانينا واثقين منه بالتخصيص والصداقه فقال
ذاك اما ليس لي ان اعطي هذا الا لمن قد اعد له من التعب والعرق
هل كنا ننسبه الي الضعف حاشا من ذلك بل كنا نشكره علي العدل
وترك المحاباه والمحاشاه فكما انا لم نكن نقول ان ذاك لم يعط
الاكاليل تقصيرا منه عن ذلك ولا نكولا ولا عجزا وانما اراد الا
يفسد سنه المعالجه والمجالده ولا يشوش نظام العدل وترتيبه
هكذا وعن المسيح ربنا اقول انه قال هذا ليحوشهما من كل ناحيه
الي ان يكونا اتكالهما بعد تفضل الله في الخلاص والتبرير والنجاح
علي اظهار فضايلهما وقد يحتجه ان يقول شيا اخر في قوله للذين
اعد لهم قال ماذا ان بان قوم اخر اشد منكما او ان عملوا اعظم
من عملكما لا يظننا بسبب انكما قد صرتما لي تلميذين انكما من هذا
الوجه تحظيان بالتقدم دون ان تبينا انتما للاخيار والنجبه
متساهلين فاما انه هو رب كل شي فذلك بين من ان الحكم كله له
وذلك انه قال لبطرس هكذا انا اعطيك مفاتيح ملكوت السموات
وعلي هذا دل بولس السعيد بقوله فاذا الكليل العدل معد لي

الذي يعطينيه الرب الحاكم العادل في ذلك اليوم وليس اياي
يعطي فقط لكن ولساير الذين يحبون ظهوره وظهور المسيح ربنا
لم يكن بعد فاما انه فليس يتقدم على بولس احد فذلك بين
لكل احد ولين كان قال هذا قولاً غامضاً فلا نعجب اذا دافعهما
على طريق السياسة حتى لا يبرماه في التقدم والتصدر باطلا
ومحالاً لان هذا انما لحقهما من داء بشري ولم يرد ان يخزيهما
فاحكم على الامرين واتقنهما بالغموض حينيذٍ نعم العشره على
الاثنين حينيذٍ متى لما زجرهما الى ان كان الحكم للمسيح ربنا
لم ينقموا لكن كان يرونهما مقدمين عليهم فيرضون بذلك
ويسكتون توقيراً منهم للمعلم واكراماً ولين كانوا يتجعون في
افكارهم غير انهم لم يكونوا يجسرون ان يبوحوا بذلك في الوسط
وقد لحقهم في باب بطرس كما لحق الناس لما اعطي الدرهمين
ولم يتبرموا ولا تسخطوا وانما سالوا من عساه اعظم لا غير
فلما كانت المسله هاهنا من التلميذين نقموا ولا هاهنا اغتاظوا
للوقت لما سالا لكن لما زجرهما السيد المسيح وقال انهما ما
يظفران بالتقدم دون ان يتوخيا ان يكونا لذلك مستحقين .
ارايت كيف كانت حالهم كلهم حال نقص فهذان يتشمخان على
العشره وهولايك يحسدون الاثنين ولكن ما تقدمت فقلته اريك
ذلك فيما بعد فانك تبصرهم كاهراً برآ من هذه الالام اسمع كيف
يوحنا هذا نفسه الذي تصدر في وقتنا التصدر بسبب التقدم يتخلى
وينزح لبطرس في كل مكان عن التقدم في وقت المخاطبه وفي ابركسيس
الرسل اي عملهم وما يخفي فضايله لكنه يذكروا الاعتراف الذي
اظهره والباقون صامتون وفي الدخول الى المقبره ويقدم على
نفسه الرسول ولما ثبت اتناهما عند السيد المسيح في اوان

الصليب

ورقة

الصليب ولا زماه غض من صفة نفسه وكثرها فقال اذ ذلك التلميذ
كان معرفة لرييس الكهنه فاما يعقوب فلم يعش زماناً طويلاً
غير انه في فاتحة الامر وصدره هكذا حمي وترك الامور البشريه
وارتقا الى هذا السمو من الفضيله حتى انه للوقت قتل هكذا
صاروا بعد ذلك في كل معنى بالغين في الغايه فماذا صنع المسيح
ربنا فقال ان روسا الامم يسودونهم لما قلقوا واضطربوا
سالهم قبل الكلام بالاستدعا وباستجذابهم بالقرب منه
لان الاثنين ميزا وفصلا نفوسهما من حزب العشره ووقفا
بالقرب منه مخاطبين على الانفراد ولذلك ساق هولا الى القرب
منه ونكد اهذين وهولايك بهذا واشهاره وافشايه للباقين
ما قيل ولم يقبضهم الان كما قبضهم اولاً لانه قاد في الاول
الى الوسط صبياناً وامرهم ان يتشبهوا بسذاجتهم واتضاعهم
فاما هاهنا فانه من الضد اخجلهم وحشمهم بوجع ونكايه
اشد قايلاً ان روسا الامم يسودونهم والعظما يتسلطون
عليهم فاما فيكم فليس الامر كذلك لكن من اراد ان يكون فيكم
كبيراً فليكن للجماعه خادماً ومن اراد ان يكون اولاً فليكن للجماعه
اخيراً واري بذلك ان هذا وهو هوي التقدم وعشقه من فعال
الامم لان هذه الامور افة متمرده وموذيه اذيه متواتره ولعظام
من الرجال ولذلك تحتاج الى نكايه وضربه اشد ولهذه الحال
وهو نال منهم وبالغ الى العقر وحشم نفوسهم الوارمه واخجلها
بقياس الامم ومضاهاتهم فغض وكسر من حسد هولايك ومن
نية هذين واعجابهما وكانه يقول هذا لا تنقموا كانكم قوم
قد استخف بهم واهينوا فان الذين يلتمسون هكذا التقدم
هم خاصة يضرون نفوسهم ويخزونها لانهم في الاواخر معدودين

الآن الامر عندكم ليس يجري كما يجري عند البرانيين لان
رووسا الامم يسودون ويقهرون فاما عندي انا فان الاخير هو الاول
فاما اني لست اقول هذا جزافا خذ البرهان على ما قيل مما انعل
وانفعل لاني انا قد فعلت ما هو اكثر اذ كنت ملك القوى التي
فوق فاردت ان اصير انسانا ورضيت بان اهان واشتم ولم اقنع
بذلك لكني افضيت الى الموت ولذلك قال ان ابن البشر لم يات
ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدا عن كثيرين وكانه يقول اني
لم اتوقف عند هذا فقط لكن قد بذلت ونفسي فدا وعن من عن الاعدا
وان انت اتضعت فعن نفسك وانا فعنك فلا تخش كان كرامتك
تتوكس وتنحط فانك الى اي مقدار اتضعت فليس يمكنك ان
تنزل بمقدار ما نزل مولاك غير ان هذا النزول صار للكل صعودا
وصير مجده ان يتلالا لانه قبل ان يصير انسانا كان عند
الملايكه وحدهم معروفا فلما صار انسانا وصلب فما انه لم ينقص
ذلك المجد شيا ولا اوكسه فانه قد ازداد آخر من معرفة المسكونه

العظه الخامسه والستون وفي ذم العجب والكبرياء

فلا تفزع ان وضعت من نفسك ان كرامتك
تنحط لان مجدك وشرفك بهذا يرتفعا اكثر وبهذا يصيران
اعظم هذا هو باب الملكوت فلا نسلك ضده ولا نحارب نفوسنا
ان اردنا ان نرى ونبين كبارا فلسنا نكون كبارا لكن مداليين
مهانين اكثر من كل احد ارايت كيف نخصهم ويبعثهم في كل موضع
من الاضداد ويعطيهم ما يتمنونه ويشتهونه لانا قد بينا ذلك
فيما سلف باشيا كثيره ومثل هذا صنع مع محبي المال ومحبي المجد
الفارغ البطال قال لاي سبب ترحم وتتصدق قدام الناس
احتى تظفر بالشرف والتبجيل فاذا لا تصنع هكذا فانك تظفر به

لا

لا محاله لاي سبب تدخر وتكنز احتى تستغني فاذا لا تدخر
ولا تكنز فانك تستغني هكذا وها هنا لاي سبب تهوى التقدم
احتى تكون قبل الباقين فاذا اختر المرتبه الاخيره الدون
فانك حينيذ تظفر بالتقدم حتى انك ان شيت ان تكون عظيما
فلا تطلب ان تكون عظيما وعند ذلك تصير عظيما لان ذاك
الكون هو صغيرا اما ترى كيف صرفهم وثناهم عن المرض برايه ايام
انهم يسقطون من هناك ويخيبون ومن ها هنا ينالون ويفوزون
حتى يهربوا من احدهما ويطلبوا الاخر وبهذا السبب ذكر الامم
ليبين ومن هذا الوجه ان الامر مما فيه عار ووصمه وانه شي مرذول
لان المزوره دافعه للعجب التايه ان يكون دليلا وضيعا وبضد
ذلك المتضع عاليا شامخا لان هذا هو العلو الحقاني المحض
الذي ليس هو بالاسم فقط ولا بالصفه والراي فهو منسوب الى
الاضطرار والخوف فاما هذا فهو يشبه بعلو الله من صورته
هذه الصوره وان لم يتعجب منه احد فهو مقيم عاليا كما ان ذلك
لو خدمه كل احد فانه اذل من سابر الناس واوضع وتلك الكرامه
فهي عن ضروره ولذلك تزول بسرعه وباهون شي وهذه من
الاختيار ولذلك تقيم ثابته متاكده ولذلك انا القدا الشيبه نتعجب
من القديسين لانهم كانوا اعظم من كل الناس وكانوا يضعون من
نفوسهم اكثر من كل احد ولذلك هم مقيمون الى اليوم في علوهم
حتى انه ولا الوفاه هبطت ذاك العلو ولا حطته وان شيتم
من القياس فلنبحث عن هذا المعنى بعينه قد يقال عن الانسان
انه عال اما من طول هذا الجسم واما اذا اتفق ان يكون واقفا
فوق مكان عال ويقال ايضا عنه انه متحفظ من ضد ذلك فلننظر
اذا من هو بهذه الصوره الصايل المتحير او المتضع المتذلل حتى

نعلم انه لا يكون شي ارفع من الاتضاع ولا اوضع واخفض من
الكبرياء المتكبر يريد ان يكون اعظم من كل احد وما يقول ان احدًا
في طبقته ولا مستحق لها والي اي مقدار يبلغ من الكرامه هوي
ما هو اكثر منه واشات نحوه وظن انه لم يبلغ الي شي البته
ويعاف الناس وهو مشته للكرامه التي منهم وماذا يكون
ابعد من هذا الامر من التحصيل لانه شبيه باللغز والمحاجاه اذ
كان يريد التبجيل والشرف من الذين لا يري انهم شي ارايت
كيف الذي يريد ان يشمخ يسقط ويقع في الحضيض فاما انه ما
يتوهم ان الناس شي بالقياس اليه فهو يحكم بذلك حكمًا بتاتًا
وهذا هو التكبر فاما انك تعد من المتكبرين ليس هو شيًا تطلب
منه كرامه لم تسوق هذا المقدار من الافواج والخلايق ارايته
وضيعًا منخفضًا وعن الانخفاض واقفًا فهات حتي نبحث عن
المتضع قد عرف هذا مقدارا لانسان وان الانسان شي عظيم
وانه هو دون كل احد ولذلك مهما وصل اليه من الكرامة انزله
منزله عظيمه فحصل ان هذا مطابق لنفسه لازم لها وهو عال
وليس يثقل حمله ولا نغيره لانه يري الكرامات التي ينالها ممن
يعتقد فيه العظم عظامًا وان كانت صغارًا لانه يتصور هولايك
وينزلهم منزلة العظام فاما المتكبر فما يظن ان الكريمين شي
ويحكم علي الكرامات التي منهم انها جشام وايضًا المتضع ما يسرع
اليه شي من الادوا البته فلا الغضب يقدر ان يوديه ولا هوي
الشرف ولا الحسد ولا المكايد وماذا يكون اعلي من النفوس البريه
من هذه الاشياء فاما المتكبر فانه ماسور من هذه كلها وقد
استحوذت عليه كمثل الدوده المتمرغه في الحماه لان المكايده
والحسد والغضب يوردون ويعيبون نفس ذلك دايمًا فمن هو العالي

المرتفع

المرتفع علي الادوا والاعراض او عمدها الذي يرتفع منها ويخشاها
او البعيد عليها مرامه الذي لا يسرع اليه البته عن اي طاير
تقول انه يطير اعلوا عن الذي هو اعلي من يدي القانص وقبضه
ام عن الذي لا يدرك الصياد ان يحتاج ان يرتفع ولا يحلق الي
فوق قط فاذًا هكذي هي صورة المتكبر الصايل لان كل فخ
يصيده بسهوله لانه يدرج سفلًا وان شيت فابحث عن ذلك
ومن ذاك الشيطان الخبيث ماذا يكون اوضع من الشيطان من
قبل انه شمخ وماذا يكون اعلي من الانسان الذي يريد ان يضع
من نفسه فذاك يسحب ويشاب في الحضيض تحت اعقابنا
لانه يقول انكم تطون الحيات والعقارب واذا واقف مع الملايكه
فوق وان شيت ان تعرف هذا ومن اناس متعظين اخطر ببالك
ذلك البربري الذي قاد ذاك المقدار كله من الجيش الذي لم
يكن يعرف ما هو واضح لكل احد مثلًا ان الحجر حجر وان الاوثان
اوثان ولذلك كان تحتهم فاما اهل الرشاد والهدي المومنون
فانهم يتعدرون وفوق الشمس فماذا يكون اعلي منهم اقوام يطلقون
منقطرات السما نفوسها ويعبرون الملايكه وهم وقوف عند
العرش الملكي ومتي تعلم خسة المتكبرين ووضاعتهم من جهه
اخري قل لي من الذي يدرك الذي يكون الله له معينًا او الذي
يكون له محاربًا من البين انه المحارب منه فاسمع اذًا ماذا
يقول الكتاب عن كليهما الرب يناصب المتعظين ويمنح النعمه
للمتواضعين وانا اسالك عن شي اخر من اعلي صاحب الكهنوت
والمقرب ذبيحه او البعيد من الداله والوجاهه عنده فيقول
قايل واي ذبيحه يقربها المتضع فاجيبه اسمع داود قايلًا
الروح المتضعه ذبيحه لله والله ما يرفض قلبًا منكسرًا ومتضعًا

ارايت طهارة هذا انظر ونجاسة ذاك يقول الكتاب ان كل مرتفع
القلب نجس عند الرب ومع ذلك فان الله مسترخ في احدهما
حال عليه لانه يقول الي من انظر الي الوديع الصامت المرتعد
من كلامي والاخر ينتاب سفلا مع الشيطان لان التايه يصلي
ما صلي به داك ولذلك قال بولس لا من غرسه حديثا طربا لئلا
يتيه ويسقط في دينونة المحال وبضد ذلك وخلافه يعرض له
ما لا يريد هو يريد ان يشمخ ويتيه حتى يكرم وهذا هو المهان اكثر
من كل احد خاصة لان الذين يضحك منهم الذين هم اعدا كل احد
ويحاربوه الذين هم مرتهنين عند الاعدا الذين هم شربوا السقوط
في الغضب هم هم الانجاس عنده فماذا يكون شر من هذا اذ كان
نهاية الشرور ماذا يكون اعذب من المتضعين او الذ واحق بان
يغيظ اذ كان الله تابعا اليهم عاشقا لهم وهولا خاصة ينالون
التشريف من الناس وكل احد يكرمهم مثل الاباء ويترشفهم مثل
الاخوه ويتقبلهم مثل اعضايه فلنكن اذا متضعين حتى نصير
عاليين لان التكبر والتعظم يذل الانسان ويضع منه ضعة
في غاية الافراط هذا ادل فرعون لانه يقول لست اعرف الرب
فصار اخس من الدباب والضفادع والدبا وبعد ذلك غرق
بسلاحه وخيله الان ابرهيم بضد هذا كان يقول انا تراب
ورماد فقهر وغلب ربوات بربر واعاجم ووقع في وسط المصريين
فعاد مجتلب ظفرا بهي من الاول واسطع ضيا وكان لاشتماله
على هذه الفضيله يصير دايما اعلى مما هو ولذلك يطري ويشاد
في كل مكان ولذلك يتوج ويعلي باسمه وينوه به فاما فرعون
فتراب ورماد وغير ذلك مما هو اخس منه لان الله ما يعرض عن
شي هكذا كاعراضه عن التعظم لذلك صنع في البدي كل شي

ليزل هذا المرض لذلك صرنا امواتا وحصلنا في الاحزان والتنهد
والزفرات لذلك تورطنا في التعب والعرق والعمل الدايم
الشقي النغص لان الانسان الاول انما اخطا من التيه لما امل
المساواه لله ولذلك لم يثبت مالكا لما كان له لكنه اضاعه
وخاب منه اذ كان هذا من شان الاعجاب معما انه لا يزيدنا
شيا في فضيلة السيره فقد ينقص ما معنا فاما الاتضاع فمما
انه ما يضيع شيا مما لنا فقد يضيف الينا ما ليس لنا فلنقتني
في هذا واياه فلنطلب حتى نحظى ونتمتع بالحياه العاجله
ونظفر بالشرف الاجل بنعمة ربنا ايشوع المسيح ومحبته للبشر
الذي للاب والروح القدس معه المجد والعز الي دهر الداهرين امين
المقالة السادسة والستون في قوله النص وعندما كانوا
من ريحا صادرين تبعه جمع كثير واذا بضريرين على
قارعة الطريق جالسين فلما سمعا ان ايشوع مجتاز
صرخا قايلين ارحمنا يارب يا ابن داود قال المفسر
انظر من اين عبر الي اورشليم وان كان قبل ذلك مقيما فانه
على ما اظن امر يستحق البحث لم لم ينهض من هناك اولا الي
الجليل لكن عبر على السامرة لكنا قد نترك هذا المعنى الغامض
لانه ان اراد مريد ان يفحص عن ذلك فحصا شافيا فسيجد
يوحنا قد اشار اليه نعم الاشاره وذكر السبب ونحن فلنلاحظ
فيما بين يدينا ولنسمع هذين الضريرين الذين هم افضل بصرا
من كثيرين لانه لم يكن لهما مرشد ولا قدرا ان يبصراه ما تلا
فنازعا في المجي اليه وانشاا يصرخان اشد صراخا بصوت عظيم
واصمتا فكانا يصرخان اشد لان هذا من شان النفس الصبوره
فانها ترتفع وترتقي بالموانع والعوايق نفسها والمسيح ربنا

فنمجّد بتشكيهما لكي يظهر نشاطهما اعظم ونعلم انهما بواجب
فازا بالشفاء ولذلك لم يسلهما ان كانا يومنان وهو ما يصنعه في
كثير لان الصراخ والقصد قد كان فيهما كفايه ان يجعلا امانتهما
عند كل احد بينه ومن هاهنا نتعلم ايها الحبيب انا وان كنا حقرا
مردولين ودونا من الله نحرص فانه يملنا بنفوسنا انجاز ما نلتمسه
انظر كيف وهذان لم يكن لهما احد من الرسل محاميا عنهما بل الذين
كانوا يسكتونهما كانوا كثيرين فامكنهما ان يتخطيا ويعبرا القواطع
ويجيا الي ايسوع نفسه على ان الانجيلي لم يشهد لهما ولا بدالة
واحده الا ان نشاطهما ناب عن كل شي فلنتشبه ونحن بهاذين
وان رتب الله العطيه واخرها وان كان الذين يصرفونا كثيرين
ولا نزل عن المسله والمطلب فانا بهذا المعنى نستميل الله خاصه
انظر وهاهنا كيف لم يمنع شدة نشاط هذين لا الفقر ولا العما
ولا انهما لم يسمعا ولا لان الحفل كان ينهيهما ويلجمهما ولا
غير ذلك هذه الصوره صورة النفس الحاره الموجعه فماذا صنع
المسيح ربنا صوّت بهما وقال لهما ماذا تريدان ان اصنعه بكما
فقالا له يا رب ان تفتح عيوننا فان قال قايل لاي سبب سالهما
اجبناه ليلا يظن ظان انهما ارادا ان ياخذا شيا فاعطاهما غيره
وبعد ذلك فمن عادته في كل موضع ان يوضح اولا فضيلة المستشفين
ويكشفهما لكل احد وحينيذ يورد المداواه لعلتين احدهما يشوق
الباقين ويقودهم الي التشبه والاخرى ليبين ان الذين يصلون
الي الموهبه فبواجب يصلون اليها ومثل ذلك فعل مع المراه الكنعانيه
ومع الرييس على المايه ومع نازفه لابل مع تلك المراه العجيبه
سبقت استخبار السيد وسلته غير انه ولا هكذا تعداها لكن
بعد هذه المداواه جعلها مشهوره هكذا هذا الامر في كل موضع

منه

منه بيال وهو ان يعلن ما اثر المتقرب منه ومنا قبهم وان يجعلها
اكثر ما هي عليه كثيرا وهذه بعينه صنع وهاهنا ثم لما قالا انما
كانا يريدان تحنن ولمسهما هذا التحنن وحده بسبب الشفا ولاجله
وردا الي العالم لكنه وان كان رحمه وتفضلا وبرا فانه يطلب
المستحقين فاما الدليل على انهما كانا لذلك اهلا فهو بين من
صراخهما ومن انهما لما اخذا الشفا لم يوليا مثلما يفعل كثيرون
عند اظفارهم قلة الوفا فابعدا لا احسان اليهم ولكن لم يكن
صوره دنيك هذه الصوره بل كانا قبل العطيه صبورين وبعد
العطيه وفيين ملبين وذلك انهما تبعاه فلما قرب من اورشليم وجا
الي بيت فاجي نحو طور الزيتون ارسل من تلاميذه اثنين قايلا اذهبا
الي القريه التي بازايكما فانكما ستجدان اتانا مربوطه وجحشها
معها فحلاهما وجياني بهما فان قال لكما قايل شيا فقولا ان الرب
به اليهما حاجه وللوقت ارسلهما وجرى هذا ليتم ما قيل على لسان
زخريا النبي وهو قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك
وديعا وراكبا على اتان وجحش ابن عنو على انه مرار كثيره قبل
هذا قد غشي اورشليم ولكنه لم يغشها قط بمثل هذه النباهه
فما السبب في ذلك كان في ذلك الوقت هذا مقدمات وفواتح
للسياسه والتدبير وماكان لا هو مشهورا جدا ولا حين الالم قريبا
ولذلك كان يختلط بهم بقلة اكترات وكيف اتفق وعلى اكثر الامر
كان يستر نفسه لانه لو كان يظهر دايما لما كان تعجب منه هكذا
وكان قد افضى بهم الامر الي غيظ اكثر فلما شوقهم الخبر بقوته
وعم عودها بما فيه كفايه وكان الصلب قد قرب وهو على الباب
فلذلك اشرق اشراقا اعظم وفعل تابيهه جميع ما كان يستبسله
ان يشتهر وقد كان هذا ممكنا ان يجري في اول وهله ولكن

لوكان جري في ذلك الوقت لم يكن نافعًا هكذا ولا موافقًا فاما
انت فانظر الي كم عجوبه حدثت وكم نبوه تمت قال انهما ستجدان
اتانًا انذران انه لا يمنعهما مانع لكن اذا سمعوا صمتوا وهذا فليس
بالدينونه اليسيره لليهود اذ كان اقنع من لم يكن له قط معرفه ولا
شاهده ان يبذله ماله ولا يناقض في الكلام ولا ينازع وهو لا يحضره
يصطنع الاعاجيب وعلي ايدي تلاميذ فلم يستبصروا ولا نظن
الامر الذي جري صغيرًا من الذي اقنعهم الا يرادد وا واموالهم
تو خذ علي انهم كانوا فقرا ولعلهم كانوا فلاحين ولما لي اقول انهم
مادا فعوا نعم ولا سالوا او ان يكونوا سالوا ثم سكتوا واجمعوا الان
الامرين علي مثال واحد كانا عجيبين وهو ان كانوا لم يقولوا شيًا
ودابا تهم يتساقان او ان كانوا قالوا فلما سمعوا ان الرب به اليهما
حاجه افرجوا عنهما ولم يتقاوموا علي انهم لم يبصروه نفسه لكن
لتلاميذه ومن ذلك يعلمهم انه قد كان قادرا ان يمنع اليهود بالكليه
وهم كارهين لما عزموا ان يهجموا عليه وان يحرسهم ولكنه ما شا
ذلك وثم وشي اخر يعلم التلاميذ مع هذا وهو ان يجاد باي شي
طلب ان يجاديه ولو امران تبذل النفس فيبذلها ولا ننازع علي
ذلك لانه ان كان الغير معارف قد انصرفوا له عما طلب فاولي
واجدر ان يجب علي هولا ان يتخلوا له عن كل شي وثم ايضًا نبوه
اخري مثنيه مضعفه احداهما بالفعال والاخري بالكلام فالتي
بالفعال كانت الجلوس علي الاتان والتي بالكلام كانت قول
النبي زخريا لانه قال ان الملك سيجلس علي اتان فلما جلس هو
وتم هذه النبوه واعطي نبوه اخري ايضًا ابتدا بما صنع وتقدم فرسم
ما هو مزمع ان يكون فان قلت كيف وعلي اي جهه اجيبك سبق
فانذر باستدعا الامم النجسه وانه فيهم سيستريح وانهم سوف
يقصدونه

يقصدونه ويتبعونه وصارت نبوه عقيب نبوه وانا فما اظن انه جلس
علي الاتان بهذا السبب وحده لكن واعطانا بذلك قدرًا للفلسفه
لانه لم يكن يتمم النبوات لاغير ولا يغرس اعتقادات الحق وآراه
لكن قد كان يصلح والسيره بهذه الاشيا باعيانها وفي كل موضع
يحد لنا حدودًا لما لا بد منه من الحاجه وبكل شي يتعلق بحياتنا
وعيشتنا ويقومها ولهذه الحال لما كان عتيدًا ان يولد ما طلب
منزلا بهيًا ولا اما موسره ونبيهه بل مسكينه لها خطيب نجار
ولد في كوخ ووضع في مذود ولما كان يختار التلاميذ لم يختر ذوي
بلاغه خطبا حكما ولا ذوي ثروه ونسب وحسب لكن اختار فقرا
من قوم فقرا ومن كل معني مجهولين واذا نصب مايده فمره يقدم خبز
شعير وتاره في الوقت بعينه يامر التلاميذ ان يبتاعوا من السوق
واذا صنع فرشًا فانما يصنعه من حشيش واذا لبس ثيابًا فانما يلبس
ثيابًا مقاربه لا فرق بينها وبين ثياب الجماعه والجمهور فاما منزل
ولا كان له وان وجب في وقت من الاوقات الانتقال من مكان الي
غيره فانما كان يفعل ذلك ماشيًا وهكذا كان يتجشم المشي حتي
انه كان يعيي ويرهف واذا هم بالجلوس فما كان يحتاج الي كراسي
ولا وسايد لكن علي الارض مره في الجبل ومره علي العين وليس
علي العين فقط لكن وحده ويخاطب سامريه وايضًا فقد
صير للحزن مقدارًا واذا عرضت حاجه الي الندب فانه كان يدمع
قليلا قليلا وكان في كل مكان علي ما قلت يركز حدودًا وقوانين
الي ايت غايه ينبغي ان يمضي والي قدام فلا ولذلك لما كان يتفق
ان يكون انا ضعفا الاجسام يحتاجون الي مركوبات وضع
وها هنا المقدار وفرضه وابان به انه لا ينبغي ان نسرج خيلا ولا
بغلات ونحمل نفوسنا عليها ونسير لكن نستعمل حمارًا والي ابعد

من هذا فلا نمعن وان نلزمر في كل مكان الحاجه وما لابد منه فلننظر
اذًا النبوه التي بالكلام والتي بالفعال وما هي النبوه قال هوذا
ملكك ياتيك وديعًا وعلى اتان وجحش فتي راكبًا ما قال انه
يعود ويجيب مراكب كما في الملوك ولا يستخرج اتاوات ولا يطوف
ومعه مطرقين وحجاب لكن وفي هذا الموضع يظهر سكينه ولطفًا
ودعه كثيره سل اليهودي اي ملك دخل الي اورشليم على اتان
راكبًا فانه ما ينساغ له ولا يتجه له ان يدكر سوي هذا وحده
وفعل ذلك منذرًا على ما قلت ما هو عتيد ان يكون لان الجحش في
هذا المكان يستدل على الكنيسه وعلى الشعب الجديد الذي كان
اولاً نجسًا فصار بعد ركوب ايسوع طاهرًا وانظر الصوره صحيحه
في المعني كله لان التلاميذ حلا البهيمتين وبالرسل دعي هولايك
ونحن على ايدي الرسل تقربنا ودنونا ولما اغار توفيقنا وحسن
بلاينا لهولايك فلهذه الحال صارت الاتان تابعه للجحش لان
بعد جلوس السيد المسيح على الامم حسنيد ياتي وهولايك على
سبيل الغيره والي هذا اشار بولس الرسول قايلاً ان العما حصل
لاسرايل جزئيًا الي ان يدخل جمهور الامم وعند ذلك سوف
يخلص كل اسرايل فاما ان ذلك بغوه فيتبين مما قيل لان النبي
لم يكن بالذي يعني هذه العنايه التامه بالحال حتى انه يدكر
شد الاتان ولو لم يكن هذا وليس هذا وحده يبين مما قيل لكن
وان الرسل يقودونهم باهون سعي وكان في هذا المكان لم يخالف
احد عند الاخر هكذي يجري الحال في الامم لا يمكن احدًا ان يمنع
ممن كان مشتملاً عليهم في الاول ولم يجلس على الجحش وهو عري
لكن على ثياب التلاميذ وذلك انهم لما احضروا الجحش جادوا
بكل شي على حسب ما يقول بولس الرسول فانا اذًا افتقدوا واستغنوا
باوفر

باوفر هنا من اجل نفوسكم وتامل تسليم قياد الجحش كيف كان غير
مروض ولا خبير باللجام فلم يرمح بل سار على ترتيب وهذا ايضًا
فنبوه على المؤتنف داله على طاعة الامم وانتقالها جملةً الي
حسن النظام والكلمه التي قالت حلاهما وجيابي بهما هي التي
فعلت هذا كله حتى ان الغير منتظم صار منتظمًا والنجس صار
فيما بعد طاهرًا ولكن انظر الي وضاعة اليهود صنع مثل هذه
العجايب ولم يبهتوا منه قط ولا حادوا وهكذا فلما راوا الفعل
متشابلا حسنيد عجبن لان المدينه ارتجفت قايله من هو هذا
وجعلت الطوايف تقول هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل
ولما ظنوا انهم قد قالوا شيًا عظيمًا حسنيد كان رايهم فيه خاملاً
وضيعًا وفي الحضيض مطروحًا وفعل هو هذا لا ترضيًا منه للاشتهار
وللزف لكن ليتم على ما قات نبوه ويعلم الفلسفه ومع ذلك ليسكن
التلاميذ اذ كانوا حزانًا بسبب موته ويوضح انه انما يحتمل ما يحتمله
طايعًا فاما انت فاعجب لي من مبالغة النبي كيف تقدم فانذر
بكل شي فبعض ذكره داود وبعض ذكره زخريا: العظه السادسه
والثلاثون في الحث على الصدقه والبذل للمساكين هكذا فلنصنع
نحن ولنسبح ولنجر ثيابنا على حامليه لانا لاي عذر نكون
اهلاً اذا كان بعض هولايك كسوا الاتان التي كان جالسًا
عليها وبعضهم فرشوا تحت رجليها ثيابهم ونحن فقد نبصره عريانًا
على انا لم نومر ان نتجرد من كل شي لكن ننفق مما كان مخزونًا ونحن
ولا هكذا نصير متفضلين وهولايك فيتبعون امامًا وورا ونحن
فندفعه اذا اقترب وندحضه ونشتمه لكم لا يستحق هذا الفعال
من العقوبه لكم لا يستوجب من التنكيل يتضرع المولا مستهيمًا
وانت لا تريد ان تسمع تضرعه لكن تتظلم وتلحن على انك سمعت

هذا الخطاب فان كنت اذا اعطيت رغيفا واحدا او شيا يسيرا
من الفضة تكون هكذا فتوطا ضيق الصدر متثاقلا فكيف كانت
تكون حالك لو تحتمت استفراغ كل مالك اما تري الذين يمرون
في الملعب كم يبذلون للزواني وانت مما تعطي ولا تنفق ذلك
وطالما لم تبخل ولا بالنزر اليسير لكن المحال يامران تعطي من
اتفق ويتهدد بجهنم فتعطي والمسيح يامران تعطي للمحتاجين
ويعد بالملكوت فمع ما انك لا تعطي قد تشتم وتتعري وتختار
بالحري ان تطيع للمحال فتعاقب علي ان تطيع المسيح فتنجوا
وتسلم وما يكون شر من هذا الصرع داك بسبب جهنم وهذا الملكوت
فتتركون دا وتتعصرون داك وتجرون نحوه وتترفعون دا وقد
اشتركنا وتسترعون داك وهو علي بعد فيشبه الامر مثل انه
لو كان ملك في يده حلة الارجوان وهو يرعب فيها وقد قدم التاج
فلا يستميل بهما احدا ولص في يده شلين لموجه ويتوعد به ويتهدد
بالموت فينيل ويطع فعند ابتدا تاملنا ايها الاخوه الاحبا هذا
فلنبصر ولنستفيق ربما ان كان ولابد لاني انا احتشم ان اجري
الخطاب فيما بعد بسبب المواساه لاني قد تكلمت دفعات في هذا
الامر ولم انجح علي قدر الوعظ ولعمري قد كانت زيادة ما الا انها
لم تكن كالمقدار الذي اريدنا انا اكثركم تزرعون ولكن ليس بيمين
تترفق غزاره ولذلك اخشي ان تحصدوا بتقتير فاما الدليل علي
انا نزرع ببخل فان رايتم فلنبحث عن ذلك من اكثر في المدينه
الفقراء ام الاغنيا ولكن ليس هم فقراء ولا اغنيا لكن طبقتهم
متوسطه مثلا يكون العشر اغنيا والعشر فقرا لا يملكون البته
شيا والباقون متوسطين فلنقسم اذا كثرة المدينه علي المحتاجين
حتي تبصروا مقدار القباحه فاما الاغنيا في الغايه فقليلون

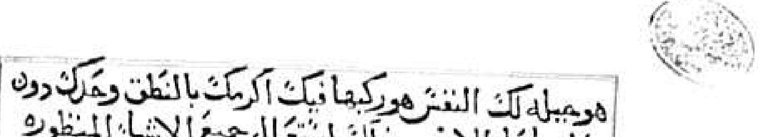
والذين

والذين يتلونهم فكثيرون والفقرا دون هولايك كثيرا ولكن
علي ان مقدار الذين في طاقتهم ان يقوتوا الجياع هذا المقدار
قد يرقد كثيرون جياعا لا لان ذوي المال لا يمكنهم ارفادهم
واشبعانهم باقرب ماخذ لكن لكثرة قسوتهم وقلة انسانيتهم
لان الاغنيا والذين يتلونهم لو وزعوا فيما بين المحتاجين خبزا
وملبوسا فبعد كد كان يصيب الخمسين رجلا والماية محتاج واحد
ولكن علي انهم بين هذه السعه من الذين يمكنهم ان يقوموا بهم
قد ينوحون في كل يوم ويقولون ولكن نعرف لو مهما الكنيسه لها
دخل واحد من المتاجرين في الثروه وليس من المتقدمين جدا في اليسار
فتامل لكم ترفد في معي في كل يوم من الارامل كم من المتحصنات
الابكار وذلك ان عدتهم تشتمل الطعام والملبوس علي ثلثة الف
من العدد ومع هولا فقد تسعف المحلدين في الحبس والمرضي الذين
في مكان البيمارستان الغربا والاصحا والغيب عن اوطانهم والذين
اجنامهم مجرمه والمرابطين المثابرين المذبح وبالجمله وبالذين
يردون في كل يوم ولا ينتقصون مالها شيا حتي انه لو اراد عشره
رجال ان ينفقوا هكذا لما كان احد يايسا فيقول قايل وما ذا كان
اولادي عتيدين ان يرثوا فاجيبه وانول راس المال كان يبقي والدخل
كان يكون اكثر اذا ما ادخر لهم الربح والقنيه في السما ولكن ما
تؤثرون هكذا ان كان ولابد فالنصف فالثلث فالربع او فالعشر
لان بتفضل الله قد كان يكون في طاقة مدينتنا ان تعول ضعفا
عشر مدن وان اخترتم فلنعمل لذلك حسابا لا بل ما بنا حاجة
الي حساب لان سهولة الامر بينه من ذاتها انظروا مقدار ما ينفق
بيت واحد دفعات كثيره في مصالح المدينه والحوزه بغير تثاقل
ولا بخس ولا يسيرا بالنفقه ولو شا كل واحد من الاغنيا ان يستفرغ

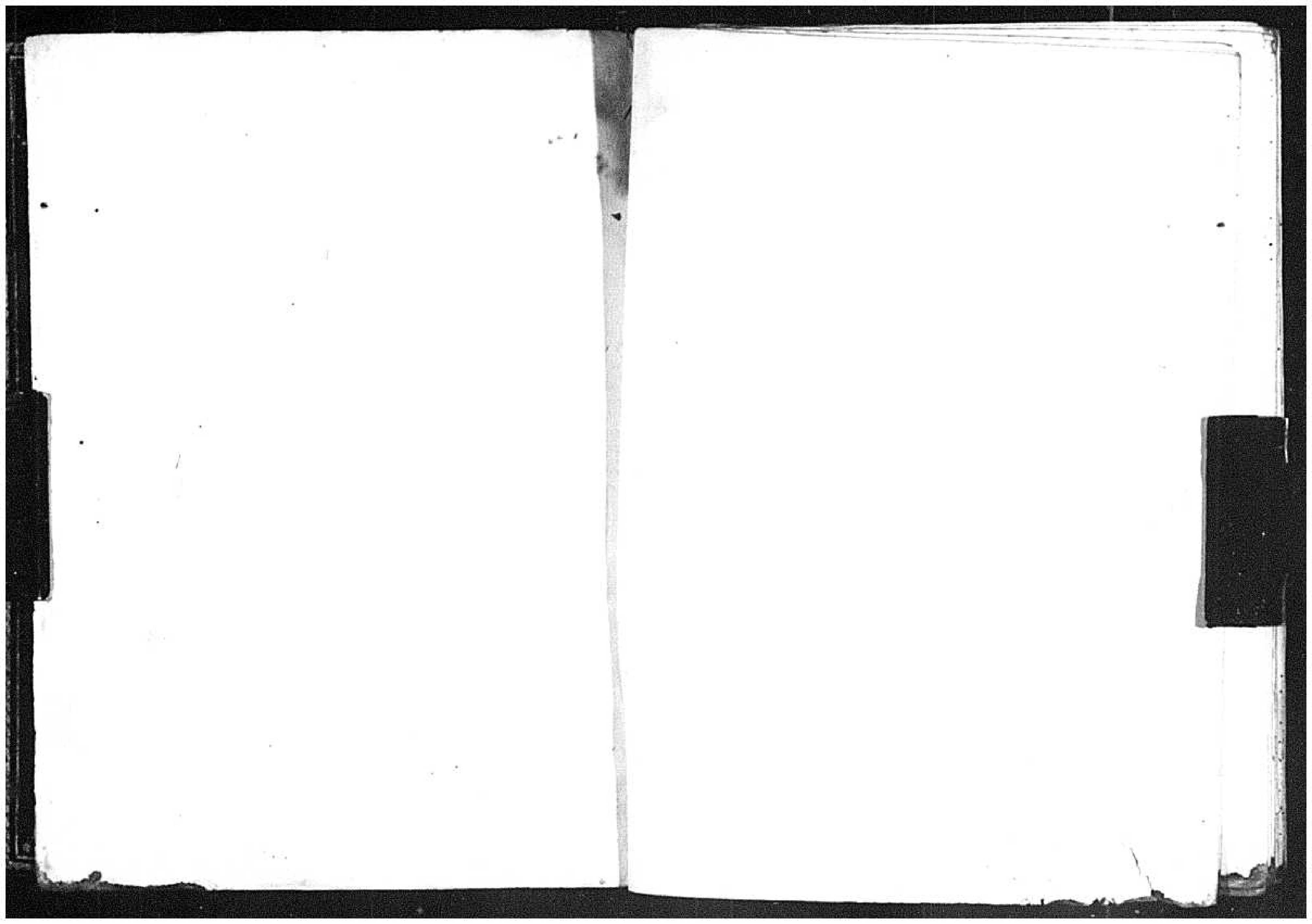
في الفقرا هذه النفقه ويرفدهم بها لقد كان في طرفه من الزمان
تختطف السما، فاي عذر يتجه او اي شح من تنصل يتيسر لنا اذا
كنا لا ننيل المحتاج مما نحن مزمعون لا محاله ان نفارقه اذا ساه
نقلنا من هاهنا وتكون انا لنا ايام ذلك بهذا المقدار من الغزاره
بمقدار ما يشح اخرون للذين في الملهي على انا عتيدون ان نشتم
من ذلك هذا المقدار كله وقد كان ينبغي ولو كنا مخلدين وهاهنا
دايما الا نبخل هكذا بهذه النفقه المحموده فاذا كنا بعد هنيهه
ننصرف من هاهنا ونخرج عراه من كل شي فاية معذره لنا اذا كنا
لا نعطي الجياع والذين قد اخذ بهم كما ظهر من الدخل والمستغلات
ولست الزمك ان تنقص الموجود لا لاني ما اريد لكي اراك
متكاسلا اجلا فما اقول هذا وانما اقول انفق من الغلات ولا تدخر
شيا يمنعك ان يكون لك المال من الدخل الغايض كانه من عين
اجعل الفقرا شركا وكن قهرمانا ومدبرا صالحا لما اعطاكه الله
ولكن يقول اني احمل خراجا فاجيبه افلذلك تتهاون لان احدا
لا يطالبك بشي ولذلك الذي ياخذ بالعنق ان غلت الارض
وان لم تغل ويعسفك ما تجسر ان تخالف ولهذا الوطن هكذا
الذي يطالبك اذا اغلت الارض لا تجاوب ولا تكلمه ومن يستنقذك
من تلك العقوبات المبرحه ولا احد لانك ان كنت تصبر حريصا
على تاديه الخراج الذي يجب عليك هناك بسبب التنكيل
الذي يلزمك بلا بد متى تعديت فتامل ان النكال هاهنا اشد
واصعب لا من حيث انك تعيد لا من حيث انك تقع في السجن
لكن من حيث انك تذهب الى النار المخلده فلاجل كل شي انوح هذا
اولا لان السهوله فيه كثيرا والثواب اعظم وصفقة الربح اوفر
والعقوبه لنا اذا افلسنا ولم ننفق شر لان العقوبه التي

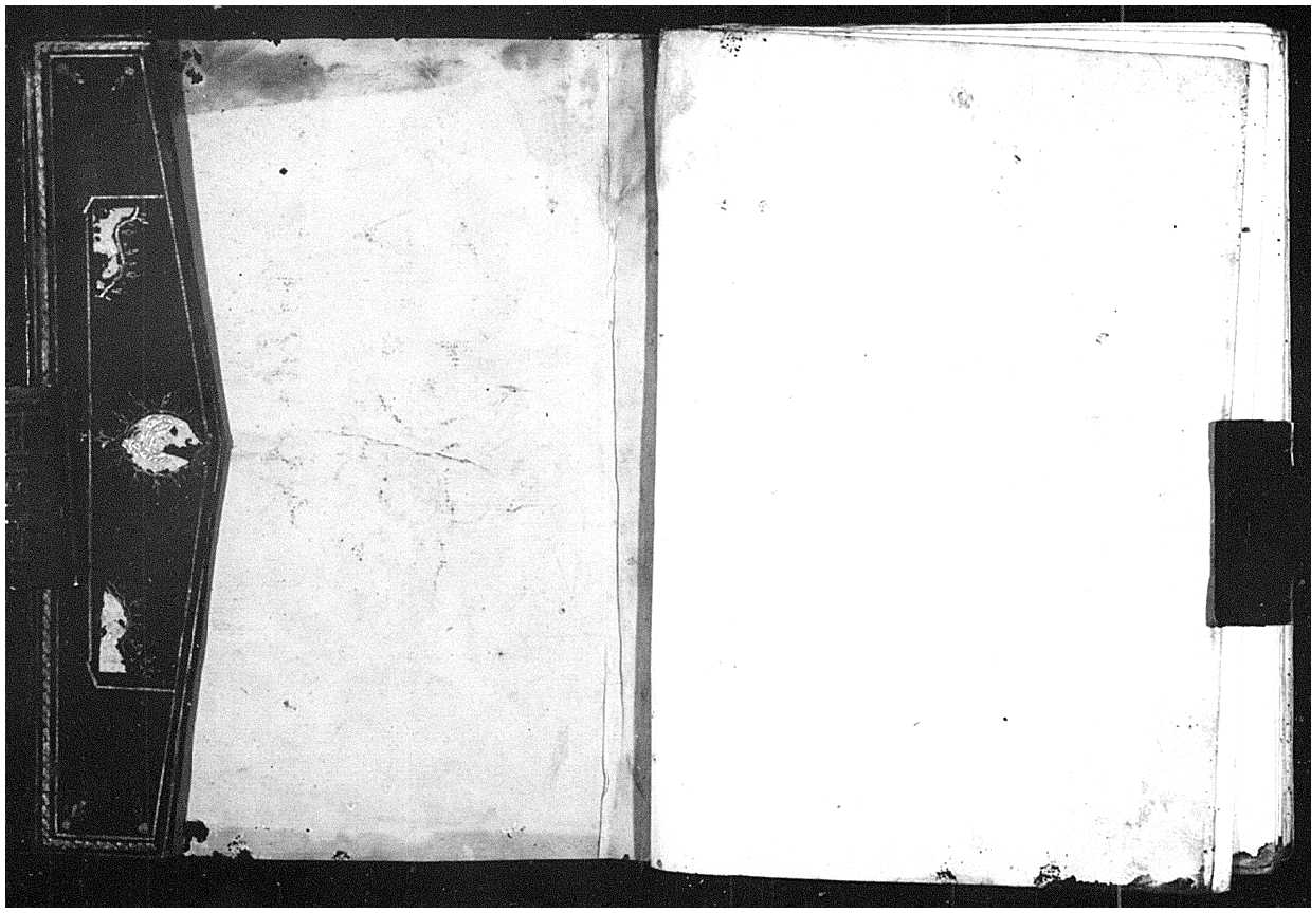
تعتقب

تعتقب لا نهايه لها فان ذكرت لي الجند الذين يقاتلون عنك
الاعاجم قلت لك وهاهنا جيش من المساكين وحرب يحاربها عنك
الفقرا لانهم اذا اخذوا ودعوا لك صيروا الله غفارا واذا جعلوه
غفارا دفعوا اغتيالات الشياطين عوضا من البربر وما يتركون
الخبيث ان يكون شريرا ولا ان يقصد قصدا متواترا لكن يحلون
قوته فاذا رايت هولاء الجند في كل يوم يلاكمون عنك المحال بالطلبات
والدعوات فطالب نفسك بهذا الخراج المحمود وهو عدل ويهم لان
هذا الملك هو ملك رفيق ولم يدفع اليك من يطالبك لكن تريد
ان ترجي طايعا وان وزنت قليلا قليلا قبل وان كنت معسرا واديت
في مده طويله فانه لا يرهق من ليس معه شي فلا نتهاون بامهاله
لكن لندخر لنفوسنا لا سخطا بل خلاصا لا موتا بل حياه لا عقوبه
وتنكيلا بل كرامات ونيا بانا ما نحتاج هاهنا ان نعطي اجره لنغل
الغلات ولا نتعب هاهنا في البيع لكن ان انت سمحت بها فالمسيح
نفسه ينقلها الى السما وهو يجعل تجارتك اربح ما تحتاج ان تطلب
هاهنا مبرقا لما تحمل بل لا غير فانه للوقت يرتقي لا ليعدي
جندلهم لكن لتثبت لك ربح وافر وهاهنا مهما اعطيت لا يمكنك
ان تسترده فاما هناك فستاخذ ذلك ثانيه بكرامه عظيمه وتنيل
فوايدا اعظم وافضل في الروحانيه الذي يعطي هاهنا فهو جبايه
واستخراج والذي يعطي هناك فهو غايه وقرض ودين لان الله
قد كتب لك صكا بقوله من رحم مسكينا فانه يقرض الله وعلى انه
الاه فقد اعطاك عربونا وكفيلا فان قلت اي عربون اجيبك
جميع ما في هذا العالم العاجل من الاشيا المحسوسه والاشيا
الروحانيه ومقدمات الاشيا الاجله فما بالك تتاخر وتتكاسل
وقد اخذت هذا وانت تتوقع ما تتوقعه الذي اخذته هو هذا الجسم



هو جبله لك النفس هو ركبها فيك اكرمك بالنطق وحركك دون
سائر ما على الارض خولك استعمال جميع الاشيا المنظوره
وهب لك معرفته بدل الابن من اجلك جاد بالمعموديه المملوه لهذا
المقدار من الخيرات اعطاك ما يده ظاهره وعد بالملكوت والخيرات
التي لا ينطق بها فقد اخذت مثل هذا وانت عتيد ان تاخذ غيره
لاي اكرر القول وانت تشح على مال هالك بايد واي عذر
يكون لك الا انك لا محال تبصر الاولاد وبسببهم تتاوم
وتتكاسل عن العطا ولكن علم وهو لابيك ان يرتحوا مثل هذا المرابح
وذلك انه لو كان مالك قدها ياتيك بالربح وكان الغريم
وفيا مليا لقد كنت تختار اختيارا شديدا ان تخلف الصك لولدك
عوضا من الذهب متى تصير له المستغلات كثيره ولا يضطر ان
يتردد ويطوف ويطلب اقواما اخرين يستقرضون فاعط الان
هذا الصك للاولاد وخلف الله لهم غريما انت ما تري ان تبيع
الضياع وتعطي الثمن للاولاد لكن تتركها لكيما يثبت الارتفاع
ويحصل لهم توفير المال من هذا الوجه اكثر وتخشي ان تخلف مثل
هذا الصك على انه اكثر حصنا من كل ضيعه وارتفاع وتحمل هذه
الغلات كلها والي كم لا ينتسب هذا من الركاكه والصرع هذا على
انك تعلم انك ان خلفته لهم وانت تاخذه وتمضي اذ كانت
هذه الصوره صورة الاشيا الروحانيه وفيها من الكرم شي كثير
فلا نكن متاكين ولا نتمر على نفوسنا قساه ليا ما لكن فلنتجر
هذه التجاره النفيسه لكي ناخذها وننصرف ونخلفها لبنينا
ونفوز بالخيرات العتيده بالمسيح يسوع ربنا الذي له المجد الى
دهر الداهرين امين ⊙





END

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

20

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 35

ITEM

9